

تفسير نور الثقلين

لمؤلفه

المحدث الجليل العلامة الخبير الشيخ عبد العلي بن جمعة

العروسي الحويزي قدس سره

المتوفى سنة ١١١٢

المجلد الثاني

صححه وعلق عليه وأشرف على طبعه

أحاج السيّد هاشم الرّسولي المَحَلّاتي

بنفقة

خادم الشريعة أحاج أبي القاسم المشتهر بالسالك

وفقّه الله تعالى لمرضاته

أُفست علميّة قم

ملاحظة

هذا الكتاب

طبع ونشر الكترونياً وأخرج فنياً برعاية وإشراف
شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي
وتولّى العمل عليه ضبطاً وتصحيحاً وترقيماً
قسم اللجنة العلميّة في الشبكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون قال: فإن قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة، أمّا ان يكون فيها محكما فلا تدعوا قراءتها فانها تشهد يوم القيامة لمن قرأها.

٢ . في مصباح الكفعمي عنه عليه السلام: من قرأها جعل الله بينه وبين إبليس سترا، وكان آدم عليه السلام شفيعا له يوم القيامة.

٣ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: والمص معناه أنا الله المقتدر الصادق.

٤ . وباسناده إلى سليمان بن الحصيب قال: حدّثني الثقة قال: حدّثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة قال: أتى رجل من بني أمية . وكان زنديقا جعفر بن محمد عليه السلام فقال له: قول الله ﴿المص﴾ أي شيء أراد بهذا؟ وأي شيء فيه من الحلال والحرام؟ وأي شيء مما ينتفع به الناس؟ قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال: أمسك ويحك! الالف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، كم معك؟ فقال الرجل: مائة وإحدى وستون، فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: فاذا انقضت سنة إحدى وستين ومائة ينقضي ملك أصحابك، قال: فنظر فلما انقضت إحدى وستون ومائة عاشورا دخل المسوّد ^(١) الكوفة وذهب ملكهم.

٥ . في تفسير العياشي خيثمة الجعفري عن أبي لييد المخزومي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا لييد إنّه يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة ،

(١) المسوّد . بكسر الواو . أي لابسى سواد، والمراد أصحاب الدعوة العباسية لأنهم كانوا يلبسون ثيابا سوداء.

فتصيب أحدهم الذبحة ^(١) فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدّتهم، خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي، يا أبا لبید إنّ في حروف القرآن المقطّعة لعلماً جمّاً، إنّ الله تبارك وتعالى أنزل ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ فقام محمد ﷺ حتى ظهر نوره وثبتت كلمته، وولد يوم ولد، وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين، ثمّ قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطّعة إذا عدّتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطّعة حرف ينقضي أيامه الّا وقائم من بنى هاشم عند انقضائه ثمّ قال: الالف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون والصاد تسعون، فذلك مائة واحد وستون، ثمّ كان بدو خروج الحسين بن علي ؑ الم الله، فلما بلغت مدّته قام قائم ولد العباس عند ﴿المص﴾ ويقوم قائمنا عند انقضائها به الر فافهم ذلك وعه واكتمه ^(٢)

٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ؑ قال: إنّ حيي بن أخطب وأبا ياسر بن أخطب ونفرا من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له: أليس تذكر أن فيما أنزل إليك ﴿الم﴾؟ قال: بلى، قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم، قالوا: لقد بعث الله أنبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم خير ما مدّة ملكه وما أكل أمّته غيرك! قال فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الالف واحد واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه وأكل أمّته إحدى وسبعون سنة، قال: ثمّ أقبل على رسول الله ﷺ فقال له: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هات، قال: ﴿المص﴾ قال: هذا أثقل وأطول، الالف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذا مائة و

(١) الذبحة . كهزمة .، وجع في الحلق من الدم، وقيل: قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس ويسمى بالخناق.

(٢) لهذين الحديثين شرح طويل ذكرناه في ذيل تفسير العياشي وكذا غير ذلك مما يرتبط بالحروف المقطّعة فراجع ج ٢ : ٣ . ٩ .

إحدى وستون سنة، ثم قال لرسول الله ﷺ: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم قال: هات، قال: ﴿الر﴾ قال: هذا أثقل وأطول، الالف واحد، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهل مع هذا غيره؟ قالوا: نعم: قال: هات، قال: ﴿الم﴾ قال: هذا أثقل وأطول، الالف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت، ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحبي أخيه: وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله وأكثر منه، فقال أبو جعفر عليه السلام: إن هذه الآيات أنزلت ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ وهي تجري في وجوه آخر على غير ما تأويل به حيي وأبو ياسر وأصحابه.

٧. في مجمع البيان ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾: وقد روى في الخبر أن الله تعالى لما أنزل القرآن إلى رسول الله ﷺ قال: إني أخشى أن يكذبني الناس ويشلغوا رأسي ^(١) ويتركوه كالحبزة، فأزال الله الخوف عنه بهذه الآية.

٨. في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: قال الله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين.

٩. في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة وفيه: فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم وتسأل الأمم فيجحدون، كما قال: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ فيقولون: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ فتشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل وبكذب من جحدوا من الأمم، فيقول لكل أمة منهم: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم.

١٠. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ قال: الأنبياء عما حملوا من الرسالة، قوله: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَنْهُمْ بَعْلَمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾

(١) ثلغ رأسه: شدخه وكسره.

قال: لم نغب عن أفعالهم.

١١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه: قال السائل: أوليس توزن الأعمال؟ قال عليه السلام: لا، لأنّ الأعمال ليست بأجسام وإتّما هي صفة ما عملوا، وانما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها، وأنّ الله لا يخفى عليه شيء، قال: فما معنى الميزان؟ قال: العدل، قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾؟ قال: فمن رجع عمله.

١٢ . في مجمع البيان و ﴿الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ذكر فيه أقوال إلى قوله: وثانيها أنّ الله ينصب ميزانا له لسان وكفّتان يوم القيامة فتوزن به أعمال العباد الحسنات والسيئات إلى قوله: وأمّا حسن القول الثاني فلمراعاة الخبر الوارد فيه والجري على ظاهره، ويجوز أن يكون كل ميزان صنفا من أصناف أعماله ويؤيد هذا ما جاء في الخبر: إنّ الصلوة ميزان فمن وفى استوفى.

١٣ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: فإذا أردت أن تعلم أصادق أنت أم كاذب فانظر في قصد معنك وغور دعواك وعيّرهما ^(١) بقسطاس من الله عزّ وجلّ كأنّك في القيامة قال الله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ فإذا اعتدل معنك بدعواك ثبت لك الصدق.

١٤ . في كتاب الخصال عن محمد بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الشر خفّ على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم يوم القيامة.

١٥ . عن أبي مسلم راعى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله يقول: خمس ما أثقلهنّ في الميزان: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفّى لمسلم فيصبر ويحتسب.

١٦ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ قال: المجازاة بالأعمال إنّ خيراً فخير وإنّ شراً فشر، وهو قوله: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

(١) من العيار.

الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿١٧﴾ قال: باللائمة يجحدون. قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ أي خلقناكم في أصلاب الرجال، وصوّرناكم في أرحام النساء، ثم قال: وصوّر ابن مريم في الرحم دون الصلب وإن كان مخلوقا في أصلاب الأنبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف. ^(١)

١٧ . حدّثنا أحمد بن جعفر عن عبد الله المحمّدي قال حدّثنا كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ قال: أمّا ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ فنطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظاما ثمّ لحما، وأمّا ﴿صَوَّرْنَاكُمْ﴾ فالعين والأنف والأذنين والفم واليدين والرجلين، صور هذا ونحوه ثمّ جعل الدميم والوسيم ^(٢) والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا.

١٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: إنّ أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس، ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك وأهلك، إنّ أوّل معصية ظهرت، الإنانيّة من إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا، وأبى اللعين أن يسجد فقال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فطرده الله عزّ وجلّ عن جواره ولعنه وسماه رجيمًا، واقسم بعزته لا يقيس أحد في دينه إلّا قرنه مع عدوّه إبليس في أسفل درك من النار.

١٩ . وباسناده إلى عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس! قال: نعم أنا أقيس، قال: لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فصل ما بين النورين، وصفا أحدهما على الآخر ولكن قس لي رأسك، أخبرني عن أذنك ما لهما مرتان؟ قال: لا أدري

(١) المدرعة عند اليهود: ثوب من كتان كان يلبسه عظيم أجبارهم.

(٢) الدميم: القبيح المنظر والوسيم خلافه.

قال: فأنت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام قال يا ابن رسول الله أخبرني ما هو؟ قال ان الله عَزَّجَل جعل الأذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء إلا مات، ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لأتھما شحمتان ولولا ملوحتھما لذابتا، وجعل الأنف باردا سائلا لئلا يدع في الرأس داء إلا أخرجه، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود.

٢٠ . وباسناده إلى ابن شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقال لأبي حنيفة: إتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس أمره الله عَزَّجَل بالسجود لآدم فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢١ . وباسناده إلى ابن أبي ليلى قال: دخلت أنا والنعمان على جعفر بن محمد عليه السلام فرحب بنا وقال: يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأيٌ ونظر ونقاد، قال: فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه؟ ثم قال: يا نعمان إياك والقياس فإن أبي حدَّثني عن آباءه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قاس شيئاً في الدين برأيه قرنه الله مع إبليس في النار، فأنه أول من قاس حين قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢ . وباسناده إلى أبي زهير شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟ قال: أصلحك الله أقيس واعمل فيه برأى، قال: يا أبا حنيفة إنَّ أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فسكت أبو حنيفة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٣ . في أصول الكافي مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد عن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسين بن صباح عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ إبليس قاس نفسه بآدم فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم

بالنار كان ذلك أكثر نورا وضياء من النار

٢٤ . وبإسناده إلى داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم وكان في علم الله أنّه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية فقال: ﴿حَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.

٢٥ . في كتاب علل الشرائع أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن محمد عن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القبضة التي قبضها الله من الطين الذي خلق منه آدم أرسل إليها جبرئيل عليه السلام أن يقبضها، فقالت الأرض: أعوذ بالله أن تأخذ مني شيئا فرجع إلى ربه فقال: يا ربّ تعوذت بك مني، فأرسل إليها إسرافيل فقالت له مثل ذلك، فأرسل إليها ميكائيل فقالت له مثل ذلك، فأرسل إليها عزرائيل فتعوذت بالله منه ان يسبى^(١) منها شيئا، فقال ملك الموت: وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى أقبض منك، قال: وانما سمّي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض^(٢)

٢٦ . وبإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنّه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: آدم خلق من الطين كله ومن طين واحد؟ فقال: بل من الطين كله، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا، وكانوا على صورة واحدة، قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه ابيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر (باب نوادر العلل) «يأخذ منها شيئا» وعن بعض نسخه «يستثني» بدل «يأخذ»

(٢) «في روضة الواعظين للمفيد (ره) قال عبد الله بن سلام: يا محمد أخبرني عن آدم من أي الأرض خلق؟ قال: خلق رأسه ووجهه من موضع الكعبة، وخلق بدنه من بيت المقدس» «منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

٢٧. في أصول الكافي علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا وأخذ من كل سماء تربة، وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمر الله عز وجل كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله، ففلق الطين فلقين فذرا من الأرض ذروا^(١) ومن السموات ذروا، فقال للذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته، فوجب لهم ما قال كما قال، وقال للذي بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال، ثم إن الطينتين خلطنا جميعا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٨. في تفسير علي بن إبراهيم حديث طويل عن العالم عليه السلام وفيه ثم قال الله تبارك وتعالى: للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد فأبى أن يسجد، فقال الله عز وجل: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، قال الصادق عليه السلام: فأول من قاس إبليس واستكبر والاستكبار هو أول معصية عصى الله بها، قال: فقال إبليس: يا رب أعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل، فقال الله تبارك وتعالى: لا حاجة لي إلى عبادتك إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد فأبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ فقال إبليس: يا رب فكيف وأنت العدل الذي لا تجور فتواب عملي بطل؟ قال: لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوبا لعملك أعطيك، فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: قد أعطيتك، فقال: سلطني على أولاد آدم، قال: سلطتك، قال: أجري فيهم مجرى الدم في العروق

(١) الفلق: الشق والفصل. والذرو: الاذهاب والتفريق.

قال: قد أجريتك، قال: لا يولد لهم واحد إلا ولد لي اثنان، وأراهم ولا يروني وأتصور لهم في كل صورة شئت، فقال: قد أعطيتك، قال: يا ربّ زدني، قال: قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطانا، قال: رب حسبي فقال إبليس عند ذلك ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾.

٢٩ . قال: وحدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أعطى الله تعالى إبليس ما أعطاه من القوة قال آدم عليه السلام: يا ربّ سلّطت إبليس على ولدي وأجريتّه فيهم مجرى الدم في العروق، وأعطيتّه ما أعطيتّه فما لي ولولدي؟ فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة، والحسنة بعشر أمثالها، قال ربّ زدني، قال: التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم، فقال: يا ربّ زدني، قال: أغفر ولا أبالي، قال: حسبي، قال: قلت له: جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله ان أعطاه ما أعطاه؟ فقال: بشيء كان منه شكره الله عليه، قلت: وما كان منه جعلت فداك؟ قال: ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة.

٣٠ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصراط الذي قال إبليس: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية وهو علي عليه السلام.

٣١ . في روضة الكافي ابن محبوب عن حنان وعلي بن رثاب عن زرارة قال: قلت له قوله عزّ وجلّ ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام يا زرارة انما عمد لك ولأصحابك فأما الآخرون فقد فرغ منهم.

٣٢ . في نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أنّ معاوية قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه: وقد عرفت أنّ معاوية كتب إليك يستزل لبك ويستغل غريك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه و

عن شماله، ليقتمح غفلته ويستلب غرته. ^(١)

٣٣ . في مجمع البيان ﴿ثُمَّ لَا تَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ قيل فيه أقوال إلى قوله: «وثالثها» ما روى عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ثُمَّ لَا تَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ معناه أهون عليهم أمر الآخرة، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم، ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ بتحبيب اللذات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم.

٣٤ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضى الله عنه قال: حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال فما معنى قول الله عز وجل ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ قال عليه السلام: إنّ الله تعالى قال لادم عليه السلام: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ وأشار لهما إلى شجرة الحنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ولم يقل ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسهما فلم تقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وإنما نهيكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلّيهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ﴾

(١) قوله ليستزل لبك اه اللب: العقل والفل الكسر والغرب: الحد وقوله: ليقتمح غفلته أي ليلج ويهجم عليه وهو غافل. والغرة: الغرور.

رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿ وَقَالَ عَزَّاجِلٌ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ .

٣٥ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى مُحَمَّد بن سنان عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام : فلما اسكن الله عزَّاجِلُ آدم وزوجته الجنة قال لهما ﴿ كَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ يعني شجرة الخنطة ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فنظرا إلى منزلة مُحَمَّد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام بعدهم فوجداهما أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله تعالى: إرفعا رؤسكما إلى ساق العرش، فرفعا رؤسهما فوجدا أسماء مُحَمَّد وعليَّ وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جلَّ جلاله فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبَّهم إليك وما أشرفهم لديك، فقال الله جلَّ جلاله: لولا هم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم عندي ومحلمهم من كرامتي، فتدخلان بذلك في نهيي وعصيانِي ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾، قالوا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق، قالوا: ربنا فأرنا منزلة ظالمهم في ناركَ حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك، فأمر الله تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب، وقال عزَّاجِلٌ : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾، و ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾، يا آدم ويا حوا لا تنظرا إلى أنوارِي وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جوازي، وأحلُّ بكما هواي ﴿ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ فدليهما بغيرور وحملهما على تمنى منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلتا من شجرة الخنطة فعاد مكان ما أكلتا شعيرا، فأصل الخنطة كلُّها مما لم يأكلاه، وأصل الشعير كلُّه مما عاد مكان ما أكلاه، فلمَّا أكلتا من الشجرة

طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ قالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿قال اهبطا من جوارى فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

٣٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي رفعه قال: سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟ فقال: كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدا، قال: فلما أسكنه الله الجنة أتى جهالة إلى الشجرة لأنه خلق خلقا لا تبقى إلا بالأمر والنهي والغذاء واللباس والأكنان (١) والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوفيق فجاء إبليس فقال له: انكما ان أكلتما من هذه الشجرة التي نهيكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة أبدا وان لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ فقبل آدم عليه السلام قوله، فأكلا من الشجرة وكان كما حكى الله ﴿بَدَثَ لَهُمَا سَوَآتُهُمَا﴾ وسقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة، وأقبلا يستتران بورق الجنة ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ فقالا كما حكى الله عز وجل عنهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فقال الله لهما ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ قال: إلى يوم القيمة.

٣٧ . وروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أخرج الله آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم أليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وزوجك أمته حواء وأسكنك الجنة وأباحها لك ونهاك مشافهة أن

(١) الأكنان جمع الكن: البيت.

٣٧ . لا تأكل من هذه الشجرة فأكلت منها وعصيت الله؟ فقال آدم ﷺ: يا جبرئيل ان إبليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان أحدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا.

٣٨ . في تفسير العياشي عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال سئلته كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟ فقال: انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس: ﴿مَا نَهَاكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾.

٣٩ . عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ﷺ رفعه إلى النبي ﷺ ان موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم ﷺ حيث عرج إلى السماء في أمر الصلوة ففعل فقال له موسى ﷺ: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأباح لك جنته وأسكنك جواره وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى أهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك عنها حتى أغراك إبليس فأطعته، فأنت الذي أخرجتنا من الجنة بمعصيتك؟ فقال له آدم: ارفق بأبيك يا بني محنة ما لقي عن امر هذه الشجرة، يا بني ان عدوى أتاني من وجه المكر والخديعة، فحلف لي بالله انه في مشورته على لمن الناصحين وذلك أنه قال منتصحا: إني لشأنك يا آدم لمغموم! قلت: وكيف؟ قال: قد كنت آنست بك وبقربك مني وأنت تخرج مما أنت فيه إلى ما ستكرهه، فقلت: وما الحيلة؟ فقال: إن الحيلة هو ذا معك، أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنة أبدا من الخالدين، وحلف بالله كاذبا إنه لمن الناصحين، ولم أظن يا موسى أن أحدا يحلف بالله كاذبا، فوثقت بيمينه، فهذا عذري فاخبرني يا بني هل تجد فيما أنزل الله إليك ان خطيئتي كائنة من قبل أن أخلق؟ قال له موسى: بدهر طويل، قال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى ﷺ، قال ذلك ثلثا.

٤٠ . عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله ﷺ وانا حاضر: كم لبث آدم وزوجته في الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه، ثم

اسجد له ملائكته وأسكنه جنته من يومه ذلك، فوالله ما استقر فيها إلّا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس وما باتا فيها، وصيرا بفناء الجنة حتى أصبحا، «فبدت لهما سواتهما و ﴿نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ فاستحى آدم من ربه وخضع وقال: «ربنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا» قال الله لهما: اهبطا من سماواتي إلى الأرض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سماواتي، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم، فذهب ليتنحى من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرتة إليها، وقالت له: أفلا كان فراقى^(١) من قبل أن تأكل منى.

٤١ . عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) في قول الله ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ قال: كانت سواتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت من داخل.

٤٢ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ قالوا: هي عامة.

٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ قال: لباس التقوى الثياب الأبيض.

٤٤ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا﴾ فاما اللباس فالثياب التي تلبسون، واما الرياش فالمتاع والمال، واما لباس التقوى فالعفاف، ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب، والفاجر باد العورة وان كان كاسيا من الثياب، يقول الله: و ﴿لِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ يقول: والعفاف ﴿خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.

٤٥ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الاربعمئة باب: ألبسوا ثياب القطن فاتحها لباس رسول الله ﷺ ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلّا من علة، وقال: إنّ الله تعالى جميل يحبّ الجمال ويحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده.

٤٦ . عن أم الدرداء قالت: قال رسول الله ﷺ من أصبح معافى في جسده آمنا

(١) وفي المصدر «فراك» بدل «فراقى».

في سربه ^(١) عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا، يا ابن آدم يكفيك من الدنيا ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن لك بيت يكتنك ^(٢) فذاك وان يكن لك دابة تركبها فبخ بخ، والخير وما الخير! وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب.

٤٧ . عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : يكره السواد إلا في ثلاثة: العمامة والخف والكساء.

٤٨ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : خمس لا أدعهنَّ حتى الممات: الأكل على الحضيض ^(٣) مع العبيد، وركوب الحمار مردفا، وحلب المعز (العز خ ل) بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي.

٤٩ . في الكافي أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله العلوي وأحمد بن محمد الكوفي عن علي بن العباس عن إسماعيل بن إسحق جميعا عن أبي روح فرج بن قره عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمان السلمي قال. قال أمير المؤمنين عليه السلام : اما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه وسوغهم كرامة منه لهم، ونعمة ذخرها، والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. في نهج البلاغة نحوه من غير حذف مغير للمعنى المقصود هنا. قال عز من قائل ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾.

٥٠ . في تفسير علي بن إبراهيم عن العالم عليه السلام حديث طويل وفيه ذكر طلب إبليس من الله واجابته، ومن جملة الطلب قال عليه السلام : قال: ولا يولد لهم واحد إلا ولد لي اثنان، وأراهم ولا يروني، وأتصور لهم في كل صورة شئت، فقال: قد أعطيتك.

(١) أي في حرمة وعياله. قال دعلج: «وآل رسول الله تسبي حريمهم* وآل زياد آمنوا السريبات».

(٢) كنه الشيء: ستره وغطاه وصانته من الشمس وغيره.

(٣) الحضيض: القرار من الأرض.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد كتبنا في هذه السورة قريبا مطالبته وما استحق به الاجابة إليها.

٥١ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سئلته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: فقال: هل رأيت أحدا زعم أن الله أمر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا قال: ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم ووليه، فقال: فان هذا في أئمة الجور ادعوا ان الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم، فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة.

٥٢ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله.

٥٣ . في كتاب التوحيد أبي (ره) قال: حدثني علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن جعفر بن قرط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زعم أن الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٤ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ قال: الذين عبدوا الأصنام فرد الله عليهم فقال قل لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. ٥٥ . في تفسير العياشي عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: يعني الاثمة.

٥٦ . في تهذيب الأحكام علي بن الحسن الطاطري عن أبي حمزة عن ابن مسكان

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: هذه القبلة.

٥٧. أيضا محمد بن علي بن محبوب عن أحمد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال مساجد محدثة فأمرُوا أَنْ يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام.

٥٨. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ قال: خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وسعيدا وشقيا، وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون: لا قدر، ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال، وذلك إليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الأمة وكذب أعداء الله، المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون، من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود إليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيدا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقي شقي في بطن أمه، والسعيد سعيد في بطن أمه.

٥٩. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي إسحق الليثي عن الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام في آخره ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني أئمة دون أئمة الحق ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾.

٦٠. في مجمع البيان ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله يحشرون يوم القيامة عراة حفاة غرلا (١) ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

٦١. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بياضا وروى أيضا المشط عند كل صلوة.

(١) الغرل جمع الأغرل وهو الالتف.

٦٢ . في من لا يحضره الفقيه وسئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: من ذلك التمشيط عند كل صلوة.

٦٣ . في مجمع البيان ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أي خذوا ثيابكم التي تزينون بها للصلوة في الجمعات والأعياد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .

٦٤ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال تمشطوا فان التمشيط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة ومن فوقها سبع مرات، ويقول انه يزيد في الدهن ويقطع البلغم ^(١).

٦٥ . في تفسير العياشي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: وهي الثياب.

٦٦ . عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: يعنى الائمة.

٦٧ . عن خثيمة بن أبي خثيمة قال: كان الحسن بن علي عليهما السلام إذا قام إلى الصلوة يلبس أجود ثيابه، ف قيل له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله تلبس أجود ثيابك؟ فقال: إن الله جميل يحب الجمال، فأتحمل لربي وهو يقول: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فأحب أن ألبس أجود ثيابي.

٦٨ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئلته ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: هو المشط عند كل صلوة فريضة ونافلة.

٦٩ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه

(١) «في تهذيب الأحكام بإسناده إلى محمد بن أحمد بن يحيى عن رجل عن الزبير بن عتبة عن فضالة بن موسى النهدي عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال: الغسل عند لقاء كل امام «منه عفى عنه». (عن هامش بعض النسخ)

قال: وصل الله طاعة ولى أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاية أمره لم يطع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما أنزل من عند الله عَزَّجَلَّ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فانه أخبركم انهم ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٠. في الكافي مُحَمَّد بن يَحْيَى عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عَنِ فِي قول الله عَزَّجَلَّ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: في العيدين والجمعة. قال عَزَّ من قائل: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

٧١. في عيون الأخبار عن الرضا عَنِ بِاسْنَادِهِ قال: قال رسول الله ﷺ: ليس شيء أبغض على الله من بطن ملئان.

٧٢. وباسناده قال: قال علي بن أبي طالب عَنِ أَبِي أَبُو جَحِيْفَةَ النَّبِيِّ ﷺ وهو يتجشأ فقال: اكفف جشاك، فان أكثر الناس في الدنيا شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيمة قال: فما ملأ أبو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله تعالى.

٧٣. في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عَنِ قال: أبعد ما يكون العبد من الله إذا كان همّه فرجه وبطنه. ٧٤. عن أبي عبد الله عَنِ قال: قال رسول الله ﷺ: لمؤمن يأكل في معاء واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء.

٧٥. في كتاب علل الشرائع . باسناده إلى عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب أنّ النبي ﷺ قال: مرّ أخي عيسى عَنِ بِمَدِينَةٍ وَفِيهَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ يَتَصَايِحَانِ فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمَا؟ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ امْرَأَتِي وَلَيْسَ بِهَا بَأْسٌ صَالِحَةٌ وَلَكِنِّي أَحَبُّ فِرَاقِهَا، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: هِيَ خَلْقَةُ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ الْكَبِيرِ قَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ أَتُحِبِّينِ إِنْ يَعُودُ مَاءُ وَجْهِكَ طَرِيًّا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ لَهَا: إِذَا أَكَلْتَ فِإِيَّاكَ إِنْ تَشْبَعِي لِأَنَّ الطَّعَامَ إِذَا تَكَاثَرَ عَلَى الصَّدْرِ فَزَادَ فِي الْقَدْرِ ذَهَبُ مَاءِ الْوَجْهِ فَفَعَلْتُ

ذلك فعاد وجهها طريا.

٧٦. في الكافي سهل بن زياد عن مُجَدِّد بن عيسى عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن عليه السلام عنه قال قلت له: جعلت فداك ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب ^(١) ويلبس الخشن ويتخشع فقال: أما علمت ان يوسف نبي ابن نبي عليه السلام كان يلبس اقبية الدياج مزورة بالذهب، ويجلس مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس إلى لباسه وإنما احتاجوا إلى قسطه، وإنما يحتاج من الامام إلى أن إذا قال ^(٢) صدق: وإذا وعد أنجز، وإذا حكم عدل، إن الله لم يحرم طعاما ولا شرابا من حلال، وإنما حرم الحرام قل أو كثر، وقد قال الله عز وجل: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.

٧٧. مُجَدِّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس إلى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة، فلما نظروا إليه قالوا: يا ابن عباس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس؟ فقال: وهذا أول ما أخاصمكم فيه. ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ وقال عز وجل: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

٧٨. علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن مُجَدِّد بن علي رفعه قال: مرّ سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان، فقال: والله لا تينه ولا وبخته، فدنا منه فقال: يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي عليه السلام ولا أحد من آبائك فقال له أبو عبد الله: كان رسول الله في زمان قتر مقتر ^(٣) وكان يأخذ لقتره وقتاره ^(٤).

(١) الجشب من الطعام: الغليظ الخشن، وقيل ما لا آدم فيه.

(٢) وفي المصدر: «في ان إذا قال».

(٣) القتر: الضيق في المعيشة.

(٤) وفي المصدر «واقنتاره» بدل «وقتاره».

وان الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها ^(١) فأحَقَّ أهلها بها أبرارها، ثم تلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ فنحن أحَقُّ من أخذ منها ما أعطاه الله، غير أنِّي يا ثوري ما ترى عليَّ من ثوب انما لبسته للناس، ثم اجتذب يد سفيان فجرها ثم رفع الثوب الأعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا، فقال: هذا لبسته لنفسه غليظا وما رأيته للناس، ثم اجتذب ثوبا على سفيان أعلاه غليظ خشن، وداخل الثوب لين، فقال: لبست هذا الأعلى للناس، ولبست هذا لنفسك تسرّها.

٧٩. عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن مُجَدِّ الأشعري عن ابن القداح قال: كان أبو عبد الله عليه السلام متكيا عليّ. أو قال على أبي. فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية ^(٢) حسان، فقال: يا أبا عبد الله! انك من أهل بيت نبوة وكان أبوك وكان؟ فما هذه الثياب المزينة عليك فلو لبست دون هذه الثياب؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وبيك يا عباد ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾؟ وان الله عزَّ وجلَّ إذا أنعم على عبده نعمة أحبَّ أن يراها عليه ليس به بأس، وبيك يا عباد انما أنا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤذني، وكان عباد يلبس ثوبين قطريين.

٨٠. في تفسير العياشي عن الحكم بن عيينة قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وعليه إزار أحمر، قال فأحدت النظر إليه ^(٣) فقال: يا أبا مُجَدِّ انّ هذا ليست به بأس ثم تلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.

٨١. عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الجبّة والمطرف ^(٤) من الخز والقلنسوة ويبيع المطرف ويتصدّق بثمره و

(١) العزالي جمع العزلاء: فم المزايدة وأرخت اي أرسلت يقال أرخت السماء عزاليها وهذا كناية عن شدة وقع لمطر وكان المراد في الحديث فتحت أبوابها من كل جانب.

(٢) اي المنسوب إلى مرو.

(٣) أحد إليه النظر . بتشديد الدال :: بالغ في النظر إليه.

(٤) المطرف: . بضم الميم وفتحها . رداء من خز مربع ذو أعلام، قال الفراء: أصله الضم لأنه مأخوذ من أطرف أي جعل في طرفيه العلمان.

يقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾

٨٢ . عن يوسف بن إبراهيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعلى جبة خز وطيلسان خز (١) فنظر إليّ،

فقلت: جعلت فداك عليّ جبة خز وطيلسان خز، ما تقول فيه؟ قال: ولا بأس بالخز، قلت: وسداه أبريسم (٢) فقال: لا بأس به فقد أصيب الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبة خز.

٨٣ . عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان علي بن الحسين يلبس الثوب بخمسائة دينار والمطرف بخمسين ديناراً يشتو فيه (٣) فاذا ذهب الشتاء باعه وتصدّق بثمنه.

٨٤ . وفي خبر عمر بن علي عن أبيه عن الحسين عليه السلام (٤) أنّه كان يشتري الكساء الخز بخمسين ديناراً، فاذا صاف تصدّق به لا يرى بذلك بأساً ويقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.

٨٥ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: واعلموا يا عباد الله أنّ المتقين جازوا عاجل الخير وأجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به وأغناهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون

(١) الطيلسان . بالفتح وتثنية اللام .: كساء مدور أخضر لا أسفل له يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم.

(٢) السدي من الثوب: ما مد من خيوطه ويقال له بالفارسية «تار» وهو بخلاف اللحم «بود».

(٣) شتا يشتو بالبلد: اقام به شتاء.

(٤) وفي المصدر «عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين (ع) اه».

وشربوا من طيبات ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون، وركبوا من أفضل ما يركبون، وأصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا وهم غدا جيران الله، يتمنون عليه فيعطيهما ما يتمنون لا ترد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من اللذة، فإلى هذا يا عباد الله يشقائق إليه من كان له عقل.

٨٦ . في أصول الكافي مُحَمَّد بن يَحْيَى عن مُحَمَّد بن أَحْمَد عن مُحَمَّد بن عبد الله بن أَحْمَد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن أَبَان بن مصعب عن يونس بن ظبيان أو المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إنّ الله تبارك تعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أُمّار في الأرض، منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش^(١) ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإنّ ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني من السماء إلى الأرض، ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ المغصوبين عليها ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بلا غصب.

٨٧ . علي بن مُحَمَّد عن صالح بن أَبِي حمّاد وعدّة من أصحابنا عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العبا وترك الملا وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد غمّ أهله وأحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بعاصم بن زياد فجاء به فلمّا رآه عبس في وجهه فقال له: أما استحييت من أهلك أما رحمت ولدك أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك، أوليس الله يقول: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَكَيْهَةٌ وَالتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أوليس يقول: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ إلى قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ فبالله لا ابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال، وقد قال

(١) بلد بما وراء النهر.

عَجَّلَ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فقال عاصم: يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتضت في مطعمك على الجشوبة ^(١) وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك أنّ الله عَجَّلَكَ فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبيغ ^(٢) بالفقر فقره فألقى عاصم بن زياد العبا ولبس الملاء.

٨٨ . في نهج البلاغة ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها، فاذا أنت قد بلغت بها الآخرة، فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال: وما له؟ قال: قد لبس العباء وتخلّى من الدنيا قال عليّ به فلما جاء قال: يا عدى نفسه لقد استهام بك الخبيث ^(٣) اما رحمت أهلك وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك، قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك؟ قال: ويحك اني لست كانت ان الله عَجَّلَكَ فرض على أئمة العدل ان يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبيغ بالفقر فقره.

٨٩ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عَجَّلَكَ : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ قال: فقال: إنّ القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم القرآن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق.

٩٠ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ قال: من ذلك أئمة الجور.

٩١ . في الكافي أبو علي الأشعري عن بعض أصحابنا وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن علي بن يقطين قال: سأل المهدي

(١) مر معناه في ذيل حديث ٧٦.

(٢) التبيغ: الهيجان والغلبة.

(٣) عدى تصغير عدو، واستهام بك الخبيث اي جعلك هائما ضالا والباء زائدة ..

أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل محرمة في كتاب الله عز وجل؟ فان الناس انما يعرفون النهى عنها ولا يعرفون التحريم لها، فقال له أبو الحسن عليه السلام : بل هي محرمة في كتاب الله جل اسمه يا أمير المؤمنين، فقال له: في أي موضع محرمة في كتاب الله جل اسمه يا أبا الحسن؟ فقال قول الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ **وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾ فاما قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعنى الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وأما قوله عز وجل : ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ يعنى ما نكح من الاء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمة فحرم الله عز وجل ذلك واما الإثم فانها الخمر بعينها ^(١) وقد قال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ فاما الإثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر وإثمهما كبير كما قال الله تعالى، فقال المهدي: يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال: فقلت له: صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت، قال: فو الله ما صبر المهدي ان قال لي: صدقت يا رافضي.

٩٢ . في من لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضى الله عنه: يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما تعلم.

٩٣ . في نهج البلاغة وقال عليه السلام : علامة الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، وألا يكون في حديثك فضل عن علمك، وان تتقى الله في حديث غيرك.

٩٤ . في عيون الأخبار باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من افتي الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والأرض.

٩٥ . في كتاب الخصال عن مفضل بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : أنهاك عن خصلتين فيما هلك الرجال، ان تدین الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم.

٩٦ . عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إياك وخصلتين

(١) وقال الشاعر: «شربت الإثم حتى ضل عقلي** كذاك الإثم يفعل بالعقول».

فيهما هلك من هلك إياك ان تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم.

٩٧ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال سئلت أبا جعفر عليه السلام ما حجة الله على العباد؟ قال: إنَّ يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عند ما لا يعلمون.

٩٨ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ﴾ قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الأيام ثم تعد الساعات ثم تعد الأنفاس. فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.

٩٩ . في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: الأجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء، وأما الأجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل، فذلك قول الله: إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

١٠٠ . عن حمran عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن قول الله: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: المسمى ما يسمى لملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال الله: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ هو الذي يسمى لملك الموت في ليلة القدر، والآخر فيه المشية ان شاء قدمه وان شاء أخره.

١٠١ . في كتاب التوحيد حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا علي بن زياد قال: حدثنا مروان بن معاوية عن الأعمش عن ابن حيان التميمي عن أبيه وكان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك قال: بينما علي بن أبي طالب عليه السلام يفنى الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل تحتها تأكلا وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز، ويبيده حربة رسول الله وهو متقلد سيفه ذا الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فانا نخشى

١٠٥ . وبأسناده إلى عبد الرحمان بن جندب عن أبيه وغيره عن الحسن بن علي عليه السلام كلام طويل وفيه أن عليا عليه السلام في المحبي والممات والمبعث، عاش بقدر ومات بأجل.

١٠٦ . وبأسناده إلى يحيى بن كثير قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ألا نخرسك؟ قال: حرس كل إمرة أجله.

١٠٧ . وبأسناده إلى سعيد بن وهب قال: كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا والصفان ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على قناة ^(١) فقال له سعيد بن قيس: أفي هذه الساعة يا أمير المؤمنين؟ أما خفت شيئا؟ قال: واي شيء أخاف؟ انه ليس من أحد إلا ومعه ملكان موكلان به ان يقع في بئر أو تضربه دابة أو يتردى من جبل حتى يأتيه القدر، فاذا أتى القدر خلوا بينه وبينه.

١٠٨ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وما أضلنا إلا المجرمون يعنون المشركون الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم، وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصدق ذلك قول الله عز وجل: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله، سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل قوم بأعمالهم وقولهم: وما أضلنا إلا المجرمون، إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم إلى النار: ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ وقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّة لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ يرى بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا، رجاء الفلج فيفلتوا ^(٢) من عظيم ما نزل بهم، وليس بأوان بلوى ولا اختيار، ولا قبول معذرة ولا

(١) القناة: البئر.

(٢) الفلج: الفوز والظفر. والإفلات: التخلص من الشيء.

. حين نجاة.

١٠٩ . في مجمع البيان: ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلُونَا﴾ قال الصادق عليه السلام: يعني أئمة الجور.

١١٠ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال أيضا: ﴿وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ قال شماعة بهم.

١١١ . في تفسير العياشي عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ نزلت في طلحة وزير والجمل جملهم.

١١٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ فانه حدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في طلحة والوزير وجملهم، قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ قال: العداوة تنزع منهم أي من المؤمنين في الجنة.

١١٣ . في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تفتح أبواب السماء في خمس مواقيت: عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الأذان، وعند قراءة القرآن مع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر.

١١٤ . وعن علي عليه السلام وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: أما أقفال السموات فالشرك بالله، ومفاتيحها قول لا إله إلا الله.

١١٥ . في مجمع البيان روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء، فتفتح لهم أبوابها، وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد: إهبطوا به إلى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت.

١١٦ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾

قال: العداوة تنزع منهم أي من المؤمنين في الجنة.

١١٧ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السفاتج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ فقال: إذا كان يوم القيمة دعا بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمر المؤمنين وبالأئمة من ولده عليه السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم ﴿قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾، يعنى هدينا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام.

١١٨ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل فيه خطبة الغدير وفيها: معاشر الناس سلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وقولوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾. ١١٩ . في مجمع البيان وعن عاصم بن حمزة عن علي عليه السلام انه ذكر أهل الجنة فقال: يحيون ويدخلون فاذا أساس بيوتهم من حندل اللؤلؤ^(١) وسرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا ان الله تعالى قدرها لهم لا لتمعت أبصارهم لما يرون، ويعانقون الأزواج، ويقعدون على السرر، ويقولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾.

١٢٠ . في الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال إذا ركب الدابة: بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ الآية ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ حفظت له دابته ونفسه. ١٢١ . في مجمع البيان وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار، فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة، فذلك قوله: أورثتموها بما كنتم تعملون.

(١) الجندل: الحجارة.

١٢٢ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أحمد بن عمر الحلال قال: سئلت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام .

١٢٣ . في مجمع البيان ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ الآية روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام انه قال: انا ذلك المؤذن .

١٢٤ . في كتاب معاني الأخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول عليه السلام : أَلَا وَايَ مَخْصُوصٍ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ، احْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضْلُوا فِي دِينِكُمْ، وَاَنَا الْمُؤَذِّنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ عز وجل : ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ انا ذلك المؤذن وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وانا ذلك الأذان .

١٢٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ حدّثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: المؤذن أمير المؤمنين صلوات الله عليه يؤذن اذانا يسمع الخلائق .

١٢٦ . وفيه وقال الصادق عليه السلام : كل أمة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة أوليائهم وأعداءهم بسيماهم وهو قوله: وعلى الأعراف ﴿رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فيعطوا أوليائهم كتابهم يمينهم فيمروا إلى الجنة بلا حساب، ويعطوا أعدائهم كتابهم بشماهم فيمروا إلى النار بلا حساب .

١٢٧ . في كتاب معاني الأخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول عليه السلام : ونحن أصحاب الأعراف انا وعمى وأخي وابن عمى و ﴿اللَّهُ فَالِقُ الْخَبِّ وَالنَّوَى﴾ لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض، لقول الله عز وجل : ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ .

١٢٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن صفوان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول: جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين **﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾** فقال: نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه.

١٢٩. في كشف المحجة لابن طاوس (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، فيه: فالأوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم، فوصفهم في كتابه فقال عز وجل: **﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾** وهم الشهداء على الناس والنبيون شهدائهم بأخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة.

١٣٠. في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: انا يعسوب المؤمنين، وأنا أول السابقين وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم الجنة والنار، وأنا صاحب الأعراف.

١٣١. عن هشام ^(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئلته عن قول الله عز وجل: **﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾** ما يعنى بقوله: وعلى الأعراف رجال؟ قال:

ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم لتعرفون من فيها من صالح أو طالح؟ قلت: بلى قال: فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم.

١٣٢. عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام أكثر من عشر مرات: يا علي أنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتكم ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه.

١٣٣. عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية: **﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾** قال: يا سعدهم آل محمد عليهم السلام، لا يدخل الجنة

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «هلقام» بدل «هشام».

الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من انكرهم وأنكروه.

١٣٤ . عن الثمالي قال: سئل أبو جعفر عليه السلام **﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾** فقال أبو جعفر: نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبب معرفتنا ونحن الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكن جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى.

١٣٥ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: ولأهل التواضع سيماء يعرفه أهل السماء من الملائكة، وأهل الأرض من العارفين، قال الله تعالى: **﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾**.

١٣٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأعراف كثنان ^(١) بين الجنة والنار، والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون إلى الجنة، فيقول الائمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب، وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾** ثم يقال لهم: أنظروا إلى أعدائكم في النار وهو قوله: وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار **﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾** في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم: أهؤلاء شيعتي وإخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا لا **﴿يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾** ثم يقول الائمة لشيعتهم: **﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾** ولا أنتم تحزنون.

١٣٧ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال قال حدثني هشام عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ستة أقسام قال: قلت: تأذن أن أكتبها؟ قال: نعم، قلت: ما أكتب؟

(١) الكثنان جمع الكتيب: التل من الرمل.

قال: اكتب أصحاب الأعراف، قال: قلت: وما أصحاب الأعراف؟ قال: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان أدخلهم النار فبذنبهم، وان أدخلهم الجنة فبرحمته والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة قال: دخلت أنا وحران أو أنا وبكير على أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: انا نمد المطمار قال: وما المطمار؟ قلت: الت ^(١) فمن وافقنا من علوي أو غيره توليناه، ومن خالفنا من علوي أو غيره تبرينا منه، فقال لي: يا زرارة قول الله اصدق من قولك اين الذين ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾، اين أصحاب الأعراف، اين المؤلف قلوبهم؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٩ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حماد عن حمزة بن الطيار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ست فرق يؤلون ^(٢) كلهم إلى ثلاث فرق: الايمان والكفر والضلال وهم أهل الوعيد، الذين وعدهم الله الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون ﴿يَذُنُّوهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ وأهل الأعراف.

١٤٠ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة بن أبي جعفر عليه السلام قال: اقبل على فقال لي: ما تقول في أصحاب الأعراف؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين ان دخلوا الجنة فهم مؤمنون، وان دخلوا النار فهم كافرون، فقال: والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، ولكنهم قد استوت حسناتهم سيئاتهم، فقصرت

(١) المطمار: خيط للبناء يقدر به وكذا الت . بضم التاء . قال الفيض (ره) يعنى انا نضع ميزانا لتولينا الناس وبرائتنا منهم وهو ما نحن عليه من التشيع، فمن استقام معنا عليه فهو ممن توليناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء كائنا من كان.

(٢) أي يرجعون.

- بهم الأعمال وانهم لكما قال الله عَزَّجَلَّ فقلت: أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله، قلت: أفترجئهم؟ قال: نعم أرجئهم كما أرجأهم الله، ان شاء أدخلهم الجنة برحمته، وان شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا قلت: فهل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: لا إلا ان يشاء الله، يا زرارة اني أقول ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله، اما انك ان كبرت رجعت وتحللت عندك عقدك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤١ . في تفسير العياشي عن كرام^(١) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيمة اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وابيض في كل قبة امام دهره قد احف به أهل دهره برها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع أولها صاحب قبة اطلاعة فيميز أهل ولايته من عدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: أنتم ﴿الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ اليوم [يقوله] لأصحابه فتسود وجوه الظالمين فيمر أصحابه إلى الجنة وهم يقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فاذا نظر أهل القبة الثانية إلى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا ان لا يدخلوها وذلك قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.

١٤٢ . في مجمع البيان وروى ان في قراءة عبد الله بن مسعود وسالم «وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا عاذا بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين» وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٤٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمة الله عليه» عن عبد الرحمان بن عبد الله الزهري قال: حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومُحَمَّد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم جالس في المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا مُحَمَّد بن علي بن الحسين فقال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال نعم، قال: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى ان يفصل بينهم يوم القيمة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس

(١) كرام لقب عبد الكريم بن عمرو الخثعمي.

على مثل قرصة النقي^(١) فيها أنهار منفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب، قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال: الله أكبر اذهب إليه فقل له: ما اشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا: أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما ١٤٤ . في تفسير العياشي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أحدهما عليه السلام قال: إنّ أهل النار يموتون عطاشا، ويدخلون قبورهم عطاشا، ويدخلون جهنم عطاشا، فترفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون: ﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾. ١٤٥ . عن الزهري عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ يوم ينادى أهل النار أهل الجنة ﴿أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾.

١٤٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال سئل نافع مولى عمر بن الخطاب أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال: يا أبا جعفر أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ أي أرض تبدل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، فقال نافع: انهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هم حينئذ اشغل أم هم في النار؟ فقال نافع: بل هم في النار، قال: فقد قال الله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ ما شغلهم إذ دعوا الطعام فأطعموا الزقوم، ودعوا الشراب فسقوا الحميم، قال: صدقت يا ابن رسول الله والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٧ . في عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام حديث طويل، وفيه: وانما يجازى من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وقال عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا. ١٤٨ . في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام:

(١) قال ابن الأثير: يعنى الخبز الحواري. والحواري: الدقيق الأبيض.

وقد سأله رجل، عما اشبه عليه من آيات الكتاب: وكذلك تفسير قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ يعنى بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به.

١٤٩. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك في قيام القائم عَالِيًا ويوم القيمة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي تركوه ﴿قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ قال: هذا يوم القيمة ﴿أَوْ نُردُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ قوله ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ قال: في ستة أوقات.

١٥٠. في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمة الله عليه» حديث طويل وفيه وأما قوله: ﴿إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السموات والأرض في ستة أيام، ولو شاء الله ان يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق، ولكنه جعل الاناة والمدارة مثالا لامنائه وإيجابا للحجة على خلقه، وستسمع تتمة هذا الكلام عند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ ان شاء الله تعالى.

١٥١. في كتاب الخصال عن أبي جعفر عَالِيًا قال: إنّ الله خلق الشهور اثني عشر شهرا وهي ثلاثمائة وستون يوما فحجز منها ستة أيام خلق فيها السموات والأرض فمن ثم تقاصرت الشهور.

١٥٢. عن بكر بن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال: سئلت أبا عبد الله عَالِيًا عن السنة كم هي يوما؟ قال: ثلاثمائة وستون يوما منها ستة أيام خلقها الله فيها السموات والأرض فطرح من أصل السنة فصار السنة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوما.

١٥٣. في أصول الكافي مُحَمَّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن

مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ بَاتَ بِأَرْضٍ قَفَرٍ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ حَرَسَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ، قَالَ: فَمَضَى الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ بِقَرْيَةٍ خَرَابَ فَبَاتَ فِيهَا وَلَمْ يَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ فَتَغَشَّاهُ الشَّيَاطِينُ، فَإِذَا هُوَ آخِذٌ بِخَطْمِهِ ^(١) فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: أَنْظِرْهُ وَاسْتَيْقِظْ الرَّجُلُ فَقَرَأَ الْآيَةَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لَصَاحِبِهِ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ أَحْرَسَهُ الْآنَ حَتَّى يَصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ: رَأَيْتَ فِي كَلَامِكَ الشَّفَاءَ وَالصَّدَقَ، وَمَضَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ الشَّيْطَانِ مُجْتَمِعًا فِي الْأَرْضِ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

١٥٤ . فِي مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ مِنْ يَخَافُ سَاحِرًا أَوْ شَيْطَانًا فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الْآيَةَ.

١٥٥ . فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ لِلْمَفِيدِ «ر» وَرَوَى أَنَّ الْيَهُودَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَتْهُ عَنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَمَا فِيهِنَّ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ وَخَلَقَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الشَّجَرَ وَالْمَاءَ الْمُدَايِنَ وَالْعِمْرَانَ وَالْخَرَابَ، وَخَلَقَ يَوْمَ الْخَمِيسِ السَّمَاءَ، وَخَلَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ النُّجُومَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْمَلَائِكَةَ، قَالَتِ الْيَهُودُ، ثُمَّ مَاذَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

١٥٦ . وَفِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَسَمَّاهُ مَوْسَا .
١٥٧ . فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ لِلطَّرْسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَفِيهِ قَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يَعْنِي اسْتَوَى تَدْبِيرُهُ وَعِلَا امْرِهِ.

١٥٨ . وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فَقَالَ: اسْتَوَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ.

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ عَفَى عَنْهُ: سَتَسْمَعُ لِهَذِهِ الْآيَةِ مَزِيدَ بَيَانٍ فِي هُودٍ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وَفِي طِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ :

(١) الْخَطْمُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ: مُقَدِّمُ أَنْفِهِ وَفَمِهِ.

تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

١٥٩ . في تفسير علي بن إبراهيم باسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأرض مسيرة خمس مائة سنة، الخراب منها مسيرة اربعمائة عام، والعمران منها مسيرة مائة عام، والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا، والقمر أربعون فرسخا في أربعين فرسخا، بطوئهما يضيئان لأهل السماء، وظهورهما لأهل الأرض، والكواكب كأعظم جبل على الأرض، وخلق الشمس قبل القمر.

١٦٠ . وقال سلام بن المستنير قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم صارت الشمس أحر من القمر؟ قال: إنّ الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباسا من نار، فمن هنالك صارت أحر من القمر، قلت: فالقمر؟ قال: إنّ الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباسا من ماء، فمن هنالك صار القمر أبرد من الشمس.

١٦١ . في الخرائج والجرائح قال أبو همام: سئل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ فقال: له الأمر من قبل ان يأمر به، وله الأمر من بعد ان يأمر به مما يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول الله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فأقبل علي وقال: هو كما أسررت في نفسك: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)

١٦٢ . في مجمع البيان: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان في غزاة، فأشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم، فقال ايها الناس اربعوا على أنفسكم^(٢) اما انكم لا تدعون أصم ولا غائبا، انكم تدعون

(١) وزاد في المصدر بعد الآية قوله: «قلت أشهد انك حجة الله وابن حجته في عباده وخلقه».

(٢) اربع على نفسك أي توقف.

سميعاً قريباً انه معكم.

١٦٣ . في أصول الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: ودعاء التضرع ان تحرك إصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٦٤ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : واستعن بالله في جميع أمورك متضرراً إليه آناء الليل والنهار، قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم.

١٦٥ . في روضة الكافي باسناده إلى ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ قال: فقال: يا ميسر ان الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.

١٦٦ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام قال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ قال: إصلاحها برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام ، قوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ وهو مثل الائمة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربهم والذي خبث مثل لاعدائهم لا يخرج علمهم إلا نكداً أي كذباً فاسداً.

١٦٧ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن محاسن البرقي، قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : ما بال لحاكم أوفر من لحانا؟ فقال عليه السلام : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِداً﴾.

١٦٨ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : وبشر آدم بنوح عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح عليه السلام ، وانه يدعو إلى الله عز ذكره ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان وكان بين آدم وبين نوح عليه السلام عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلهم، وأوصى آدم عليه السلام إلى هبة الله ان من أدركه

منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق، ثم آدم ﷺ مرض المُرضة التي مات فيها إلى قوله: ثم إنَّ هبة الله لما دفن أباه أتاح قابيل فقال: يا هبة الله اني قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هايل فتقبل قربانه، وانما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبى فيقولون نحن أبناء الذي تقبل قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه فانك ان أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هايل، فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحا صلى الله عليه وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم ﷺ، فوجدوا نوحا نبيا قد بشر به آدم ﷺ فأمنوا به واتبعوه وصدقوه. وكان آدم ﷺ وصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم، ويتعاهدون نوحا وزمانه الذي يخرج فيه، وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله ﷺ، وانما عرفوا نوحا بالعلم الذي عندهم، وهو قول الله عزَّجَل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ إلى آخر الآية وكان من بين آدم ونوح عليهما من الأنبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن، فلم يسموا كما سمى من استعلن من الأنبياء عليهم السلام.

١٦٩ . في مجمع البيان روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه باسناده في كتاب النبوة مرفوعا إلى أبي عبد الله ﷺ قال: لما ان بعث الله عزَّجَل نوحا دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم وعرفوا ان العلم الذي في أيديهم هو العلم الذي جاء به نوح ﷺ صدقوه وسلموا له، فاما ولد قابيل فإنهم كذبوه وقالوا: إنَّ الجن كانت قبلنا، فبعث الله إليهم ملكا فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث إلينا ملكا من الملائكة. قال مؤلف هذا الكتاب: ستسمع في سورة هود لقصة نوح ﷺ مزيد بيان إنشاء الله تعالى.

١٧٠ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى علي بن سالم عن أبيه قال :

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لما حضرت نوحا عليه السلام الوفاة دعا الشيعة فقال لهم: اعلموا أنه سيكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت، وإن الله عز وجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت ^(١) وسكنة ووقار، يشبهني في خلقي وخلقي.

١٧١ . وبإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما بعث الله عز وجل هودا عليه السلام سلم له العقب من ولد سام وأما الآخرون فقالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ فاهلكوا بالريح العقيم، وأوصاهم هود عليه السلام وبشرهم بصالح عليه السلام.

١٧٢ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبشر نوح ساما بمحمد عليه السلام، فكان فيما بين نوح وهود من الأنبياء عليه السلام وقال نوح عليه السلام: إن الله باعث نبيا يقال له هود، وأنه يدعو قومه إلى الله عز وجل فيكذبونه، وإن الله عز وجل مهلكهم بالريح، فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فإن الله عز وجل ينجيه من عذاب الريح، وأمر نوح عليه السلام ابنه ساما أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يومئذ عيدا لهم، فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر وموارث العلم وآثار علم النبوة فوجدوا هودا نبيا وقد بشر به أبوه نوح عليه السلام فأمنوا به واتبعوه وصدقوه، فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عز وجل ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ وقوله عز وجل: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾.

١٧٣ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة بإسناده إلى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وإن الأنبياء بعثوا خاصة وعامة، أما هود فانه أرسل إلى عاد بنبوة خاصة.

(١) السمت: حسن النحو في مذهب الدين، يقال فلان حسن السمت أي حسن القصد والمذهب في دينه ودينه.

١٧٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «عليه السلام» عن علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولقد علمت صاحبة الجذب ^(١) والمستحفظون من آل محمد ان أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأمي ﷺ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾، فقال شيخ من أهل الكوفة: يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول: إخواننا بغوا علينا؟ فقال علي بن الحسين: اما تقرأ كتاب الله: ﴿وَالِى عادِ أَخَاهُمُ هُودًا﴾ فهم مثلهم نجا الله عَجَلْ هودا والذين معه وأهلك عادا بالريح العقيم.

١٧٥ . في تفسير العياشي وقال سليمان: قال سفيان: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: [ما] يجوز أن يركى الرجل نفسه؟ قال: نعم إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وقول العبد الصالح و ﴿أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ﴾. ١٧٦ . في مجمع البيان: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ وقال أبو جعفر عليه السلام: كانوا كأهم النخل الطوال، وكان الرجل منهم ينبجو الجبل بيده فيهدم منه قطعة.

١٧٧ . وفيه وروى أبو حمزة الثمالي عن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى بيت ربح يقفل عليه، لو فتحت لأذرت ^(٢) ما بين السماء والأرض، ما أرسل على قوم عاد إلا قدر الخاتم، وكان هود وصالح وشعيب وإسماعيل ونبينا ﷺ يتكلمون بالعربية.

١٧٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن أبي يوسف البزاز قال تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.

١٧٩ . في تفسير العياشي عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، اما سمعت قول العبد الصالح

(١) كذا في النسخ والمصدر ولعله كناية.

(٢) أذرت الریح اذراء: أطارته وأذهبته.

﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

١٨٠ . عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم قال أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين عليه السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال: ويلك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال فقد قال الله: ﴿وَالِإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا، وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل لا بل عشيرتهم، قال: فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في الدين، قال: فرجت عنى فرج الله عنك.

١٨١ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه ان الأنبياء بعثوا خاصة وعامة، اما صالح فانه أرسل إلى ثمود وهي قرية واحدة وهي لا تكمل أربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة.

١٨٢ . في مجمع البيان ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ يروى انهم لطول أعمارهم يحتاجون إلى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم.

١٨٣ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة بإسناده إلى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن ^(١) حسن الجسم، وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة ^(٢) من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم وهم على ثلث طبقات: طبقة جاحدة لا ترجع أبداً، واخرى شاكة فيه، واخرى على يقين، فبدأ عليه السلام حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم: انا صالح

(١) المبدح بمعنى الموسع وفي المصدر: «مبدح واسع البطن»

(٢) أي لا بالطويل ولا بالقصير بل بينهما.

فكذبوه وشتموه وزجروه، وقالوا برى الله منك ان صالحا كان في غير صورتك قال. فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشد النفور، ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرتنا خبرا لا نشك فيه معه انك صالح، فانا لا نمتري ان الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في أي صورة شاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وانما يصح عندنا إذا أتى الخبر من السماء، فقال لهم: أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة، فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علامتها؟ فقال: ﴿لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾، قالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به، فعند ذلك قال تبارك وتعالى: ﴿أَنَّ صَالِحاً مَّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقال: أهل اليقين ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ وهم الشكاك ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ قال الله اعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدل على الله عَزَّجَلْ، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ سبعة أيام على فترة لا يعرفون إماما غير انهم على ما في أيديهم من دين الله عَزَّجَلْ كلمتهم واحدة، فلما ظهر صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ اجتمعوا عليه وانما مثل القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ مثل الصالح.

١٨٤. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ يقول: مصدق ومكذب، قال الكافرون منهم: «أتشهدون ﴿أَنَّ صَالِحاً مَّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال المؤمنون انما ﴿بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ قال الكافرون منهم ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾».

١٨٥. في كتاب الاحتجاج للطبرسي روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إنّ يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمر المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: فان هذا صالحا أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة، قال عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أعطى ما هو أفضل من ذلك، إنّ ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد ﷺ بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو بيعير قد دنا ثم رقّا فأناطقه الله عَزَّجَلْ، ثم قال: يا رسول الله انّ فلانا استعملني حتى

كبرت ويريد نحري فانا أستعيز بك منه، فأرسل رسول الله ﷺ إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فاذا نحن بأعرابي معه ناقة يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله انّ فلانا مني بريء وانّ الشهود يشهدون عليه بالزور وانّ سارقي فلان اليهودي.

١٨٦ . في كتاب الخصال عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، ذات يوم . وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام . وهو يقول: يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد رسول الله إلا اني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي: انا وعلى وحمة وجعفر عليه السلام فقال قائل: يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة؟ فقال: ثكلتك أمك انه لن يركب يومئذ إلا أربعة: أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله، فاما أنا فعلى البراق، واما فاطمة ابنتي فعلى ناقة العضاء، واما صالح فعلى ناقتي التي عقرت، وأما علي عليه السلام فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت، عليه حلتان خضراوتان.

١٨٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال بني الكفر على أربع دعائم إلى ان قال: ومن عتا ^(١) عن أمر الله شك، ومن شك تعالى الله عليه فأذله سلطانه ^(٢) وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في امره.

١٨٨ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال: إنّ رسول الله ﷺ سئل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال يا محمد ﷺ انّ صالحا بعث إلى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير، قال: وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله عزّ ذكره، فلما رأى ذلك منهم قال: يا قوم بعثت إليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت مائة وعشرين سنة وانا اعرض

(١) العتو: الاستكبار.

(٢) «تعالى الله عليه» أي استولى عليه، وأذله بتمكنه وقدرته.

عليكم أمرين ان شئتم فاسئلوني حتى أسئل الهى فيجيبكم فيما سئلتهموني الساعة، وان شئتم سألت آلهتكم فان أجابتنى بألذي أسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئتموني^(١) قالوا: قد أنصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه، قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا، فلما أن فرغوا دعوه فقالوا: يا صالح سل فقال لكبيرهم: ما اسم هذا؟ قالوا: فلان، فقال له صالح ﷺ يا فلان أجب فلم يجبه فقال صالح: ماله لا يجيب؟ قالوا: ادع غيره، قال: فدعاها كلها فلم يجبه منها شيء، فاقبلوا على أصنامهم فقالوا لها: مالك لا تجيبين صالحا؟^(٢) فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة، ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحو أثيابهم وتمرغوا على التراب^(٣) وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحا لنفتضحن، قال: ثم دعوه فقالوا: يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه، فقال لهم: يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا أرى آلهتكم تجيبوني، فاسئلوني حتى أدعو الهى فيجيبكم الساعة، فانتدب له^(٤) منهم سبعون رجلا منهم من كبرائهم والمنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح نحن نسألك فان أجابك ربك تبعنك وأجنبناك وبياعك جميع أهل قريتنا، فقال لهم صالح ﷺ: سلوني ما شئتم، فقالوا: تقدم بنا هذا الجبل، وكان الجبل قريبا منهم، فانطلق معهم صالح ﷺ فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء^(٥) بين جنبها ميل، فقال لهم صالح: لقد سألتهموني شيئا يعظم على ويهون على ربي جل وعز وقال: فسأل الله تبارك وتعالى ذلك صالح، فانصدع الجبل

(١) أي مللتكم ومللتهموني.

(٢) وفي تفسير العياشي: «ما بالكن لا تجبن صالح»

(٣) تمرغ في التراب: تقلب.

(٤) ندبه للأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب.

(٥) شقراء أي شديد الحمرة، وبراء أي كثير الوبر، حشراء أي أتى على حملها عشرة أشهر.

صدعا^(١) كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك، ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة إذا أخذها المخاض، ثم لم يفجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجتزت ثم خرج ساير جسدها ثم استوت قائمة على الأرض فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فضيلتها^(٢) فسأل الله عز وجل فرمت به فذب حولها، فقال لهم: يا قوم أبقي شيء؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بك، قال: فرجعوا فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتد منهم أربعة وستون رجلا وقالوا: سحر وكذب، قال: فانتبهوا إلى الجميع فقال الستة: حق وقال الجميع كذب وسحر، فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد وكان فيمن عقرها، قال ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا يقال له سعد بن يزيد، فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام، قال فرأيناها جنبها قد حك الجبل، فأثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل.

١٨٩ . علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه قوم صالح ستقف عليه ان شاء الله في هود يقول عليه السلام في آخره: فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ عليهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم، وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم، وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية^(٣) ولا شيء إلا أهلكه الله

(١) أي انشق الجبل شقا.

(٢) الفصل: ولد الناقة.

(٣) الثاغية: الشاة. والراغية: البعير. وقولهم «ماله ثاغية ولا راغية» أي ماله شاة ولا ناقة، وفي بعض النسخ «فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية» والنعيق: صوت الراعي نفسه قال المجلسي (ره) في مرآة العقول: أي لم تبق منهم جماعة يأتي منهم النعيق والرعى، لكن الاول أظهر وهو الموجود في روايات العامة أيضا في تلك القصة.

فأصبحوا في ديارهم وكانت مضاجعهم موتى أجمعين، ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين.

١٩٠. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قوم لوط: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ فقال: إن إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث، عليه ثياب حسنة، فجاء إلى شبان منهم فأمرهم أن يقعدوا به ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب إليهم أن يقعدوا به فلما ان وقعوا به التذود ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض ^(١) في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قوم لوط: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ وذكر كما في علل الشرائع سواء.

١٩١. في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط؟ قال: إبليس، فانه أمكن من نفسه.

١٩٢. وفي باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسأله في العلل وعلة تحريم الذكران للذكران والإناث للإناث لما ركب في الإناث وما طبع عليه الذكران، ولما في إتيان الذكران الذكران والإناث للإناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا.

١٩٣. في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فما كان من شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة إلى قوله: ولا يكون فيهم من يؤتي في دبره.

١٩٤. في مجمع البيان قصة لوط عليه السلام مع قومه وجملة أمرهم فيما

(١) «أما ذكرنا هذا الحديث هنا وإن كان محله العنكبوت لشرحه: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. وبيانه ما دعاهم إليه، وستقف في هود إنشاء الله على أن الداعي لهم إلى ذلك هو البخل، وستقف على هذا الحديث في محله من العنكبوت إنشاء الله تعالى. منه عفى عنه». (عن هامش بعض النسخ)

روى عن أبي حمزة الثمالي وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ان لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة، وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم، يدعوهم إلى الله وينهاهم عن الفواحش، ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم، وذلك انهم كانوا على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكان ينزل بهم الضيفان، فدعاهم البخل إلى ان كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم إلى ذلك فأوردتهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال، ويعطون عليه الجعل، وكان لوط عليه السلام سخيا كريما يقري الضيف إذا نزل به فنهوه عن ذلك وقالوا: لا تقرين ضيفا جاء ينزل بك، فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة ان يفضحه قومه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وستسمع له تنمة في هود عند مهلك قوم لوط إنشاء الله.

١٩٥ . في تفسير العياشي عن يزيد بن ثابت قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ان يؤتى النساء في أديارهن؟ فقال: سفلت سفلى الله بك اما سمعت الله يقول: ﴿لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.

١٩٦ . عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام ذكر عنده إتيان النساء في أديارهم؟ قال: ما اعلم آية في القرآن أحلت ذلك إلا واحدة: «أئنكم ﴿لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ الآية.

١٩٧ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل في آخره: وان الأنبياء بعثوا خاصة وعامة، اما شعيب فانه أرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتا.

١٩٨ . في تفسير العياشي عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم، قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين عليه السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: إخواننا قد بغوا

علينا فقاتلناهم على بغيهم، فقال: ويلك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: فقد قال الله ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ﴿وَالِى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل: لا بل عشيرتهم؟ قال فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم، قال: فرجت عنى فرج الله عنك.

١٩٩. في الخرائج والجرائح عن الحسين بن علي عليه السلام حديث طويل في الرجعة وفيه: ولتنزل البركة من السماء والأرض حتى ان الشجرة لتصيف بما يريد الله فيها من الثمرة وليؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا﴾. ٢٠٠. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: أفأمنوا مكر الله قال: المكر من الله العذاب.

٢٠١. في نهج البلاغة وقال عليه السلام: لا تأمن على خير هذه الأمة عذاب الله لقول الله سبحانه: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

٢٠٢. وفيه وقال عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله.

٢٠٣. في تفسير العياشي عن صفوان الجمال قال صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام ثم قال ألهم لا تؤمني مكر ثم جهر فقال ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

٢٠٤. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الرحمن بن محمد الجعفري عن أبي جعفر عليه السلام وعن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق الخلق فخلق ما أحب مما أحب، وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة، وخلق ما أبغض مما أبغض، وكان ما أبغض ان خلقه من طينة النار. ثم بعثهم في الظلال فقلت: وأي شيء الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلك في الشمس وليس بشيء، ثم بعث الله فيهم النبيين تدعوهم إلى الإقرار بالله وهو قوله: ﴿وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ ثم دعاهم إلى الإقرار

بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض، ثم دعاهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب، وأنكرها من أبغض وهو قوله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ ثم قال أبو جعفر عليه السلام: كان التكذيب ثم.

٢٠٥ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ يعني في الدر الاول قال: لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الدر.

٢٠٦ . حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ قلت: معانية كان هذا؟ قال: نعم، فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيدكرونها، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقر بلسانه في الدر ولم يؤمن بقلبه، فقال الله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾.

٢٠٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام أخبره اني شاك وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُنْخِي الْمَوْتِ﴾ وانا أحب ان تريني شيئاً، فكتب عليه السلام إليه: إنّ إبراهيم كان مؤمناً وأحب ان يزداد إيماناً وأنت شاك والشاك لا خير فيه، وكتب انما الشك ما لم يأت اليقين، فاذا جاء اليقين لم يجز الشك، وكتب: إنّ الله عزّ وجل يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ قال: نزلت في الشاك.

٢٠٨ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير: انكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا، ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾.

٢٠٩ . في تفسير العياشي عن أبي داود قال: قال: والله ما صدق أحد ممن أخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ وقوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

التَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢١٠﴾

٢١٠ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى مُحَمَّد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ الْأَسْبَاطَ اثْنَيْ عَشَرَ بَعْدَ يُوسُفَ ثُمَّ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ إِلَى مِصْرَ وَحَدَّاهَا.

٢١١ . في تفسير العياشي عن عاصم بن المصري رفعه قال: إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَى سَبْعَ مَدَائِنَ يَتَحَصَّنُ فِيهَا مِنْ مُوسَى عليه السلام، وَجَعَلَ فِيهَا بَيْنَهَا آجَامًا وَغِيَاضًا ^(١) وَجَعَلَ فِيهَا الْأَسَدَ لِيَتَحَصَّنَ بِهَا مِنْ مُوسَى، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا رَأَاهُ الْأَسَدُ تَبَصَّبَتْ ^(٢) وَوَلَّتْ مَدْبَرَةً، قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَأْتِ مَدِينَةَ إِلَّا أَنْفَتَحَ لَهُ بِأَجْمَةٍ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ الَّذِي هُوَ فِيهِ قَالَ: فَتَقَعَدَ عَلَى بَابِهِ وَعَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ ^(٣) وَمَعَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْأَذَنُ قَالَ لَهُ مُوسَى: أَسْتَأْذِنُ لِي عَلَى فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ [قَالَ: فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾] قَالَ: فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ [قَالَ: فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: أَمَا وَجَدَ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَنْ يَرْسُلُهُ غَيْرَكَ؟] قَالَ: فَغَضِبَ مُوسَى عليه السلام فَضْرَبَ الْبَابَ بِعَصَاهُ فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ بَابٌ إِلَّا أَنْفَتَحَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: أَدْخُلُوهُ قَالَ فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ مَرْتَفَعَةٌ كَثِيرَةٌ الارتفاعُ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا، قَالَ: فَقَالَ: ائِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَقَالَ: ﴿فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ﴾: فَأَلْقَى عَصَاهُ وَكَانَ لَهُ شَفَتَانِ ^(٤) ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ﴾ قَدْ وَقَعَ أَحَدُ الشَّفَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَالشَّفَةُ الْآخَرَى فِي أَعْلَى الْقُبَّةِ، قَالَ فَنَظَرَ فِرْعَوْنَ فِي جَوْفِهَا وَهِيَ تَلْتَهَبُ نِيرَانًا قَالَ: وَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَأَحْدَثَ وَصَاحَ: يَا مُوسَى خُذْهَا.

(١) الاجام جمع الاجمة . محركة .: الشجر الكثير الملتف، وغياض جمع الغبضة: مجتمع الشجر في مغيض ماء.

(٢) بصبص الكلب وتبصبص: حرك ذنبه، والتبصبص: التملق.

(٣) المدرعة: هو الثوب من الصوف يتدرع به.

(٤) وفي المصدر وكذا المنقول عنه في البحار «شعبتان» بدل «شفتان» وكذا فيما يأتي.

- ٢١٢ . في عيون الأخبار باسناده إلى أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر، وبعث عيسى عليه السلام بالطب، وبعث محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام والخطب فقال له أبو الحسن عليه السلام: لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن من عند القوم وفي وسعهم مثله، وبما أبطل به سحرهم، واثبت به الحجة عليهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد مضى عند قوله تعالى ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾.
- ٢١٣ . وفي باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، وفيه وسأله عن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت؟ فقال: تلك عصا موسى «وفيه» فقال: أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض؟ فقال: العوسجة ومنها ^(١) عصى موسى عليه السلام.
- ٢١٤ . في تفسير العياشي يونس بن ظبيان قال: قال: إن موسى وهارون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلهم ولو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما فقالوا أرجه وأخاه وأمروه بالتأني والنظر، ثم وضع يده على صدره قال: وكذلك نحن لا يسرع إلينا إلا كل خبيث الولادة.
- ٢١٥ . عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشهد ان المرجئة على دين الذين ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾.
- ٢١٦ . في أصول الكافي باسناده إلى محمد بن الفيز عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسى لادم عليه السلام، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى عليه السلام وانها لعندنا وان عهدي بها أنفا وهي خضر كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وانها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائنا يصنع بها ما كان يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يأفكون ^(٢)

(١) العوسجة واحدة العوسج: من شجر الشوك له ثمر مدور ويكون غالبا في السباخ ويقال للعظيم منه الغرقد.

(٢) لتروع أي لتخوف. وتلقف أي تلقم.

وتصنع ما تؤمر به، انهما حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شفتان ^(١) إحداهما في الأرض والاخرى في السقف، وبينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها.

٢١٧. في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليهم: كن لما لا ترجو أرحى منك لما ترجو إلى أن قال عليه السلام: وخرجت سحرة فرعون يطلبون العزة بفرعون فرجعوا مؤمنين.

٢١٨. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ومن ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين، فقلت له: انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية، إذا رآه مرتكباً للمعاصي؟ فقال: هيهات هيهات فلعله أن يكون غفر ما أتى وأنت موقوف تحاسب، اما تلوت قصة سحرة موسى صلوات الله عليه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢١٩. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ﴾: كان فرعون يعبد الأصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية.

٢٢٠. في مجمع البيان روى عن علي عليه السلام: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ روى أنه كان يأمرهم أيضا بعبادة البقر ولذلك اخرج السامري ﴿لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ وقال ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾.

٢٢١. في تفسير العياشي عن عمار الساباطي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، قال: فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢٢. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عمار عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي صلوات الله

(١) وفي المصدر «شعبتان» بدل «شفتان» كما مر عن تفسير العياشي.

عليه: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ انا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا، فمن أحب أرضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الامام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فان تركها أو أبرجها فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحياها فهو أحق بها من الذي تركها فليؤد خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل حتى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

٢٢٣. في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبي بكر الحضرمي قال: لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بنى امية: إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن، فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصى المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الامام سفها وقلة علم، ووبخه بما أراد أن يوبخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال: ايها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا، وليس بعد ملكنا ملك، لأنا أهل العاقبة يقول الله عز وجل: والعاقبة للمتقين فأمر به إلى الحبس، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢٤. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ﴾: قال الذين آمنوا لموسى: قد أوزينا قبل مجيئك يا موسى بقتل الأولاد ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى، قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا﴾

لَنَا هَذِهِ» قال: الحسنة هاهنا الصحة والسلامة والأمن والسعة ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ قال: السيئة هنا الجوع والخوف والمرض.

٢٢٥. في مجمع البيان: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ «القصة» قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقتادة ومُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسار ورواه علي بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: لما آمنت السحرة فرجع فرعون مغلوبا وأبى هو وقومه إلا الإقامة على الكفر، قال هامان لفرعون: إنّ الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسّه، فحبس كل من آمن به من بنى إسرائيل فتابع الله عليهم بالآيات وأخذهم بالسنين ونقص من الثمرات، ثم بعث عليهم الطوفان فحرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام، وامتلاّت بيوت القبط مائا ولم يدخل بيوت بنى إسرائيل من الماء قطرة وقام الماء على وجه الأرض لا يقدرّون على ان يحرثوا فقالوا لموسى: ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بنى إسرائيل، فدعا ربه فكف عنهم الطوفان فلم يؤمنوا، وقال هامان لفرعون: لئن خليت بنى إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك وأنبت الله لهم في تلك السنة من الكلاء والتمر والزرع والثمر ما أعشبت به بلادهم وأخصبت، فقالوا: ما كان هذا الماء إلا نعمة علينا وخصبا، فانزل الله عليهم في السنة الثانية عن علي بن إبراهيم وفي الشهر الثاني عن غيره من المفسرين الجراد فجردت زروعهم وأشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم وتأكل الأبواب والثياب والامتعة، وكانت لا تدخل بيوت بنى إسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فعجوا وضجوا وجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال: يا موسى ادع لنا ربك أن يكف عنا الجراد حتى اخلى عن بنى إسرائيل، فدعا موسى ربه فكف عنه الجراد بعد ما اقام عليه سبعة أيام من السبت إلى السبت، وقيل: إنّ موسى عليه السلام برز إلى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت كأن لم يكن قط، ولم يدع فرعون هامان أن يخلّى عن بنى إسرائيل، فانزل الله عليهم في السنة الثالثة وفي رواية على بن

إبراهيم وفي الشهر الثالث عن غيره، من المفسرين القمل وهو الجراد الصغار لا أجنحة له وهو شر ما يكون وأخبثه، فأتى على زروعهم كلها وأفناها من أصلها فذهبت زروعهم ولحس الأرض كلها، وقيل أمر موسى عليه السلام أن يمشى على كثيب اعفر بقرية من قرى مصر يدعى عين الشمس، فأتاه فضربه بعصاه فانثال عليهم ^(١) قملا فكان يدخل بين ثوب أحدهم فبعضه وكان يأكل أحدهم الطعام فيمتلى قملا، قال سعيد بن جبير: القمل السوس الذي يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشرة اقفة إلى الرجا فيرد منها ثلاثة اقفة فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل وأخذت أشعارهم وأبشارهم ^(٢) وأشفار عيوتهم وحواجبهم، ولزمت جلودهم كأنه الجذري عليهم ومنعتهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا فقال فرعون لموسى: ادع لنا ربك لئن كشفت عنا القمل لأكفن عن بنى إسرائيل، فدعا موسى عليه السلام حتى ذهب القمل بعد ما أقام عندهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، فنكثوا فأنزل الله عليهم في السنة الرابعة وقيل في الشهر الرابع الضفادع فكانت يكون في طعامهم وشرابهم وامتألت منها بيوتهم وأنيتهم فلا يكشف أحد ثوبا ولا إناء ولا طعاما ولا شرابا إلا وجد فيه الضفادع، وكانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم وكان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع ويهم أن يتكلم فيثب الضفدع في فيه ويفتح فاه لأكله فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه فلقوا منها أذى شديدا فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: هذه المرة نتوب ولا نعود، فداع الله أن يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بنى إسرائيل، فأخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم، فلما كانت السنة الخامسة أرسل عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما، فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء، فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء وإذا شربه القبطي كان دما، وكان القبطي يقول للاسرائيلي: خذ الماء في فيك وصبه في في فكان إذا صبه في فم القبطي تحول دما، وإن فرعون اعتراه العطش حتى أنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه دما، فمكثوا في ذلك سبعة

(١) أي انصب وعليهم.

(٢) جمع البشرة ظاهر وجلد الإنسان.

أيام لا يأكلون إلا الدم ولا يشربون إلا الدم، قال زيد بن أسلم: الدم الذي سلط عليهم كان كالرغاف فأتوا موسى عليه السلام فقالوا. ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بنى إسرائيل، فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بنى إسرائيل.

٢٢٦. في تفسير العياشي عن محمد بن قيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما الطوفان؟ قال: هو طوفان الماء والطاعون.

٢٢٧. عن محمد بن علي عن أبي عبد الله انبأني عن سليمان عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ قال: الرجز هو الثلج ثم قال: خراسان بلاد رجز.

٢٢٨. في مجمع البيان روى عن أبي عبد الله عليه السلام انه أصابهم ثلج أحمر ولم يروه قبل ذلك، فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم ما لم يعهدوه قبله.

٢٢٩. في تفسير علي بن إبراهيم فأرسل الله عز وجل عليهم الرجز وهو الثلج، ولم يروه قبل ذلك فماتوا بما عهد عندك فيه وجزعوا جزعا شديدا وأصابهم ما لم يعهدوه قبله، فقالوا: ﴿يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فدعى ربه فكشف عنهم الثلج فخلوا عن بنى إسرائيل، فلما خلوا عنهم اجتمعوا إلى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك، وقال له هامن: قد نهيته ان تخلصي عن بنى إسرائيل فقد استجمعوا إليه. فجزع فرعون وبعث ﴿فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ وخرج في طلب موسى عليه السلام.

٢٣٠. في أصول الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا إلى قوله عليه السلام: ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثنائه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ فعند ذلك قال رسول الله ﷺ: الصبر من الايمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عز وجل ذلك له، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ

فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ» فقال ﷺ : انه بشرى وانتقام.

٢٣١ . في نهج البلاغة وقال له عليّ عليه السلام بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم؟ فقال له: انما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾.

٢٣٢ . في مجمع البيان ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ ولم يقل أربعين، لفائدة زائدة ذكر فيها وجوه إلى قوله: ثالثها ان موسى عليه السلام قال لقومه: اني أتأخر عنكم ثلثين يوما ليتسهل عليكم، ثم زاد عليهم عشرة وليس في ذلك خلف، لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلثين قبلها عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .

٢٣٣ . في أصول الكافي الحسين بن علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقتون، كذب الوقتون، كذب الوقتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافدا إلى ربه واعدهم ثلثين يوما، فلما زاده الله على الثلاثين عشرا قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله توجروا مرتين.

٢٣٤ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى شعيب عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذو القعدة ثلثون يوما لقول الله عز وجل: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل نحوه.

٢٣٥ . في تفسير العياشي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ قال: بعشر ذي الحجة.

٢٣٦ . في أمالي شيخ الطائفة «الشيخ» باسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك: اخلفني

في أهلي، فقال على عليه السلام: يا رسول الله انى أكره أن تقول العرب: خذل ابن عمه ٦ وتخلف عنه، فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ قال: بلى، قال: فاخلفني.

٢٣٧. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثا طويلا فيه ذكر موسى وهارون عليهما السلام وفيه: فقلت له: أخبرني عن الأحكام والقضايا والأمر والنهي كان ذلك إليهما؟ قال: كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضى بين بنى إسرائيل، وهارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة.

٢٣٨. في روضة الكافي خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول عليه السلام فيها بعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله: واختصني بوصيته، واصطفاني بخلافته في أمته فقال صلى الله عليه وآله وقد حشده ^(١) المهاجرون والأنصار وانغضت بهم المحافل ^(٢) أيها الناس ان عليا منى كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني انى لست بأخيه لأبيه وامه، كما كان هارون أخاه لأبيه وامه، ولا كنت نبيا فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هارون صلى الله عليهما حيث يقول: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

٢٣٩. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: أنشدكم بالله أتعلمون انى قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني؟ فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: ألهم نعم.

٢٤٠. في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام

(١) حشد عليه القوم: اجتمعوا.

(٢) أي تضيقت بهم المحافل.

قالا: لما سئل موسى ﷺ ربه تبارك وتعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ قال: فلما صعد موسى ﷺ إلى الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكة أفواجا في أيديهم العمد، وفي رأسها النور يمرون به فوجا بعد فوج، ويقولون: يا ابن عمران أثبت فقد سألت عظيما قال: فلم يزل موسى واقفا حتى تجلّى ربنا ﷻ فجعل الجبل ﴿دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾، فلما ان رد الله إليه روحه ﴿أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٢٤١. قال ابن أبي عمير وغيره من أصحابنا: إنّ النار أحاطت به حتى لا يهرب لهول ما رأى.
٢٤٢. عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إنّ موسى بن عمران ﷺ لما سئل ربه النظر إليه، وعده الله ان يقعد في موضع، ثم أمر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق، فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائضه ^(١) فيرفع رأسه فيسأل: أفيكم ربي؟ فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يا ابن عمران.

٢٤٣. عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ قال: ساخ الجبل في البحر ^(٢) فهو يهوى حتى الساعة.

٢٤٤. وفي رواية اخرى ان النار أحاطت بموسى ﷺ لئلا يهرب لهول ما رأى، وقال: لما خر موسى ﷺ صعقا مات، فلما ان رد الله روحه أفاق فقال: ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٢٤٥. في كتاب بصائر الدرجات بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السيارى وقد سمعته انا من أحمد بن محمد بن محمد قال: حدّثني أبو محمد عبيد بن أبي عبد الله القارى

(١) الفرائض جمع الفريضة: اللحمية بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة كما عن الأصمعي، وقيل: الفريضة لحمية بين الثدي والكتف، يقال: ارتعدت فريضة أي فزع.

(٢) أي دخل فيه وغاب.

أو غيره، رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول، جعلهم الله خلق العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم. ثم قال: إنّ موسى عليه السلام لما سئل ربه ما سئل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا.

٢٤٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمة الله عليه» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال: واجده قد شهر هفوات أنبيائه بتهجينه موسى، حيث قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ الآية: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، تكبر في صدور أممهم وإن منهم من يتخذ بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل .

٢٤٧ . في مجمع البيان وقيل: إنّ تجلى بمعنى جلى، كقولهم: حدث وتحدث وتقديره: جلى ربه أمره للجبل أن أبرز في ملكوته للجبل ما تدكدكه به، ويؤيده ما جاء في الخبر أن الله تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل، وقيل: صار الجبل ستة أجبل وقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتى بالمدينة أحد وورقان ورضوى، والتي بمكة ثور وثبير وحرى، وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بأنه لا يراك أحد من خلقك عن ابن عباس والحسن وروى مثله عن أبي عبد الله عليه السلام، قال معناه: أنا أول من آمن وصدق بأنك لا ترى

٢٤٨ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضى الله عنه قال: حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عز وجل إلى أن قال: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾

الاية كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا تجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟ قال الرضا عليه السلام: إنَّ كلم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى منزه عن أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه الله عزَّ وجلَّ وقربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم ان الله تعالى كلمه وقربه وناجاه فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته، وكان القوم سبع مائة ألف رجل فاختر منهم سبعين ألفا ثم اختار سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل^(١) وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله عزَّ وجلَّ أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وامام، لان الله تعالى أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى يسمعه من جميع الوجوه، فقالوا: لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة وأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقا فيما ادعيت في مناجاة الله عزَّ وجلَّ إياك؟ فأحياهم وبعثهم معه، فقالوا: انك لو سألت الله أن يريك نظره إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته؟ فقال موسى عليه السلام: يا قوم ان الله تعالى لا يرى بالأبصار ولا كيفية له، وانما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله، فقال موسى عليه السلام: يا رب انك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت اعلم بصلاحتهم: فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى سلني ما سئلك فلن أؤاخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ﴾ وهو يهوى ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بأنك لا ترى فقال المؤمنون: لله درك يا أبا الحسن.

(١) أي أسفله.

٢٤٨ . في كتاب التوحيد خطبة للرضا عليه السلام وفيها: متجلى لا باستهلال رؤية. وفيه عن علي عليه السلام مثله.

٢٤٩ . وفيه خطبة للنبي صلى الله عليه وآله وفيها: فتجلى لخلق من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى.

٢٥٠ . وفيه حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وسأل

موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ فكانت مسئلة تلك أمرا عظيما،

وسأل امرا جسيما، فعوقب فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة، ولكن ان

أردت أن تراني في الدنيا فانظر ﴿إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾، فأبدى الله سبحانه بعض آياته

وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما ﴿وَحَرَّ مُوسَى صَعَقًا﴾ ثم أحياه الله وبعثه ^(١) فقال عليه السلام ﴿سُبْحَانَكَ

تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني أول من آمن بك ^(٢) منهم أنه لن يراك.

٢٥١ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى إسحق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام كلام طويل يقول فيه

عليه السلام: فتجلى لخلق من غير أن يكون يرى وهو يرى.

٢٥٢ . وباسناده إلى عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سئل مما خلق الله عز وجل الذر

الذي يدخل في كوة البيت ^(٣)؟ فقال: إن موسى عليه السلام لما قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ قال الله عز وجل: إن استقر

الجبل لنوري فانك ستقوى على أن تنظر الي، وان لم يستقر فلا تطيق ابصارى لضعفك، فلما تجلى الله تبارك

وتعالى للجبل تقطع ثلث قطع، فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت

(١) وفي المصدر بعد قوله: صعقا: «يعني ميتا فكان عقوبته الموت ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه فقال سبحانه ... اه».

(٢) وفي المصدر: «أول مؤمن آمن بك ... اه».

(٣) الكوة: الخرق الصغير في الحائط.

في تحت الأرض، وقطعة بقيت، فهذا الذر من ذلك الغبار، غبار الجبل.

٢٥٣. في تفسير علي بن إبراهيم قال: فرفع الله الحجاب ونظر إلى الجبل، فساخ الجبل في البحر وهو يهوى حتى الساعة، ونزلت الملائكة وفتحت أبواب السماء، فأوحى الله إلى الملائكة: أدركوا موسى لا يهرب، فنزلت الملائكة وأحاطت بموسى وقالت: أتيت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما، فلما نظر موسى إلى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما رأى، فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وأفاق و ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ نُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي أول من صدق انك لا ترى، فقال الله تعالى له: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ فناداه جبرئيل عليه السلام: يا موسى انا أخوك جبرئيل.

٢٥٤. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام ان يا موسى أتدري لما اصطفتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يا رب ولم ذاك؟ قال فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا موسى اني قلبت عبادي ظهر البطن فلم أجد فيهم أحدا أذل لي نفسا منك، يا موسى انك إذا صليت وضعت خدك على التراب، أو قال: على الأرض.

٢٥٥. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى محمد بن سنان عن إسحق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن موسى عليه السلام احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحا قال: فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا، فقال: يا رب ان كنت حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم، قال: فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى بن عمران أتدري لما اصطفتك لوحيا وكلامي دون خلقي؟ فقال: لا علم لي يا رب. فقال: يا موسى اني اطلعت إلى خلقي اطلاعة فلم أجد في خلقي أشد تواضعا لي منك، فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي، قال: وكان موسى عليه السلام إذا صلى لم ينفثل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض والأيسر.

٢٥٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمة الله عليه» مُجَّد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولى العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولى العزم أحدا، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ ولم يقل كل شيء وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا رَظْءٍ وَلَا يَابِسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ وعلم هذا الكتاب عنده.

٢٥٧ . في بصائر الدرجات جعفر بن مُجَّد بن عيسى بن عبيد عن مُجَّد بن عمرو عن عبد الله بن الوليد السمان، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا عبد الله ما تقول الشيعة في عليٍّ وموسى وعيسى عليه السلام؟ قلت: جعلت فداك وعن أي حالات تسألني؟ قال: أسألك عن العلم؟ قال: هو والله أعلم منهما ثم قال: يا عبد الله أليس يقولون: إنَّ لعليٍّ عليه السلام ما لرسول الله من العلم؟ قلت: نعم قال: فخاصمهم فيه، ان الله تبارك وتعالى قال لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فأعلمنا أنَّه لم يبين له الأمر كله، وقال تبارك وتعالى لمحمد ﷺ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

٢٥٨ . علي بن إسماعيل عن مُجَّد بن عمرو الزيات عن عبد الله بن الوليد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: يقولون: إنَّ عيسى وموسى عليهما السلام أفضل من أمير المؤمنين فقال: أتزعمون أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم ولكن لا يقدمون على أولى العزم من الرسل أحدا، قال أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قلت: وفي أي موضع منه أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ علمنا انه لم يكتب لموسى

عَلَيْهِ السَّلَامُ كل شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَا يَبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَحْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وقال تبارك وتعالى لمحمد ﷺ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

٢٥٩ . في تفسير العياشي عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ [قال:] في الجفر أن الله تبارك وتعالى لما أنزل الألواح على موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أنزلها عليه وفيها تبیان كل شيء كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فلما انقضت أيام موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أوحى الله إليه: إِنَّ استودع الألواح وهي زرجدة من الجنة جبلاً يقال له زينة، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل، فجعلت فيه الألواح ملفوفة، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تنزل في الجبل حتى بعث الله نبيه ﷺ، فأقبل ركب من اليمن يريدون الرسول ﷺ، فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فأخذها القوم، فلما وقعت في أيديهم القى في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله، وانزل جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ على نبيه فأخبره بأمر القوم وبالذي أصابوه، فلما قدموا على النبي ﷺ [سلموا عليه]، ^(١) ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ قال: أخبرني به ربي وهو الألواح، ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾، فأخرجوها فوضعوها إليه، فنظر إليها وقولها وكتبها بالعبرانية، ثم دعا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ﷺ: دونك هذه ففيها علم الأولين والآخرين وهي ألواح موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك، فقال: لست أحسن قراءتها، قال: إِنَّ جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه، فإنك تصبح وقد علمت قراءتها، قال: فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها، فأمر رسول الله ﷺ بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر، وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا، والألواح عندنا، وعصا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندنا، ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم أجمعين قال: قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا.

(١) ما بين المعقتين غير موجود في المصدر.

- ٢٦٠ . عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال: كان مما قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين دخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين، قال وقرأ ﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِصْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ فقال له هارون: فدار من هي؟ قال: هي لشيعتنا قرة ولغيرهم فتنة، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أخذت منهم عامرة ولا يأخذها إلا معمورة.
- ٢٦١ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ قال إذا رأوا الإيمان والصدق والوفاء والعمل الصالح ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا﴾ الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها.
- ٢٦٢ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى جميل بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: أكرموا البقر فانها سيد البهائم، ما رفعت طرفها إلى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل.
- ٢٦٣ . في تفسير العياشي عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: و ﴿اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ فقال موسى عليه السلام: يا رب ومن أחר الصنم؟ فقال الله: يا موسى انا آخرته فقال موسى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾.
- ٢٦٤ . عن ابن مسكان عن الوصاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فيما ناجى الله موسى عليه السلام ان قال: يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه؟ قال: فأوحى الله إليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها.
- ٢٦٥ . في مجمع البيان وروى عن علي عليه السلام ﴿وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ﴾ وروى أنه كان يأمرهم أيضا بعبادة البقر، ولذلك اخرج السامري ﴿لَهُمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾، وقال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾.

٢٦٦ . في تفسير العياشي عن محمد بن أبي حمزة عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لما أخبر موسى أن قومه اتخذوا عجلا له خوار فلم يقع منه موقع العيان، فلما رآهم اشتد غضبه فألقى الألواح من يده فقال أبو عبد الله عليه السلام: وللرؤية فضل على الخبر.

٢٦٧ . في مجمع البيان - وألقى الألواح روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: رحم الله أخى موسى عليه السلام ليس المخبر كالمعائن، لقد أخبره الله بفتنة قومه وقد علم أن ما أخبره ربه حق، وأنه على ذلك لمتمسك بما في يديه، فرجع إلى قومه ورآهم فغضب وألقى الألواح.

٢٦٨ . في بصائر الدرجات علي بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن عباس الوران عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي أنه حدثه عن سدير بحديث، فأتيته فقلت: إن المرادي حدثني عنك بحديث، فقال: وما هو؟ قلت: جعلت فداك حديث اليماني، قال: نعم كنت عند أبي جعفر عليه السلام: فمر بنا رجل من أهل اليمن، فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن؟ فاقبل يحدث فقال له أبو جعفر: تعرف دار كذا وكذا؟ قال: نعم ورأيتها فقال أبو جعفر: هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا؟ قال: نعم، ورأيتها؟ قال: فقال له الرجل: ما رأيت رجلا أعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل تلك الصخرة التي حيث غضب موسى عليه السلام فلقى الألواح، فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة، فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله أدته إليه وهي عندنا.

٢٦٩ . معاوية بن حكيم عن محمد بن شعيب عن غزوان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رجل من أهل بلخ عليه فقال له: يا خورستاني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم قال: من ذلك الصدع يخرج الدجال، قال: ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال: يا يمني تعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال: نعم قال: تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله.

٢٧٠ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى علي بن سالم عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن هارون لم قال لموسى عليه السلام: ﴿يَا بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ ولم يقل يا ابن أبي؟ فقال: إنّ العداوات بين الاخوة أكثرها يكون إذا كانوا بنى علات ^(١) ومتى كانوا بنى أم قلت العداوة بينهم، إلا ان ينزع الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لأخيه موسى عليه السلام يا أخي الذي ولدته أمي ولم تلدني غير امه لا ﴿تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾، ولم يقل يا ابن أبي، لان بنى الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم، وانما تستبعد العداوة بين بنى أم واحدة قال: قلت له: فلم أخذ برأسه يحجره إليه وبلحيته ولم يكن في اتخاذهم العجل وعبادته له ذنب؟ فقال: انما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب ألا ترى أنّه قال لهارون: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ﴾ هارون: لو فعلت ذلك لفرقوا و ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾.

٢٧١ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فكان هارون أخا موسى لأبيه وامه؟ قال: نعم، اما تسمع قول الله تعالى: ﴿يَا بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٧٢ . في روضة الكافي خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها وقد ذكر موسى وهارون عليه السلام: كان هارون أخاه لأبيه وامه.

٢٧٣ . وفيها خطبة له عليه السلام وهي الخطبة الطالوتية وفي آخرها: ثم خرج من المسجد فمر بصيرة ^(٢) فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال: والله لو ان رجالا ينصحون الله عَزَّ وَجَلَّ ولرسوله بعدد هذه الشياة لا زلت ابن آكلة الذبان ^(٣) عن ملكه، فلما أمسى

(١) بنو علات بفتح المهملة وتشديد اللام: أي أولاد أمهات شتى من أب واحد.

(٢) الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجر للغنم والبقر.

(٣) الذبان بالكسر والتشديد: جمع ذباب، قال الفيض (ره): وكفى بابن آكلتها من سلطان الوقت، فإنهم كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه.

بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلقين، وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا إلا أبو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وجاء سلمان في آخر القوم، فرفع يده إلى السماء فقال: ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي﴾ كما استضعفت بنو إسرائيل هارون عليه السلام.

٢٧٤. في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمة الله عليه» وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي حديث طويل وفيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر وأصحابه: أما والله لو أن أولئك الأربعين الرجل الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله حق جهاده، أما والله لا ينهاها أحد من عقبكم إلى يوم القيمة، ثم نادى قبل أن يبايع: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾.

٢٧٥. وبإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة، وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والاعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون، على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد أصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٧٦. في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما لأمر المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأمر أن ينادى: الصلوة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إنَّه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق أمير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذلك، قال: إنَّ لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾

فان قلت لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، وان قلت استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى أعذر.

٢٧٧ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى سلمان الفارسي عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه لعليّ عليه السلام يا أخي أنت سيفي بعدي وستلقى من قريش شدة ومن تظاهروهم عليك وظلمهم لك، فان وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وان لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فانك منى بمنزلة هارون من موسى عليه السلام، ولك بهارون أسوة، إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش وتظاهروهم عليك، فانك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه.

٢٧٨ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن السدي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبد الايمان بالله أربعين يوما أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوما إلا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواها، وأثبت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ فلا يرى صاحب بدعة إلا ذليلا، ومفتريا على الله عز وجل وعلى رسوله وأهل بيته صلى الله عليه وسلم إلا ذليلا.

٢٧٩ . في تفسير العياشي عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عرضت لي إلى الله حاجة فهجرت (١) فيها إلى المسجد، وكذلك أفعل إذا عرضت بي الحاجة فبينما أنا أصلي في الروضة إذا رجل على رأسي، قال: قلت: ممن الرجل؟ فقال: من أهل الكوفة، قال قلت: ممن الرجل؟ قال: من أسلم، قال: قلت: ممن الرجل؟ قال: من الزيدية، (٢) قال: قلت يا أخا أسلم من تعرف منهم؟ قال :

(١) هجرت بتشديد الجيم أي خرجت وقت الهاجرة وهي شدة الحر.

(٢) وفي بعض النسخ «من الزهري» ولعله مصحف.

اعرف صبورهم ^(١) ورشيدهم وأفضلهم هارون بن سعد، قلت يا أبا أسلم ذلك من العجلية كما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

٢٨٠ . في بصائر الدرجات مُجَّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحرث بن الحضيصة عن حبة العربي قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول: إنّ يوشع بن نون كان وصيَّ موسى بن عمران، وكانت ألواح موسى عليه السلام من زمرد أخضر، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون: عندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم نزل كذا توارثتها رهط بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن، وبعث الله مُجَّدًا عليه السلام بتهامة وبلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبي؟ قيل: ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منا، فاتفقوا أن يأتيوه في شهر كذا وكذا. فأوحى الله إلى جبرئيل عليه السلام أن ائت النبي صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر، فأتاه فقال: إنّ فلانا وفلانا وفلانا ورثوا ما كان في الألواح ألواح موسى عليه السلام ، وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا، فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب، فدقوا عليه الباب وهم يقولون: يا مُجَّد! قال: نعم يا فلان بن فلان بن فلان بن فلان بن فلان بن فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصيِّ موسى بن عمران؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإنك رسول الله والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا أحد قبلك قال: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إلى ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعبرانية (٢) جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: «قال: اعرف خيرهم وسيدهم ورشيدهم ... اه».

(٢) وفي نسخة «بالعربية» عوض «بالعبرانية».

والأرض إلى ان تقوم الساعة فعملت ذلك.

٢٨١ . في مجمع البيان: واختار موسى قومه الآية وهذا الميثاق هو الميعاد الاول عن أبي علي الجبائي وأبي مسلم وجماعة من المفسرين وهو الصحيح، ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره.

٢٨٢ . في كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب المقالات والأديان قال عليه السلام: فمتى اتخذتم عيسى عليه السلام ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل، لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى عليه السلام، إلى ان قال: ثم موسى بن عمران عليه السلام وأصحابه السبعون الذين اختارهم وصاروا معه إلى الجبل فقالوا له: انك قد رأيت الله فأرنا سبحانه كما رأيته فقال لهم: اني لم أره فقالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال: يا رب اخترت سبعين رجلا من بنى إسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرتهم به؟ فلو ﴿شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾؟.

٢٨٣ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه: قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لأنفسهم؟ قال: مصلح أم مفسد؟ قلت: مصلح قال: فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قلت: بلى قال: فهي العلة، وأوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك، ثم قال عليه السلام: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل، وانزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة وهم أعلام الأمم أهدي إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى عليه السلام، هل يجوز مع وفور عقولهما وكمال علمهما إذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا قال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ

حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴿٢٨٤﴾ فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله ﷻ للنبوّة واقعا على الأفسد دون الأصلح، وهو يظن أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا ان الاختيار لا يجوز إلّا لمن يعلم ما تخفى الصدور وما تكن الضمائر، ويتصرف عليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه»: قد كتبنا قريبا عند قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ عن الرضا عليه السلام حديثا طويلا وفيه بيان هذه الآية فليراجع.

٢٨٤ . في تفسير العياشي عن محمد بن أبي حمزة عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾ فقال موسى عليه السلام: يا ربّ ومن أثار الصنم؟ فقال الله: يا موسى أنا آخرته فقال موسى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾^(١)

٢٨٥ . عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ناجى موسى ربه أوحى الله إليه: إنّ يا موسى قد فتنت قومك قال: وبما ذا يا رب؟ قال: بالسامري، صاغ لهم من حليهم عجلا، قال: يا ربّ ان حليهم لا يحتمل أن يصاغ منه عزال أو تمثال أو عجل فكيف فتنتهم؟ قال: صاغ لهم عجلا فخار، قال: يا ربّ ومن أخاره؟ قال: انا، قال عندها موسى عليه السلام: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾.

٢٨٦ . في مجمع البيان: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وفي الحديث ان النبي ﷺ قام في الصلوة فقال أعرابي وهو في الصلوة: أَللّهُمَّ ارْحَمْنِي وَتُحَمَّدًا وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فلما سلم ﷺ قال للأعرابي: لقد تحجرت^(٢) واسعا يريد رحمة الله ﷻ أوردته البخاري في الصحيح.

٢٨٧ . في روضة الواعظين للمفيد «ﷺ» قال رسول الله ﷺ :

(١) وقد مر الحديث بعينه تحت رقم ٢٦٩ . ولعله كرره هنا لما بينه وبين الحديث الآتي من التناسب في المعنى أو غير ذلك.

(٢) تحجر ما وسعه الله اي ضيقه على نفسه.

أوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود كما لا يضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها.

٢٨٨ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الخذاء عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا، ثم قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني ولاية غير الامام وطاعته.

٢٨٩ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الأمي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه إنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب، فقال عليه السلام : كذبوا عليهم لعنة الله، أتى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء ويكتب باثنين وسبعين أو قال بثلاث وسبعين لسانا، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.

٢٩٠ . وباسناده إلى علي بن حسان وعلي بن أسباط وغيره رفعوه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: الناس يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ؟ فقال: كذبوا لعنهم الله، انى ذلك وقد قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ أفيكون يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرء ويكتب؟ قال: قلت: فلم سمي النبي الأمي؟ قال: نسب إلى مكة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ فأم القرى مكة فقيل: أمي لذلك.

٢٩١ . وباسناده إلى أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان مما من الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله أنه كان يقرء ولا يكتب فلما

توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي ﷺ فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر أصحابه. وأمرهم أن يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة أخبرهم.

٢٩٢ . وحدَّثنا محمد بن الحسن الصفار «رضى الله عنه» قال حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي ﷺ يقرء الكتاب ولا يكتب.

٢٩٣ . أبي «رضى الله عنه» قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد الصيقلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان مما من الله عزَّ وجلَّ به على نبيه ﷺ انه كان أميا لا يكتب ويقرء الكتاب.

٢٩٤ . في أمالي الصدوق «رحمة الله عليه» بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول: قال يهودي لرسول الله ﷺ : انى قرأت نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجرة بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا مترن بالفحش ولا قول الخنا^(١) وانا اشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله.

٢٩٥ . في الخرائج والجرائح عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: فقال الرضا عليه السلام أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله لأنه لا يبدئك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره، فقال: أمّا إذا أمتنتى فإنّ هذا النبي الذي اسمه محمد ﷺ وهذا الوصي الذي اسمه عليّ عليه السلام وهذه البنت التي اسمها فاطمة عليها السلام وهذا السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين عليهما السلام في التوراة والإنجيل والزبور.

٢٩٦ . في كتاب التوحيد وعيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام

(١) اللفظ: السيئ الخلق الخشن الكلام. وصخب الرجل: صات شديدا فهو صخاب ورنن الرجل بتشديد النون: صاح. والخنى: الفحش في الكلام.

مع أصحاب الملل والمقالات قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت: تسألني أو أسئلك؟ قال: بل أسئلك، ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو بما في صحف إبراهيم وموسى عليه السلام قال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلا ما نطق به التوراة على لسان موسى بن عمران عليه السلام، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم عليه السلام، والزبور على لسان داود، عليه السلام فقال رأس الجالوت: من أين ثبت نبوة محمد ﷺ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم عليهما السلام وداود عليه السلام خليفة الله في الأرض، فقال له ثبت قول موسى بن عمران عليه السلام، قال الرضا عليه السلام: هل تعلم يا يهودي أنّ موسى عليه السلام أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنّه سيأتيكم نبي هو من إخوانكم فيه ^(١) فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل ان كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل أو السبب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه، فقال له الرضا عليه السلام: هل جئكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد ﷺ؟ قال: لا، قال الرضا عليه السلام: أفليس قد صح هذا عندكم؟ قال نعم ولكني أحب ان تصححه لي من التوراة، فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر ان التوراة يقول: جئكم النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: اعرف هذه الكلمات وما اعلم تفسيرها، قال الرضا عليه السلام: انا أخبرك به، اما قوله: جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير، فهو الجبل الذي أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم وهو عليه وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران، فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم، وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار والاخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا اعرفهما، فأخبرني بهما قال: اما راكب الحمار

(١) كذا في النسخ واستظهر في هامش العيون ان الأصل «فيه» بالباء الموحدة.

فيعسى، واما راكب الجمل فمحمد ﷺ أنكر هذا من التورية؟ قال: لا ما أنكره ثم قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي؟ قال: نعم انى به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به: جاء الله بالبينات من جبل فاران، وامتلات السموات من تسبيح أحمد وأمه يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعنى بالكتاب: القرآن أعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله، قال الرضا عليه السلام: وقد قال داود في زبوره وأنت تقرأ: ألهمّ ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد ﷺ؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى عليه السلام وأيامه هي الفترة، قال الرضا عليه السلام: جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقا لسنة تورية حتى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب^(١) والفارقليطا جاء من بعده، وهو الذي يحقق الأخبار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له، انا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم لا أنكره.

٢٩٧ . في كتاب التوحيد باسناده إلى عبد الرحمن بن الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: كان لرسول الله ﷺ صديقان يهوديان قد آمنّا بموسى رسول الله وأتيا محمدا ﷺ وسمعا منه، وقد كانا قرئنا التورية وصحف إبراهيم وموسى عليه السلام وعلمنا علم الكتب الاولى، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله أقبلنا يسألان عن صاحب الأمر بعده، وقالوا: إنه لم يمت نبي قطّ إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده، قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم القدر، جليل الشأن، فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب هذا الأمر من بعد هذا النبي ﷺ؟ قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التورية، وهو الأصلع المصغر

(١) برة على ما قيل: أصلها بارة اسم مريم عليها السلام، وقال الطريحي (ره): برة بالباء الموحدة التحتانية والراء المهملة المشددة على ما صح من النسخ: أحد أوصياء الأنبياء المتأخرين عن نوح (ع)

فانه كان أقرب القوم من رسول الله ﷺ فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا إلى أبي بكر، فلما نظرا إليه قالا: ليس هذا صاحبنا، ثم قالا له: ما قرابتك من رسول الله ﷺ؟ قال: إني رجل من عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالا: ليست هذه بقرابة فأخبرنا اين ربك؟ قال: فوق سبع سموات، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالا: دلنا على من هو أعلم منك فانك لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي ﷺ وخليفته. ثم أرشدهما إلى عمر، فلما أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبي؟ قال: أنا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا: هل غير ذلك؟ قال: لا قالا: ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة، ثم قالا له: فأين ربك؟ قال: فوق سبع سموات، قالا: هل غير هذا قال: لا، قالا: دلنا على من هو أعلم منك فأرشداهما إلى عليّ عليه السلام، فلما جاءا فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي ﷺ وخليفته وزوج ابنته وأبو السبطين والقائم بالحق من بعده، ثم قالا لعليّ عليه السلام: أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله ﷺ؟ قال عليه السلام: هو أختي وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به وزوج ابنته فاطمة عليها السلام، قالا له: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التوراة، قال اليهوديان: فما منع صاحبك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله فوالذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام إنك لأنت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقرأه في كنائسنا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٩٨ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم عليه السلام إلى أن قال: فلما أنزلت التوراة على موسى بشر بمحمد ﷺ وكان بين موسى ويوسف عليهما السلام أنبياء وكان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون عليه السلام وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشّر بمحمد ﷺ حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم، فبشّر بمحمد ﷺ وذلك قوله

تعالى: يجدونه يعنى اليهود والنصارى مكتوبا يعنى صفة محمد ﷺ عندهم ﴿فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي إِسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ وبشّر موسى وعيسى عليهما السلام بمحمد كما بشّر الأنبياء صلوات الله عليهم بعضهم ببعض.

٢٩٩ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال: ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعنى ولاية غير الامام وطاعته ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعنى النبي ﷺ والوصي والقائم يأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من أنكر فضل الامام عليه السلام وجحده ويحل لهم الطيبات أخذ العلم من أهله ويحرم عليهم الخبائث والخبائث قول من خالف ويضع عنهم إصرهم وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام عليه السلام والأغلال التي كانت عليهم والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام عليه السلام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر: الذنب وهي الآصار ثم نسبهم فقال: الذين آمنوا به يعنى بالإمام ﴿وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ يعنى الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم.

٣٠٠ . علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والائمة عليه السلام.

٣٠١ . محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن طريف وعلى بن

مُحَمَّدٌ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ اللَّوْحَ الَّذِي أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي فِيهِ اسْمُ النَّبِيِّ وَأَسْمَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي آخِرِهِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ مِنْهُ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِي، وَالْخَازِنُ لِعِلْمِي الْحَسَنُ، وَأَكْمَلَ ذَلِكَ بَابْنَهُ م ح م د رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى، وَبِهَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصَبْرُ أَيُّوبَ، فَيَذُلُ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ وَيَتَهَادَى رُؤُسُهُمْ كَمَا يَتَهَادَى رُؤُسُ التُّرْكِ وَالْدِيلَمِ، فَيَقْتُلُونَ وَيَحْرِقُونَ وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجَلِيلِينَ، تَصْبِغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ، وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّزَنَةُ ^(١) فِي شَأْنِهِمْ، أَوْلَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا، بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حَنْدَسٍ ^(٢) وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَأَدْفَعُ الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

٣٠٢ . فِي رَوْضَةِ الْكَافِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مَنَاجَاتِهِ: أَوْصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّافِقِ الْمَشْفُوقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَمَنْ بَعْدَهُ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ، فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مَهِيْمٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَأَنَّهُ رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ، إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَأَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

٣٠٣ . فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَصِفَةَ أَصْحَابِهِ وَمَبْعَثِهِ وَمُهَاجِرِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ

(١) الرنة: الصيحة.

(٢) الحندس بكسر الحاء: المظلم.

مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴿﴾ فهذه صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه، فلما بعثه الله ﷻ عرفه أهل الكتاب كما قال ﷺ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾.

٣٠٤ . في تفسير العياشي عن أبي بصير في قول الله: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ قال أبو جعفر ﷺ: النور عليّ ﷺ .

٣٠٥ . عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله في قول الله: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فقال: قوم موسى ﷺ هم أهل الإسلام.

٣٠٦ . عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا قام قائم آل محمد ﷺ استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصيّ موسى، ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشر.

٣٠٧ . عن أبي الصهبان البكري قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ ودعا رأس الجالوت واسقف النصاري فقال: اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما، يا رأس الجالوت بالذي انزل التوراة على موسى، وأطعمكم المن والسلوى، وضرب لكم في البحر طريقا ييسا وفجر لكم من الحجر الطور اثني عشر عينا لكل سبط من بني إسرائيل عينا إلا ما أخبرتنى على كم افترقت بنو إسرائيل بعد موسى ﷺ؟ فقال: ولا إلا فرقة واحدة، فقال: كذبت والذي لا اله غيره، لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، فان الله يقول: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.

٣٠٨ . في الكافي علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ﷺ وقال بعده: وبهذا الاسناد قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: يسأل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أواجب هو على الأمة جميعا؟ فقال: لا فليل له: ولم؟ قال: انما هو على القوى المطاع، العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذي لا يهتدى سبيلا إلى أي من أي، يقول من الحق إلى الباطل، والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ولم يقل على أمة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ أُمم مختلفة والامة واحدة فصاعدا، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ يقول: مطيعا لله تعالى والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «عليه السلام» باسناده إلى الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم عليّ (عليه السلام) من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.

٣١٠ . وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليفة إليه، ومتعلم على سبيل نجاة، أولئك هم الأقلون عددا، وقد بين الله ذلك من أُمم الأنبياء، وجعلهم مثلا لمن تأخر، مثل قوله فيمن آمن من قوم موسى عليه السلام ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.

٣١١ . في مجمع البيان ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ الآية اختلف في هذه الأئمة من هم؟ على أقوال، أحدها: انهم قوم من وراء الصين وبينهم وبين صين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قالوا وليس لأحد منهم مال دون صاحبه، يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون، لا يصل إليهم منا أحد ولا منهم إلينا، وقيل: إنّ جبرئيل عليه السلام انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج إليهم، فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة، فأمنوا به وصدقوه وأمرهم أن يقيموا مكانهم ويترك السبت، وأمرهم بالصلوة والزكاة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا وروى أصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليه السلام وروى ان ذا القرنين رآهم وقال: لو أمرت بالمقام لسرني ان أقيم بين أظهركم.

٣١٢ . وفيه عند قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ وروى ابن جريح عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هي أمتي بالحق يأخذون، وبالحق يعطون، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.

٣١٣ . في كتاب الخصال عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت علي بن موسى بن جعفر عليه السلام عما يقول في بني الأفضس فقال: إنّ الله أخرج من بني إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام اثني عشر سبطا ونشر من الحسن والحسين إبنين أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة بنت رسول الله ﷺ اثني عشر سبطا ثم عدد الاثني عشر من ولد إسرائيل فقال: زيلون بن يعقوب وشمعون بن يعقوب ويهود بن يعقوب وتشاخر بن يعقوب وريكون بن يعقوب ويوسف بن يعقوب وبنيامين بن يعقوب وتفشال بن يعقوب وودان بن يعقوب وسقط عن الحسن النسابة ثلاثة منهم، ثم عدد الاثني عشر من ولد الحسن والحسين عليه السلام فقال: أما الحسن فانتشر منه ستة ابطن، بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي وبنو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، وبنو إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو الحسن بن الحسن بن علي وبنو داود بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي فعقب الحسن عليه السلام من هذه الستة الابطن، ثم عد بنو الحسين عليه السلام فقال بنو محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام، وبنو عبد الله الباهر بن علي، وبنو زيد بن علي بن الحسين بن علي، وبنو الحسين بن علي بن الحسين بن علي وبنو عمر بن علي بن الحسين بن علي وبنو علي بن الحسين بن علي، فهؤلاء الستة الابطن نشر الله منهم ولد الحسين بن علي عليه السلام .

٣١٤ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام أنه قال: في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فقال: إنّ الله أعز وأمنع من ان يظلم وان ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قلت هذا تنزيل؟ قال: نعم والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣١٥ . بعض أصحابنا عن محمد بن أبي عبد الله عن عبد الوهاب بن بشر عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئلته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا

ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣١٦﴾ قال: إِنَّ اللهَ أعظم وأعزَّ وأجل وأمنع من أن يظلم، ولكنَّه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته، حيث يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعنى الائمة منَّا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣١٦. في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمته الله» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل فيه: وأمّا قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فهو تبارك اسمه أجل وأعزَّ من أن يظلم ولكنَّه قرن أمناؤه على خلقه بنفسه، وهو عزَّ الخليفة جلاله قدرهم عنده، وإن ظلمهم ظلمه بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ يبغضهم أوليائنا، ومعونة أعدائهم عليهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حرموها الجنة وأوجبوا عليها دخول النار.

٣١٧. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنَّ قوماً من أهل ايلة^(١) من قوم ثمود وأنَّ الحيتان كانت سيقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديتهم^(٢) وقدام أبوابهم في انهارهم وسواقيهم، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها، فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها، ثمَّ إِنَّ الشيطان أوحى إلى طائفة منهم انما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها، فاصطادوها يوم السبت وأكلوها فيما سوى ذلك من الأيام، فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف أمره، واعتزلت طائفة اخرى منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظمهم، فقالت للطائفة التي وعظتهم: ﴿لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فقالت الطائفة التي وعظتهم ﴿مَعَذَرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ قال: فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾

(١) ايلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام: وقيل: آخر الحجاز وأول الشام وحكى عن بعض انه: قال: سميت بايلة بنت مدين بن إبراهيم.

(٢) النادي: مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً.

يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم: لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم ^(١) هذه الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم، قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن تصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء، فلما أصبحوا أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس أحد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم أصدعوا رجلا منهم فأشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعادون فقال الرجل لأصحابه: يا قوم أرى والله عجبا. قالوا: وما ترى؟ قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاونون لها أذنان، فكسروا الباب قال: فعرفت القردة أنسابها من الانس ولم تعرف الانس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟ فقال عليّ عليه السلام: والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا وقد قال الله: ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وقال الله: ﴿أُنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾.

٣١٨ . في تفسير العياشي عن علي بن عتبة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة فأمسكوا يوم السبت.

٣١٩ . عن هارون بن عبيد رفعه إلى أحدهم قال: جاء قوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا: يا أمير المؤمنين إن هذه الجراري ^(٢) تباع في أسواقنا؟ قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكا به، ثم قال قوموا لأريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم إلا خيرا فقاموا معه فأتوا شاطئ بحر فتفل فيه تفلن وتكلم بكلمات فاذا بجرية رافعة رأسها فاتحة فاهها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أنت الويل لك ولقومك؟ فقال: نحن من أهل ﴿الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً﴾ البحر إذ يقول

(١) من البيتوتة

(٢) الجراري جمع الجري بتشديد الراء والياء كسكيت: بمعنى الجريث: ضرب من السمك يشبه الحيات، ويقال له بالفارسية «مارماهي».

الله في كتابه: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ الآية، فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر، فاما الذين في البحر فنحن الجراري، واما الذين في البر فالضب واليربوع، قال: ثم التفت أمير المؤمنين عليه السلام إلينا فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: ألهم نعم، قال: والذي بعث محمدًا بالنبوة لتحريض كما تحيض نساؤكم.

٣٢٠. عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قول الله «فلما جاء أمرنا ﴿أُنْحِيتَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ قال: افترق القوم ثلث فرق: فرقة همت واعتزلت، وفرقة أقامت ولم تقارف الذنوب ^(١) وفرقة قارفت الذنوب فلم ينجو من العذاب إلا من هوى، قال جعفر: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما صنع بالذين أقاموا ولم يقارفوا الذنوب؟ قال: بلغني أنهم صاروا ذرا.

٣٢١. في كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ قال: كانوا ثلاثة أصناف، صنف ائتمروا وأمروا، وصنف ائتمروا ولم يأمرؤا، وصنف لم يأمرؤا ولم يأتمروا فهلكوا.

٣٢٢. في روضة الكافي سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمرؤا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمرؤا فهلكوا.

٤٢٣. في مجمع البيان ووردت الرواية عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله لم يمسخ شيئا فجعل له نسلا وعقبا.

٣٢٤. في من لا يحضره الفقيه وقد روى ان المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام، وان هذه مثل لها فنهى الله عز وجل عن أكلها.

٣٢٥. في مجمع البيان: ليعثن عليهم أي على اليهود إلى يوم القيمة ﴿مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أي من يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل وأخذ الجزية منهم والمعنى

(١) قارف الذنب: قاربه. خالطه.

به أمة محمد ﷺ عند جميع المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام .

٣٢٦ . في تفسير العياشي عن إسحق بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خص الله هذه الأمة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون، ثم قرأ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ الآية وقوله ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾، إلى قوله «الظالمين».

٣٢٧ . عن أبي السفاتج قال قال أبو عبد الله عليه السلام: آيتين في كتاب الله خص الله الناس ان لا يقولوا ما لا يعلمون قول الله: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.

٣٢٨ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس عن أبي يعقوب إسحق بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولا يردوا ما لم يعلموا، وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾.

٣٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ إلى آخره قال: نزلت في آل محمد ﷺ وأشياعهم.

٣٣٠ . في نهج البلاغة ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم^(١) وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق.

٣٣١ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله و ﴿إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ قال الصادق عليه السلام: لما أنزل الله التوراة على بني إسرائيل لم يقبلوه ،

(١) ولذلك قيل: صمت العارف أبلغ من نطق غيره.

فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام : إنَّ لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم.

٣٣٢ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عليه السلام «عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله تعالى في القرآن ما هو؟ فقال: طور سيناء أطاره الله عزَّجَ على بني إسرائيل حين أظلمهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراة، وذلك قول الله عزَّجَ : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ الآية.

٣٣٣ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وسأل طاوس اليماني أبا جعفر الباقر عليه السلام عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها قال عليه السلام : طور سيناء قوله تعالى : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾.

٣٣٤ . في تفسير العياشي وفي رواية إسحق بن عمار عنه في قول الله تعالى : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ أقوة في الأبدان أم قوة في القلوب؟ قال: فيهما جميعا.

٣٣٥ . عن محمد بن أبي حمزة عن أخيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ قال: السجود ووضع اليدين على الركبتين في الصلوة.

٣٣٦ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لم سمى أمير المؤمنين؟ قال: الله سماه، وهكذا أنزل في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وان محمدًا رسولي وان علينا أمير المؤمنين.

٣٣٧ . محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمان بن كثير عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما أراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله صلَّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا: أنت ربنا فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي، وهم المسئولون، ثم قال لبني آدم: أقرؤا لله بالربوبية ول هؤلاء النفس بالولاية والطاعة، فقالوا: ربنا أقرنا فقال الله للملائكة

اشهدوا فقال الملائكة: شهدنا، قال عليّ عليه السلام: أن لا تقولوا غدا ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

٣٣٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذر؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني في الميثاق.

٣٣٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة ان رجلا سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ إلى آخر الآية فقال وأبوه يسمع عليه السلام: حدثني أبي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق الله منها آدم، فصب عليها الماء العذب الفرات، ثم تركها أربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الأجاج ^(١) فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينة أخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وأمرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما، وإلى أصحاب الشمال ان يدخلوها.

٣٤٠ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية ومحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول.

٣٤١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأى شيء سبقت الأنبياء

(١) الأجاج: الشديد الملوحة.

وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ فكنت أنا أول نبي قال: بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله.

٣٤٢. محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن إسماعيل عن محمد بن إسماعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأى شيء سبقت ولد آدم؟ قال: اننى أول من أقر بربي ان الله أخذ ميثاق النبيين ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ فكنت أنا أول من أجاب.

٣٤٣. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من سبق إلى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك انه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل عليه السلام لما اسرى به إلى السماء: تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه، وكان من الله عز وجل كما قال ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ أي بل ادنى.

٣٤٤. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمran عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا أجاجا فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال «ألست بربكم وان هذا محمد رسولى وان هذا علي أمير المؤمنين قالوا بلى» فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولى العزم اننى ربكم ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاية أمرى وخزان علمي عليه السلام، وان المهدي أنتصر به لدينى وأظهر به دولتي وانتقم به من أعدائي وأعبد به طوعا وكرها قالوا: أقرنا يا رب وشهدنا ولم يجد آدم عليه السلام ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي

ولم يكن لادم عزم على الإقرار به، وهو قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسٍ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال: انما هو فترك ثم أمر نارا فأججت (١) فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما، فقال أصحاب الشمال: [يا رب] أقلنا فقال قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها، فتمت ثبوت الطاعة والولاية والمعصية.

٣٤٥ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷻ قال: سألت: عن قول الله ﷻ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام فطروهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ألسنت بربكم وفيه المؤمن والكافر.

٣٤٦ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله ﷻ ان رجلا جاء إلى أمير المؤمنين ﷻ وهو مع أصحابه فسلم عليهم ثم قال: انا والله أحبك وأتولاك! فقال له أمير المؤمنين: كذبت قال: بلى والله اني لأحبك وأتولاك فقال له أمير المؤمنين: كذبت ما أنت كما قلت: إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم عرض علينا الحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجع.

٣٤٧ . وفي رواية اخرى قال أبو عبد الله ﷻ: كان في النار.

٣٤٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى حبيب قال: حدثني الثقة عن أبي عبد الله ﷻ قال: إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الأرواح ائتلف. وما تناكر منها اختلف.

٣٤٩ . وباسناده إلى حبيب عمن رواه عن أبي عبد الله ﷻ قال: ما تقول في الأرواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال: فقلت انا نقول ذلك، قال: فانه كذلك ان الله ﷻ أخذ من العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ

(١) الأجيح: ملتهب النار.

أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ» إلى آخر الآية قال: فمن أقربه يومئذ جاءت ألفته هاهنا ومن أنكره يومئذ جاء خلافه هاهنا.

٢٥٠ . أبي «عليه السلام» قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قال: ثبتت المعرفة ونسوا الوقت وسيدكرونه يوما، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه.

٣٥١ . في كتاب التوحيد قال: أبي «عليه السلام» حدّثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعا عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيمة، فخرجوا كالذر فعرفهم ورأهم صنعه ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه.

٣٥٢ . أبي «عليه السلام» قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق، وعلى معرفته انه ربهم، قلت: وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه ثم قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم.

٣٥٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قلت: معانية كان هذا؟ قال: نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيدكرونه، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾.

٣٥٤ . في كتاب التوحيد باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمن يوم القيمة؟ قال: نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة، فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ ثم سكت ساعة ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة ألسنت تراه في وقتك هذا؟ قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأحدث بهذا عنك؟ فقال: لا، فانك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول، ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون.

٣٥٥ . في الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن العباس بن معروف عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابن أبي يعفور عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل: كيف سميت الجمعة جمعة؟ قال: إن الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه.

٣٥٦ . في أمالي شيخ الطائفة باسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا فقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى﴾ قال: ومحمد صلى الله عليه وآله رسولي؟ قالوا: بلى قال: وعلي أمير المؤمنين وأبي الخلق جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين.

٣٥٧ . في غوالي اللئالي وقال عليه السلام: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان ^(١) يعنى عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم وتلا: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾.

٣٥٨ . في تهذيب الأحكام في الدعاء بعد صلوة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام: ومننت علينا بشهادة الإخلاص لك بموالاة أوليائك الهداة المهديين من بعد النذير

(١) قال الجوهرى في الصحاح نعمان . بالفتح . وادنى طريق الطائف يخرج إلى عرفات.

المنذر، والسراج المنير، وأكملت الدين بمولاتهم والبرائة من عدوهم وأتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك، وذكرتنا ميثاقك، المأخوذ منا في مبدء خلقك إيانا، وجعلتنا من أهل الاجابة، وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك، فانك قلت: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ شهدنا بمنك ولطفك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت ربنا، ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعليّ أمير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى و ﴿النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾.

٣٥٩. في الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أبي عميرة عن عبد الرحمان الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام لا يرى بالعزل بأسا أتقرأ هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ فكل شيء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج وان كان على صخرة صماء.

٣٦٠. في تفسير العياشي عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لم ينكروا حقه، قال: قلت: جعلت فداك متى سمي؟ فقال لي: قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ «إلى» ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمدا ﷺ رسول الله وأنّ عليا أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ثم قال لي: يا جابر هكذا والله جاء بها محمد ﷺ.

٣٦١. عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ انّ أمّتي عرضت عليّ في الميثاق، فكان أول من آمن بي عليّ عليه السلام، وهو أول من صدّقني حين بعثت، وهو الصديق الأكبر، والفاروق يفرق بين الحق والباطل.

٣٦٢. عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قالوا بالسنّتهم؟ قال: نعم، وقالوا بقلوبهم، فقلت: وأي شيء كانوا يؤمنون؟ قال: صنع منهم ما اكتفي به.

٣٦٣. عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمي أمير المؤمنين عليه السلام

أمير المؤمنين؟ قال: قال: والله أنزلت هذه الآية على محمد ﷺ ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وإنّ محمداً رسول الله وإنّ علياً أمير المؤمنين ﷺ « فسمّاه الله والله أمير المؤمنين.

٣٦٤ . عن الأصبع بن نباتة عن عليّ ﷺ قال: أتاه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال عليّ ﷺ: قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب، فنقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ فقد أسمعههم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكوا، ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ فقال لهم: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ لا إله إلا أنا، وأنا الرحمان فأقروا له بالطاعة والربوبية وميز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق، فقال الملائكة عند إقرارهم: شهدنا عليكم يا بني آدم ان تقولوا يوم القيمة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

٣٦٥ . عن رفاعة قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: نعم أخذ الله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا وقبض يده.

٣٦٦ . في الكافي محمد بن يحيى وغيره عن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمطاط عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله ﷺ: لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولأي علة يقبل؟ ولأي علة اخرج من الجنة ولأي علة وضع ميثاق العباد فيه والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك فان تفكري فيه لعجب، قال: فقال سألت وأعضلت في المسئلة (١) واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك واصغ سمعك أخبرك إنشاء الله، ان الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهي جوهرة أخرجت من الجنة

(١) أي جئت بمسئلة معضلة مشكلة.

الى آدم عليه السلام، فوضعت في ذلك الركن لعة الميثاق، وذلك انه لما أخذ ﴿مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان ترائى لهم ^(١) وفي ذلك المكان ^(٢) يهبط الطير على القائم عليه السلام، فأول من يبايعه ذلك الطائر، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافي ^(٣) في ذلك المكان، والشاهد على من ادى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله عزَّجَلَّ على العباد، فاما القبلة والاستلام ^(٤) فلعله العهد تجديدا لذلك العهد والميثاق، وتجديدا للبيعة ليؤدوا إليه العهد الذي أخذ الله عليهم في الميثاق فيأتوه في كل سنة ويؤدوا إليه ذلك العهد والامانة الذين أخذ عليهم ألا ترى انك تقول ^(٥): أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، وو الله ما يؤدى ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا، وانهم ليأتوه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم، وذلك انه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر ^(٦) والجحود والكفر، وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيمة يجيء وله لسان ناطق، وعينان في صورته الاولى تعرفه الخلق ولا تنكره، يشهد لمن وافاه وجدد الميثاق والعهد عنده يحفظ العهد والميثاق وأداء الامانة، ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار، فأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر؟ قلت: لا، قال: كان ملكا من عظماء الملائكة عند الله فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذ الله أمينا على جميع خلقه، فألقمه الميثاق وأودعه عنده، واستبعد الخلق ان يجددوا عنده في كل سنة

(١) أي ظهر لهم حتى رأوه.

(٢) وفي المصدر: «ومن ذلك المكان».

(٣): «لمن وافاه».

(٤) وفي بعض النسخ «والالتماس» مكان «والاستلام».

(٥) أي في الدعاء عند استلام الحجر.

(٦) انخفر: نقص العهد والغدر.

الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله ﷻ عليهم، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كل سنة، فلما عصى آدم وخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده محمد ﷺ ولوصيه علياً ﷺ وجعله تائهاً^(١) حيراناً، فلما تاب الله على آدم حول ذلك الملك في صورة بيضاء، فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند، فلما نظر إليه انس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من انه جوهرة وأنطقه الله ﷻ، فقال له: يا آدم أتعرفني؟ قال: لا قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك، ثم تحول إلى صورته التي كان مع آدم علياً ﷺ في الجنة، فقال لآدم: اين العهد والميثاق، فوثب إليه آدم علياً ﷺ وذكر الميثاق وبكى وخضع وقبلة وجدد الإقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله ﷻ إلى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيء، فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيأ حمله عنه جبرئيل علياً ﷺ حتى وافي به مكة، فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة، ثم إنَّ الله ﷻ لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لأنه تبارك وتعالى حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان، وفي ذلك المكان ألقم الله الملك الميثاق، ولذلك وضع في ذلك الركن وتنحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوأ إلى المروة، ووضع الحجر في ذلك الركن، فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهلله ومجده، فلذلك جرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا، فان الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة، لان الله ﷻ لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي ﷺ بالوصية اصطكت فرائص الملائكة^(٢) فأول من أسرع إلى الإقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم أشد حُباً لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم منه، فلذلك اختاره الله من بينهم وألقمه الميثاق، وهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق وعين ناظرة، يشهد لكل من

(١) التائه: المتحير.

(٢) اصطكت أي ارتعدت والفريضة: اللحمة بين الجنب والكتف وقد مر أيضاً.

وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق.

٣٦٧. في تفسير العياشي عن سليمان اللبان قال: قال أبو جعفر عليه السلام أتدري ما مثل المغيرة بن شعبة؟ ^(١) قال: قلت لا، قال: مثله مثل بلعم الذي أوتى الاسم الأعظم قال الذي قال الله **﴿آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾**

٣٦٨. في مجمع البيان وقال أبو جعفر عليه السلام الأصل في ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلاً لكل مؤثر هوأه على هدى الله من أهل القبلة.

٣٦٩. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه أعطى بلعم بن باعور الاسم الأعظم، فكان يدعو به فيستجيب له فمال إلى فرعون فلما مرَّ فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله **عَزَّ وَجَلَّ**، فقالت: ويلك على ماذا تضربني؟ أتريد ان أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه، وهو قوله: **﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾** وهو مثل ضربه الله، فقال الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حمارة بلعم، وكلب أصحاب الكهف والذئب، وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي.

٣٧٠. وفي رواية أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: لهم قلوب لا

(١) مغيرة بن شعبة بن عامر بن مسعود الثقفي الكوفي صحابي مات سنة خمسين من الهجرة النبوية وهو يومئذ ابن سبعين سنة، ولاء عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزل ثم ولاء الكوفة، فلم يزل عليها إلى أن مات وقد ورد في ذمه روايات كثيرة ذكر بعضها في تنقيح المقال فراجع ان شئت.

يفقهون بها يقول: ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ فلا تعقل ولهم أعين عليها غطاء عن الهدى ﴿لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ جعل ﴿فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ فلن يسمعوا الهدى. قال عز من قائل: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾.

٣٧١ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بنى آدم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم.

٣٧٢ . في أصول الكافي الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى جميعا عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلّا بمعرفتنا.

٣٧٣ . أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرة المحدث ان ادخله على ابن الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له: أفتقر ان الله محمول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج، والحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل، وقد قال الله: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ فادعوه بها» ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والأرض ان تزولا، والحمول ما سوى الله، ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول.

٣٧٤ . علي بن إبراهيم عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام انه قال: إنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وانى يوصف الذي تعجز

الحواس ان تدركه، والأوهام ان تتاله، والخطرات أن تحده، والأبصار عن الاحاطة، به، جل عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعتة الناعتون، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

٣٧٥ . في كتاب التوحيد باسناده إلى الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله غاية من غياه، والمغيب غير الغاية، توحّد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية، فالذاكر لله غير الله، والله غير أسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق، ألا ترى إلى قوله: العزة لله، العظمة لله، وقال: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» وقال: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» فالأسماء مضافة إليه وهو التوحيد الخاص.

٣٧٦ . وباسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» التي لا يسمى بها غيره، وهو التي وصفها في الكتاب فقال: «فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ» جهلا «بغير علم» فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظن انه يحسن، ولذلك قال: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها

٣٧٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» قال: الرحمن الرحيم.

٣٧٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قال: هم الائمة عليهم السلام .

٣٧٩ . في تفسير العياشي عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قال: هم الائمة.

٣٨٠ . وقال محمد بن عجلان عنه: نحن هم.

٣٨١ . ابى الصهبان البكري قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والذي نفسي بيده لتفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً

يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿﴾ فهذه التي تنجو من هذه الامة.

٣٨٢ . عن يعقوب بن يزيد قال قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: يعنى أمة محمد صلى الله عليه وآله.

٣٨٣ . عن زيد بن أسلم عن انس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تفرقت أمة موسى على احدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى على اثنين وسبعين فرقة. احدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة، وتعلو أمتي على الفرقتين جميعا بملة واحدة في الجنة، واثنان وسبعون في النار، قالوا من هم يا رسول الله؟ قال: الجماعات. فقال يعقوب بن يزيد: كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا حدث هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا فيه قرآنا ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ وتلا أيضا: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ يعنى أمة محمد صلى الله عليه وآله.

٣٨٤ . في مجمع البيان وفي حديث غير أبي حمزة قال النبي صلى الله عليه وآله لما قرأ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ هذه لكم وقد أعطى الله قوم موسى مثلها

٣٨٥ . وروى ابن جريح عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها و ﴿مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.

٣٨٦ . وقال الربيع بن أنس قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال: إنّ من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام.

٣٨٧ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها ^(١) وهو قول الله عز وجل:

(١) تمادى في الأمر: بلغ فيه المدى وتمادى في غيه: لج ودام على فعله.

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بالنعم عند المعاصي.

٣٨٨ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: هُوَ الْعَبْدُ يَذْنِبُ الذَّنْبَ فَتَجِدُ لَهُ النِّعْمَةَ مَعَهُ تَلْهِيهِ تِلْكَ النِّعْمَةَ عَنِ الاسْتِغْفَارِ عَنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ.

٣٨٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مُحَبُّوبٍ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الاسْتِدْرَاجِ؟ فَقَالَ: هُوَ الْعَبْدُ يَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَمْلَى لَهُ وَيَجِدُ لَهُ عِنْدَهُ النِّعْمَ فَيَلْهِيهِ عَنِ الاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَهُوَ مُسْتَدْرَجٌ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ.

٣٩٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ سَلِيمَانَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بَشَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ.

٣٩١ . فِي رَوْضَةِ الْكَافِي خُطْبَةٌ طَوِيلَةٌ مُسْتَدَّةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِيهَا: ثُمَّ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذْبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِلَى أَنْ قَالَ: يَدْخُلُ الدَّخْلُ لَمَّا يَسْمَعُ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِسًا حَتَّى يُخْرِجَ مِنَ الدِّينِ، يَنْتَقِلُ مِنَ دِينٍ مُلْكٌ إِلَى دِينٍ مُلْكٌ وَمِنْ وَلايَةِ مُلْكٍ إِلَى وَلايَةِ مُلْكٍ وَمِنْ طَاعَةِ مُلْكٍ إِلَى طَاعَةِ مُلْكٍ، وَمِنْ عَهْدٍ مُلْكٍ إِلَى عَهْدٍ مُلْكٍ، فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَإِنْ كِيدَهُ مَتَيْنَ بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ.

٣٩٢ . فِي نَجْمِ الْبَلَاغَةِ أَنَّهُ مِنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخَوفًا.

٣٩٣ . فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُهُ: وَ ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ قَالَ: يَكْلَهُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ فَإِنْ قَرِيشًا بَعَثَ الْعَاصِ بْنَ وَائِلَ السَّهْمِيِّ وَالنَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ مِنْ كَلْدَةَ وَعَقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعِيْطٍ إِلَى

نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله ﷺ ، وكان فيها: سلوا محمدا متى يقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب، فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا، فلما سئلوا رسول الله ﷺ متى تقوم الساعة؟ أنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِّيهِ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ أي جاهل عنها قل لهم يا محمد (ص) ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٣٩٤ . في عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام قال: ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام ان النبي ﷺ قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِّيهِ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٩٥ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى خلف بن حماد عن رجل عن أبي . عبد الله عليه السلام فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ يعني الفقر.

٣٩٦ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ قال: كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة.

٣٩٧ . في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء (ع) حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضى الله عنه، قال: حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عز وجل ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ قال له الرضا عليه السلام: إن حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وأنثى، وان آدم وحوا عاهد الله تعالى ودعواه وقالوا: ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ فلما

آتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين: صنفا ذكر أبا وصنفا إناثا، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره ﴿شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ ولم يشكراه كشكر أبويهما له عَزَّجَلَّ قال الله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فقال المأمون: اشهد انك ابن رسول الله حقا.

٣٩٨ . في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضل عن أبي جعفر ع: في قول الله: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ فقال: هو آدم وحواء، وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة، فأنزل الله على رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ قال: جعلنا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن شركاء إبليس في عبادة الله ثم قال: ﴿أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾.

٣٩٩ . حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن بريد العجلي عن أبي جعفر ع: قال: لما علقت حوا من آدم عليه السلام وتحرك ولدها في بطنها [فنجبت من ذلك وارتاعت] ^(١) فقالت لآدم عليه السلام: إن في بطني شيئا يتحرك فقال لها آدم عليه السلام: أبشري ان الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله تعالى منها خلقا ليلبونا فيه فأتاها إبليس فقال لها: كيف أنتم؟ فقالت له: اما اني قد علقت وفي بطني من آدم ولد يتحرك، فقال لها إبليس: اما انك ان نويت ان تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاما وبقي وعاش، وان لم تنوي ان تسميه عبد الحارث مات بعد ما تلدينه بستة أيام، فوقع في نفسها مما قال لها شيء. فأخبرت بما قال لها آدم عليه السلام، فقال لها آدم: قد جئت الخبيث لا تقبلي منه، فاني أرجو ان يبقى لنا ويكون خلاف ما قال لك، ووقع في نفس آدم عليه السلام مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث، فلما وضعته غلاما لم يعيش إلا ستة أيام حتى مات فقالت لآدم عليه السلام: قد جئت الذي قال

(١) كذا في النسخ وما بين المعقتين غير موجود في المصدر ولا في المنقول عنه في كتاب بحار الأنوار.

لنا الحارث فيه ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما فلم تلبث ان علقتم من آدم ﷺ حملا آخر فأثاها إبليس فقال لها: كيف أنتم؟ فقالت له: قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث: اما انك لو كنت نويت ان تسميه عبد الحارث لعاش، وان ما هو الذي في بطنك كبعض ما في بطون هذه الانعام التي بحضرتكم، اما بقرة واما ناقة واما ضأن واما معز فدخلها من قول الخبيث ما استمالها إلى تصديقه والركون إلى ما أخبرها الذي كان تقدم إليها في الحمل الاول، فأخبرت بمقالته آدم ﷺ، فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حوا، ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا﴾ أي لم تلد ناقة أو بقرة أو ضأنا أو معزا فأثاها الخبيث فقال لها: كيف أنتم؟ فقالت له: قد أثقلت، وقربت ولادتي فقال: أما انك ستلدين وترين من الذي في بطنك ما تكرهين، ويدخل آدم منك ومن ولدك شيء لو قد ولدته ناقة أو بقرة أو ضأنا أو معزا لكان أحسن، فاستمالها إلى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها: اعلمي ان أنت نويت أن تسميه عبد الحارث وجعلت لي فيه نصيبا ولدته غلاما سويا وعاش وبقي لكم، فقالت: فاني قد نويت ان أجعل لك فيه نصيبا، فقال لها الخبيث: لا تدعين آدم حتى ينوى مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا ويسميه عبد الحارث، فقالت له: نعم، فأقبلت على آدم فأخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها، فوقع في قلب آدم من مقالة إبليس ما خافه، فركن إلى مقالة إبليس وقالت حوا لآدم لان أنت لم تنو أن تسميه عبد الحارث وتجعل للحارث نصيبا لم أدعك تقربني ولا تغشاني، ولم يكن بيني وبينك مودة، فلما سمع ذلك منها آدم ﷺ قال لها: اما انك سبب المعصية الاولى وسيد ليك بغرور قد تابعتك وأجبت إلى أن أجعل للحارث فيه نصيبا، وان أسميه عبد الحارث فاسرا النية بينهما بذلك، فلما وضعته سويا فرحا بذلك وأمنا ما كانا خافا من أن يكون ناقة أو بقرة أو ضأنا أو معزا، وأملا أن يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس، فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحارث.

٤٠٠. في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ

فِيمَا آتَاهُمَا﴾ قال: هو آدم ﷺ وحوا، انهما كان

شركهما شرك طاعة، وليس شرك عبادة.

٤٠١ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم (مُجَّد خ ل) عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقوله عُجِّلَ : ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض مُجَّد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عُجِّلَ : ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٢ . في أصول الكافي مُجَّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السيارى عن مُجَّد ابن بكر عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: والذي بعث مُجَّدًا صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات ^(١) دابة من صاحبها أو ضالة أو أبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال: اقرأ هذه الآيات الله ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ و ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق، قال: فقرا رجل واضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٣ . في من لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي أمان لامتى من الحرق ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ و ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية.

٤٠٤ . في روضة الكافي عن علي بن علي بن مُجَّد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: وقوله عُجِّلَ : ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عُجِّلَ : ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ

(١) الإفلات والانفلات: التخلص من الشيء نجاة من غير تمكث.

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٥ . في من لا يحضره الفقيه وروى عن رجل من ثقيف قال: قال عليّ عليه السلام إياك ان تضرب مسلما أو يهوديا أو نصرانيا في درهم خراج أو تبيع دابة على درهم فانا أمرنا ان نأخذ منه العفو.

٤٠٦ . في عيون الأخبار باسناده إلى الحارث بن الدهاث مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال: سنة من ربه وسنة من نبيه، وسنة من وليه، إلى قوله: وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله امر نبيه بمداراة الناس فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

٤٠٧ . في تفسير العياشي عن الحسين بن علي بن النعمان عن أبيه عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: إنّ الله أدب رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ قال: خذ منهم ما ظهر وما تيسر، والعفو الوسط.

٤٠٨ . في مجمع البيان وروى انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله ﷺ جبرئيل عليه السلام عن ذلك؟ فقال: لا أدري حتى اسئل العالم ثم أتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك، وتعطى من حرمك، وتصل من قطعك، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

٤٠٩ . قال ابن زيد: لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: كيف يا ربّ الغضب؟ فنزل قوله: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾.

٤١٠ . في كتاب الخصال قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليستعذ بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين.

٤١١ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ قال: إنّ عرض في قلبك منه شيء وسوسة ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ قال: إذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون الله فإذا هم مبصرون.

٤١٢ . في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام : في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام : واحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها في كتابه الصادق بالبيان الناطق، فلا تأمنوا مكر الله وتحذيره عند ما يدعوكم الشيطان اللعين إليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا، فان الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ فاشعروا قلوبكم [الله أنتم] ^(١) خوف الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب.

٤١٣ . في كتاب الخصال عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلثة من أشد ما عمل: انصاف المؤمن نفسه ومواساة المواخاة، وذكر الله على كل حال، وهو ان يذكر الله عند المعصية وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾.

٤١٤ . في أصول الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ قال: هو العبد يهمل بالذنوب ثم يتذكر فيمسك، فذلك قوله: ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾.

٤١٥ . في تفسير العياشي عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ قال: هو الذنب يهمل به العبد فيتذكر فيدعه.

٤١٦ . عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ ما ذلك [الطائف]؟ فقال: هو السيئ يهمل به العبد ثم يذكر الله فيبصر ويقصر.

٤١٧ . أبو بصير عنه قال: هو الرجل يهمل بالذنوب ثم يتذكر فيدعه.

(١) كذا في النسخ وما بين المعقفتين غير موجود في المصدر وقوله: فاشعروا قلوبكم خوف الله أي اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازما لها غير مفارق عنها.

٤١٨ . في تهذيب الأحكام بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل عن القراءة خلف الامام؟ فقال: إذا كنت خلف امام تتولاه وتثق به يجزيك قراءته، وان أحببت أن تقرأ فاقراً فيما يخافت فيه فاذا جهر فأنصت، قال الله تعالى: وأنصتوا لعلكم ترحمون.

٤١٩ . الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن الرجل يؤم القوم وأنت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة؟ فقال: إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له.

٤٢٠ . في من لا يحضره الفقيه وفي رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وان كنت خلف الامام فلا تقرأ شيئاً في الأوليين وأنصت لقراءته، ولا تقرأ شيئاً في الأخيرتين، فان الله عز وجل يقول للمؤمنين: وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴿١﴾ والأخيرتان تبعاً للأولين.

٤٢١ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى: الحمد لله نحمده ونستعينه إلى ان قال عليه السلام: إن كتاب الله اصدق الحديث وأحسن القصص وقال الله عز وجل: **﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾** فاسمعوا طاعة الله وأنصتوا ابتغاء رحمته.

٤٢٢ . في تفسير العياشي عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يجب الإنصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها وإذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع.

٤٢٣ . عن أبي بصير ^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿لَيْسَ أَشْرَكَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾** فأنصت له أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٢٤ . عن إبراهيم بن عبد الحميد رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: واذكر ربك

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «عن أبي كهمس» بدل «عن أبي بصير».

في نفسك ^(١) يعني مستكيناً وخيفة يعني خوفاً من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والأصال يعني بالغداة والعشى.

٤٢٥ . عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال: تقول عند المساء «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويحيى وهو على كل شيء قدير» قلت: «بيده الخير»؟ قال: بيده الخير ولكن [قل] كما أقول لك عشر مرات، «وأعوذ بالله السميع العليم ﴿مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾» ان الله هو السميع العليم» عشر مرات حين تطلع الشمس وعشر مرات حين تغرب.

٤٢٦ . عن محمد بن مروان عن بعض أصحابه قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام قل: «أستعيز بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم» وقل: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويحيى وهو على كل شيء قدير» فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: نعم مفروض هو محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات، فان فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار.

٤٢٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يكتب الملك إلا ما سمع، وقال الله عز وجل ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾ فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته.

٤٢٨ . وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في آخر حديث ودعاء التضرع ان تحرك إصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة.

٤٢٩ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال رفعه قال: قال الله تعالى لعيسى عليه السلام: يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكريني في ملائكتك أذكرك في ملاء خير من ملاء الآدميين.

(١) كذا في النسخ الكتاب والمصدر وكأنه سقط «تضرعاً» من الموضع.

٤٣٠ . وبإسناده إلى أبي المغرا الخصاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عزَّجَل في السر فقد ذكر الله كثيرا، ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله عزَّجَل: ﴿يُرَءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

٤٣١ . في مجمع البيان ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ وروى زرارة عن أحدهما عليه السلام قال معناه: إذا كنت خلف امام تأتم به فأنصت وسبح في نفسك فيما لا يجهر الامام عليه السلام فيه بالقراءة.

٤٣٢ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ قال: في الظهر والعصر ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال: بالغداة ونصف النهار ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾.

٤٣٣ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمي عظمي موعظة، فقال عليه السلام: إِنَّ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوًّا فَالْغَفْلَةُ لِمَا ذَا؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٣٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيما مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلها لوقتها، فليس هذا من الغافلين.

٤٣٥ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن عمه أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان معه كفته في بيته لم يكتب من الغافلين وكان مأجورا كلما نظر إليه.

٤٣٦ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها إلى أن قال: وللغافل ثلث علامات: اللهو، والسهو، والنسيان.

٤٣٧ . في كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين.

- ٤٣٨ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذاك الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين، والمقاتل عن الفارين له الجنة.
- ٤٣٩ . في تفسير علي بن إبراهيم: إنّ الذين عند ربك يعني الأنبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من قرأ براءة والأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً، ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب.

٢ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرء سورة الأنفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله النفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: من قرأ سورة الأنفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة انه برىء من النفاق، وأعطى من الأجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلون عليه أيام حيوته في الدنيا.

٤ . وفيه قرأ علي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام يسئلونك الأنفال.

٥ . في تهذيب الأحكام محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد قال: حدثنا بعض أصحابنا رفع الحديث قال: الخمس من خمسة أشياء: من الكنوز، والمعدن، والغوص، والمغنم الذي يقاتل عليه ولم يحفظ الخامس، وما كان من فتح لم يقاتل عليه ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب إلا ان أصحابنا يأتونه فيعاملون عليه فكيف ما عاملهم عليه النصف أو الثلث أو الربع، أو ما كان يسهم له خاصة وليس لأحد فيه شيء إلا ما أعطاه هو منه، وبطون الاودية ورؤس الجبال والموات كلها هو له، وهو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ان تعطيه من قال: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ﴾ وللرسول

وليس هو ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، وكل أرض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله ﷺ وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء.

٧ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الأنفال هو النفل، وهو في سورة الأنفال جدد الأنف^(٢)

٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي الصباح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال.

٩ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن رفاعه عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت ولا وارث له ولا مولى؟ قال: هو أهل هذه الآية ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾.

١٠ . في الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ قال: من مات ليس له مولى فماله من الأنفال.

(١) قال الفيض (ره): يعني ليس المعنى يسألونك عن حقيقة الأنفال وإنما المعنى يسألونك ان تعطيتهم من الأنفال «انتهى» ويمكن أن يكون المراد . بقرينة ما مر من كتاب مجمع البيان في حديث . ٤ هو قراءة الآية وانها في قراءتهم عليه السلام ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ لكن توافقت النسخ حتى المصدر والوافي والوسائل على قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ باثبات لفظة «عن» قبيل هذا والله أعلم.

(٢) جدعه: قطع انفه. ولعل الوجه في كلامه عليه السلام هو اشتغال السورة على ذكر الخمس لذوي القربى، فهذا قطع أنف المخالفين الجاحدين لحقوقهم عليه السلام .

١١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات وليس له مولى فماله من الأنفال.

١٢ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مات وليس له وارث من قرابته ولا مولى عتاقه جريته فماله من الأنفال.

١٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن إسحق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأنفال فقال: هي القرى التي قد خربت وانجلى أهلها فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل أرض لا رب لها، والمعادن، ومن مات وليس له مولى فماله من الأنفال. وقال: نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله، وصنف أغاروا على النهب، وفرقة طلبت العدو وأسروا وغنموا، فلما جمعوا الغنائم والأسارى تكلمت الأنصار في الأسارى فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ﴾ فلما أباح الله لهم الأسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن قام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد، ولا جبنا من العدو، ولكننا خفنا ان يعرى موضعك فتميل عليك خيل المشركين، وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار ولم يشك أحد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة، ومتى تعطى هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وخاف ان يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل، ولا يعطى من تخلف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا، فاختلفوا فيما بينهم حتى يسألوا رسول الله فقالوا: لمن هذه الغنائم فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ﴾ وللرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم، فقال

ابن ابى وقاص: يا رسول الله أتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطى الضعيف؟ فقال النبي ﷺ: ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضغائكم؟ قال: فلم يخمس رسول الله ﷺ ببدر وقسم بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد البدر، فأنزل الله قوله: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ» بعد انقضاء حرب بدر، فقد كتب ذلك في أول السورة وكتب بعده خروج النبي ﷺ إلى الحرب.

- ١٤ . في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: قال الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب.
- ١٥ . عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأنفال؟ قال: هي القرى التي جلى أهلها وهلكوا فخرت فهي لله وللرسول.
- ١٦ . عن أبي أسامة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأنفال قال: هو كل أرض خربة وكل أرض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب.
- ١٧ . عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لنا الأنفال، قلت: وما الأنفال؟ قال: منها المعادن، والاجام^(١) وكل أرض لا رب لها، وكل أرض باد أهلها^(٢) فهو لنا.
- ١٨ . عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في الملوك الذين يقطعون الناس هو من الفياء والأنفال وأشباه ذلك.

- ١٩ . وفي رواية أخرى عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله :
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [قال يسألونك الأنفال]^(٣) قال: ما كان للملوك فهو للإمام.
- ٢٠ . عن سماعة بن مهران قال: سألته عن الأنفال؟ قال: كل أرض خربة وأشياء كانت تكون للملوك فذلك خاص للإمام عليه السلام، ليس للناس فيه سهم، قال: ومنها البحرين

(١) الاجام جمع الاجمة . محركة .: الشجر الملتف الكثير ويقال له بالفارسية «بيشه».

(٢) أي هلكوا أو انقرضوا.

(٣) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.

لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب.

٢١ . عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الأنفال؟ قال: بطون الاودية ورؤس الجبال والاجام والمعادن، وكل أرض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب، وكل أرض ميتة قد جلى أهلها وقطائع الملوك.

٢٢ . عن أبي مريم الأنصاري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ﴾** وللرسول قال: سهم لله وسهم للرسول قال: قلت: فلمن سهم الله؟ فقال: للمسلمين.

٢٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: **﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾** فانها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبا ذر وسلمان والمقداد رضى الله عنهم.

٢٤ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدثنا أبو عمر والزيبري عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة، وبزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، وبالنقصان دخل المفرطون النار.

٢٥ . في مجمع البيان: **﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾** في حديث أبي حمزة فالله ناصرك كما أخرجك من بيتك.

٢٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر بعد ذلك الأنفال وقسمة الغنائم [و] خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحرب فقال: **﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾** وكان سبب ذلك ان غير القریش ^(١) خرجت إلى الشام فيها خزائنهم، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بالخروج ليأخذوها، فأخبرهم الله ان الله وعده احدى الطائفتين اما العير أو قریش ان ظفر بهم، فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان أبو سفيان في العير، فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا

(١) العير: قافلة الحمير مؤنثة، ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة.

شديدا ومضى إلى الشام، فلما وافي النقرة^(١) اكترى ضمضم بن عمر والخزاعي بعشرة دنانير وأعطاه قلوفا^(٢) وقال له: امض إلى قريش وأخبرهم أن مُجَّدًا والصبابة^(٣) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لغيركم فأدركوا العير وأوصاه أن يحرم ناقته^(٤) ويقطع أذنَّها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه^(٥) من قبل ودبر، فاذا دخل مكة ولى وجهه إلى ذنب البعير وصاح بأعلى صوته: يا آل غالب يا آل غالب! اللطيمة اللطيمة! العير العير! أدركوا أدركوا وما أريكم تدركون! فان مُجَّدًا والصبابة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لغيركم، فخرج ضمضم يبادر إلى مكة. ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيام كأن راكبا قد دخل مكة فينادى يا آل غدر ويا آل فھر اغدوا إلى مصارعكم صبح ثالثة، ثم وافي بجمله إلى أبي قبيس فأخذ حجرا فدهدهه^(٦) من الجبل، فما ترك دارا من قريش إلا أصابه منه فلذة، وكان وادي مكة قد سال من أسفله دما فانتبهت ذعرة فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعة، فقال عتبة: هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش وبلغ ذلك أبا جهل فقال: ما رأيت عاتكة هذه الرؤيا، وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن ثلاثة أيام فان كان ما رأيت حقا فهو كما رأيت، وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا: انه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا ونساء من بني هاشم، فلما مضى يوم قال أبو جهل: هذا يوم قد مضى، فلما كان

(١) النقرة . بفتح النون وسكون القاف أو كسرهما: موضع في طريق مكة كما قاله الحموي وفي المصدر «البهرة» بدل «النقرة» قال الفيروزآبادي: البهرة . بالضم .: موضع بنواحي المدينة.

(٢) القلوفا من الإبل: الشابة.

(٣) صبابة . كغلاة . جمع الصابي وهو الذي خرج من دين إلى دين آخر.

(٤) أي يشق وترة أنفه.

(٥) وفي المصر «ويستوثق به» والظاهر انه مصحف.

(٦) دهده الحجر: دحرجة.

اليوم الثاني قال أبو جهل هذان يومان قد مضيا. فلما كان اليوم الثالث وافي ضمضم ينادى في الوادي: يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير، أدركوا أدركوا ما وراكم وما أراكم تدركون، فان مُجَّدًا والصبابة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم، فتصايح الناس بمكة وتهيئوا للخروج، وقام سهيل بن عمرو ووصفون بن أمية وابو البختری بن هشام ومنبه ونبیه ابنا الحجاج، ونوفل بن خويلد فقالوا: يا معشر قريش والله ما أصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع مُجَّد والصبابة من أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم، فوالله ما قرشي ولا قرشية إلا وله في هذه العير نش^(١) فصاعدا، ان هو إلا الذل والصغار أن يطمع محمد في أموالكم، ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا، وأخرج صفوان بن أمية خمسمائة دينار وجهز بها، وأخرج سهيل بن عمرو وما بقي أحد من عظماء قريش إلا أخرجوا مالا وحملوا وقودا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون أنفسهم كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾^(٢) وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن حارث وعقيل بن أبي طالب وأخرجوا معهم القينات^(٣) يشربون الخمر ويضربون بالدفوف. وخرج رسول الله ﷺ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن أبي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فأتيا ماء بدر وأناخا راحلتيهما واستعدبا من الماء وسمعا جارتين قد تشبثت إحداهما بالأخرى تطالبها بدرهم كان لها عليها، فقالت: عير قريش نزلت أمس في موضع كذا وهي تنزل غدا هاهنا وأنا أعمل لهم وأقضيكم، فرجع أصحاب رسول الله ﷺ فأخبراه بما سمعا، فاقبل أبو سفيان بالعير، فلما شارف بدرا تقدم العير وأقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر، وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني، فقال له: يا كسب هل لك علم بمحمد ﷺ؟ قال: لا، قال: واللوات والعزى لئن كتمتنا امر مُجَّد لا تزال قريش لك

(١) النش: نصف الاوقية، وكانت الاوقية عند العرب أربعين درهما.

(٢) القينات جمع القينة، الأمة المغنية.

معادية آخر الدهر، فانه ليس أحد من قريش إلا وله في هذه العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال: والله ما لي علم بمحمد وأصحابه بالتجار الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا واستعدبا من الماء وأناخا راحلتيهما ورجعا فلا أدري من هما؟ فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ ابلهما ففت (١) ابعار الإبل بيده فوجد فيها النوى، فقال: هذه علائف يثرب، هؤلاء والله عيون محمد، فرجع مسرعا وامر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين. ونزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فأخبره ان العير قد أفلتت وان قريشا قد أقبلت لتمنع عن غيرها، وأمره بالقتال ووعدته النصر، وكان نازلا بالصفراء (٢) فأحب ان يبلو الأنصار لأنهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار، فأخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا أقبلت لتمنع عن غيرها، وان الله تبارك وتعالى قد أمرني بمحاربتهم فجزع أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله ﷺ أشيروا علي، فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله انما قريش وخيلاها (٣) ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله ﷺ: اجلس فجلس، فقال أشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر، فقال: اجلس، ثم قام المقداد فقال: يا رسول الله انما قريش وخيلاها وقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو أمرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس (٤) لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ولكننا نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا انا

(١) فت الشيء: دقه وكسره بالأصابع.

(٢) هي قرية بين جبلين.

(٣) الخيلاء: الكبر والاعجاب.

(٤) الجمر: النار المتوقد والغضا شجر عظيم وخشبة من أصلب الخشب وهو حسن النار، وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ. والشوك: ما يخرج من النبات شبيها بالابر. والهراس: شجر كثير الشوك طويلة.

معكما مقاتلون، فجزاه النبي ﷺ خيرا ثم جلس، ثم قال: أشيروا علي، فقام سعد بن معاذ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كأنك أردتنا؟ قال: نعم، قال: فلعلك خرجت على امر قد أمرت بغيره؟ قال: نعم، قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ اننا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من أموالنا ما شئت، واترك منه ما شئت والذي أخذت منه أحب إلى من الذي تركت منه، والله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضنا معك، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله والله ما أخذت هذا الطريق قط وما لي به من علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن بأشد جهادا لك منهم، ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا، ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا صبر عند اللقاء أنجاد في الحرب ^(١) وانا لنترجو ان يقر الله عزَّجَكَ عينيكَ بنا فان يك ما تحب فهو ذاك، وان لم يكن غير ذلك قعدت على رواحك فلحقت بقومنا فقال رسول الله ﷺ : أو يحدث الله غير ذلك؟ كأني بمصرع فلان هاهنا وبمصرع فلان هاهنا، وبمصرع أبي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه وبنه ابنا الحجاج، فان الله قد وعدني احدي الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد، فنزل جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ بهذه الآية ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله و ﴿لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ فأمر رسول الله ﷺ بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدو الشامية، وأقبلت قريش فنزلت بالعدو اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله ﷺ وحبسوهم فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن عبيد قريش قالوا: فأين العير؟ قالوا: لا علم لنا بالعير، فأقبلوا يضربونهم وكان رسول الله ﷺ يصلي، فانفتل من صلوته ^(٢) فقال: إن صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم؟ على بهم، فأتوا بهم فقال لهم: من أنتم؟ قالوا: يا مُجَدُّ نحن عبيد قريش قال: كم القوم؟ قالوا: لا علم لنا بعددهم، قال: كم ينحرون في كل يوم جزورا ^(٣)

(١) أنجاد جمع نجد: الشجاع الماضي في ما يعجزه غيره، سريع الاجابة فيما دعا إليه.

(٢) انفتل عن الصلاة: انصرف عنها.

(٣) الجزور: الناقة التي تنجر.

قالوا: تسعة إلى عشرة، فقال ﷺ القوم تسعمائة إلى ألف، قال: فمن فيهم من بنى هاشم؟ قالوا: العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب فأمر رسول الله ﷺ بهم فحبسوا، فبلغ قريشا ذلك وخافوا خوفا شديدا. ولقى عتبة بن ربيعة أبا البختری بن هشام فقال له: اما ترى هذا البغي والله ما أبصر موضع قدمي، خرجنا لنمنع عيرنا وقد أفلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما أفلح قوم قط بغوا، ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير، فقال له أبو البختری: انك سيد من سادات القريش وتحمل العير التي أصابها محمد ﷺ وأصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي ^(١) فانه حليفك فقال عتبة: أنت على بذلك ^(٢) وما على أحد منا خلاف ذلك إلا ابن الحنظلية يعني أبا جهل فسر إليه اني قد تحملت العير التي قد أصابها محمد ﷺ ودم ابن الحضرمي فقال أبو البختری: فقصدت خباه ^(٣) وإذا هو قد أخرج درعا له، فقلت له: إن أبا الوليد بعثني إليك برسالة فغضب، ثم قال: اما وجد عتبة رسولا غيرك؟ فقلت: اما والله لو غيره أرسلني ما جئت ولكن أبا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال: تقول: سيد العشيرة؟ فقلت: أنا أقوله وقريش كلها تقول، انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي؟ فقال: ابن عتبة أطول الناس لسانا وأبلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بنى عبد مناف

(١) هذا اشارة إلى قصة عبد الله بن جحش وسريته التي سار فيها إلى نخلة وقتل فيها عمرو بن الحضرمي . وكان حليف عتبة بن ربيعة وكان أخوه عامر بن الحضرمي في المشركين في وقعة بدر . وقتال عبد الله مع المشركين في تلك السرية حتى غلبهم وأسر منهم عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهزم الباقي، فأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعين وبالسراير إلى رسول الله ﷺ وكان ذلك في رجب فأنكر النبي صلى الله على وآله والناس ذلك منهم وقال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ ... اهـ إلى آخر ما ذكره المؤرخون فراجع النهاية والطبري والسيرة لابن هشام وغيرها.

(٢) أي قد فعلت وأنت الشاهد على ذلك.

(٣) الخباء: الخيمة إذا كانت من صوف أو وبر أو شعر.

وابنه معه ويريد أن يحذر الناس، لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم ^(١) ييثرب، ونأخذهم أسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك، ولا يكون بيننا وبين متجرنا أحد نكرهه. وبلغ أصحاب رسول الله ﷺ كثرة القريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فأنزل الله عز وجل على رسول الله ﷺ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِّفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَضْمِنَ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ العزيز الحكيم فلما امسى قابل رسول الله ﷺ وجنه الليل ^(٢) ألقى الله على أصحابه النعاس حتى ناموا، وأنزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء ^(٣) وكان نزول رسول الله ﷺ في موضع لا يثبت فيه القدم، فأنزل عليهم السماء ولبد الأرض ^(٤) حتى ثبتت أقدامهم وهو قول الله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ وذلك أنَّ بعض أصحاب النبي ﷺ احتلم ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ وكان المطر على قريش مثل العزالي ^(٥) وكان على أصحاب رسول الله ﷺ رذاذا ^(٦) بقدر ما لبد الأرض وخافت قريش خوفا شديدا، فأقبلوا يتحارسون يخافون البيات، فبعث رسول الله ﷺ عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال: ادخلا في القوم وأتونا بأخبارهم فكانا يمحولان في عسكرهم فلا يرون إلا خائفا ذعرا إذا سمعوا صهيل الفرس وثبت على جحفلته ^(٧) فسمعوا منبه بن الحجاج يقول :

(١) أي نخجم عليهم.

(٢) جن عليه الليل وجنه: ستره وأظلم عليه.

(٣) السماء هنا بمعنى المطر. وفي المصدر «الماء» بدل «السماء».

(٤) التلبيد: الإلصاق.

(٥) العزالي جمع العزلاء: مصيب الماء من الراوية، ومنه قولهم: أرخت السماء عزاليها.

(٦) الرذاذ. المطر الضعيف.

(٧) صهيل الفرس: صوت. الجحفلة لذي الحافر كالشفة للإنسان.

لا يترك الجوع لنا مبيتاً لا بد ان نموت أو نميتا قال: قد والله كانوا أشباعاً ولكنهم من الخوف قالوا هذا، والقي الله في قلوبهم الرعب كما قال تبارك وتعالى ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ فلما أصبح رسول الله ﷺ عباً (١) أصحابه وكان في عسكر رسول الله ﷺ فرسان: فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد، وكان في عسكر أصحابه سبعون جملاً يتعاقبون عليها، وكان رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ومرثد بن أبي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمال للمرثد، وكان في عسكر قريش اربعمأة فرس، فعباً رسول الله ﷺ أصحابه بين يديه، فقال: غضوا أبصاركم ولا تبدوهم بالقتال ولا يتكلمن أحد. فلما نظرت قريش إلى قلة أصحاب رسول الله ﷺ قال أبو جهل: ما هم إلا أكلة رأس ولو بعثنا إليهم عبيدنا لاخذوهم أخذاً باليد، فقال عتبة: أترى لهم كمينا ومدداً فبعثوا عمرو بن وهلب الجمحي وكان شجاعاً فجاء بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ﷺ ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع إلى قريش فقال: ما لهم كمين ولا مدد، ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع (٢) أما ترونها خرساء لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعي (٣) ما لهم ملجأ إلا سيوفهم وما أراهم يولون حتى يقتلون، ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم؟ فقال أبو جهل: كذبت وجبت وانتفخ سحر (٤) حين نظرت إلى سيوف أهل يثرب وفزع أصحاب رسول الله ﷺ حين نظروا إلى كثرة قريش وقوتهم، وانزل الله عز وجل على رسوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ وقد علم الله عز وجل أنهم لا يجنحون ولا يجيبوا إلى السلم وإنما أراد بذلك ليطيب قلوب أصحاب النبي ﷺ فبعث رسول الله ﷺ إلى قريش، فقال: يا معشر قريش ما أجد من العرب أبغض إلى من أن أبدأ بكم فخلوني

(١) عباً الجيش للحرب: جهزه وهياه.

(٢) النواضح: الإبل القمّي يستقي عليها الماء: والناقع: الثابت البالغ في الافناء.

(٣) تلمظ الحية: اخرج لسانها.

(٤) السحر: الرية، وانتفاخ السحر كناية عن الجبن.

والعب، فان أك صادقا فأنتم أعلى بي عينا، وان أك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب ^(١) أمرى فارجعوا فقال عتبة: والله ما أفلح قوم قط ردوا هذا، ثم ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله ﷺ يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال: إنَّ يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر ان يطيعوه يرشدوا فأقبل عتبة يقول: يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال: يمن مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش أطيعوني اليوم واعصوني الدهر، وارجعوا إلى مكة واشربوا الخمر وعانقوا الحور فان مُجَّدا له إل وذمة وهو ابن عمكم، فارجعوا فلا تردوا رأيي، وانما تطالبون مُجَّدا بالغير التي أخذها بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلى عقله، فلما سمع أبو جهل ذلك غاظه وقال: إنَّ عتبة أطول الناس لسانا وأبلغهم في الكلام، ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر، ثم قال: يا عتبة نظرت إلى سيوف بنى عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرک، وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا آثارنا بأعيننا، فنزل عتبة عن جملة وحمل على أبي جهل وكان على فرس وأخذ بشعره فقال الناس: يقتله فعرقب فرسه ^(٢) فقال: أمثلى يجبن؟ وستعلم قريش اليوم أينأ ألام وأجبن، وأينأ المفسد لقومه لا يمشى إلّا أنا وأنت إلى الموت عيانا، ثم قال: هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه ^(٣)

(١) ذؤبان جمع الذئب.

(٢) عرقبه: قطع عرقوبه، والعرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان ومن الدابة في رجلها.

(٣) الجنى: المجنى، وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى بن أخت جذيمة، وذلك أنَّ جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده في سنة مكلفة وضربت أبنيته في زهر وروضة فأقبل ولده يحنون الكماة، فاذا أصاب بعضهم كماة جيدة أكلها، وإذا أصابها عمرو خبأها في حجزته فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير: «هذا جناي وخياره فيه» * إذ كل جان يده إلى فيه» فضمه جذيمة إليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عري طوق، وكان يقال له عمرو ذو الطوق، وهو الذي قبل فيه .

ثم أخذ بشعره يجره فاجتمع إليه الناس فقالوا: يا أبا الوليد الله الله! لا تفت في أعضاد الناس تنهى عن شيء تكون أوله، فخلصوا أبا جهل من يده فنظر عتبة إلى أخيه شيبه ونظر إلى ابنه الوليد فقال: قم يا بني ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع رأسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين^(١) ثم أخذ سيفه وتقدم هو وأخوه وابنه ونادى: يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قريش، فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار عوذ ومعوذ وعوف بنى عفرا فقال عتبة: من أنتم انتسبوا لنعرفكم؟ فقالوا: نحن بنو عفرا أنصار الله وأنصار رسول الله ﷺ، فقالوا: ارجعوا فانا لسنا إياكم نريد، انما نريد الأكفأ من قريش، فبعث إليهم رسول الله ﷺ ان ارجعوا فرجعوا، وكره أن يكون أول الكرة بالأنصار فرجعوا ووقفوا موافقهم. ثم نظر رسول الله ﷺ إلى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له: قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف، ثم نظر إلى حمزة بن عبد المطلب فقال له: قم يا عم، ثم نظر إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال له: قم يا علي، وكان أصغر القوم. فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلاها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله و﴿يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾، ثم قال رسول الله ﷺ: يا عبيدة عليك بعتبة، وقال لحمزة: عليك بشيبه، وقال لعلي بن أبي طالب: عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا إلى القوم فقال عتبة: من أنتم انتسبوا لنعرفكم؟ فقال: انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فقال: كفوا كريم فمن هذان؟ فقال: حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب، فقال: كفوا كريمان، لعن الله من أوقفنا وإياكم هذا الموقف، فقال شيبه لحمزة: من أنت؟ فقال: أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، فقال له شيبه: لقد لقيت

. المثل المشهور «كبر عمرو عن الطوق» وتقدير المثل: هذا ما اجتنبته ولم آخذ لنفسى خير ما فيه إذ كل جان يده مائلة إلى فيه يأكله، هذا وقد تمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بهذا الشعر كما رواه العامة بعد ما كان يفرق بيت المال على مستحقة ويقول: يا صفراء غرى غيري ويا بيضاء غرى غيري، ذكره الإربلي (ره) في كشف الغمة وغيره في غيره.

(١) الهامة: الرأس: والاعتجار: لف العمامة على الرأس.

أسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا أسد الله فحمل عبدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته، وضرب عتبة عبدة على ساقه وقطعها وسقطا جميعا، وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى تثلما ^(١) وكل واحد منهما يتقى بدرقته ^(٢) وحمل أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الوليد بن عتبة فضربه على جبل عائقه فأخرج السيف من إبطه ^(٣) فقال على صلوات الله عليه: فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء قد وقعت على الأرض، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون: يا عليُّ أما ترى الكلب قد بمر عمك ^(٤) فحمل عليه عليٌّ عليه السلام فقال: يا عم طأطئ رأسك وكان حمزة أطول من شيبة فادخل حمزة رأسه في صدره، فضربه أمير المؤمنين على رأسه فطير نصفه، ثم جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه وحمل عبدة بين حمزة وعلي عليه السلام حتى أتيا به رسول الله صلوات الله عليه وآله، فنظر إليه رسول الله واستعبر ^(٥) فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أأنت شهيدا؟ فقال: بلى وأنت أول شهيد من أهل بيتي فقال: أما لو ان عمك حيا لعلم اني أولى بما قال منه، قال: وأي أعمامي تعني؟ قال: أبو طالب حيث يقول :

كـذبتـم وبيـت الله نـبـرى مُجـدا ولـمـا نـطـاعن دونه ونناضل
وننصره حتـى ينـصرع حـولـه ونـذهـل عـن أبـنائنا والحـلائـل ^(٦)
فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله : أما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله، وابنه الآخر في جهاد الله تعالى بأرض الحبشة، فقال: يا رسول الله أسخطت على في

(١) أي انكسرا.

(٢) الدركة . محرقة .: الترس .

(٣) جبل العائق: عصب بين العنق ورأس الكتف والإبط: باطن المنكب.

(٤) بمره: غلبه.

(٥) أي بكى صلوات الله عليه.

(٦) ناضله مناضلة: باراه في رمى السهام، وناضل عنه: حامي وجادل ودافع عنه وصرعة: طرحه على الأرض شديدا، والحلائل جمع الحليمة: الزوجة.

هذه الحالة؟ فقال: ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمى فانقبضت لذلك. وقال أبو جهل لقريش: لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطرا بنا ربعة، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم أخذاً حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضاللتهم التي كانوا عليها، وكانت فئة من قريش أسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم، فخرجوا مع قريش إلى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكهة، والحارث بن ربعة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن المنبه، فلما نظروا إلى قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة، فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرْهُمْ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. وجاء إبليس إلى قريش في صورة سراقاة بن مالك فقال لهم: أنا جاركم فادفعوا إلى رايتكم فدفعوها إليه، وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله ﷺ، ويخيل إليهم ويفزعهم، وأقبلت قريش يقدمها إبليس ومعه الراية، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: غصوا أبصاركم وعضوا على النواجذ^(١) ولا تستلوا سيفاً حتى آذن لكم، ثم رفع يده إلى السماء وقال: يا رب ان تهلك هذه العصاة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد، ثم اصابه الغشي فسرى عنه وهو يسكب العرق^(٢) عن وجهه ويقول: هذا جبرئيل عليه السلام قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين، قال: فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله ﷺ وقائل يقول: أقدم حيزوم أقدم حيزوم^(٣) وسمعنا قعقة السلاح من الجو. ونظر إبليس عليه اللعنة إلى جبرائيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبه

(١) النواجذ جمع الناجذ وهي أقصى الأضراس، أربعة وهي أضراس الحلم لأنها تنبت بعد البلوغ وكما العقل، والعض على النواجذ كناية عن الصبر.

(٢) سكب الماء: صب. وفي بعض النسخ «يسلت» ومعناه يمسحه عن وجهه.

(٣) حيزوم: اسم فرس جبرئيل أي أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء.

ابن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال: ويلك يا سراقه تفت في أعضاء الناس؟ فركله إبليس ركلة في صدره ^(١) و ﴿قَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ وهو قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ثم قال عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ وحمل جبرئيل عليه السلام على إبليس لعنه الله فطلبه حتى غاص في البحر وقال: رب أنجز لي ما وعدتني من البقاء إلى يوم الدين. وروى في الخبر ان إبليس التفت إلى جبرئيل عليه السلام وهو في الهزيمة فقال: يا هذا بدا لكم فيما أعطيتمونا؟ فقليل لأبي عبد الله عليه السلام أترى كان يخاف ان يقتله؟ فقال: لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها إلى يوم القيمة، وانزل الله على رسوله ﴿: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالَتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ قال: أطراف الأصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريدان تطفئ نور الله و ﴿يَا بَنِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَنْمُو نُورُهُ﴾. وخرج أبو جهل من بين الصفين فقال: ألهم ان مجدا قطعنا الرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة ^(٢) فانزل الله عز وجل على رسوله ﷺ: إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴿الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثم أخذ رسول الله ﷺ كفا من حصاة فرمى به في وجوه قريش وقال: شاهت الوجوه شاهت الوجوه، فبعث الله عز وجل رياحا تضرب في وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله ﷺ: ألهم لا يغلبك فرعون هذه الامة: أبو جهل بن هشام فقتل منهم سبعون وأسر سبعون والتقى عمر وبن الجموح مع ابي جهل فضرب عمر وأبا جهل على فخذيه وضرب أبو جهل عمروا على يده فأبانها من

(١) الركل: الضرب برجل واحدة.

(٢) احنه أي أهلكه.

العضد، فتعلقت بجلده فاتكى عمر وعلى يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده. وقال عبد الله بن مسعود: انتهيت إلى أبي جهل وهو يتشحط بدمه ^(١) فقلت: الحمد لله الذي أخزأك، فرفع رأسه فقال: انما أخزى الله عبد بن أم عبد، لمن الدين ويلك ^(٢)؟ قلت: لله ولرسوله وانى قاتلك، ووضعت رجلي على عنقه فقال: لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويحي الغنم، أما أنه ليس شيء أشد من قتلك إياي في هذا اليوم ألا تولى قتلى رجلا من المطّليين أو رجلا من الاحلاف؟ فانقلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته وأخذت رأسه وجئت به إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله البشرى هذا رأس ابى جهل بن هشام فسجد لله عجباً شكراً. وأسر أبو يسر الأنصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وجاء بهما إلى رسول الله ﷺ، فقال له: هل أعانك عليهما أحد؟ قال: نعم رجل عليه ثياب بيض، فقال رسول الله ﷺ: ذاك من الملائكة، ثم قال رسول الله ﷺ: أقد نفسك وابن أخيك، فقال: يا رسول الله لقد كنت أسلمت ولكن القوم استكروهوني، فقال رسول الله ﷺ: الله اعلم با بإسلامك، ان يكن ما تذكر حقاً، فان الله عزّ وجلّ يجزيك عليه، فأما ظاهر أمرك فقد كنت علينا ثم قال: يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم، ثم قال: أقد نفسك وابن أخيك وقد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس: أقد نفسك، قال: يا رسول الله احسبها من فدائي، فقال رسول الله ﷺ: لا، ذاك شيء أعطانا الله منك فأقد نفسك وابن أخيك، فقال العباس: ليس لي مال غير الذي ذهب مني، قال: بل المال الذي خلفته عند أم الفضل بمكة فقلت لها: إنّ حدث على حدث فاقسموه بينكم؟ فقال له: أتتركني وانا اسأل الناس بكفي؟ فأنزل الله على رسوله في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ

(١) تشحط بالدم: تضرع به وتمرغ فيه.

(٢) الدين: القهر والغلبة والاستعلاء، وفي السيرة لابن هشام: «لمن الدائرة ... اه».

مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ثم قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ».

ثم قال رسول الله ﷺ لعقيل: قد قتل الله تبارك وتعالى يا با يزيد أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، ونوفل بن خويلد، وأسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلفة وعقبة بن أبي معيط وفلان وفلان، فقال عقيل: إذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد أئخنت القوم والا فاركب أكتافهم، فتبسم رسول الله ﷺ من قوله وكان القتلى ببدر سبعين والأسرى سبعين، قتل منهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرين ولم يؤسر أحدا فجمعوا الأسارى وقرنوههم في الحبال وساقوهم على أقدامهم، وجمعوا الغنائم وقتل من أصحاب رسول الله ﷺ تسعة رجال، منهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ﷺ ونزل الأثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة أميال، فنظر رسول الله ﷺ إلى عقبة بن أبي معيط وإلى النضر ابن الحارث بن كلفة وهما في قرن واحد^(١) فقال النضر لعقبة: يا عقبة انا وأنت مقتولان، قال: عقبة من بين قريش؟ قال: نعم لان محمدًا قد نظر إلينا نظرة رأيت فيها القتل، فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ على بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر، فجاء على فأخذ بشعره فجره إلى رسول الله فقال النضر: يا محمد أسئلك بالرحم بيني وبينك إلا أجرتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان أطلقتهم أطلقتني، فقال رسول الله ﷺ: لا رحم بيني وبينك، قطع الله عرجك بالرحم بالإسلام قدمه يا عليّ فاضرب عنقه، فقال عقبة: يا محمد ألم تقل لا تصبر قريش أي لا يقتلون صبورا؟ قال: وأنت من قريش؟ انما أنت عالج من أهل صفورية لانت في الميلاد أكبر من أبيك الذي تدعى إليه ليس منها، قدمه يا عليّ فاضرب عنقه فقدمه فاضرب عنقه.

فلما قتل رسول الله ﷺ النضر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم ،

(١) القرن . محرقة .: الحبل يجمع به البعيران .

فقالوا إلى رسول الله فقالوا: يا رسول الله قد قتلنا سبعين وأسروا سبعين وهم قومك وأسارك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء وأطلقهم، فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِإِتْيَانِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً﴾ فأطلق لهم ان يأخذوا الفداء ويطلقوهم، وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك، فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله ﷺ سبعون رجلاً، فقال من بقي من أصحابه: يا رسول الله ما هذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر؟ فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ بيدر قتلتم سبعين وأسرت سبعين ﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ بما اشتراطتم.

رجع الحديث إلى تفسير الآيات التي لم تكتب قوله: و ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ قال: العير أو قريش وقوله عز وجل: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ قال: ذات الشوكة الحرب، قال: تودون العير لا الحرب و ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ قال: الكلمات الائمة صلوات الله عليهم.

٢٧. في تفسير العياشي عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ فقال: الشوكة التي فيها القتال.

٢٨. عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ فانه شيء يريد ولم يفعل بعد، وأما قوله: ﴿يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ فانه يعني يحق حق آل محمد ﷺ وأما قوله: «بكلماته» قال: كلماته في الباطن على هو كلمات الله في الباطن وأما قوله: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ فهو بنى أمية هم الكافرون يقطع الله دابرهم وأما قوله ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام وأما قوله: ﴿وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ يعني القائم فاذا قام يبطل باطل بنى أمية وذلك ﴿لِيُحِقَّ

الْحَقُّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٩﴾

٢٩. في مجمع البيان ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الآية قيل: إنَّ النبي ﷺ لما نظر إلى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال: أَللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، أَللَّهُمَّ انْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةَ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِهِ مَا دَامَ يَدِيهِ حَتَّى سَقَطَ رِذَاؤُهُ مِنْ مَنْكِبِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الآية وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ولما أَمَسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهَهُ اللَّيْلَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النَّعَاسَ وَكَانُوا قَدْ نَزَلُوا فِي مَوْضِعٍ كَثِيرِ الرَّمْلِ لَا يَثْبِتُ فِيهِ قَدَمٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ رِذَاذَا حَتَّى لَبَدُوا وَثَبَّتْ أَقْدَامُهُمْ، وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى قَرِيشٍ مِثْلَ الْعِزَالَى، وَالْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه»: قوله عَجَلٌ: ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ سبق في القصة عن علي بن إبراهيم له بيان، وقوله: ﴿وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ﴾ وقوله: ﴿وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ سبق لهما بيان في القصة، وفي ما نقلناه عن مجمع البيان وقوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ سبق له بيان في القصة.

٣٠. في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ وفي الكافي بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣١. في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في البطن ﴿وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ فالسمااء في الباطن رسول الله ﷺ، والماء على عليه السلام، جعل الله عليا عليه السلام من رسول الله ﷺ، فذلك قوله: ﴿مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ﴾ [فذلك على يطهر الله به] قلب من والاه، وأما قوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾

من وإلى عليا يذهب الرجز عنه ويقوى عليه ^(١) ﴿وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ فانه يعنى عليا من وإلى عليا يربط الله على قلبه بعلى فيثبت على ولايته.

٣٢ . عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ قال: لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك.

٣٣ . عن محمد بن يوسف قال: أخبرني أبي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ قال: القائم.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عجل: ﴿سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ سبق له بيان في القصة وفيما نقلناه عن مجمع البيان: وقوله: ﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ سبق له بيان في القصة.

٣٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي ان أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات: يقول: تعاهدوا الصلوة إلى ان قال عليه السلام: ثم إنَّ الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازين على الضلال ضلال في الدين، وسلب للدنيا مع الذل والصغار وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾.

٣٥ . أحمد بن محمد الكوفي عن ابن جمهور عن أبيه عن محمد بن سنان عن مفضل ابن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام واذكروا الله عجل ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه.

٣٦ . في عيون الأخبار في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرّم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة عليهم السلام، وترك نصرتهم على الأعداء

(١) وفي المصدر «ويقوى قلبه».

والعقوبة لهم على انكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد ^(١) لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون من السبي والقتل وابطال دين الله عَزَّوَجَلَّ وغيره من الفساد.

٣٧ . في كتاب الخصال في مناقب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وتعدادها قال عَالِي السَّلَامُ : واما الثالثة والستون فاني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه.

٣٨ . في تفسير العياشي عن زرارة عن أحدهما عَالِي السَّلَامُ قال: قلت: الزبير شهد بدرا؟ قال: نعم ولكنه فر يوم الجمل، فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إياهم، وان كان قاتل كفارا ﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ حين ولاهم دبره.

٣٩ . عن أبي جعفر عَالِي السَّلَامُ : ما شأن أمير المؤمنين عَالِي السَّلَامُ حين ركب منه ما ركب لم يقاتل؟ فقال: للذي سبق في علمه ^(٢) ان يكون ما كان لأمر المؤمنين عَالِي السَّلَامُ أن يقاتل وليس معه إلا ثلاثة رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا﴾ إلى ﴿وَيَبْسُ الْمَصِيرُ﴾ فكيف يقاتل أمير المؤمنين عَالِي السَّلَامُ بعدها؟ فانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط.

٤٠ . عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قلت لأبي الحسن عَالِي السَّلَامُ جعلت فداك انهم يقولون ما منع عليا ان كان له حق ان يقوم بحقه؟ فقال: إن الله لم يكلف هذا أحدا إلا نبيه عليه وآله السلام قال له: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾ فعلى لم يجد فيه ولو وجد فيه لقاتل ثم قال: لو كان جعفر وحمة حين انما بقي رجلا، ^(٣) قال: ﴿مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾ قال: متطردا ^(٤) يريد الكرة عليهم، أو متحيزا يعني متأخرا إلى أصحابه من غير هزيمة، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه ﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾.

٤١ . في الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَالِي السَّلَامُ قال: كان يقول، من فر من رجلين في القتال

(١) في نسخة «وإماتته والفساد».

(٢) في المصدر «في علم الله».

(٣) للمجلسي (ره) بيان فيه راجع البحار ج ٨ : ١٥٢.

(٤) الطرد . ويحرك :: الابعاد ومتطردا أي متباعدا.

من الزحف فقد فر، ومن فر من ثلاثة في القتال من الزحف فلم يفر.

٤٢ . في تفسير العياشي عن محمد بن كليب الأسدي عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ قال علي عليه السلام: ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها.

٤٣ . وفي خبر آخر عنه: إن عليا ناوله قبضة من تراب رمى بها.

٤٤ . عن عمرو بن أبي المقدام عن علي بن الحسين قال: ناول رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قبضة من التراب التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

٤٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ فسمي فعل النبي فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله.

٤٦ . في كتاب الخصال في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها قال عليه السلام: وأما الخامسة والثلاثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهني يوم بدر فقال: إيتني بكفّ حصيات مجموعة في مكان واحد، فأخذتها ثم شتمتها فاذا هي طينة يفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عزّ وجلّ بهذه الفضيلة أحدا قبلنا ولا بعدنا قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» سبق لهذه الآية بيان في القصة الطويلة المنقولة عن علي بن إبراهيم.

٤٧ . في مجمع البيان: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ وفي حديث أبي حمزة قال أبو جهل: اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فأى دينين كان أحب إليك وارضى عندك فانصر أهله اليوم. قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه»: قد سبق لهذه آيا بيان في القصة السابقة.

٤٨ . في مجمع البيان: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ﴾ الآيتين وقال الباقر

عَلَيْهِ السَّلَامُ : نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويط.

٤٩ . في أصول الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي عن عمرو بن مصعب عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إِنَّ مَنْ عِلِمَ مَا أُوتِنَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَاحْكَامَهُ وَعِلِمَ تَغْيِيرَ الزَّمَانِ وَحَدَّثَانَهُ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوْلى مَعْرُضًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ، ثُمَّ أَمْسَكَ هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَحَا لَقَلْنَا وَاللَّهِ الْمُسْتَعَان.

٥٠ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله ابن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عَزَّجَلَّ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ قال: نزلت في ولاية علي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٥١ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ قال: الحياة الجنة.

٥٢ . حدَّثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ يقول: ولاية علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، فان اتباعكم إياه وولايته اجمع لأمركم وأبقى للعدل فيكم، وأمّا قوله: و ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ يقول: بين المؤمن ومعصيته ان تقوده إلى النار، وبين الكافر وبين طاعته أن يستكمل بها الايمان، واعلموا ان الأعمال بخواتيمها.

٥٣ . في كتاب التوحيد حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد «رحمة الله عليه» قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا قالا: حدَّثنا أيوب ابن نوح عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله عَزَّجَلَّ :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ قال: يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق

٥٤. في مجمع البيان وقيل: انه سبحانه يملك تقليب القلوب من حال إلى حال كما جاء في الدعاء: يا مقلب القلوب، وروى يونس بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل أبداً، ولا يستيقن القلب ان الباطل حق أبداً.

٥٥. في تفسير العياشي عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ قال هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده. اما ان هو غشي شيئاً مما يشتهي فانه لا يأتيه إلا وقلبه منكراً لا يقبل الذي يأتي، يعرف ان الحق ليس فيه.

٥٦. عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ قال: هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده، واما انه لا يغشى شيئاً منها وان كان يشتهي فانه لا يأتيه إلا وقلبه منكراً، لا يقبل الذي يأتي، يعرف ان الحق ليس فيه.

٥٧. عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذا الشيء يشتهي الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق^(١) نفسه إلى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه إلا ذلك الشيء.

٥٨. عن عبد الرحمن بن سالم عنه في قوله: و ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال: أصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا علياً وبايعوا غيره، وهي الفتنة التي فتنوا فيها، وقد أمرهم رسول الله ﷺ باتباع علي والأوصياء من آل محمد ﷺ.

٥٩. عن اسمعيل السري عن النبي ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال: أخبرتهم اصحاب الجمل.

٦٠. في أصول الكافي باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل وفيه ثم قال في بعض كتابه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

(١) ناق توقاً إليه: اشتاق.

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» في ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١) يقول: إِنَّ مُحَمَّدًا حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله ﷺ: مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ، فهذه فتنة أصابتهم خاصة.

٦١. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ فهذه في أصحاب النبي ﷺ، قال الزبير يوم هزم أصحاب الجمل: لقد قرأت هذه الآية وما احسب اني من أهلها حتى كان اليوم، لقد كنت أتقيها ولا أعلم اني من أهلها.

٦٢. في مجمع البيان قرأ أمير المؤمنين وابو جعفر الباقر ﷺ لتصيين.

٦٣. عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية «واتقوا فتنة» قال النبي ﷺ: من ظلم عليا ﷺ مقعدي هذا بعد وفاي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي.

٦٤. في كشف المحجة لابن طاووس «عليه الرحمة» عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل وفيه: فاما الآيات التي في قريش فهي قوله تعالى و ﴿اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٦٥. في مجمع البيان - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا﴾ لما نأتكم الآيتان قال الكلبي والزهري: أنزلت في ابى لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسئلوا رسول الله ﷺ على ما صالح عليه إخوانهم من بنى النظير على ان يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات وادي من ارض الشام. فأبى ان يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة وكان منصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا: ما ترى يا

(١) الحديث في «باب شأن ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وتفسيرها» من كتاب أصول الكافي (الحديث ٤) يعنى هذه الآية نزلت في ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وتفسيره يعرف من كلامه ﷺ.

أبا لبابة أنزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، قال أبو لبابة: فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه، فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه، ثم تاب الله عليه فقبل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك فقال: لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يجلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي ان أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يجزيك الثلث ان تصدق به وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

٦٦. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فخيانة الله والرسول معصيتهما، واما خيانة الامانة فكل إنسان مأمون على ما افترض الله عز وجل عليه.

٦٧. في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل وقع لي عنده مال وكابرتي عليه وحلف، ثم وقع له عندي مال فأخذه مكان مالي الذي اخذه وأجحدته واحلف عليه كما صنع؟ فقال: إن خانتك فلا تخنه، فلا تدخل فيما عتبه عليه.

٦٨. علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يكون لي عليه الحق فيجحدنيه ثم يستودعني مالا إلى ان آخذ مالي عنده؟ قال: لا، هذه خيانة.

٦٩. عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد عن ابن محبوب عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل كان له على رجل مال فجحدته إياه وذهب به، ثم صار بعد ذلك للرجل الذي ذهب بماله مال قبله

أيأخذه منه مكان ماله الذي ذهب به منه ذلك الرجل؟ قال: نعم، ولكن لهذا كلام يقول: «اللهم اني آخذ هذا المال مكان مالي الذي اخذه مني واني لم آخذ ما أخذت منه خيانة ولا ظلما».

٧٠. في مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام لا يقولن أحدكم ألهم اني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول: واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة.

٧١. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب روى يحيى بن أبي كثير وسفيان بن عيينة بإسنادهما انه سمع رسول الله ﷺ بكاء الحسن والحسين عليهما السلام وهو على المنبر، فقام فزعا ثم قال: ايها الناس ما الولد إلا فتنة، لقد قمت إليهما وما معي عقلي. وفي رواية بريدة وما أعقل.

٧٢. عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: كان رسول الله ﷺ يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما على يديه ثم قال: صدق الله حيث قال: ﴿أَتَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ إلى آخر كلامه.

٧٣. وفي خبر آخر: أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض.

٧٤. في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده إلى جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري «رحمة الله عليه» قال: تمثل إبليس لعنه الله في أربع صور إلى قوله :

وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد وأشار إليهم في النبي ﷺ بما أشار، فأنزل الله تعالى: و ﴿إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

٧٥. في تفسير العياشي عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم عن أحدهما (ع) ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن أناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله ﷺ، فاذا هم بشيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال :

أدخلوني معكم قالوا: ومن أنت يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من بني مضر ولى رأى أشير به عليكم ،

فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس، واجمعوا أمرهم على أن يخرجوه، فقال: ليس هذا لكم برأى ان أخرجتموه جلب عليكم الناس ^(١) فقاتلوكم، قالوا: صدقت ما هذا برأى، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثقوه، قال: ليس هذا بالرأى ان فعلتم هذا ومُجد رجل حلو اللسان أفسد عليكم أبنائكم وخدمكم وما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه وامرأته، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربوه بأسيا فهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ إلى آخر الآية.

٧٦ . عن زرارة وحمزان عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان لقي من قومه بلاء شديدا حتى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعت عنه ومسحته ثم أراه الله بعد ذلك الذي يحب انه كان بيدرس وليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفا، ثم جعل أبو سفيان والمشركون يستعينون، ثم لقي أمير المؤمنين عليه السلام من الشدة والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته، اما حمزة عليه السلام فقتل يوم أحد واما جعفر عليه السلام فقتل يوم موقعة.

٧٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس والخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة؟ فقالوا: نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت، فقال لهم: موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق، فحججوا ورجعوا إلى منى وكان فيهم ممن قد حجج بشر كثير. فلما كان يوم الثاني من أيام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد، فجاء

(١) أي اجمعهم عليكم.

سبعون رجلا من الأوس والخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله ﷺ : تمنعوني وتجيروني حتى اتلوا عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة؟ فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام: نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: أما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي مما تمنعون أهليكم وأولادكم، فقالوا: فما لنا على ذلك؟ قال: الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا، [وتكونون ملوكا في الجنة] فقالوا: قد رضينا، فقال: اخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثني عشر نقيبا، فأشار إليهم جبرئيل ﷺ فقال: هذا نقيب، وهذا نقيب، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس، فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور، وعبد الله بن حزام، وأبو جابر بن عبد الله، ورافع بن مالك، وسعد بن عباد، والمنذر بن عمرو، وعبد الله ابن رواحة، وسعد بن الربيع، وعبادة بن الصامت، ومن الأوس أبو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن، وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة.

فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله ﷺ صاح إبليس: يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصبابة من أهل يثرب على جمة العقبة يبائعونه على حربكم فأسمع أهل منى وهاجت قريش فأقبلوا بالسلاح، وسمع رسول الله ﷺ النداء، فقال للأنصار: تفرقوا فقالوا: يا رسول الله ان أمرتنا ان نميل عليهم بأسيا فنعلمنا؟ فقال رسول الله ﷺ : لم اوامر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم، قالوا: فتخرج معنا؟ قال: أنتظر أمر الله، فجاءت قريش على بكرة أبيها (١) قد أخذوا السلاح، وخرج حمزة وأمير المؤمنين ﷺ ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش إليهما قالوا: ما هذا الذي اجتمعتم له؟ فقال حمزة: ما اجتمعنا وما هاهنا أحد، والله لا يجوز هذه العقبة أحد إلا ضربته بسيفي، فرجعوا إلى مكة وقالوا: لا نأمن ان يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد ﷺ ، فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة إلا من قد أتى عليه أربعون سنة فدخلوا أربعين رجلا من

(١) أي جميعا لم يتخلف منهم أحد.

مشايخ قريش وجاء إبليس في صورة شيخ كبير، فقال له البواب: من أنت فقال: أنا شيخ من أهل نجد، لا يعدمكم منى رأى صائب انى حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم، فقال: ادخل، فدخل إبليس فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل: يا معشر قريش انه لم يكن أحد من العرب أعز منا، نحن أهل الله وتعدو إلينا العرب في السنة مرتين ويكرمونا، ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع، فلم نزل كذلك حتى فشا فينا مُجَّد بن عبد الله فكنا نسميه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى إذا بلغ ما بلغ وأكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه أحلامنا وسب آلهتنا، وأفسد شباننا وفرق جماعتنا، وزعم انه من مات من أسلافنا ففي النار، فلم يرد علينا شيء أعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا، قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت ان يدس إليه رجل منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته أعطيتناهم عشر ديات فقال الخبيث: هذا رأى خبيث، قالوا: وكيف ذاك؟ قال: لان قاتل مُجَّد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم؟ فانه إذا قتل مُجَّد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة، وان بنى هاشم لا ترضى أن يمشى قاتل مُجَّد على الأرض فتقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانونا، وقال آخر منهم: فعندي رأى آخر، قال: وما هو؟ قال: مثبتته في بيت ونلقى إليه قوته حتى يأتي إليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابعة وامرؤ القيس، فقال: إبليس هذا أخبرنا من الآخر، قال: وكيف ذلك؟ قال: لان بنى هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا واجتمعوا بهم عليكم فأخرجوه، قال آخر منهم: لا ولكننا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال إبليس: هذا أخبرنا من الرايين المتقدمين، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجها وأنطق الناس لسانا وأفصحهم لهجة، فتحملوه إلى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم إلّا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين، ثم قالوا لإبليس: فما رأى فيه يا شيخ؟ قال: ما فيه إلّا رأى واحد، قالوا: وما هو؟ قال: يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بنى هاشم رجل فيأخذون سكينه أو حديدته أو سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة

حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا تستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه، فان سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلث ديات، قالوا: نعم وعشر ديات، ثم قالوا: الرأي رأى الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك أبو لهب عم النبي ﷺ. ونزل جبرئيل على رسول الله ﷺ وأخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك، وانزل الله في ذلك: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا إلى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله: وما كان صلوتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير، والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقد كتبت بعد آيات كثيرة، فلما أمسى رسول الله ﷺ جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال أبو لهب: لا أدعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نأمن ان يقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة، فاذا أصبحنا دخلنا عليه، فناموا حول حجرة رسول الله ﷺ وامر رسول الله ان يفرش له، ففرش له فقال لعلبي بن أبي طالب صلوات الله عليه: افدني بنفسك، قال: نعم يا رسول الله قال: نم على فراشي والتحف ببردي، فنام على فراش رسول الله ﷺ والتحف ببردته. وجاء جبرئيل ﷺ فأخذ بيد رسول الله ﷺ فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرء عليهم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ وقال له جبرئيل ﷺ: خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور، فدخل الغار وكان من امره ما كان، فلما أصبحت قريش وثبوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب على في وجوههم فقال: ما شأنكم؟ قالوا له: أين محمد؟ قال: جعلتموني عليه رقيقا؟ أستم قلتم نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنكم فاقبلوا على أبي لهب يضربونه ويقولون: أنت تخدعنا منذ الليلة، فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبو كرز يقفو الآثار فقالوا له: يا باكرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله ﷺ فقال: هذا قدم محمد و

الله لأنها أخت القدم التي في المقام، وكان أبو بكر استقبل رسول الله ﷺ فردّه معه وقال أبو كرز: وهذه قدم ابن أبي قحافة أو أبيه ثم قال: وهاهنا غير ابن أبي قحافة فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار، ثم قال: ما جاوزوا هذا المكان أما ان يكونوا صعدوا إلى السماء أو دخلوا تحت الأرض، وبعث الله العنكبوت فנסجت على باب الغار، وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال: ما في الغار أحد فتفرقوا في الشعاب، وصرفهم عن رسول الله ﷺ ثم اذن لنبيه في الهجرة.

٧٨ . قوله: ﴿إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية فانها نزلت لما قال رسول الله ﷺ لقريش: إنّ الله بعثني ان أقتل جميع ملوك الدنيا وأجر الملك إليكم فأجيئوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم، وتكونوا بها ملوكا في الجنة، فقال أبو جهل: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا﴾ الذي يقول محمد ﷺ ﴿هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنِنا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ حسدا لرسول الله ﷺ ثم قال: كنا وبني هاشم كفر سى رهان ^(١) نحمل إذا حملوا، ونطعن إذا طعنوا، ونوقد إذا أوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب، قال قائل منهم: منا نبي لا نرضى بذلك أن يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم، ثم قال: غفرانك اللهم، فأنزل الله في ذلك وما ﴿كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ حين قال: غفرانك اللهم، فلما هموا بقتل رسول الله ﷺ وأخرجوه من مكة، قال الله: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ يعني قريشا ما كانوا أولياء مكة ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ أنت وأصحابك يا محمد، فعذبهم الله بالسيف يوم بدر.

٧٩ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: بينا رسول الله ﷺ جالسا وذكر كلاما طويلا

(١) هذا مثل يضرب للشيعين المتساوين والمتقاربين في الفضل وغيره.

في فضل عليٍّ عليه السلام إلى أن قال: فغضب الحارث بن عمر والفهري فقال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ ان بنى هاشم يتوارثون هرقل ^(١) «فأرسل ﴿عَلَيْنَا حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عَمْرٍو أَمَا تَبْتَ وَأَمَا رَحَلْتَ؟ فَدَعَى بِرَاحِلَتِهِ فَرَكَبَهَا، فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَتْ هَامَتَهُ ^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمَنَافِقِينَ انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ وَحَذَفْنَا مِنَ الْحَدِيثِ أَشْيَاءَ سَتَقِفُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الْآيَةُ وَفِي أَوَّلِ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾.

٨٠ . في مجمع البيان باسناده إلى سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه (ع) قال: لما نصب رسول الله ﷺ عليا عليه السلام يوم غدِير خُم فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، طَارَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ، فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَهْرِيُّ فَقَالَ: أَمَرْتَنَا مِنَ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَمَرْتَنَا بِالْجِهَادِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ فَقَبِلْنَاهَا، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ حَتَّى نَصَبْتَ هَذَا الْغُلَامَ فَقُلْتَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلَى مَوْلَاهُ فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَوْ أَمْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَذَا مِنَ اللَّهِ، فَوَلَّى النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ فَرَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ.

٨١ . في روضة الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة وغير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إِنْ لَكُمْ فِي حَيَوْتِي خَيْرًا وَفِي مَمَاتِي خَيْرًا، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا حَيَوَاتُكَ فَقَدْ عَلِمْنَا فَمَا لَنَا فِي وَفَاتِكَ؟ فَقَالَ: أَمَا فِي حَيَوَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وَأَمَا فِي مَمَاتِي فَتَعْرِضُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ فَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ.

(١) هرقل: اسم ملك الروم، أراد أن بنى هاشم يتوارثون ملك بعد ملك.

(٢) الجندلة واحدة الجندل: الحجارة ورضه: دقه والهامية: رأس كل شيء.

٨٢ . في نهج البلاغة وحكى أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه ﷺ قال: كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه، فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به، اما الامان الذي رفع فهو رسول الله ﷺ واما الامان الباقي فلاستغفار، قال الله جل من قائل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

٨٣ . في من لا يحضره الفقيه وقال النبي: ﷺ : حيوتى خير لكم ومما تى خير لكم، فقالوا: يا رسول الله وكيف ذاك؟ فقال: أما حيوتى فان الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٤ . في كتاب ثواب الأعمال وعن ابى جعفر عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يقول: الاستغفار لكم حصن حصين من العذاب، فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار فأكثرثوا منه، فانه ممحاة للذنوب قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

٨٥ . في تفسير العياشي عن عبد الله بن محمد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان رسول الله ﷺ والاستغفار حصنين حصنين لكم من العذاب فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار فأكثرثوا منه فانه ممحاة للذنوب، وان شئتم فاقرأوا. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

٨٦ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : لأي شيء يحتاج إلى النبي والامام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو امام، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وقال النبي ﷺ : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فاذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون، يعنى بأهل بيته الائمة عليهم السلام الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته.

٨٧ . في أمالي شيخ الطائفة «عليه السلام» باسناده إلى سدير عن أبي جعفر

عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله ﷺ وهو في نفر من أصحابه: إِنَّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإن مفارقتي إياكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال: يا رسول الله أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف يكون مفارقتك إيانا خيرا لنا؟ فقال: أما مقامي بين أظهركم خير لكم لأن الله عَزَّجَلَّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يعني يعذبهم بالسيف، فاما مفارقتي إياكم فهو خير لكم لأن أعمالكم تعرض على كل اثنين وخمسين، فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سيئ استغفرت لكم.

٨٨ . وباسناده إلى جعفر بن محمد عَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ انه قال: اربع للمرء لا عليه، إلى قوله: والاستغفار فانه قال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

٨٩ . في مجمع البيان: وما كانوا أوليائه أي وما كان المشركون أولياء مسجد الحرام وإن سعا في عمارته إن أوليائه إلا المتقون معناه وما أولياء المسجد الحرام إلا المتقون وهو المروي عن أبي جعفر عَنِ السَّلَامِ . قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» سبق لهذه الآية بيان فيما نقلناه قريبا عن علي بن إبراهيم.

٩٠ . في تفسير العياشي عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ذكره عن أبي عبد الله عَنِ السَّلَامِ في قول الله: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ يعني أولياء البيت يعني المشركين ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ حيث كانوا هم أولى به من المشركين وما كان صلواتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية قال: التفسير والتفريق. ^(١)

(١) صفر صفرا وصفر تصفيرا: صوت بالنفخ من شفتيه وشبك أصابعه ونفخ فيها، وكثيرا ما يفعل ذلك للدابة عند دعائه للماء. وصفق يديه: صوت بهما ضربا، قيل: وكانوا يطوفون بالبيت عراء يشبكون بين أصابعهم ويسفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك إذا قرء رسول الله (ص) في صلواته يخلطون عليه.

- ٩١ . في عيون الأخبار قال الرضا عليه السلام : وسميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكنون فيها، وكان يقال لمن قصدها: قد مكأ، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ فالملكاء التصفير، والتصديّة صفق اليدين قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه»: قد سبق لهذه الآية بيان فيما نقلناه قريبا عن علي بن إبراهيم.
- ٩٢ . في مجمع البيان وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره ويصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر.
- ٩٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ إلى قوله: يحشرون قال: نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم وأخبرهم يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير، فاخرجوا أموالهم وحملوا وأنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر، فقتلوا وصاروا إلى النار، وكان ما أنفقوا حسرة عليهم. قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه». مر في تفسيره عند قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ تسمية بعض المنفقين.
- ٩٤ . في تفسير العياشي عن علي بن دراج الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: اني كنت عاملا لبني امية فأصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لي، قال: فسألت عن ذلك غيري؟ قال: قلت: قد سئلت فقيل لي: إنّ أهلك ومالك وكل شيء لك حرام، قال: ليس كما قالوا لك، قلت: جعلت فداك فلي توبة؟ قال: نعم توبتك في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف.
- ٩٥ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : في قول الله عز ذكره: و ﴿قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ فقال: لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم حاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك.

٩٦ . في مجمع البيان ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ الآية وروى زرارة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله تعالى.

٩٧ . في تهذيب الأحكام علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن اسمعيل الزعفراني عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول كلاما كثيرا ثم قال: وأعظم من ذلك كله سهم ذي القربى الذين قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجُمُعَانِ﴾ نحن والله عنى بذي القربى والذين قرعهم الله بنفسه ونبیه فقال: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ منا خاصة ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا، أكرم الله نبیه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس.

٩٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ قال: أمير المؤمنين والائمة عليه السلام.

٩٩ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ قال: هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس للرسول صلى الله عليه وآله ولنا.

١٠٠ . أحمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال: سئل عن قول الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ ف قيل له: فما كان لله فلمن هو؟ فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وما كان لرسول الله فهو للإمام ف قيل له: أرايت ان كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل ما يصنع به؟ قال: ذلك إلى الامام أرايت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع؟ أليس انما كان يعطى على ما يرى؟

كذلك الامام.

١٠١ . مُحَمَّد بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سنان عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: بمرفقيه على ركبته ثم أشار بيده ^(١) ثم قال: هي والله الإفادة يوما بيوم، ان أبي جعل شيعته في حل.

١٠٢ . في روضة الكافي خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام يقول فيها: قد عملت الولاية قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله. ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم صلى الله عليه وآله عليه فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢) وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّيِّبِ الْجُمُعَانِ﴾ فنحن والله عني بذلك القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله ، فقال: ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فينا خاصة.

١٠٣ . علي بن مُحَمَّد بن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ابن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال لي: الكف عنهم أجمل ثم قال: والله يا أبا حمزة ان الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعةنا. قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال: يا با حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه. ان الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفيء، ثم قال عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فنحن أصحاب الخمس والفيء، وقد حررنا على

(١) ركبته حال عن مر فقيه، والمعنى رفع مر فقيه وهما كائنتان على ركبته، والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام (عن هامش أصول الكافي)

(٢) لهذا الحديث شرح ذكره في الروضة الطبعة الحروفية الصفحة ٥٩ - ٦٣ فراجع.

. جميع الناس ما خلا شيعةنا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «عليه السلام» عن علي بن الحسين «عليه السلام» حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين: فهل قرأت هذه الآية: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾؟ فقال له الشامي: بلى فقال له «عليه السلام»: فنحن ذو القربى.

١٠٥ . في تهذيب الأحكام سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان ابن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال: حدّثنا زكريا بن مالك الجعفي عن أبي عبد الله «عليه السلام» انه سئله عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فقال: أما خمس الله عزّوجلّ فللرسول يضعه في سبيل الله، وأما خمس الرسول فلا قاربه، وخمس ذوي القربى فيهم أقرباؤه، واليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة أسهم فيهم، وأما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وأبناء السبيل.

١٠٦ . وعنه عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابه عن أحدهما «عليه السلام» في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ قال: خمس الله عزّوجلّ للإمام وخمس الرسول للإمام، وخمس ذي القربى لقرباة الرسول الإمام، واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم، وأبناء السبيل منهم، فلا يخرج منهم إلى غيرهم.

١٠٧ . في عوالي اللئالي ونقل عن علي «عليه السلام» انه قيل له: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ فقال أيتامنا ومساكيننا.

١٠٨ . وفي تفسير الثعلبي عن المنهال بن عمر وقال: سألت زين العابدين «عليه السلام» عن الخمس؟ قال: هو لنا، فقلت: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ قال: أيتامنا ومساكيننا.

١٠٩ . في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن

أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له: يا عليُّ ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام، إلى قوله: ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به فأُنزل الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية.

١١٠ . في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر دون الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عز وجل إلى ان قال: واما الآية الثامنة فقوله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ فقرن سهم ذي القرى مع سهمه وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهذا فصل أيضاً بين الآل والامة، لان الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك، ورضى لهم ما رضى لنفسه، واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه، ثم ثنى برسوله ثم بذى القرى فكل ما كان من الفياء والغنيمة وغير ذلك مما رضى فيه جل وعز لنفسه فرضيه لهم، فقال وقول الحق: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، وأما قوله: ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ﴾ فان اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القرى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغننى والفقير منهم، لأنه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله عليه وآله ، فجعل لنفسه منها سهماً ولسوله سهماً فما رضىه لنفسه ولسوله رضىه لهم، وكذلك الفياء ما رضىه منه لنفسه ولنبيه رضىه لذي القرى كما أجراه في الغنيمة، فبدأ بنفسه صلى الله عليه وآله ثم برسوله ثم بهم، وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته، وكذلك آية الولاية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمه مع سهم

- الرسول مقرّونا بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله تعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت، فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ فهل تجد في شيء من ذلك انه عَجَلٌ سعى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى، لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على محمد وآله وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم لأنهم طهّروا من كل دنس ووسخ، فلما طهّروا واصطفاهم رضى لهم ما رضى لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه فهذه الثامنة.

١١١ . في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال: هم أهل قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألتهم: منهم عليه السلام **﴿الْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾**؟ قال: نعم.

١١٢ . عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس لمن هو؟ فكتب إليه: اما الخمس فانا نزع منّا انه لنا، ويزعم قومنا انه ليس لنا فصبرنا.

١١٣ . عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير أنهم قالوا له: ما حق الامام في اموال الناس؟ قال: الفيء والأنفال والخمس، فكل ما دخل منه فيء أو أنفال أو خمس أو غنيمة فان لهم خمسة فان الله تعالى يقول: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ وكل شيء في الدنيا فان لهم فيه نصيبا، فمن وصلهم بشيء مما يدعون له أكبر مما يأخذون منه.

١١٤ . عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال: الخمس لله وللرسول وهو لنا.

١١٥ . عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل من أصحابنا في لوائهم فيكون

. معهم فيصيب غنيمة قال: يؤدي خمسنا ويطيب له.

١١٦ . عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان، قلت ما معنى قوله: يلتقي الجمعان قال: يجمع فيها ما يريد من تقديمه وتأخيرهِ وإرادته وقضائه.

١١٧ . في كتاب الخصال عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغسل في سبعة عشر موطناً، ليلة سبعة وعشرين من شهر رمضان وهي ليلة التقى الجمعان ليلة بدر.

١١٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عجل: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ يعني قريشياً حين نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله صلّى الله عليه وآله حين نزل بالعدوة الشامية ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ وهي العير التي أفلتت.

١١٩ . في تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ قال: أبو سفيان وأصحابه.

١٢٠ . في كتاب مقتل الحسين (ع) لأبي مخنف أنّ الحسين عليه السلام بعد أن بلغه قتل مسلم وهانى ونزوله بالعقبة قال له بعض من حضرنا: فأشددك الله إلا ما رجعت، فو الله ما تقدم إلا على أطراف الأسنة وحرارات السيوف، وإنّ هؤلاء القوم الذين بعثوا إليك لو كان فيهم صلاح، لكفوك مؤنة الحرب والقتال، وطيبوا لك الطريق، ولكن الوصول إليهم رأياً سديداً، فالرأى عندنا ان ترجع عنهم ولا تقدم عليهم، فقال له الحسين عليه السلام: صدقت يا عبد الله فيما تقول ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾

١٢١ . في مصباح شيخ الطائفة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها في يوم الغدير وفيها ولم يدع الخلق في بهم صما ولا عميا بكما، بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم حقائقها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم، فقرر بها على أسماع ونواظر أفكار وخواطر ألزمهم بها حجته وأراهم بها محجته، وأنطقهم عما شهدته بالسن ذرية بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبين عندهم بها ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ بصير شاهد خبير.

١٢٢ . في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ قال: يعلم من بقي ان الله عز وجل نصره. قال عز من قائل ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَقُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ الآية. ١٢٣ . في روضة الكافي بإسناده إلى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار، ويكثر الكفار في أعين الناس فشد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول: يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: لأي شيء يخاف وهو مؤجل؟ قال: يقطع بعض أطرافه.

١٢٤ . في مجمع البيان - و ﴿إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ الآية واختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان؟ فقيل: إن قريشا لما اجتمعت المسير ذكرت الذي بينها وبين بنى بكر بن عبد مناف بن كنانة من الحرب ^(١) وكاد ذلك أن يشيهم ^(٢) فجاء إبليس في جند من الشياطين فتبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن جشمع الكناني ثم المدلجي وكان من أشراف كنانة ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ أي مجيركم من كنانة، فلما رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم انه لا طاقة له بهم ﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ عن ابن عباس والسدي والكلبي وغيرهم، وقيل: انهم لما التقوا كان إبليس في صف المشركين أخذوا بيد الحارث ابن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث: يا سراقة أتخذ لنا على هذه الحال؟ فقال له: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ فقال: والله ما نرى إلا جعاسيس يثرب ^(٣) فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهمز الناس، فلما قدموا مكة قالوا: هزم الناس

(١) وفي بعض النسخ «بن الحارث» مكان «من الحرب» ولا تخلو إحدى النسختين من التصحيف.

(٢) ثناه تنبيه: جعله اثنين، وهذا كناية وأراد التفريق والتشتت إلى فرقتين أو أكثر.

(٣) جماسيس جمع الجعسوس: القصير الدميم.

سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال: والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا: انك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم، فلما أسلموا وعلموا ان ذلك كان الشيطان عن الكلبي وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام . قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قد سبق لهذه الآية بيان عن علي بن إبراهيم في القصة أوائل هذه السورة.

١٢٥ . في تفسير العياشي عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربية يستقي وهو على القلب (١) إذ جاءت ريح شديدة ثم مضت، فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح، أخرى ثم مضت، ثم جائته أخرى كاد أن يشغله وهو على القلب، ثم جلس حتى مضى، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما الريح الأولى جبرئيل مع ألف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة والثالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة وقد سلموا عليك وهو مدد لنا، وهم الذين رأهم إبليس فنكص على عقبه يمشى القهقري حين يقول: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عز وجل: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ قد سبق له بيان عن علي بن إبراهيم في القصة أوائل هذه السورة.

١٢٦ . في تفسير العياشي أبو علي الحمودي عن أبيه رفعه في قول الله: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ قال: انما أرادوا أستاذهم (٢) ان الله كريم يكنى.

١٢٧ . في مجمع البيان روى مجاهد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر (٣) رأسه فقال: سبقك إليه الملائكة قال عز من قائل ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا

(١) القلب: البئر قبل أن تطوى.

(٢) استاه جمع الاست.

(٣) ندر الشيء: سقط.

ما بأنفسهم».

١٢٨ . في أصول الكافي مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزَّ وجلَّ بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه ان قل لقومك انه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره إلى ما أحب الا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٩ . مُجَّد بن يحيى وابو على الأشعري عن الحسين بن إسحق عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن أبي عمر والمدايني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كان ابى عليه السلام يقول: إنّ الله قضى قضاء حتما ألا ينعم على العبد فيسلبها إياه حتى يحدّث العبد ذنبا يستحق بذلك النعمة.

١٣٠ . مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد عن مُجَّد بن سنان عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أنعم الله على عبد بنعمة فسلبها إياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب.

١٣١ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: وليس شيء ادعى إلى تغيير نعم الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين^(١) وهو للظالمين بالمرصاد وقال عليه السلام أيضا^(٢): إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها.

١٣٢ . في تفسير علي بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن مُجَّد بن علي عن مُجَّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام

(١) وفي المصدر «فان الله يسمع دعوة المضطهدين».

(٢) هذا وما قبله من جملة ما كتبه عليه السلام إلى الأشتر النخعي رضي الله عنه لما ولّاه على مصر وهو أطول عهد لكتبه وأجمعه للمحاسن.

في قوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في بنى أمية فهم اشر خلق الله، هم الذين كفروا في باطن القرآن.

١٣٣. في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن هذه الآية: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: نزلت في بنى أمية هم شر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن، وهم الذين لا يؤمنون هم شر خلق الله.

١٣٤. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ قال: نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣٥. في كشف الحجة لابن طاوس (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فقدمت البصرة وقد اتسقت إلى الوجوه كلها الا الشام، فأحببت ان اتخذ الحجة واقضى العذر، وأخذت بقول الله: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ فبعثت جرير بن عبد الله إلى معاوية معذرا إليه متخذاً للحجة عليه، فرد كتابي وجحد حقي في دفع بيعتي.

١٣٦. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم، من إذا أوتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد اخلف، ان الله عز وجل قال في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ وقال: ﴿أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾.

١٣٧. في الكافي محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن بن طريف عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ﴾ قال: الرمي.

١٣٨. في من لا يحضره الفقيه وقال عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ قال: منه الخضاب بالسواد.

١٣٩. في تفسير العياشي عن محمد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبد الله

عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ قال: سيف ونرس.

١٤٠. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ قال: السلاح.

١٤١. في مجمع البيان وروى عن عقبه بن عامر عن النبي ﷺ ان القوة رمى.

١٤٢. وروى عن النبي ﷺ: وارتبطوا الخيل فان ظهورها لكم عز وأجوافها كنز.

١٤٣. في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ قلت: ما السلم؟ قال: الدخول في أمرنا. قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه»: قد سبق لهذه الآية بيان عن علي بن إبراهيم في القصة في أوائل هذه السورة.

١٤٤. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ قال: هي منسوخة بقوله: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: نزلت في الأوس والخزرج.

١٤٥. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ هؤلاء قوم كانوا معه من قريش، فقال الله: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فهم الأنصار كان بين الأوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية، فألف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه فالذين ﴿أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ فهم الأنصار خاصة.

١٤٦. في مجمع البيان ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ وأراد بالمؤمنين الأنصار وهم الأوس والخزرج عن أبي جعفر عليه السلام.

١٤٧ . في أمالي شيخ الطائفة باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن غر كريم، والفاجر خبث لئيم، وخير المؤمنين من كان تألفه للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

١٤٨ . قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة، الباغون للناس العيب أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم يوم القيمة، ثم تلا صلى الله عليه وآله: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾.

١٤٩ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع، ورتق به الفتق، والف [به الشمل] بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور، والضغائن القادحة في القلوب ^(١).

١٥٠ . في تفسير العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وقد أكره على بيعة أبي بكر مغضبا: أَللّهُمَّ انك تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي: إِنَّ تَمَوَا عَشْرِينَ فَجَاهِدْهُمْ، وهو قولك في كتابك ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ قال: وسمعتة يقول: أَللّهُمَّ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَوَا عَشْرِينَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ انصرف.

١٥١ . عن فرات بن أحنف عن بعض أصحابه عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال: ما نزل بالناس أزمة ^(٢) قط الا كان شيعتي فيها أحسن حالا، وهو قول الله: ﴿الآن حَقَّقَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾.

١٥٢ . عن الحسين بن صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان على صلوات الله عليه يقول: من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف، ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر.

(١) لم به: جمع. والصدق: الشق والعداوة الواغرة: ذات الوغرة وهي شدة الحر: والضغائن: الأحقاد. والقادحة في القلوب كأنها تقدح النار فيها.

(٢) الأزمة: الشدة. القحط.

١٥٣ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: أما علمتم ان الله عز وجل قد فرض على المؤمنين في أول الأمر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين، ليس له ان يولى وجهه عنهم، ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده من النار، ثم حولهم رحمة منه لهم، فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عز وجل للمؤمنين ففسح الرجلان العشرة.

١٥٤ . في مجمع البيان وعن ابن عباس قال: لما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهراً أول الليل، فقال له أصحابه: ما لك لا تنام؟ قال: سمعت أنين عمى عباس في وثاقه فأطلقوه فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٥٥ . وروى عبيدة السلماني ^(١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه يوم بدر في الأسارى: إن شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتكم، وكانت الأسارى سبعين، فقالوا: بل نأخذ الفداء ونتمتع به ونتقوى به على عدونا ويستشهد منا بعدتكم، قال عبيدة: طلبوا الخيزتين كلتيهما، فقتل منهم يوم أحد سبعون.

١٥٦ . وقال أبو جعفر عليه السلام: كان الفداء يوم بدر عن كل رجل من المشركين بأربعين أوقية والواقية أربعون مثقالاً الا العباس، فان فدائه مائة أوقية، وكان أخذ منه حين أسر عشرون أوقية ذهباً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذلك غنيمة ففاد نفسه وإبني أخيك نوفلاً وعقيلاً فقال: ليس معي شيء، فقال أين الذهب الذي سلمته إلى أم الفضل وقلت لها: إن حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبد الله وقتم؟ فقال: من أخبرك بهذا؟ قال: الله تعالى، فقال: اشهد انك رسول الله، ما اطلع على هذا أحدا الا الله تعالى قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ

(١) وفي جملة من النسخ «أبو عبيدة» ولكن الصحيح ما اخترناه قال ابن حجر في تهذيب التهذيب عبيدة بن عمرو السلماني المرادي وذكر وفاته سنة ٧٣ وقيل ٧٤. «انتهى» وعن لب الباب ان السلماني نسبة إلى سلمان مدينة بأذربيجان.

أَسْرَى ﴿١﴾ . الآية نقلنا عن علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ له زيادة بيان فليطلب هناك.

١٥٧ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل، وقال: إنّ رسول الله ﷺ نهي يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبو البختري، فأُسرُوا فأرسل علياً عليه السلام فقال أنظر من هاهنا من بني هاشم، قال: فمرّ علي عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاده عنه ^(١) فقال له: يا ابن أم علي أما والله لقد رأيت مكاني، قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ وقال: هذا أبو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن حارث في يد فلان، فقام رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد قتل أبو جهل؟ قال: اذن لا تنازعون في تهامة فقال: إن كنتم أثخنتم القوم وآلا فاركبوا أكتافهم، قال: فجاء بالعباس فقيل له: أقد نفسك وأقد ابن أخيك، فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشا في كفي؟ فقال: أعط ما خلفت عند أم الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يا ابن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني جبرئيل من عند الله عن ذكره، فقال ومخوفه ^(٢) ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول الله، قال: فرجع الأسارى كلهم [مشركين] إلا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ إلى آخر الآية.

١٥٨ . في قرب الاسناد للحميري باسناده عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال: أتى النبي ﷺ بمال، فقال للعباس: يا عباس إسبط رداءك وخذ من هذا المال

(١) حاد عنه: مال.

(٢) من أسماء مكة المعظمة.

(٣) ومخوفه أي أقسم بالذي يقسم به في شرع محمد (ص) وحاصله «والله».

. طرفاً (١) فبسط رداءه فأخذ منه طائفة ثم قال رسول الله ﷺ : هذا من الذي قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرِ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢) قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ الآية قد سبق فيما نقلنا عن علي بن إبراهيم من تفسير قوله عز وجل: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾.

١٥٩ . في عيون الأخبار في باب جمل من اخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي حديث طويل بينه وبين هارون وفيه قال: فلم ادعيتكم انكم ورثتم النبي ﷺ والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله ﷺ وقد توفي أبو طالب عليه السلام قبله، والعباس عمه حي؟ فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسئلة ويسألني عن كل باب سواه يريد، فقال: لا أو تجيب، فقلت: فأمنى قال: قد آمنتك قبل الكلام فقلت: إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثى لأحد سهم الا للأبوين والزوج والزوجة، ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب الا ان تيمما وعديا (٣) وبني امية قالوا: العم والد، رأيا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن الرسول ﷺ إلى ان قال عليه السلام: قال: زدني يا موسى، قلت: المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك؟ فقال: لا بأس عليك، فقلت: إن النبي ﷺ لم يورث من لم يهاجر، ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر، فقال: ما حجتك فيه؟ فقلت قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ وان عمى العباس لم يهاجر، فقال: أسئلك يا موسى هل أفتيت

(١) الطرف . محركة :: طائفة من الشيء.

(٢) «في تفسير العياشي عن علي بن أسباط انه سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتى النبي (ص) بمال وذكر إلى

آخر ما في قرب الاسناد سواء. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٣) المراد من التيمم والعدى أبو بكر وعمر.

. بذلك أحدا من أعدائنا أم أخبرت أحدا من الفقهاء في هذه المسئلة شيء؟ فقلت: ألهم لا، وما سألني عنها الا أمير المؤمنين.

١٦٠ . في تفسير العياشي عن زرارة وحران ومُجد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) قال: سئلتهما عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾؟ قال: إنّ أهل مكة لا يولون (١) أهل المدينة.

١٦١ . في مجمع البيان ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ وروى عن أبي جعفر عليه السلام: انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى.

١٦٢ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ فانها نزلت في الاعراب، وذلك أنّ رسول الله ﷺ صالحهم على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا إلى المدينة وعلى انه إذا أرادهم رسول الله ﷺ غزا بهم، وليس لهم في الغنمة شيء وأوجبوا على النبي ﷺ ان أرادهم الاعراب من غيرهم أو دهاهم دهم (٢) من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق إلى مدة.

١٦٣ . في من لا يحضره الفقيه وروى مُجد بن الوليد عن الحسين بن بشار قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجل خطب إلى ؟ فكتب: من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته كائنا من كان فزوجوه و ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾.

١٦٤ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن مُجد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين [أبدا]، انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فلا تكون بعد علي بن الحسين

(١) وفي المصدر «لا يرثون» بدل «لا يولون» ومرجع المعنى واحد.

(٢) دهاه: أصابه. والدهم: الغائلة من امر عظيم. والجماعة الكثيرة. ولعل الصحيح «أو دهمهم دهم».

. الا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.

١٦٥ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ابى سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك، والله عز وجل يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين عليه السلام أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه، ولو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا ليفعل، ثم صارت حتى أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي، وقال: الرجس هو الشك والله لا نشك برنا أبدا.

١٦٦ . محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن صباح الأزرق عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن رجلا من المختارية لقيني فزعم ان محمد بن الحسين امام، فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم قال أفلا قلت له؟ قال: قلت لا والله ما دريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى علي والحسن والحسين عليه السلام ، فلما مضى على أوصى إلى الحسن والحسين عليه السلام ، ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال له: انا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك قال الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ هي فينا وفي أبنائنا.

١٦٧ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى محمد بن قيس

(١) وفي المصدر «حين أفضت» مكان «حتى أفضت».

عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

١٦٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الرحمان بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما عني الله عز وجل بقوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام ، فلما قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله كان أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليهما السلام ، ثم وقع تأويل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وكان علي بن الحسين عليه السلام ، ثم جرت في الائمة من ولده الأوصياء عليهم السلام ، فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل .

١٦٩ . وباسناده إلى عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل خص عليا عليه السلام بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصيبه له، فأقر الحسن والحسين بذلك، ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين ذلك حتى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد، لأنه ليس لأحد من السابقة مثل ما له، واستحقها علي بن الحسين عليه السلام لقول الله عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فلا يكون بعد علي بن الحسين عليه السلام الا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.

١٧٠ . في نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فنحن مرة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة.

١٧١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمته الله» وروى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع أبو بكر على منع فاطمة فذك، وبلغها ذلك جاءت إليه وقالت: يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله ان ترث أباك ولا أرث ابى ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾؟ أفعلى عمد تركتم كتاب الله وراء ظهوركم إذ يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٧٢ . وفيه خطبة لأمر المؤمنين عليهم السلام وفيها قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ

- النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ﷺ وقال عَجَلٌ : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾
فنحن أولى الناس بإبراهيم، ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم.

١٧٣ . في تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: دخل عليّ عليه السلام على رسول الله ﷺ في مرضه وقد أغمي عليه ورأسه في حجر جبرئيل عليه السلام ، وجبرئيل على صورة دحية الكلبي، فلما دخل عليّ عليه السلام قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فجلس عليّ عليه السلام وأخذ رأس رسول الله ﷺ فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله ﷺ في حجره حتى غابت الشمس وان رسول الله ﷺ أفاق فرفع رأسه، فنظر إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ ابن جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله ما رأيت الا دحية الكلبي دفع إلى رأسك وقال: يا عليّ دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فجلست وأخذت رأسك فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس، فقال له رسول الله ﷺ : أفصليت العصر؟ قال: لا، قال: فما منعك ان تصلي؟ فقال: قد أغمي عليك وكان رأسك في حجري فكرهت ان أشق عليك يا رسول الله، وكرهت ان أقوم وأصلي وأضع رأسك، فقال رسول الله ﷺ ألهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلوة العصر، ألهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية، ونظر إليها أهل المدينة وان عليا قام وصلى، فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب.

١٧٤ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قال: نسخت قوله: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾.

١٧٥ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن

١٧٥ . حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في خالة جاءت تخصم في مولى رجل، فقرأ هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فدفع الميراث إلى الخالة ولم يعط المولى.

١٧٦ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام إذا مات مولى له وترك قرابة له يأخذ من ميراثه شيئاً ويقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

١٧٧ . في من لا يحضره الفقيه وروى أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل عن الحسن بن الحكم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في رجل ترك خالتيه ومواليه قال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ المال بين الخاليتين.

١٧٨ . وروى أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسن بن موسى الخياط عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله ما ورث رسول الله ﷺ العباس ولا علي ولا ورثته الا فاطمة عليها السلام، وما كان أخذ علي عليه السلام السلاح وغيره إلا لأنه قضى عنه دينه، ثم قال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

١٧٩ . في الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخال والخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد، ان الله يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

١٨٠ . حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب عن ابن بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الخال والخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، ان الله يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

١٨١ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: الخال والخاله يرثون إذا لم يكن معهم أحد غيرهم، ان الله يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ إذا التقت القرابات فالسابق أحق بالميراث من قرابته.

١٨٢ . عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

- **أَوَّلَى بَبْعُضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ﴿﴾ ان بعضهم اولى بالميراث من بعض، لان أقربهم إليه اولى به.

١٨٣ . عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما اختلف علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصة يرثونه وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له سهم مفروض؟ فقال علي عليه السلام: ميراثه لذوي قرابته لان الله تعالى يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وقال عثمان: اجعل ميراثه في بيت مال المسلمين، ولا يرثه أحد من قرابته.

١٨٤ . عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام لا يعطى الموالى شيئا مع ذي رحم سميت له فريضة أم لم تسم له فريضة وكان يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع اولى الأرحام حيث قال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

سورة التوبة شأن نزولها

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الأنفال وسورة البراءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٢ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول من قرأ براءة والأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً، ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب.
- ٣ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: من قرأ سورة الأنفال والبراءة فأنا شفيع له وشاهد يوم القيمة، انه برىء من النفاق، واعطى من الأجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان العرش وحملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا.
- ٤ . وقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: الأنفال والبراءة واحد.
- ٥ . ٦ . ترك البسمة في أولها قراءة وكتابة وفيه أقوال: إلى قوله «وثانيها» انه لم ينزل **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** على رأس سورة براءة لان **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** للأمان والرحمة ونزلت براءة لدفع الامان والسيف عن علي بن أبي طالب عليه السلام .
- «وإذا قيل»: كيف يجوز ان ينقض النبي ذلك العهد؟ «فالقول فيه» انه يجوز ان ينقض صلى الله عليه وآله ذلك على ثلاثة أوجه «أحدها» ان يكون العهد مشروطاً بان يبقى إلى ان يرفعه الله تعالى بوحى، واما يكون قد ظهر من المشركين خيانة، واما ان يكون مؤجلاً إلى مدة، وقد وردت الرواية بان النبي صلى الله عليه وآله شرط عليهم ما ذكرناه، وروى أيضاً ان المشركين كانوا قد نقضوا العهد وهوا بذلك، فأمر الله سبحانه ان ينقض عهدهم.

٧ . في تفسير العياشي عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع، وحجة الوداع في سنة عشر.

٨ . عن ابن العباس عن أحدهما عليه السلام قال: الأنفال وسورة براءة واحدة.

٩ . في كتاب الخصال عن الحارث بن ثعلبة قال: قلت لسعد: أشهدت شيئاً من مناقب علي عليه السلام؟ قال: نعم شهدت له أربع مناقب، والخامسة شهدتها لأن يكون لي منهن واحدة أحب إلى من حمر النعم ^(١) بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة ثم أرسل علياً عليه السلام فأخذها منه، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا إلا أنه لا يبلغ عني إلا رجل مني.

١٠ . وفي احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجل رسوله أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال: يا محمد انه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذتها من أبي بكر فمضيت فأديتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فأثبت الله على لسان رسول الله اني منه، غيري؟ قالوا: لا.

١١ . وفي مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأما الخمسون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فوجهني على ناقته العضباء، فلحقته بذئ الحليفة ^(٢) فأخذتها منه فخصني الله بذلك.

١٢ . عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رأس اليهود كم: تمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم؟ قال: يا أخا اليهود ان الله تعالى امتحنني في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني

(١) حمر النعم . بضم الحاء وسكون الميم :: الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب وأقواها وأجلها فجعلت كناية عن خير الدنيا كله.

(٢) ذو الحليفة: موضع بينها وبين المدينة ستة أميال ومنها ميقات أهل المدينة وهي المعروفة عندنا بمسجد الشجرة وفي وجه تسميتها خلاف ذكره الطبري (ره) في المجمع.

- فيها من غير تركية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين قال: اما أوليهن إلى ان قال: واما السابعة يا أخا اليهود: فان رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحب ان يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله آخر كما دعاهم أولا، فكتب إليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب ربه، ويعدهم الصفح ^(١) وينذرهم ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به إليهم. فكل منهم يرى الثقل فيه، فلما رأى ذلك نذب منهم رجلا فوجهه فيه. فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد انه لا يؤدي عنك ذلك الا أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة، فأنتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد الا ولو قدر أن يضع على كل جبل منى اربا ^(٢) لفعل، ولو ان يبذل في ذلك نفسه وماله وأهله وولده فبلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه، فكل تلقاني بالتهديد والوعيد وييدي البغضاء ويظهر لي الشحناء ^(٣) من رجالهم ونسائهم، فكان منى في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

١٣ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى جميع بن عمر ^(٤) قال: صليت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالسا فجلست إليه فقلت: حدثني عن علي عليه السلام، قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر براءة، فلما أتى بها ذا الحليفة اتبعه علي عليه السلام فأخذها منه قال أبو بكر: يا علي ما لي أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن رسول الله قال: لا يؤدي عنى الا أنا أو رجل من أهل بيتي، قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن لا يؤدي عنى الا أنا أو

(١) الصفح: الاعراض عن الذنب وفي المصدر «ويدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربه ونسخ لهم في آخره سورة براءة. اهـ».

(٢) الارب . بالكسر :: العضو.

(٣) الشحناء: عداوة امتلأت منها النفس.

(٤) والظاهر «عمير» كما في رجال العامة.

. رجل من أهل بيتي. قال كثير: قلت لجميع: استشهد^(١) على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم ثلثا.

١٤ . وباسناده إلى ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه عليّ ﷺ فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله خيف في شيء؟ قال: لا، إلا أنّه لا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ وكان الذي بعث به عليّ ﷺ لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة^(٢) ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فهو إلى مدّته.

١٥ . وباسناده إلى الحارث بن مالك قال: خرجت إلى مكّة فلقيت سعد بن مالك فقلت له: هل سمعت لعليّ ﷺ منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعة لئن تكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أعمّر فيها عمر نوح، إحداهما أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فसार بها يوما وليلة، ثم قال لعليّ ﷺ: اتبع أبا بكر فبلغها ورد أبا بكر، فقال: يا رسول الله انزل في شيء؟ قال: لا الا انه لا يبلغ عني الا انا أو رجل مني.

١٦ . وباسناده إلى أنس بن مالك ان النبي ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكّة مع أبي بكر فبعث عليا ﷺ وقال: لا يبلغها الا رجل من أهل بيتي.

١٧ . في تفسير العياشي عن حريز عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقراها على الناس فنزل جبرئيل ﷺ فقال: لا يبلغ عنك الا عليّ ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ عليا فأمره أن يركب ناقته العضباء وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقراها على الناس بمكة، فقال أبو بكر: أسخطة؟ فقال لا إلا انه انزل عليه ان لا يبلغ إلا رجل منك، فلما قدم عليّ ﷺ مكّة

(١) والظاهر «اتشهد» كما في بعض نسخ المصدر.

(٢) وفي المصدر «الا نفس مسلمة».

- وكان يوم النحر بعد الظهر وهو اليوم الحج الأكبر، قام ثم قال: إني [رسول] ^(١) رسول الله إليكم فقرأها عليهم براءة ﴿مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع - الاول، وعشرين من شهر ربيع الآخر، وقال: لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة. ولا مشرك إلا من كان له عهد عند رسول الله ﷺ فمدته إلى هذه الاربعة الأشهر ^(٢)

١٨ - وفي خبر محمد بن مسلم فقال: يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله ﷺ؟ قال: لا ولكن أبي الله أن يبلغ عن محمد إلا رجل منه فوافي الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي أيام التشريق ^(٣) كلها ينادى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ولا يطوفن بالبيت عريان.

١٩ - عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله ما بعث رسول الله ﷺ أبا بكر براءة أهو كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه؟ ولكنه استعمله على الموسم، وبعث بها عليا بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام حين بعثه: انه لا يؤدي عني إلا أنا وأنت ^(٤).

-
- (١) ما بين العلامتين انما هو في المصدر دون النسخ وسيأتي عن كتاب مجمع البيان نظير الحديث مثل ما في نسخ الكتاب.
- (٢) «في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) حديث طويل وفيه: ومن كانت له مدة فهو إلى مدته، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر وهو الصواب: منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)
- (٣) أيام التشريق أيام منى وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر واختلف في وجه التسمية على أقوال ذكره الطريحي (ره) في المجمع وفي بعض النسخ «ويوم النحر عند الجمار بأيام التشريق» والظاهر هو المختار.
- (٤) «في مجمع البيان: أجمع المفسرون ونقله الأخبار انه لما نزلت براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر ثم أخذها منه ودفعها إلى علي (ع). انتهى. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

٢٠ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

قال: حدّثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة، قال: وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف. فكان من وافي مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا، ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة وطلبت عارية وكرى فلم تجده، فقالوا لها: إنّ طففت في ثيابك احتجت ان تتصديقي بها، فقالت: وكيف أتصدق وليس لي غيرها؟ فطافت بالبيت عريانة، وأشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت :

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت: إنّ لي زوجا.

وكانت سيرة رسول الله ﷺ قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل إلا من قاتله ولا يحارب إلا من حاربه وأراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ فَاسْرِفُوا إِلَيْهِمْ وَالْقَوْمَ الْيَاقُوتَ﴾ **لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا** وكان رسول الله ﷺ لا يقاتل أحدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله، إلا الذين قد كان عاهدهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة إلى مدة، منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ثم يقتلون حيث ما وجدوا، فهذه أشهر السباحة عشرين من ذي الحجة الحرام والمحرم وصفر وربيع الاول وعشرين من ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءة دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكة ويقرأها على الناس بمضى

يوم النحر فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا مُحَمَّد لا يؤدى عنك إلا رجل منك، فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليّاً في طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ فقال: لا ان الله أمرني ان لا يؤدّي عني إلا أنا أو رجل متي.

٢١ . قال وحديثي أبي عن مُحَمَّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليّاً قال قال أمير المؤمنين عليّاً: إنّ رسول الله ﷺ أمرني عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ فأجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة أشهر حتى يرجعوا إلى ما منهم ثم يقتلون حيث وجدوا.

٢٢ . في مجمع البيان وروى أصحابنا ان النبي ﷺ ولاه أيضا الموسم، وانه حين أخذ براءة من ابى بكر رجع.

٢٣ . وروى عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليّاً قال: خطب عليّ عليّاً واخترط سيفه (١) فقال: لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يحجنّ البيت مشرك ومن كانت له مدّة فهو إلى مدّته ومن لم تكن له مدّة فمدّته اربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر فكان عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر.

٢٤ . وروى أنّه عليّاً قام عند جمرة العقبة وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ بأن لا يدخل كافر ولا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله ﷺ فله عهده إلى اربعة أشهر ومن لا عهد له فله بقية الأشهر الحرم، وقرأ عليهم سورة براءة وقيل. قرأ عليهم ثلاثة عشرة آية من أول براءة.

٢٥ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي نصر عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليّاً لأي شيء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب

(١) اخترط السيف: استله وأخرجه من غمده.

أربعة أشهر؟ قال: إنّ الله عَزَّجَلَّ أباح المشركين الحرم في أربعة أشهر إذ يقول: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ثم وهب لمن يحج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر.

٢٦ . علي بن إبراهيم باسناده قال: أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وأشهر السياحة عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر.

٢٧ . في تفسير العياشي جعفر بن أحمد عن علي بن مُجَدِّد بن شجاع قال: روى أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام بم صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال: إنّ الله جل ذكره أمر المشركين فقال ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ولم يكن يقصر بوفده عن ذلك.

٢٨ . عن زرارة وحرمان ومُجَدِّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ قال: عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر.

٢٩ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُجَدِّد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب عن سعد الإسكاف قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الحاج إذا أخذ في جهازه إلى قوله: «وكان ذا الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول أربعة أشهر تكتب له الحسنات، ولا تكتب عليه السيئات، إلّا ان يأتى بموجبه فاذا مضت الاربعة الأشهر خلط بالناس.

٣٠ . في تفسير علي بن إبراهيم: حدّثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان بن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال: الأذان أمير المؤمنين عليه السلام.

٣١ . وفي حديث آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت انا الأذان في الناس.

٣٢ . في أمالي شيخ الطائفة «عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي: قال النبي ﷺ في كلام طويل: أنت الذي انزل الله فيه: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾.

٣٣ . في كتاب الخصال في احتجاج عليّ عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشذك بالله انا الأذان لأهل الموسم وجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت.

٣٤ . في كتاب معاني الأخبار خطبة لعلّي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عزّ وجلّ عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا واني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، انا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، انا ذلك المؤذن، وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وأنا ذلك الأذان.

٣٥ . حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن مغيرة النصرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فقال: اسم نحلة الله عزّ وجلّ عليا عليه السلام، لأنه الذي أدى عن رسوله براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر اولا فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد ان الله يقول لك: لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله عند ذلك عليا عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده، ومضى إلى مكة فسماه الله تعالى ﴿أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾ انه اسم نحلة الله من السماء لعلّي.

٣٦ . في عيون الأخبار باسناده إلى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لعلّي: وقال عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ وكنت أنت المبلغ عن الله عزّ وجلّ ورسوله.

٣٧ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى حفص بن غياث النخعي القاشي قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ قال: فقال أمير المؤمنين كنت انا الأذان في الناس، قلت فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر؟ قال: انما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة.

٣٨ . في تفسير العياشي عن جابر عن جعفر بن محمد وابي جعفر (ع) في قول الله: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ، يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ قال: خروج القائم، وأذان: دعوته إلى نفسه ،

٣٩ . عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في الأذان هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري.

٤٠ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا أبي «رحمة الله عليه» قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال، سألته عن الحج الأكبر؟ فقال: أعندك فيه شيء؟ فقلت: نعم كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفة، يعني انه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الشمس (الفجر خ ل) من يوم النحر فقد أدرك الحج، ومن فاتته ذلك فقد فاتته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها والدليل على ذلك ان من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الشمس فقد أدرك الحج واجزأ عنه من عرفة فقال أبو عبد الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحج الأكبر يوم النحر، واحتج بقول الله: ﴿عَجَلْ : ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ فهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر، ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان أربعة^(٢) أشهر ويوما، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾؟ وكنت انا الأذان في الناس، فقلت له: فما معنى هذه اللفظة: ﴿الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾؟ فقال: انما سمى الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة.

٤١ . أبي «عليه السلام» قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم النحر.

٤٢ . حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾؟ فقال: هو يوم النحر، والأصغر العمرة.

٤٣ . أبي «عليه السلام» قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله

(١) وفي نسخة «فضيل بن غياث» لكن الظاهر هو المختار كما في المصدر.

(٢) وفي المصدر «لكان السبع أربعة أشهر ويوما».

ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم الأضحى. حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك.

٤٤. أبي «عليه السلام» قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين عن حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير، والنضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم الأضحى.

٤٥. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾؟ فقال: هو يوم النحر والأصغر العمرة.

٤٦. أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأكبر يوم النحر.

٤٧. في تفسير العياشي عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يوم النحر، والحج الأصغر العمرة.

٤٨. وفي رواية ابن سرحان عنه عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم عرفة وجمع^(١) ورمى الجمار بمنى والحج الأصغر العمرة.

٤٩. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام بمسائل إلى قوله: وسألته عن قول الله تعالى: «الحج الأكبر» ما يعنى بالحج الأكبر؟ فقال: الحج الأكبر الوقوف بعرفة ورمى الجمار، والحج الأصغر العمرة.

(١) قال الطريحي (ره) جمع. بالفتح فالتسكون. المشعر الحرام، وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفة، ومنه حديث آدم (ع) ثم انتهى إلى جمع فجمع فيها بين المغرب والعشاء، قيل: سمى به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى أي يتقربون إليه بالعبادة والخير والطاعة، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها، وقيل لأنه يجتمع فيها المغرب والعشاء.

٥٠ . في مجمع البيان قال: وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً طويلاً وروى انه (ع) لما نادى فيهم **﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾** قال المشركون: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك.

٥١ . في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله **﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾** قال: هي يوم النحر إلى عشر مضي من شهر ربيع الآخر.

٥٢ . في كتاب الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه **﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾** رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم.

٥٣ . وعن محمد بن أبي عمير حديث يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام وفيه **﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾** عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر، وستقف على هذين الحديثين عند قوله تعالى: **﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾** الآية إنشاء الله تعالى.

٥٤ . في تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبا عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابى: **﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ لَا تَغْمَدُ إِلَى أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾** ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ **﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾**، وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله إلى غيرنا وحكمه إلينا، فاما السيوف الثلاثة الشاهرة فسياف على مشركي العرب قال الله تبارك وتعالى: **﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا﴾** يعنى فان آمنوا **﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾** فهؤلاء لا يقبل منهم إلا [السيف و] القتل أو الدخول في الإسلام وما لهم في ذرايعهم سبي على ما امر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانه سبي وعفا، وقيل: الفداء.

٥٥ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: أظنه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد

ان يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ ، لا تغلوا ولا تمثلوا ^(١) ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا صبيا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرا إلا ان تضطروا إليها، وأيما رجل من ادنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار ^(٢) ﴿يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ﴾، فان تبعكم فأخوكم في الدين وان أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه ^(٣).

٥٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ قال: اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه.

٥٧ . في نهج البلاغة وانما كلامه سبحانه فعل منه، انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا، ولو كان قديما لكان إلها ثانيا.

٥٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ الآية فانها نزلت في أصحاب الجمل وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلا بأية من كتاب الله يقول الله: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾.

٥٩ . في مجمع البيان قرأ ابن عامر لا إيمان بكسر الهمزة ورواه ابن عقدة باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام .
٦٠ . في قرب الاسناد للحميري حدثني محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعا عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل على أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير؟ فقلت لهم: كانا من أئمة الكفر، ان عليا يوم

(١) الغلول: الخيانة، وأكثر ما يستعمل في الخيانة في الغنيمة، والتمثيل: قطع الاذن والأنف وما أشبه ذلك.

(٢) قوله عليه السلام: نظر إلى رجل من المشركين أي نظر اشفاق ورحمة. والجوار . بالكسر :: إِنَّ تعطى الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره أي تنقذه وتعيده.

(٣) قال الغيض (ره): أي على إيمانه أو قتله.

البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله عز وجل وبينهم، فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون على جورا في حكم الله؟ قالوا: لا، قال: فحيثما في قسم (١) قالوا: لا قال: فرغبت في دنيا أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم على فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث؟ اني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرىء النسمة واصطفي محمداً بالنبوة انهم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت.

٦١ . في أمالي شيخ الطائفة «عبد الله بن عيسى» باسناده إلى أبي عثمان البجلي مؤذن بنى أقصى قال بكير اذن لنا أربعين سنة، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم، قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام؟ فقال: صدق الشيخ هكذا قال علي عليه السلام هكذا كان.

٦٢ . في تفسير العياشي عن أبي الطفيل قال: سمعت عليا عليه السلام يوم الجمل وهو يحض الناس على قتالهم يقول: والله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم: ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة.

٦٣ . عن الحسن البصري قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر وذلك بعد ما فرغ من امر طلحة والزبير وعائشة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: [يا] ايها الناس والله ما قاتلت هؤلاء إلا بآية تركتها في كتاب الله، ان الله يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ

(١) قسم . كعنب .: جمع القسمة.

إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ اما والله لقد عهد إلى رسول الله ﷺ وقال: يا عليّ لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة.

٦٤ . عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طعن في دينكم فهذا فقد كفر قال الله: ﴿وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿يَنْتَهُونَ﴾.

٦٥ . عن الشعبي قال: قرأ عبد الله ﷺ ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ إلى آخر الآية ثم قال: ما قوتل أهلها بعد، فلما كان يوم الجمل قرأها عليّ عليه السلام ثم قال: ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم.

٦٦ . عن أبي عثمان مولى بنى أقصى^(١) قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: عذرتني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ الآية.

٦٧ . عن علي بن عقبة عن أبيه قال: دخلت أنا والمعلى على أبي عبد الله عليه السلام فقال: أبشروا أنتم^(٢) على إحدى الحسينين شفي الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم، وأنا لكم على عدوكم، وهو قول الله: ﴿يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ وإن مضيتم قبل أن يروا ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه ﷺ ولعلي عليه السلام.

٦٨ . عن أبي الأغر اليمنى قال: إنني لواقف يوم صفين إذا نظرت إلى العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شاك في السلاح^(٣) على رأسه مغفر ويده صفيحة يمانية وهو على فرس أدهم^(٤) إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم يا عباس هلم إلى البراز قال: ثم تكافحا بسيفيهما^(٥) مليا من نهارهما لا يصل واحد

(١) وفي المصدر «بنى قصي» بدل «بنى أقصى» ولم أقف على اسمه ولا حاله في كتب الرجال وقد مر عنه نظير هذه الرواية أيضا عن أمالي الشيخ.

(٢) وفي المصدر «أنكم».

(٣) رجل شاك السلاح أي ذو شوكة وحدة في سلاحه.

(٤) الصفيحة: السيف العريض. والأدهم الأسود.

(٥) تكافحا أي تضاربا. والمليء: الساعة الطويلة من النهار. الزمان الطويل.

منهما إلى صاحبه لكما لأمته إلى أن لاحظ العباس وهيا ^(١) في درع الشامي فأهوى إليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي ^(٢) وخر الشامي صريعا بجده وأم في الناس وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض ^(٣) فسمعت قائلا يقول: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُدْهَبُ عَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ فالتفت فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٩. عن ابن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا معشر الاحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء، دعوهم حتى يصيروا أذنانا، لا تتخذوا الرجال ولا يج ^(٤) من دون الله انا والله خير لكم منهم، ثم ضرب بيده إلى صدره.

٧٠. عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إياكم والولايح فان كل وليجة دوننا في طاغوت. أو قال: ند.

٧١. في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان، فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وحيث نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وحيث نزلت: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ قال الناس: يا رسول الله هذه خاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه صلوات الله عليه وآله ان يعلمهم ولادة أمرهم، وان يفسر

(١) اللامة الدرع والوهي: الشق في الشيء.

(٢) الجوانح جمع الجانحة: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر.

(٣) ارتج البحر وغيره: اضطرب.

(٤) الولايح جمع الوليجة: البطانة وخاصتك من الرجال أو من تتخذ معتمدا عليه من غير أهللك.

لهم من الولاية ما فسر لهم من صلواتهم وزكواتهم وصومهم وحجهم فنصبتني للناس بغدير خم إلى قوله: فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله ﷺ هذه الآيات خاصة لعلی؟ قال: بلى فيه ^(١) وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالوا: يا رسول الله بينهم لنا: قال: على أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمي وولى كل مؤمن بعدي ثم إني الحسن ثم إني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين عليه السلام واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على حوضي؟ قالوا: ألهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، والحديث بتمامه مذكور في النساء والمائدة عند الآيتين.

٧٢. في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَاةً﴾ يعنى بالمؤمنين الائمة عليهم السلام لم يتخذوا الولايح من دونهم.

٧٣. عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد مرسل قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين، فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلا ما أثبتته القرآن.

٧٤. علي بن محمد بن محمد بن أبي عبد الله عن إسحق بن محمد النخعي قال: حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الوليجة وهو قول الله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَاةً﴾ وقلت في نفسي لا في الكتاب: من يرى المؤمنين هاهنا فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولى الأمر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع، فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

٧٥. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

(١) وفي نسخة هكذا: «فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة؟ قال: بلى في وفي أوصيائي ... اه» :

في قوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ يعنى بالمؤمنين آل محمد ﷺ ، والوليعة البطانة قوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ﴾ الآخر ﴿وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ فانه حدثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في عليٍّ وعباس وشيبة^(١) قال العباس: أنا أفضل لان سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي (ع): أنا أفضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله ﷺ ، فأُنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

٧٦ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: نزلت هذه الآية في عليٍّ بن أبي طالب (ع) قوله: ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

٧٧ . في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي . طالب عليه السلام عن النبي ﷺ قال: في وصية له: يا عليُّ ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام، إلى قوله: ولما حفر زمزم سماه سقاية الحاج، فأُنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

٧٨ . في روضة الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان ابن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ نزلت في حمزة وعلى وجعفر والعباس وشيبة انهم فخرُوا بالسقاية والحجابة فأُنزل الله عز ذكره: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وكان علي وحمزة وجعفر (ع) الذين آمنوا بالله واليوم الآخر ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

(١) وفي المصدر «نزلت في عليٍّ (ع) وحمزة وعباس وشيبة ... اه».

٧٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «عليه السلام» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ غيري؟ قالوا: لا.

٨٠ . في مجمع البيان قرأ محمد بن علي الباقر عليه السلام: سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام قيل: إن عليا عليه السلام قال للعباس: يا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله ﷺ؟ فقال: ألسنت في أعظم من الهجرة؟ أعمر المسجد الحرام وأسقى حاج بيت الله، فنزل: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

٨١ . وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريده عن أبيه قال: بينا شيبه والعباس يتفاخران إذ مر بهما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بما ذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقاية الحاج، وقال شيبه: أوتيت ﴿عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، فقال علي عليه السلام: استحييت لكما فقد أوتيت على صغرى ما لم تؤتيا فقالا: وما أوتيت يا علي؟ فقال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله، فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله ﷺ وقال: أما ترى إلى ما استقبلني به علي؟ فقال: ادعوا إلى عليا، فدعى له فقال: ما دعاك إلى ما استقبلت به عمك؟ فقال يا رسول الله صدمته ^(١) بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرئيل وقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: اتل عليهم: «أجعلتم سقاية الحاج» الآيات، فقال العباس: انا قد رضينا، ثلث مرات.

٨٢ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك، قال: نعم كنت انا وعباس وعثمان بن أبي شيبه في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبه: أعطاني رسول الله ﷺ الخزانة يعنى مفاتيح الكعبة، وقال العباس: أعطاني رسول الله ﷺ السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئا يا علي، قال: فأنزل الله: «أجعلتم سقاية الحاج

(١) صدمه: دفعه وضربه.

﴿وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾.
 ٨٣. عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ فإن الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر، وقوله على الإيمان فالإيمان ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.
 ٨٣. في مجمع البيان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ﴾ الآية

روى عن أبي جعفر وإبي عبد الله عليه السلام أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبي ﷺ لما أراد فتح مكة.

٨٥. في اعتقادات الامامية للصدوق عليه السلام ولما نزلت هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال النبي ﷺ: من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء عليهم السلام قبلي، ومن تولى ظلما فهو ظالم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

٨٦. في نهج البلاغة ولقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم، وصبرا على مضض الألم^(١) وجدا على جهاد العدد^(٢).

(١) لقم الطريق: الجادة الواضحة: والمضض، لدغ الألم وحرقته.

(٢) وهذه الخطبة من عجائب خطبه (ع) حيث قال بعد طرف من الكلام: «فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ... اه» فمنه يعلم ان نصر الله عزوجل بعد المجاهدة الصادقة وان الفتح عقيب الصبر على اللأواء والشدائد والصدق في الإيمان الاستقامة حتى انه لو اقتضى الذب عن الدين وترويج الشريعة إلى قتل الآباء والأبناء لفعل ثم لا يزيده ذلك إلا إيمانا وتسليما، قال المحقق البحراني (ره) وقوله: «فلما رأى الله صدقنا، إلى قوله: النصر» *

٨٧ . في تفسير العياشي يوسف بن السخت قال: اشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر الله ان شفاه الله يتصدق بمال كثير، فعوفي من علته فسأل أصحابه عن ذلك فأعلموه ان أباه تصدق بثمانية ألف ألف درهم وان أراه تصدق بخمسة ألف ألف درهم، فاستكثر ذلك فقال يحيى بن أبي منصور المنجم: لو كتبت إلى ابن عمك يعني أبا الحسن عليه السلام؟ فامر أن يكتب له فيسأله، فكتب أبو الحسن: تصدق بثمانين درهما فقالوا: هذا غلط سلوه من أين قال هذا؟ فكتب: قال الله لرسوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ والمواطن التي نصر الله رسوله عليه وآله السلام ثمانون موطنًا، فثمانون درهما من حله مال كثير.

٨٨ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رجل نذر أن يتصدق بمال كثير فقال: الكثير ثمانون فما زاد، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ وكانت ثمانين موطنًا.

٨٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني محمد بن عمير (عمر وخ ل) قال: كان المتوكل اعتل علة شديدة، فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانيير كثيرة أو قال: بدراهم كثيرة، فعوفي فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه، قال أحدهم: عشرة آلاف، وقال بعضهم مائة فلما اختلفوا قال له عبادة: ابعث إلى ابن عمك محمد بن علي الرضا عليه السلام، فاسأله فبعث إليه فسأله فقال: الكثير ثمانون، فقالوا: رد إليه الرسول فقل: من أين قلت ذلك؟ فقال: من قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾

فيه تنبيه على ان الجود الإلهي لا يخل فيه ولا يمنع من جهته وانما هو عام الفيض على كل قابل استعد لرحمته وأشار برؤية الله صدقهم إلى علمه باستحقاقهم واستعدادهم بالصبر الذي أعدهم به، وبانزال النصر عليهم والكبت لعدوهم إلى إفاضته على كل منهم ما استعد له «انتهى» رزقنا الله وجميع المؤمنين الثبات في الدين والاستقامة في ترويج شريعة سيد المرسلين وطريقة الائمة المعصومين وجعلنا من المستعدين لانزال مواهبه آمين يا رب العالمين.

وكانت المواطن ثمانين موطنا.

٩٠ . في الكافي علي بن إبراهيم عن بعض أصحابه ذكره قال: لما سم المتوكل نذر: إنَّ عوفي أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مائة الف وقال بعضهم: عشرة آلاف فقالوا فيه أقاويل مختلفة فاشتبه عليه الأمر، فقال رجل من ندمائه يقال له صنعان: ألا تبعث إلى هذا الأسود فتسأل منه؟ فقال له المتوكل: فمن تعنى ويحك؟ فقال له ابن ابن الرضا عليه السلام؟ فقال له: وهو يحسن من هذا شيئا؟ فقال له: إنَّ أخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا، والا فاضربني مائة مقرعة ^(١) فقال المتوكل: قد رضيت، يا جعفر بن محمود صر إليه وسل عن حد المال الكثير، وصار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن علي بن محمد (ع) فسأله عن حد المال الكثير فقال له: الكثير ثمانون فقال له جعفر: يا سيدي انه يسألني عن العلة فيه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام ان الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ فعددنا المواطن فكانت ثمانين.

٩١ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ فانه كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فتح مكة أظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمعوا واجتمع رؤساء هوازن إلى مالك بن عوف النضري فرأسوه عليهم ^(٢) وخرجوا وساقوا معهم أموالهم ونسائهم وذرايرهم ومروا حتى نزلوا بأوطاس ^(٣) وكان دريد بن الصمة الخيثمي في القوم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر فلمس الأرض بيده فقال: في أي واد أنتم؟ قالوا: بوادي أوطاس، قال: نعم مجال

(١) المقرعة: السوط.

(٢) أي جعلوه رئيسا.

(٣) أوطاس: واد في ديار هوازن، كانت فيه وقعة حنين، وفيها قال النبي (ص): الآن حمى الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهي من الكلم التي لم يسبق النبي (ص) إليها.

الخيّل! لا حزن ضررس ولا سهل دهس^(١) ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي؟ فقالوا له: إنّ مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونسائهم وذرائعهم ليقاتل كل إمرة عن نفسه وماله وأهله، فقال دريد: راعى ضأن ورب الكعبة ماله وللحرب؟ ثم قال: ادعوا إلى مالكا، فلما جاء قال له: يا مالك ما فعلت؟ قال: سقت مع الناس أموالهم ونسائهم وأبناءهم ليجعل كل رجل أهله وماله وراء ظهره فيكون أشد لحربه، فقال: يا مالك انك أصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا كريما، وهذا اليوم لما بعده ولم تصنع في مقدمة بيضة^(٢) هوازن إلى نحر الخيل شيئا ويحك وهل يلوى المنهزم على شيء؟^(٣) اردد بيضة هوازن إلى عليا بلادهم وممتنع محالهم، فألق الرجال على متون الخيل، فانه لا ينفعك إلا رجل بسيفه وفرسه، فان كان لك لحق بك من ورائك، وان كان عليك لا تكون قد فضحت في أهلِكَ وعيالك، فقال له مالك: انك قد كبرت وكبر علمك [وعقلك] فلم يقبل من دريد، فقال دريد: ما فعلت كعب وكلاب؟ قالوا: لم يحضر منهم أحد، قال: غاب الحد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب، فمن حضرها من هوازن؟ قالوا: عمرو بن عامر وعوف بن عامر، قال: ذانك الجذعان^(٤) لا ينفعان ولا يضران، ثم تنفس دريد وقال: حرب عوان^(٥).

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

(١) الحزن: المرتفع من الأرض. والضررس: الذي فيه حجارة محددة. والدهس: اللين الكثير التراب.

(٢) بيضة هوازن: جماعتهم.

(٣) وفي السيرة لابن هشام «وهل يرد المنهزم شيء؟».

(٤) الجذع من البهائم: الشاب الحدث. يريد انهما ضعيفان في الحرب، بمنزلة الجذع في سنه.

(٥) الحرب العوان: أشد الحروب.

أَفْـوَدَ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ كَأَنَّهُمَا شِشَاءَ صَدْعٍ^(١)

وبلغ رسول الله ﷺ اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر، وإن الله قد وعده أن يغنمهم أموالهم ونساءهم وذرياتهم، فرغب الناس وخرجوا على راياتهم، وعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكل من دخل مكة براية أمره أن يحملها، وخرج في اثني عشر ألف رجل، عشرة آلاف ممن كانوا معه وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام وكان معه من بني سليم ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي، ومن مزينة ألف رجل.

رجع الحديث إلى علي بن إبراهيم قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة ليلة قال: وقال مالك بن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره، واكسروا جفون سيوفكم واكنموا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصباح^(٢) فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم^(٣) فان تَجَدَّأَ لم يلق أحدا يحسن الحرب فلما صلى رسول الله ﷺ الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته، فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهمزمت بنو سليم وانهمز من ورائهم ولم يبق أحد إلا انهمز، وبقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهمزون برسول الله ﷺ لا يلوون على شيء^(٤) وكان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ عن يمينه وأبو سفيان بن حارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله ﷺ ينادي: يا معشر الأنصار إلى أين المفر أنا رسول الله فلم يلوا أحد عليه، وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهمزين التراب وتقول: إلى أين

(١) الجذع: الشاب. والخبب والوضع: ضربان من السير. والوطفاء: الطويلة الشعر. والزمع: الشعر الذي فوق مربوط قيد الدابة، يريد فرسا صفتها هكذا، وهو محمود في وصف الخيل والشاة هنا: الوعل وصدع أي وعل بين الوعلين ليس بالعظيم ولا بالحقير.

(٢) الغلس: ظلمة آخر الليل.

(٣) هد الشيء: كسره.

(٤) أي لا يلتفتون ولا يعطفون عليه.

تفرون عن الله وعن رسوله؟ ومر بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت؟ فقال لها هذا من الله، فلما رأى رسول الله ﷺ الهزيمة ركض نحوهم ^(١) على بغلته وقد شهر سيفه فقال: يا عباس اصعد هذا الظرب ^(٢) وناد: يا أصحاب البقرة ويا أصحاب الشجرة ^(٣) إلى أين تفرون؟ هذا رسول الله، ثم رفع رسول الله ﷺ يده فقال: أَللّهُمَّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان، فنزل إليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر ونجا من فرعون، ثم قال رسول الله ﷺ لأبي سفيان بن الحارث: ناولني كفا من حصي فناوله فرماه وجوه المشركين ثم قال: شاهدت الوجوه ^(٤) ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: أَللّهُمَّ ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد، فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون ^(٥) سيوفهم وهم يقولون: لبيك، ومروا برسول الله ﷺ واستحيوا ان يرجعوا إليه ولحقوا بالراية، فقال رسول الله ﷺ للعباس: من هؤلاء يا أبا الفضل، فقال: يا رسول الله هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: الآن حمى الوطيس ^(٦) ونزل النصر من السماء وانهمزمت هوازن، وكانوا يسمعون قعقة السلاح ^(٧) في الجو وانهمزموا في كل وجه وغنم الله رسوله أموالهم ونسائهم وذرائعهم، وهو قول الله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾.

(١) كذا في النسخ وفي نسخة «بحرم» وفي المصدر «ركض نحو على بغلته» وهو أيضا غير صحيح والكل مصحف ويمكن ان يكون صحيح اللفظة «بجذم» والجذم: بقية السوط بعد ذهاب طرفه وركض أي ضرب قال الله تعالى «اركض برجلك» والمعنى: ضرب بسوط على بغلته.

(٢) الظرب: النل من الرمل.

(٣) وفي مجمع البيان «يا أصحاب سورة البقرة، ويا أهل بيعة الشجرة».

(٤) شاه وجهه: قبح.

(٥) جمع الجفن: غمد السيف.

(٦) الوطيس. وحمى الوطيس أي اشتد الحرب.

(٧) القعقة: حكاية صوت السلاح.

٩٢ . في تفسير العياشي عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُنُوزُكُمْ﴾ إلى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ فقال: أبو فلان.

٩٣ . عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام للحسن ابن أحمد: أي شيء السكينة عندكم؟ قال: لا أدري جعلت فداك أي شيء هو؟ فقال: ربح من الجنة تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه لإنسان، فتكون مع الأنبياء.

٩٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال علي بن أسباط: وسألته فقلت: جعلت فداك ما السكينة؟ قال: ربح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان أطيّب ريحها من المسك وهي التي أنزلها الله على رسوله صلى الله عليه وآله بحنين فهزم المشركين.

٩٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهو القتل و ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ قال: وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو أسير في أيديهم: اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بأيديهم وما كنا نراكم فيهم إلا كهيئة الشامة ^(١) قالوا: تلك الملائكة.

٩٦ . في روضة الكافي حميد بن زياد عن عبد بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن أبان عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين.

٩٧ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن الفضيل بن عياض إلى ان قال: وبأسناده عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت رجلا ابني عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾، ولن تضع الحرب أوزارها

(١) الشامة: بمعنى الخال.

حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم إلى قوله ﷺ والسيف الثاني على أهل الذمة لشمس قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ثم نسخها قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل وما لهم في ذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت أموالهم وحلت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم وأموالهم، ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم إلا الدخول في دار السلام أو الجزية أو القتل.

٩٨ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله ﷺ عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال: نعم أما بلغك كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ان أسلموا والا ﴿فَأُذِّنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ أن خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان، فكتب إليهم النبي: اني لست آخذ الجزية إلا من أهل الكتاب، فكتبوا إليه . يريدون بذلك تكذيبه .: زعمت انك لا تأخذ الجزية إلا من أهل الكتاب ثم أخذت الجزية من مجوس هجر (١) فكتب إليهم النبي ﷺ: إن المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب أحرقوه، أتاهاهم نبينهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور.

٩٩ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى الزهري عن علي بن الحسين ﷺ قال: سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن؟ فقال: لان رسول الله ﷺ نهي عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلا ان تقاتل، وان قاتلت أيضا فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف خلا فلما نهي عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام أولى، وان امتنعت ان تؤدى الجزية لم يمكن قتلها، فلما لم يمكن قتلها، رفعت الجزية عنها، ولو منع الرجال وابو ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دمائهم وقتلهم، لان قتل الرجال مباح في دار الشرك، وكذلك

(١) هجر . محرقة .: بلدة باليمن واسم الجميع أرض البحرين.

المقعد من أهل الشرك والذمة والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية.

١٠٠. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جرت السنة ألا تؤخذ الجزية من المعتوه^(١) ولا من المغلوب على عقله.

١٠١. علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حد الجزية على أهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي أن يجوزوا إلى غيره؟ فقال: ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله بما يطيق إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم به حتى يسلموا، فإن الله تبارك وتعالى قال: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ وكيف يكون صاغرا وهو لا يكثر^(٢) لما يؤخذ منه، حتى يجد ذلا لما أخذ منه، فيألم لذلك فيسلم.

١٠٢. قال وقال ابن مسلم: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الخمس^(٣) من أرض الجزية ويأخذ من الدهاقين جزية رؤسهم أما عليهم في ذلك شيء موظف؟ فقال: كان عليهم ما أجازوا على أنفسهم، وليس للإمام أكثر من الجزية أن شاء الإمام وضع ذلك على رؤسهم وليس على أموالهم شيء، وإن شاء فعلى أموالهم وليس على رؤسهم شيء، فقلت: فهذا الخمس؟ فقال: إنما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤).

(١) المعتوه: الذي ذهب عقله من غير جنون.

(٢) أي لا يبالي.

(٣) قال المجلسي (ره) في مرآة العقول، أي من الذي وضع عمر على نصارى تغلب من تضعيف الزكاة ورفع الجزية.

(٤) وقال (ره) في بيان هذا الكلام: الظاهر أنه عليه السلام بين أولا أن الخمس من البدع، فلما لم يفهم السائل وأعاد السؤال غير عليه السلام الكلام تقيية، أو يكون هذا إشارة إلى ما مر سابقا من أمر الجزية.

١٠٣ . مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن مُجَّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في أهل الجزية يؤخذ من أموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية؟ قال: لا.

١٠٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله قال أبو مُجَّد العسكري: قال الصادق عليه السلام : ولقد حدَّثني أبي عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة أديان: اليهود والنصارى والديهرية والثنوية ومشركو العرب. فقالت اليهود: نحن نقول: عزيز بن الله وقد جئناك يا مُجَّد لننظر ما تقول فان اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وان خالفنا خصمناك، وقالت النصارى: نحن نقول: إنّ المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول؟ فان اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وان خالفنا خصمناك.

ثم قال عليه السلام لليهود: أجيئتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا قال: فما الذي دعاكم إلى القول بان عزيزا ابن الله؟ قالوا لأنه أحيا لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف صار عزيز ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم؟ فان كان عزيز ابن الله لما ظهر من الكرامة من احياء ^(١) التوراة فلقد كان موسى بالنبوة أحق وأولى، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من النبوة، وان كنتم انما تريدون بالنبوة الدلالة ^(٢) على سبيل ما تشاهدون في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا، وان يكون له خالق صنعه وابتدعه قالوا: لسنا نعى هذا فان هذا كفر

(١) في المصدر وكذا في المنقول عن تفسير الامام «ياحياء التوراة».

(٢) وفي المنقول عن تفسير الامام «الولادة» بدل «الدلالة».

كما ذكرت ولكننا نغني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانتته بالمنزلة عن غيره: يا بني، وانه إبنى لا على إثبات ولادته منه. ولأنه قد يقول ذلك لمن هو اجنبى لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذ ابنه على الكرامة لا على الولادة، فقال رسول الله ﷺ: فهذا ما قلته لكم: انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته، لان ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم قلت: إن عظيمًا من عظمائكم قد يقول لاجنبى لا نسب بينه وبينه: يا بنى وهذا إبنى لا على طريق الولادة فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لاجنبى آخر. هذا أخى ولآخر: هذا شىخي وأبى، ولآخر: هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الإكرام، وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى أخا لله أو شىخا له أو أبا أو سيدا، لأنه قد زاده في الإكرام مما لعزير، كما ان من زاد رجلا في الإكرام قال له: يا سيدي ويا شىخي ويا عمى ويا رئيسى على طريق الإكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول أفيجوز عندكم ان يكون موسى أخا لله أو شىخا أو عما أو رئيسا أو سيدا أو أميرا لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شىخي أو يا سيدي أو يا أميري أو يا عمى أو يا رئيسى، قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا مُجد أجلنا نفكر فيما قتله لنا، فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل ﷺ على النصارى فقال: وأنتم قلت: إن القديم عَزَّجَلَّ اتحد بالمسيح ﷺ ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى؟ أو المحدث الذي هو عيسى ﷺ صار قديما لوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم: انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدا سواه؟ فان أردتم ان القديم صار محدثا فقد أبطلتم، لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا، وان أردتم ان المحدث صار قديما فقد أحلتم لان المحدث أيضا محال ان يصير قديما وان أردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على ساير عباده فقد أقرتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله، لأنه إذا كان عيسى محدثا وكان الله قد اتحد به بان أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك

- المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه، فقالت النصارى: يا مُجَّد ان الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة، فقال لهم رسول الله ﷺ: فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه، ثم أعاد ﷺ ذلك كله فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم قال له: يا محمد أولستم تقولون: إنّ إبراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك، فقال: إذا قلتم ذلك فلم منعمونا ان نقول: إنّ عيسى ابن الله؟ فقال رسول الله ﷺ: انهما لن يشتبها (١) لان قولنا ان إبراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلطة (٢) والخلطة انما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا إلى ربه فقيرا، واليه منقطعاً وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمى به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام فقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقاه في الهواء فقال: كلمني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا أسئله غيره ولا حاجة لي إلا إليه فسَمَّى خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخلطة (٣) وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان [الخليل] معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيهه الله بخلقه.

الا ترون انه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، وان من يلده الرجل وان أهانه وأقصاه (٤) لم يخرج عن أن يكون ولده، لان معنى الولادة قائم، ثم إنّ وجب لأنه قال لإبراهيم خليلي (٥) أن تقيسوا أنتم كذلك فتقولوا: إنّ عيسى ابنه وجب أيضا أن تقولوا له ولموسى ابنه، [فان الذي معه من المعجزات لم يكن

(١) وفي المنقول عن تفسير الامام «لم يشتبها».

(٢) «من الخلطة أو الخلطة» أي بالفتح أو الضم وهو الصحيح لما سيأتى في كلام الامام عليه السلام من التفصيل.

(٣) أي بالضم.

(٤) أي أبعد.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في أكثر النسخ هكذا: «ثم ان من أوجب ان يقول على قول إبراهيم خليله ... اه».

بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى أيضا ابنه^(١) وانه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيدته وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود، فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال: أذهب إلى أبي؟ فقال رسول الله ﷺ: إن كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه: أذهب إلى أبي وأبيكم فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه: ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له، لأنكم قلتم انما قلنا انه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم، فبطل ان يكون الاختصاص بعيسى لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم انما حكيتكم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: ابي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه^(٢) وما يدريك لعله عني: أذهب إلى آدم ابي وأبيكم أو إلى نوح ان الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم، وآدم ابي وأبيكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا، قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في أمورنا.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وتتمته وهي الرد على الفرق الثلاثة الباقية مضى أول سورة الانعام وفي آخر الحديث وقال الصادق عليه السلام: فو الذي بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله ﷺ.

١٠٥. في عيون الأخبار باسناده إلى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين ابن علي عليه السلام قال: إن يهوديا سئل علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله: وعما لا يعلمه الله؟ فقال علي عليه السلام: اما ما لا يعلمه الله فذاك

(١) بين العلامتين انما هو في المصدر دون النسخ.

(٢) نحل فلانا القول: أضاف إليه قولا قاله غيره وادعاه عليه.

قولكم يا معشر اليهود ان عزيزا ابن الله والله لا يعلم له ولد، واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك، فقال اليهودي: اشهد ان لا إله إلا الله، واشهد ان محمدا رسول الله.

١٠٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن إسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب أنه قال: إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعا للرحمان ولد، عز الرحمان وجل ان يكون له ولد، فعند ذلك اقشعر الشجر ^(١) وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب.

١٠٧ . في تفسير العياشي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على من أراق دمي وآذاني في عترتي.

١٠٨ . عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لن يغضب الله شيء كغضب الطلح ^(٢) والسدر ان الطلح كانت كالأترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود: يد الله مغلولة تقبض حملها فصغر فصار له عجم واشتد العجم، فلما ان قالت النصارى: المسيح بن الله خرج لهما هذا الشوك وتقبض حملهما وصار النبق ^(٣) إلى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا، ثم قال: من سقى طلحة أو سدره فكأنما سقى مؤمنا من ظمأ.

١٠٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمته» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقال: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ أي لعنهم الله اني يؤفكون فسمى اللعنة قتالا.

(١) اقشعر النبات: لم يصب ريا وتحشن وتغير لونه.

(٢) لطلح: شجر حجازية ومنابتها بطون الاودية ولها شوك كثير ويقال لها أم غيلان أيضا تأكل الإبل منها أكلا كثيرا.

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر «وصار الشوك إلى هذا الحمل» وهو الظاهر والنبق: حمل شجر السدر.

١١٠ . في مجمع البيان وروى الثعلبي بإسناده عن عدى بن حاتم قال: أتيت رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب، فقال: يا عدى اطرح هذا الوثن من عنقك قال: فطرحت ثم أتيت إليه وهو يقرء عمن سورة براءة هذه الآية: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا﴾ حتى فرغ منها فقلت له: انا لسنا نعبدهم، قال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتستحلونه؟ قال: فقلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم.

١١١ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

١١٢ . علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطاع رجلا في معصية الله فقد عبده.

١١٣ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال: اما والله ما صاموا لهم ولا صلوا ولكنهم أحلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم.

١١٤ . وقال في خبر آخر عنه: ولكنهم أطاعوهم في معصية الله.

١١٥ . عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال: اما انهم لم يتخذوهم آلهة إلا انهم أحلوا حلالا وأخذوا به وحرموا حراما فأخذوا به ^(١) فكانوا أربابهم من دون الله.

١١٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في

(١) كذا في النسخ وفي بعض نسخ المصدر كرواية الكليني (ره) في الكافي «أحلوا حراما فأخذوا به وحرموا حلالا فأخذوا به» ولعله الأصح وان لا يخلو ما في النسخ أيضا من وجه صحيح كما لا يخفى.

قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ اما المسيح فعصوه وعظموه في أنفسهم حتى زعموا انه له وانه ابن الله، وطائفة منهم قالوا: ثالث ثلثه، وطائفة منهم قالوا: هو الله، واما أحبارهم ورهبانهم فإتباعهم أطاعوا وأخذوا بقولهم واتبعوا ما امرهم به، ودانوا بما دعوهم إليه، فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم وتركهم أمر الله وكتبه ورسله ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾، وما امر به الأحبار والرهبان اتبعوه وأطاعوهم وعصوا الله ورسوله، وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم، فعير الله تبارك وتعالى بنى إسرائيل بما صنعوا، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ﴾ وتعالى عما يشركون».

١١٧. في كتاب الاحتجاج للطبرسي «عليه السلام» عن أمير المؤمنين «عليه السلام» حديث طويل وفيه وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ﴾ يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه وحرفوا منه.

وفيه وجعل أهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ أي يظهر مثل هذا العلم المحتملة في الوقت بعد الوقت وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يتم نوره.

١١٨. في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة «عليه السلام» وروى محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال: ذكر علي بن أبي حمزة ^(١) عند الرضا «عليه السلام» فلعنه، ثم قال: إن علي بن أبي حمزة أراد ان لا يعبد الله في سمائه وأرضه، ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ﴾ المشركون، ولو كره اللعين المشرك، قلت: المشرك! قال: نعم والله وان رغم انفه كذلك هو في كتاب الله :

(١) هو علي بن أبي حمزة سالم البطائني من أصحاب الكاظم «عليه السلام» ثم وقف بعد وفاته «عليه السلام» وهو أحد عمد الموافقة، ذكر ترجمته وما ورد في ذمه من الروايات الكثيرة وما يمكن ان يدفع به عنها وغير ذلك في تنقيح المقال فراجع.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ وقد جرت فيه وفي أمثاله أنه أراد ان يطفى نور الله.

١١٩ . وباسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى عليه السلام كذلك بنو امية وبنو العباس لما أن وقفوا على ان زوال ملكة الأمر والجباية منهم على يدي القائم عليه السلام ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله ﷺ وابادة نسله (١) طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون. في كتاب كمال الدين وقام النعمة مثله سواء.

١٢٠ . في تفسير العياشي عن أحمد بن محمد قال: وقف على أبو الحسن الثاني عليه السلام في بنى زريق فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد! قلت: لبيك، قال: انه لما قبض رسول الله ﷺ جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره بأمر المؤمنين.

١٢١ . في قرب الاسناد للحميري معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية فجاء فسلم فقال: إنّ الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسول الله ﷺ وأبى الله إلا أن يتم نوره وقد جهد علي بن أبي حمزة على إطفاء نور الله حين قبض أبو الحسن فأبى الله إلا ان يتم نوره، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس فاحمدوا الله على ما من عليكم به.

١٢٢ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام ، فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام الأكرمة خروجه، حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت :

(١) الابادة بمعنى الإهلاك.

يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله.

١٢٣ . وباسناده إلى سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٤ . وباسناده إلى محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٥ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال، هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق، قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال: يظهر على جميع الأديان عند قيام القائم قال: يقول الله: «والله متم» ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية على قلت هذا تنزيل؟ قال: نعم اما هذا الحرف فتنزِيل، واما غيره فتأويل والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون.

١٢٧ . في تفسير العياشي عن أبي المقدم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ يكون أن لا يبقى أحد، إلا أقر بمحمد صلى الله عليه وآله .

١٢٨ . في مجمع البيان قال المقداد بن الأسود: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام، أما بعز عزيز أو بذل ذليل أما يعزهم فيجعلهم الله من أهله فيقروا به وأما يذلهم فيدينون له.

١٢٩ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن معاذ بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به، فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

١٣٠ . في أمالي شيخ الطائفة «عليه السلام» باسناده لما نزلت هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين، وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وإن كان فوق الأرض.

١٣١ . في مجمع البيان وروى عن علي عليه السلام ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز أدى زكوته أو لم يؤدها وما دونها فهي نفقة ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

١٣٢ . وروى سالم بن أبي الجعدان رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية قال: تبا للذهب، تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على أصحابه، فسأله عمر فقال: يا رسول الله أي المال نتخذ فقال: لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحلكم على دينه.

١٣٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حديث طويل وفيه: نظر عثمان بن عفان إلى كعب الأحبار فقال له: يا با إسحق ما تقول في رجل أدى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء؟ فقال: لا، ولوا اتخذ لبننة من ذهب ولبننة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع أبو ذر رضى الله عنه عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له: يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في احكام المسلمين؟ قول الله: أصدق من قولك حيث قال: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الآية.

١٣٤ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ

الدَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١﴾ «فان الله حرم كنز الذهب والفضة وأمر بإنفاقه في سبيل الله، وقوله: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ قال: كان أبو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي بأعلى صوته: بشر أهل الكنوز بكى في الجباء ^(١) وكى بالجنوب وكى بالظهور أبدا حتى يتردد الحر في أجوافهم.

١٣٥. في من لا يحضره الفقيه عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الكباير وفيه: ومنع الزكاة المفروضة لان الله عز وجل يقول: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.

١٣٦. في كتاب الخصال عن الحارث قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.

١٣٧. عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران رفع الحديث قال: الذهب والفضة حجران ممسوخان فمن أحبهما كان معهما.

١٣٨. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمر والشامي عن أبي عبد الله (ع) قال: إِنَّ ﴿الشُّهُورَ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فغرة الشهور شهر الله عز ذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن.

١٣٩. علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: كنت قاعدا إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو محتب ^(٢) مستقبل الكعبة فقال: أما ان النظر إليها عبادة، فجاءه رجل من

(١) الكي: إحراق الجلد بحديدة ونحوها.

(٢) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه يجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب.

بجيلة^(١) يقال له عاصم بن عمر، فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ كعب الأخبار كان يقول ان الكعبة تسجد لبیت المقدس في كل غداة، فقال أبو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق، القول ما قال كعب، فقال أبو جعفر عليه السلام: كذبت وكذب كعب الأخبار معك وغضب، قال زرارة: ما رأيته استقبل أحدا يقول كذبت غيره، ثم قال: ما خلق الله بقعة في الأرض أحب إليه منها . ثم أومى بيده نحو الكعبة . ولا أكرم على الله تعالى منها، لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات والأرض ثلاثة متوالية للحج: شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة رجب.

١٤٠ . في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة «عليه السلام» روى جابر الجعفي قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزَّجَل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال: فتنفس سيدي الصعداء^(٢) فقال: يا جابر اما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثني عشر شهرا فهو أمير المؤمنين عليه السلام إلى وإلى إبنی جعفر وابنه موسى، وابنه على، وابنه محمد، وابنه على، وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه المهدي اثني عشر إماما حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه، والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم اربعة منهم يخرجون باسم واحد، على أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو ﴿الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، أي قولوا بهم جميعا تحتدوا.

١٤١ . في تفسير العياشي عن أبي خالد الواسطي عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدَّثني أبي علي بن الحسين عن أمير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه قال: ايها الناس ان السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم، ثم قال بيده: رجب مفرد، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلث متواليات، إلّا وهذا الشهر المفروض رمضان ،

(١) بجيلة: حي من اليمن.

(٢) الصعداء: تنفس طويل من هم أو حزن.

فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإذا خفي الشهر فأتموا العدة، شعبان ثلاثين، وصوموا الواحد والثلاثين، وقال بيده: الواحد والاثنين والثلاثة، ثم ثنى إبهامه ثم قال: انها ^(١) شهر كذا وشهر كذا.

١٤٢ . في كتاب الخصال عن محمد بن أبي عمير يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الاول وجمادى الآخر. ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة، منها أربعة حرم، عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر.

١٤٣ . عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق الشهور اثني عشر شهرا وهي ثلاثمائة وستون يوما، فحجز منها ستة أيام خلق فيها السموات والأرض فمن ثم تقاصرت الشهور.

١٤٤ . عن عبد الله بن عمر قال: نزلت هذه السورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوسط أيام التشريق فعرف انه الوداع فركب راحلته العضباء فحمد الله وأثنى عليه ثم قال. يا ايها الناس إلى قوله عليه السلام: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ رجب مضر ^(٢) الذي بين جمادى وشعبان، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

١٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ يقول: جميعا ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾.

١٤٦ . وقال علي بن إبراهيم «عليه السلام»: في قوله عز وجل :

(١) وفي المصدر «ايها الناس» بدل «انها».

(٢) مضر: اسم قبيلة. قال ابن الأثير: ومنه الحديث: رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، أضاف رجبا إلى مضر لأنهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم، وقوله بين جمادى وشعبان تأكيد للبيان وإيضاح لأنهم كانوا ينسئونه ويؤخرونه من شهر إلى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم انه الشهر الذي بين جمادى وشعبان لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء.

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾^(١) فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في المواسم فيقول: قد أحللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر، فاذا كان العام القابل يقول: قد أحللت صفرا وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ﴾.

١٤٧ . في كتاب الخصال عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ كلام من خطبة له نقلناه قريبا ويتصل بآخره اعنى: ﴿فَلَا تَطْلُمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ فان ﴿النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾، وكانوا يحرمون المحرم عاما ويستحلون صفر عاما ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم، ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلادكم.

١٤٨ . في مجمع البيان وقرأ أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام النسي يخفف على وزن الهدى، وقال مجاهد: كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة، ثم حج النبي ﷺ في العام القابل حجة الوداع، فوافقت ذا الحجة فذلك حين قال النبي ﷺ في خطبته: أَلَا إِنَّ الزَّمانَ قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثني عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، أراد عليه السلام بذلك ان الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسيء.

١٤٩ . في نهج البلاغة قال عليه السلام انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا تناقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف، وتبوءوا بالذل^(١) ويكون نصيبكم الأخس، ان أخا الحرب

(١) الخسف: الازلال والضميم. فتقروا بالخسف أي تعترفوا بالضميم وتصبروا له. وتبوءوا بالذل أي ترجعوا به.

الأرق^(١) ومن نام لم ينم عنه.

١٥٠. في كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن عليّ عليه السلام انه قال: وقد سأله رأس اليهود عما امتحن الله به الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم: يا أخا اليهود ان الله تعالى امتحنني في حياة نبينا ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيها . من غير تزكية لنفسي . بنعمة الله له مطيعا، قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: اما أولهن إلى ان قال: واما الثانية يا أخا اليهود فان قريشا لم تنزل تجيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ﷺ حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تنزل تضرب أمرها ظهرا وبطنا حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب^(٢) من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي ﷺ وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيا فمهم ضربة رجل واحد فيقتلونه، فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضى دمه هدرافهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار فأنبأني رسول الله ﷺ بالخبر، وأمرني ان اضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي ان اقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجال من قريش موقنة في أنفسها بقتل النبي ﷺ فلما استوتوا في البيت^(٣) الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والله^(٤) ثم اقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

١٥١. وفي احتجاجه عليه السلام على ابى بكر قال: فأنشدك بالله انا وقيت

(١) الأرق: الذي لا ينام.

(٢) انتدبه لأمر: أي دعاه له.

(٣) وفي المصدر «فلما استوى بي وبهم البيت ... اه».

(٤) وفي المصدر «والناس» بدل «والله».

رسول الله ﷺ بنفسه يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت.

١٥٢ . وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله ﷺ حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله ﷺ نحو الغار، وهم يرون اني انا هو، فقالوا: اين ابن عمك؟ فقلت: لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني غيري؟ قالوا: ألهم لا.

١٥٣ . وفي مناقبه عليه السلام وتعدادها قال: واما السابعة ان رسول الله ﷺ أنا منى على فراشه حيث ذهب إلى الغار، وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني مُجَدًّا فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجة، فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه.

١٥٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمته» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله ﷺ الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري؟ قالوا: لا.

١٥٥ . وروى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام ان عليا قال ليهودى في أثناء كلام طويل: ولئن كان يوسف ألقى في الجب فلقد حبس مُجَدًّا نفسه مخافة عدوه في الغار، حتى قال لصاحبه: لا تحزن ان الله معناه، ومدحه الله في كتابه.

١٥٦ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى مُجَدِّ بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أبا طالب أظهر الكفر وستر الايمان، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى الرسول: أخرج منها فليس لك بها ناصر.

١٥٧ . في روضة الكافي حميد بن زياد عن مُجَدِّ بن أيوب عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ رسول الله ﷺ أقبل يقول لأبي بكر في الغار: اسكن فان الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن، فلما رأى رسول الله ﷺ حاله قال له: تريد ان أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدثون، فأريك جعفر وأصحابه في البحر

يغوصون؟ قال: نعم فمسح رسول الله ﷺ بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدثون ونظر إلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة انه ساحر.

١٥٨ . محمد بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرأها وهكذا تنزلها.

١٥٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان رسول الله ﷺ في الغار قال لأبي بكر: كأني انظر إلى سفينة جعفر وأصحابه تقوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار محبتين في أفئيتهم^(١) فقال أبو بكر: وتريهم يا رسول الله؟ قال: نعم قال: فأرينهم، فمسح على عينه فرآهم، فقال في نفسه: الآن صدقت انك ساحر، فقال له رسول الله: أنت الصديق وهو قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ قول رسول الله ﷺ والله عزيز حكيم.

١٦٠ . في تفسير العياشي عن عبد الله بن محمد الحجال قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام ومعى الحسن بن الجهم، فقال له الحسن: انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ قال: وما لهم في ذلك فوالله لقد قال الله ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ وما ذكره فيها بخير قال: قلت له انا: جعلت فداك وهكذا تقرؤها؟ قال: هكذا قد قرأتها.

١٦١ . قال زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ألا ترى أنَّ السكينة انما نزلت على رسوله و ﴿جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ قال: هو الكلام الذي يتكلم به عتيق رواه الحلبي عنه.

١٦٢ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: يا سعد وحين ادعى خصمك أنَّ رسول الله ﷺ ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علما منه أنَّ الخلافة له من بعده، وأنت هو المقلد أمور التأويل، والملقى إليه أزمّة الأمة وعليه المعول

(١) الافنية جمع الفناء: الصيد وهو ساحة امام البيت.

في لم الشعث وسد الخلل، وإقامة الحدود وتسرية الجيوش لفتح بلاد الكفر، فلما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، وإذا لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفى فيه، وإنما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكثر له ولم يحلف به ^(١) به لاستنقاله إياه وعلمه أنه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها، فهلا نقضت دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافة بعدي ثلثون سنة، فجعل هذه موقوفة على أعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، وكان لا يجد بداً من قوله لك: بلى، قلت له حينئذ: أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الخلافة من بعده لأبي بكر علم انها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي عليه السلام فكان أيضاً لا يجد بدا من قوله لك: نعم، ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم، وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم.

١٦٣- في كتاب علل الشرائع باسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى: الصلوة الجامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الناس إنّه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء قبلي أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام، إلى ان قال: ولي بمحمد صلى الله عليه وآله أسوة حين فرّ من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنا منى على فراشه، فان قلت فر من قومه بغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلت: خافهم وأنا منى على فراشه ولحق بالغار من خوفهم فالوصي أعذر.

١٦٤- في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ قال شبانا وشيوخا يعني

(١) فلان لا يكثر لهذا الأمر: لا يعبأ به وكذا قولهم «ما أحفل بفلان» أي ما أبالي به.

إلى غزوة تبوك.

١٦٥ . في كتاب التوحيد حدثني أبي ومُحَمَّد بن الحسن رضى الله عنهما قالا: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن عبد الله بن مُحَمَّد الحَجَّال الأَسدي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ انهم كانوا يستطيعون وقد كان في العلم انه ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ لفعلوا.

١٦٦ . حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا: حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن علي بن عبد الله عن أحمد بن مُحَمَّد البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّجَل: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ قال: اكذبهم الله عزَّجَل في قولهم: ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ وقد كانوا يستطيعون للخروج.

١٦٧ . في تفسير العياشي عن زرارة وحرمان ومُحَمَّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ الآية انهم يستطيعون وقد كان في علم الله ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ لفعلوا.

١٦٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود في قوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ يقول: غنيمة قريبة لا تبعوك.

١٦٩ . وقال علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ يعنى إلى تبوك وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفرا ابعده منه ولا أشد منه، وكان سبب ذلك ان الضيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الأنباط ^(١) فأشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في

(١) الدرموك: الدقيق الخالص. والأنباط جمع النبط: جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين أو السواد على خلاف ذكره ابن منظور في اللسان.

عسكر عظيم. وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة^(١) وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص^(٢) فأمر رسول الله ﷺ التهيؤ إلى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث إلى القبائل حوله وإلى مكة وإلى من أسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد، وأمر رسول الله ﷺ بعساكره فضرب في ثنية الوداع، وأمر أهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء أخرجه، وحملوا وقفوا وحثوا على ذلك، وخطب رسول الله ﷺ فقال بعد أن حمدا لله واثني عليه: ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله وذكر الخطبة بتمامها، قال: فرغب الناس لما سمعوا هذا من رسول الله ﷺ وقدمت القبائل من العرب من استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم، ولقى رسول الله ﷺ الجد بن قيس فقال له: يا با وهب الا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الأصفر؟^(٣) فقال: يا رسول الله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم أحد أشد عجبا بالنساء مني، وأخاف ان خرجت معك ان لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر فلا تفتني وائذن لي أن أقيم، وقال لجماعة من قومه: لا تخرجوا في الحر، فقال ابنه: ترد على رسول الله ﷺ وتقول ما تقول؟ ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر؟ والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرؤه الناس إلى يوم القيمة، فأنزل الله على رسوله في ذلك: **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ** ﴿١٧٠﴾ ثم قال الجد بن قيس أيطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم؟ لا يرجع من هؤلاء أحد أبدا.

١٧٠ . في عيون الأخبار باسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من

(١) أسماء قبائل.

(٢) قال الحموي: البلقاء: كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القرى. وحمص: بلد معروف بالشام.

(٣) حشد فلانا: خدمه واحتشد بمعنى حشد. وبنو الاسفر: الروم وقيل: سمو بذلك لان أباهم الاول كان اصفر اللون، وهو روم بن عيصو بن إسحق بن إبراهيم.

قولك ان الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله ﷻ إلى أن قال فأخبرني عن قول الله ﷻ : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ قال الرضا ﷻ : هذا مما نزل بإيائك أعني واسمعي يا جاره ^(١) خاطب الله تعالى بذلك نبيه ﷺ وأراد به أمته، وكذلك قول الله ﷻ : ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقوله: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ قال: صدقت يا ابن رسول الله.

١٧١ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷻ في قوله ﷻ : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ يقول: لتعرف أهل العذر والذين جلسوا بغير عذر. ١٧٢ . وفي رواية علي بن إبراهيم ﷻ في قوله ﷻ : ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلالَكُمْ﴾ أي هربوا عنكم. قال عز من قائل ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾.

١٧٣ . في كتاب الخصال عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ﷻ حديث طويل يقول فيه: ومن تردد في الريب سبقه الأولون وأدركه الآخرون وقطعته سنابك الشياطين ^(٢).

١٧٤ . في نهج البلاغة قال ﷻ : ومن تردد في الريب وطأته سنابك الشياطين.

١٧٥ . في تفسير العياشي عن المغيرة قال: سمعته يقول في قول الله: ﴿لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ قال: يعنى بالعدة النية، يقول: لو كان لهم نية

(١) هذا من أمثال العرب يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئا غيره، وقيل: إن أول من قال ذلك سهل بن مالك الغزاري وذكر قصته الميداني في مجمع الأمثال (ج ١: ص ٥٠ . ٥١ ط مصر)

(٢) سنابك جمع سنبك. كقنفذ. طرف مقدم الحافر، وفي الرواية مبني على الاستعارة.

لخرجوا.

١٧٦ . في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أردتم الحج فتقدموا في شراء الحوائج ببعض ما يقوتكم على السفر فان الله يقول: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾. قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي﴾ الآية قد سبق بيانه وفيمن نزل في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً﴾ عن علي بن إبراهيم عليه السلام.

١٧٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ اما الحسنة فالغنيمة والعافية، واما المصيبة فالبلاء والشدة ﴿يَقُولُوا قَدْ أَحَدْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وقوله عجل: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ يقول: الغنيمة والجنة إلى قوله: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُتْرَبِّصُونَ﴾.

١٧٨ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن عباس عن الحسن بن عبد الرحمان عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قوله عجل: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ قال: اما موت في طاعة الله أو ادراك ظهور امام و نحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة أن يصيبكم الله بعذاب من عنده قال: هو المسح أو بأيدينا وهو القتل، قال الله عجل لنبيه صلى الله عليه وآله: «قل تربصوا فانا معكم متربصون» والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم.

١٧٩ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسينين اما داعي الله فما عند الله خير له، واما رزق الله فاذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه.

١٨٠ . في روضة الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي امية يوسف بن ثابت بن أبي سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل: والله لو ان رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله

عَزَّجَ بغير ولايتنا أهل البيت لعنه الله وهو عنه غير راض أو ساخط عليه، ثم قال: وذلك قول الله عَزَّجَ : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارَهُونَ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ ثم قال: وكذلك الايمان لا يضر معه العمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل.

١٨١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «عَلَيْهِ السَّلَام» عن أمير المؤمنين عَالِيَهُ السَّلَامُ حديث طويل وفيه: فكل عمل يجري على غير أيدي الأصفياء (الأوصياء خ ل) وحدودهم وعهودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان لم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾ فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين.

١٨٢ . في أصول الكافي مُحَمَّد بن عيسى عن يونس عن ابن بكير عن أبي امية يوسف بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله عَالِيَهُ السَّلَامُ يقول: لا يضر مع الايمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنّه قال: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾ وماتوا وهم كافرون.

١٨٣ . مُحَمَّد بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن أبي امية يوسف بن ثابت بن أبي سعدة عن أبي عبد الله عَالِيَهُ السَّلَامُ قال: الايمان لا يضر معه عمل وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل.

١٨٤ . في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عَالِيَهُ السَّلَامُ قال: لا يقوم أحدكم في الصلوة متكاسلا ولا ناعسا، ولا ينكرون في نفسه فانه بين يدي الله عَزَّجَ ، وانما للعبد من صلوته ما اقبل عليه منها.

١٨٥ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن عليّ ابن الحكم عن أبي المغرا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال عن أبي عبد الله

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصَدَقَ الْحَدِيثَ وَالْوَرَعَ وَالْاجْتِهَادَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ مَعَهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَطْمَحَ نَفْسَكَ ^(١) إِلَى مَنْ فَوْقَكَ، وَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٦. في مجمع البيان أو مدخلا قيل أسرابا ^(٢) في الأرض عن ابن عباس وأبي جعفر عَالِيهِ السَّلَامُ.

١٨٧. أبو سعيد الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم قسما . وقال ابن عباس: كانت غنائم هوازن يوم حنين . إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص ابن زهير أصل الخوارج فقال: اعدل يا رسول الله. فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدهم صلوته مع صلوتهم وصومهم ^(٣) مع صومه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ^(٤) وقد سبق الفرث والدم صاحب رايتهم رجل اسود في إحدى قدميه ^(٥). أو قال في إحدى يديه . مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ^(٦) يخرجون على فترة من الناس . وفي حديث آخر فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم . فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ﴾ الآية

(١) طمح بصره إلى فلان: ارتفع ونظره شديدا.

(٢) أسراب جمع سرب . محركة .: جحر الوحشي . الحفير تحت الأرض.

(٣) وفي المصدر «وصيامه مع صيامهم».

(٤) مرق من الدين: خرج منه ببدعة أو ضلالة. والقذذ: ريش السهم. والنصل: حديدته والرصاف، العقب الذي يلوى على مدخل النصل.

(٥) وفي المصدر «ثدييه» مكان «قدميه».

(٦) البضعة، القطعة من اللحم. وتدردر أي تمزج وترجج تجيء وتذهب والأصل تتدردر فحذفت إحدى التائين تخفيفا، قاله في النهاية.

قال أبو سعيد الخدري: أشهد اني سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، وأشهد ان عليا عليه السلام حين قتلهم وانا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ رواه الثعلبي باسناده في تفسيره.

١٨٨ . في أصول الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحق بن غالب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كم ترى أهل هذه الآية: ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ قال: ثم قال: هم أكثر من ثلثي الناس.

١٨٩ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً ولم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فان حبسه فإثمه عليه.

١٩٠ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم انهما قالوا لأبي عبد الله عليه السلام: رأيت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ أكل هؤلاء يعطى وان كان لا يعرف؟ فقال: إنّ الإمام يعطى هؤلاء جميعاً لأنهم يقرون له بالطاعة، قال: قلت: فان كانوا لا يعرفون؟ فقال: يا زرارة لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع، وانما يعطى من لا يعرف ليرغب في الدين فيثبت عليه، فاما اليوم فلا تطعها أنت وأصحابك إلا من يعرف. فمن وجدت من هؤلاء المسلمين عارفاً فأعطه دون الناس ثم قال: سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام^(١) والباقي خاص، قال: قلت: فان لم يوجدوا؟ قال: لا يكون فريضة فرضها الله عز وجل لا يوجد لها أهل قال: قلت: فان لم تسعهم الصدقات؟ فقال: إنّ الله فرض للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم، ولو علم ان ذلك

(١) وفي بعض النسخ «عام عام».

لا يسعهم لزادهم انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله، ولكن أوتوا^(١) من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم ولو ان الناس أدوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير.

١٩١ - علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ قال: الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عز وجل عليك فأعلانه أفضل من اسراره، وكل ما كان تطوعا فإسراره أفضل من إعلانه، ولو ان رجلا حمل زكاة ماله فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا.

١٩٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت قاعدا عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد إلى أن قال: قال عليه السلام لعمرو بن عبيد: ما تقول في الصدقة؟ فقرأ عليه الآية: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ إلى آخر الآية، قال: نعم فكيف تقسمها؟ قال: أقسمها على ثمانية أجزاء، فاعطى كل جزء من الثمانية جزءا قال: وان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف منهم رجلا واحدا أو رجلين أو ثلاثة جعلت لهذا الواحد ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال نعم، قال: وتجتمع صدقات أهل الحضر وأهل البوادي وتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم قال: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما قلت في سيرته، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة أهل البوادي

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا الوافي وغيره «أوتوا» بدون الواو قال الفيض (ره): قوله: «أوتوا» على المجهول من الإتيان بمعنى المجيء يعني ان الفقراء لم يصابوا بالفقر والمسكنة من قلة قدر الفريضة المقدرة لهم في أموال الأغنياء، وانما يصابون بالفقر والذلة، ويدخل عليهم ذلك في جملة ما دخل عليهم من البلاء من منع الأغنياء عنهم الفريضة المقدرة لهم في أموالهم «انتهى» وقال بعض المحشين: «أوتوا» من أتى يأتي اتيانا، أتى عليه الدهر: أهلكه لا من آتاه بمعنى أعطاه، قال: والمعنى انهم لم يهلكوا بالأجال الحتمية من الله بل انما هلكوا بسبب منع من منعهم حقهم.

في أهل البوادي وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية وإنما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى، وليس في ذلك شيء مؤقت موظف، وإنما يصنع ذلك بما يرى على قدر ما يحضر منهم فإن كان في نفسك مما قلت شيء فالتق فقهاء أهل البصرة فإنهم لا يختلفون في أن رسول الله ﷺ كذا كان يصنع.

١٩٣ . في مجمع البيان قيل: إنَّ الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل، والمسكين الذي يسأل عن ابن عباس والحسن والزهرى ومجاهد ذهبوا إلى أن المسكين مشتق من المسكنة بالمسألة وروى ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .
١٩٤ . وقيل: إنَّ الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل، وجاء في الحديث ما يدل على ذلك فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: ليس المسكين الذي تردده الأكلة والاكلتان والتمر والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى فيغنيه، ولا يسأل الناس شيئاً ولا يفطن به فيتصدق عليه.

١٩٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وبين الصادق عليه السلام من هم؟ فقال: الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله عزَّ وجلَّ في سورة البقرة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ والمسكين هم أهل الزمانة من العميان والعرجان ^(١) والمجذومين وجميع أصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان «والعالمين عليها» السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها ﴿وَالْمَوْلَى قُلُوبُهُمْ﴾ قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً رسول الله ﷺ فكان رسول الله ﷺ يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا، فجعل الله عزَّ وجلَّ لهم نصيباً في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا

١٩٦ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلف قلوبهم أبو سفيان بن حرب بن أمية، وسهيل بن عمرو وهو من بنى عامر بن الوى، وهمام بن عمرو وأخوه و

(١) جمع الأعرج.

صفوان بن أمية بن خلف القرشي ثم الجمحي والأقرع بن حابس التميمي، ثم أحد بن حازم^(١) وعيينة بن حصين الفزاري، ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغنا ان رسول الله ﷺ كان يعطى الرجل منهم مائة من الإبل ورعاتها وأكثر من ذلك وأقل.

١٩٧. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر وعلي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل جميعا عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلفلة قلوبهم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمدًا رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يتألفهم ويعرفهم لكي ما يعرفوا ويعلمهم.

١٩٨. علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: «والمؤلفة» قال: هم قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ وهم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد ﷺ، فامر الله عز وجل نبيه أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به ان رسول الله ﷺ يوم حنين تألف روءاء العرب من قريش وسائر مضر، منهم أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباهم من الناس، فغضبت الأنصار واجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله ﷺ بالجعرانة^(٢) فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله الله رضينا، وإن كان غير ذلك لم ترض قال زرارة وسمعت

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «ثم عمر أحد بنى حازم، وفي البرهان «والأقرع بن حابس التميمي أحد بنى حازم» والكل لا تخلو عن السقط أو التصحيف والظاهر هكذا: «الأقرع بن حابس التميمي أحد بنى دارم».

(٢) في القاموس: الجعرانة: موضع بين طائف ومكة، وفي المصباح: على سبعة أميال من مكة. «انتهى» وهي أحد حدود الحرم وميقات سميت للإحرام، باسم ربطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي التي إليها قوله تعالى ﴿كَأَلَيْكَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾.

أبا جعفر عليه السلام يقول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر الأنصار اكلكم على قول سيدكم سعد؟ فقالوا: سيدنا الله ورسوله، ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه فقال زرارة فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فحط الله نورهم وفرض للمؤلفة قلوبهم سهما في القرآن.

١٩٩ . على عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم.

٢٠٠ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل قال: قال أبو جعفر عليه السلام : ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد صلى الله عليه وآله قلوبهم وما جاء به، فتألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكيما يعرفوا.

٢٠١ . في تفسير علي بن إبراهيم قال بعد ان قال: وبين الصادق عليه السلام من هم إلى آخر رواية أبي الجارود اعنى قوله وأكثر من ذلك وأقل رجع إلى تفسير علي بن إبراهيم (ره) «وفي الرقاب» قوم قد لزمهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الإيمان، وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون، فجعل الله عز وجل لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم.

٢٠٢ . في كتاب من لا يحضره الفقيه وسئل الصادق عليه السلام عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها؟ قال: يؤدي عنه من مال الصدقة، ان الله عز وجل يقول في كتابه: «وفي الرقاب».

٢٠٣ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام : من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله. فان غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ما يقوت به عياله، فان مات ولم يقضه كان على الامام قضائه فان لم يقضه كان عليه وزره، ان الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ

- عَلَيْهَا إلى قوله: ﴿وَالْغَارِمِينَ﴾ فهو فقير مسكين مغرم.

٢٠٤ . مُحَمَّد بن يَحْيَى عن مُحَمَّد بن الحسين عن مُحَمَّد بن سليمان عن رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا مُحَمَّد قال: سأل الرضا عليه السلام رجل وانا اسمع فقال له: جعلت فداك ان الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِنْ كَانَ دُونُ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ أخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله في كتابه لها حد يعرف إذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد أخذ مال هذا الرجل وأنفقه على عياله، وليس له غلة ينتظر إدراكها، ولا دين ينتظر محله، ولا مال غائب ينتظر قدومه؟ قال: ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الامام فيقضى عنه ما عليه من سهم الغارمين، إذا كان أنفقه في طاعة الله فان كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام، قلت: فمال هذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما أنفقه في طاعة الله أم في معصيته؟ قال: يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر. قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه»: قد نقلت في أول بيان هذه الآية عن أصول الكافي حديثا فيه ذكر الغارمين.

٢٠٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قال متصلا بآخر ما نقلنا عنه عند قوله «وفي الرقاب»: [اعنى] ليكفر عنهم «والغارمين» قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله عَجَلًا من غير إسراف، فيجب على الامام ان يقضى ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات. «وفي سبيل الله» قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون، أو قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به أو في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى ينفقونه على الحج والجهاد.

٢٠٦ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى الحسين بن عمر قال: قلت لأبي . عبد الله عليه السلام : إن رجلا اوصى إلى في السبيل؟ قال اصرفه في الحج، قال قلت: انه اوصى إلى في السبيل؟ قال: اصرفه في الحج فاني لا اعرف سبيلا من سبله أفضل من الحج.

٢٠٧ . حَدَّثَنَا ابْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى بِمَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ :

. سبيل الله شيعتنا.

٢٠٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قال متصلاً بقوله على الحج والجهاد «وابن السبيل» أبناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم، فعلى الامام ان يردهم إلى أوطانهم من مال الصدقات، والصدقات: تتجزى ثمانية أجزاء، فيعطى كل إنسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون إليه بلا إسراف ولا تقتير^(١) مفوض ذلك إلى الامام يعمل بما فيه الصلاح.

٢٠٩ . في عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام كلام طويل في الفرق بين العترة والامة يقول فيه عليه السلام في شأن ذي القربى فما رضىه لنفسه ولرسوله رضىه لهم قاله عليه السلام بعد ان ذكر قوله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ الآية ثم قال عليه السلام: وكذلك ما رضىه منه لنفسه ولنبيه رضىه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه عليه السلام ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله، وكذلك في الطاعة قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته، وكذلك آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت، فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ فهل تجد في شيء من ذلك انه عليه السلام سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على محمد وآله، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ، فلما طهرهم واصطفاهم رضى لهم ما رضى لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه.

٢١٠ . في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: لا تحل الصدقة لبني

(١) التقتير: التضيق على العيال في النفقة.

. هاشم إلا في وجهين إن كانوا عطاشا فأصابوا ماء فشربوا، وصدقة بعضهم على بعض.

٢١١ . في من لا يحضره الفقيه: وروى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن رجل يوصى بسهم من ماله؟ فقال: السهم واحد من ثمانية لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾.

٢١٢ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن صفوان بن يحيى قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل أوصى بسهم من ماله ولا ندري السهم أي شيء هو؟ فقال: ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وابي جعفر عليهما السلام فيها شيء؟ قلت له: جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائك عليهم السلام قال: السهم واحد من ثمانية، فقلت: جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية؟ فقال: ما تقرأ كتاب الله عز وجل؟ فقلت: جعلت فداك اني لاقرأه ولكن لا أدري اين موضعه فقال: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ثم عقد بيده ثمانية، قال: وكذلك قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله على ثمانية أسهم والسهم واحد من ثمانية.

٢١٣ . في تهذيب الأحكام محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد ابن عبد الجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله تعالى للعاملين عليها فنحن أولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب ان الصدقة لا تحل لي ولا لكم، ولكني قد وعدت الشفاعة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: اشهد لقد وعدتها فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة باب الجنة أتروني مؤثراً عليكم غيركم؟

٢١٤ . سعد بن عبد الله عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن المفضل ابن صالح عن أبي أسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصدقة التي

. حرمت عليهم؟ فقال: هي الزكاة المفروضة، ولم يحرم علينا صدقة بعضنا على بعض

٢١٥ . مُجَدُّ بن علي بن محبوب عن أحمد بن مُجَدُّ عن الحسين عن النضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحل الصدقة لولد العباس ولا لنظرائهم من بني هاشم.

٢١٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله «باسناده إلى مُجَدُّ بن علي الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه وقد ذكر عليا عليه السلام وما أوصى الله فيه: وذكر المنافقين والآثمين والمستهزئين بالإسلام وكثرة إذا هم لي حتى سموني إذنا، وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمتي إياي وإقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ على الذين يزعمون انه ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ الآية، ولو شئت ان اسمي بأسمائهم لسميت وان أومى إليهم بأعيانهم لأومأت، وان أدل عليهم لدللت، ولكني والله في أمورهم قد تكرمت.

٢١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا، وكان يقعد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله إلى المنافقين وينم عليه، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ان رجلا ينم عليك وينقل حديثك إلى المنافقين، فقال رسول الله: من هو؟ فقال: الرجل الأسود الكثير شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران، وينطق بلسان الشيطان، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فحلف انه لم يفعل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت ذلك منك فلا تقعد، فرجع إلى أصحابه فقال: إن مُجَدَّا اذن أخبره الله اني أنم عليه وانقل اخباره فقبل، وأخبرته اني لم افعل ذلك فقبل، فانزل الله على نبيه: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ أي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر إليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن، وقوله عز وجل: «ويؤمن للمؤمنين» يعنى المقربين بالايمان من غير اعتقاد.

٢١٨ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن

عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لابنه اسمعيل: يا بني ان الله عز وجل يقول في كتابه: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يقول: يصدق الله ويصدق للمؤمنين، فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم.

٢١٩. حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن حماد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني أردت ان أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: اني أريد ان أستبضع فلانا فقال لي: اما علمت انه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني من المؤمنين انهم يقولون ذلك، فقال لي: صدقهم فان الله عز وجل يقول: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

٢٢٠. في تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام مثل الحديث الأخير وزاد فيه فقال: يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين، لأنه كان رؤفا رحيفا بالمؤمنين.

٢٢١. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُوا إِنَّ اللَّهَ مُحَرِّجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾ قال: كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون: أيرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم أحد أبدا، فقال بعضهم: ما أخلفه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس، وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر: الحق القوم فإتهم قد احترقوا، فلحقهم عمار فقال: ما قلتم؟ قالوا: ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فأنزل الله: و ﴿لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبَا اللَّهِ وَآيَاتِهِ ورسله كنتم تستهزئون.

٢٢٢. في مجمع البيان ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ﴾ الآيات «النزول» قيل: نزلت في

(١) وفي هذه الرواية انه خالف أباه واستبضعه فضيعها إلى غير ذلك مما لا يناسب شأن الامام عليه السلام ولذلك قال الفيض (ره) في الوافي وقد مر في معنى هذا الخبر حديث آخر إلا انه نسب هناك هذا الاستبضاع إلى إسماعيل بن جعفر والنهي عنه إلى أبيه وكانت الأصح لتنزه الامام عليه السلام عن مخالفة أبيه.

- اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ليقتلوا رسول الله ﷺ عند رجوعه من تبوك، فأخبر جبرئيل رسول الله ﷺ بذلك فأمره ان يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم، فلما نزل قال لحذيفة: من عرفت من القوم؟ فقال: لم أعرف منهم أحدا، فقال رسول الله ﷺ: انه فلان بن فلان حتى عددهم ^(١) فقال حذيفة ألا تبعث إليهم فنقتلهم؟ فقال: أكره أن تقول العرب لما ظفر بأصحابه اقبل يقتلهم. عن ابن كيسان وروى عن أبي جعفر عليه السلام مثله، إلا انه قال: ائتمروا بينهم ليقتلوه، وقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَحُوصُ وَنَلْعَبُ﴾ وان لم يفتن نقتله.

٢٢٣ . في تفسير العياشي عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنزل الله من السماء كتابا إلا وفاتحته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للآخرى.

٢٢٤ . عن جابر الجعفي قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحُوصُ وَنَلْعَبُ﴾ إلى قوله «نعذب طائفة» قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام تفسير هذه الآية؟ قال: تفسيرها والله ما نزلت آية قط إلا ولها تفسير، ثم قال: نعم نزلت في عدد بني أمية والعشرة معها ^(٢) انهم اجتمعوا اثني عشر فكمناوا لرسول الله ﷺ ليقتل ^(٣) فانزل الله هذه الآية: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحُوصُ وَنَلْعَبُ﴾ قال الله لنبية ﴿قُلْ أِبَاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ﴾ يعني محمدا ﷺ ﴿كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ﴾ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة.

٢٢٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ قال: هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ،

(١) وفي المصدر «حتى عددهم كلهم».

(٢) وفي المصدر «نزلت في التيمي والعدوى والعشرة معهما» والموجود هنا موافق لبعض نسخ المصدر أيضا كما حكى في ذيله.

(٣) وفي المصدر «فكمناوا الرسول الله ﷺ وائتمروا بينهم ليقتلوه فقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَحُوصُ وَنَلْعَبُ﴾ وان لم يفتن لنقتلنه فانزل الله ... اه».

. ارتابوا وشكوا وناقفوا بعد إيمانهم، وكانوا أربعة نفر، وقوله: ﴿إِنْ نَعُفْ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ كان أحد الأربعة مخشى بن الحمير^(١) فاعترف وتاب وقال: يا رسول الله أهلكني اسمي فسماه رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد الرحمان، فقال: يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم أحد أين أنا، فقتل يوم اليمامة ولم يعلم أين قتل، فهو الذي عفي الله عنه.

٢٢٦. في مجمع البيان ﴿إِنْ نَعُفْ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ وروى ان هاتين الطائفتين كانوا ثلاثة نفر، فهزأ اثنان وضحك واحد، وهو الذي تاب من نفاقه واسمه مخشى بن حمير فعفي الله عنه.

٢٢٧. في عيون الأخبار باسناده إلى عبد العزيز بن مسلم قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ فقال: إنّ الله لا يسهو ولا ينسى، وانما ينسى ويسهو المخلوق والمحدث، ألا تسمعه عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ وانما يجازى من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وقال عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا. وفي كتاب التوحيد مثله سواء.

٢٢٨. في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، يقول فيه عليه السلام: وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من آيات الكتاب: اما قوله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ انما يعنى نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة، أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئا، فصاروا منسيين من الخير، وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي انه لم يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به.

٢٢٩. في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام «نسوا الله» قال :

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما سيأتى من رواية الطوسي (ره) في المجمع لكن في الأصل «مختبر» بدل «مخشى» ومع ذلك فقد اختلف التراجم في اسم الرجل ففي بعضها «مخشن» بالنون وفي آخر «مخشى» كما في الكتاب. راجع أسد الغابة ج ٤ : ٣٣٨ والاصابة ج ٣ : ٣٨٢. وسيرة ابن هشام ج ٢ : ٥٢٤ وغيرها.

. تركوا طاعة الله «فنسيهم» قال: فتركهم.

٢٣٠ . عن أبي معمر السعدي قال: قال عليّ عليه السلام في قول الله: ﴿كَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ فانما يعنى انهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بالطاعة ولم يؤمنوا به وبرسوله فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا، فصاروا منسيين من الخير .

٢٣١ . في الكافي علي بن إبراهيم عن علي بن الحسين عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: و ﴿الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ قال: أولئك قوم لوط ايتفكت عليهم انقلبت عليهم.

٢٣٢ . في من لا يحضره الفقيه روى جويرية بن مسهر انه قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في ارض بابل حضرت صلوة العصر فنزل أمير المؤمنين ونزل الناس، فقال علي عليه السلام: ايها الناس ان هذه الأرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلث مرات، وفي خبر آخر: مرتين، وهي تتوقع الثالثة وهي احدى المؤتفكات والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

٢٣٣ . في تفسير العياشي عن صفوان الجمال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بابي أنت وأمي تأتيني المرأة المسلمة قد عرفني بعلمي وعرفتها بإسلامها وحبها إياكم وولايتها لكم وليس لها محرم قال: فاذا جائتك المرأة المسلمة فاحملها، فان المؤمن محرم المؤمنة وتلا هذه الآية و ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

٢٣٤ . عن يونس^(١) عن علي بن الحسين عليه السلام قال إذا صار أهل الجنة في الجنة ودخل وليّ الله جناته ومساكنه، واتكى كل مؤمن منهم على أريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار^(٢) وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الأنهار، وبسطت له الزراي، وشفقت له النمارق^(٣) وأتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسألهم.

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر «ثوير» يدل «يونس» ويحتمل التصحيف.

(٢) تهدلت الثمرة: تدلت أي تعلقت واسترسلت.

(٣) الزراي - بتشديد الياء - جمع الزريبة: البساط ذو الخمل وحكى عن المؤرج*

- ذلك، قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكنون بذلك ما شاء الله، ثم إنَّ الجبار يشرف عليهم فيقول: أوليائي وأهل طاعتي وسكان جنتي في جوارِي! الأهل أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟ فيقولون: ربنا وأي شيء خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهدت أنفسنا ولذت أعيننا من النعم في جوارِ الكريم، قال: فيعود عليهم بالقول، فيقولون: ربنا نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا، ثم قرأ علي بن الحسين عليه السلام هذه الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

٢٣٥. في كتاب الخصال في احتجاج علي عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره ان يحيى حيوتى ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني الله ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون فليوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده إلى قوله: غيري؟ قالوا: ألهم لا.

٢٣٦. في مجمع البيان روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء، يقول الله:

طوبى لمن دخلك.

٢٣٧. وروى في قراءة أهل البيت عليهم السلام «جاهد الكفار بالمنافقين» قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين، ولكن كان يتألفهم، ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الايمان.

٢٣٨. وفيه في سورة التحريم وروى عن أبي عبد الله عليه السلام انه قرأ «جاهد الكفار بالمنافقين» قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يقاتل منافقا قط، انما كان يتألفهم.

* انه قال: في قوله تعالى: ﴿وَرَأَى مَبْنُوءَةً﴾ قال: زراى النبت: إذا اصفر وأحمر وفيه خضرة وقد ازرب، فلما رأوا الألوان في البسط والفرش شبهوها بزراى النبت. والنمارق: الوسائد واحدتها النمركة بكسر النون وفتحها.

٢٣٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ قال: إنما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ لأن النبي ﷺ لم يجاهد المنافقين بالسيف.

٢٤٠ . حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ بالزمام الفرائض.

٢٤١ . وفيه في سورة التحريم أخبرني الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ قال: هكذا نزلت، فجاهد رسول الله ﷺ الكفار، وجاهد علي عليه السلام المنافقين، فجاهد علي عليه السلام جهاد رسول الله ﷺ.

٢٤٢ . في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى ابن عباس قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ قال النبي ﷺ: لأجاهدن العمالقة يعني الكفار، وأتاه جبرئيل عليه السلام قال: أنت أو علي عليه السلام.

٢٤٣ . في مجمع البيان: ﴿يُخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية قيل: نزلت في أهل العقبة، فإنهم أضمرُوا^(١) أن يقتلوا رسول الله ﷺ في عقبة عند مرجعهم من تبوك وأرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته^(٢) ثم يبطشوا به فاطلعه الله على ذلك، وكان من جملة معجزاته لأنه لا يمكن معرفة ذلك لا بوحي من الله، فبادر رسول الله ﷺ في العقبة وحده وعمار وحذيفة أحدهما يقود ناقته والاخر يسوقها، وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي، وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلاً أو خمسة عشر رجلاً على الخلاف فيهم، عرفهم رسول الله ﷺ وسماهم بأسمائهم واحداً واحداً عن الزجاج والواقدي والكلبي والقصة مشروحة في كتاب الواقدي، وقال الباقر عليه السلام: كانوا ثمانية أربعة منهم من قريش وأربعة من العرب.

٢٤٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَجَلًا: ﴿يُخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ

(١) وفي المصدر «أثتمروا» بدل «أضمرُوا».

(٢) الانساع جمع النسع . بكسر النون .: حبل طويل تشد به الرحال.

قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ - قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم فهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله ﷺ في العقبة وهو يقتله وهو قوله: ﴿وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾.

٢٤٥ . وفيه قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئاً، كما حلفوا لرسول الله ﷺ في الدنيا حين حلفوا أن يردوا الولاية من بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله ﷺ في العقبة، فلما اطلع الله نبيه وأخبره حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك ولم يهملوا به، حتى أنزل الله على رسوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمُْوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ﴾ قال: إذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا الرسول الله ﷺ ، وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾.

٢٤٦ . في تفسير العياشي عن جابر بن أرقم عن أخيه زيد بن أرقم قال: لما اقام النبي ﷺ علياً عليه السلام بغدير خم وبلغ فيه عن الله عز وجل ما بلغ ثم نزل انصرفنا إلى رحالنا، وكان إلى جانب خبائي خباء نفر^(١) من قريش وهم ثلاثة ومعى حذيفة اليمان فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إن محمداً لاحق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعلي من بعده، وقال الآخرون: أتجعله أحق ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أنه يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة؟^(٢) وقال الثالث: دعوه ان شاء ان يكون أحق وان شاء ان يكون مجنوناً، والله ما يكون ما يقول أبداً، فغضب حذيفة من مقاتلتهم فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم، وقال: فعلتموها ورسول الله بين أظهركم ووحى الله ينزل إليكم؟ والله لأخبرنه بكرة مقاتلتكم، فقالوا له: يا با عبد الله وانك لها هنا وقد سمعت ما

(١) الخباء: الخيمة من شعر أو غيره.

(٢) كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، وكان أبو كبشة رجلاً من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به وقيل: هو نسبة إلى جد النبي لأمه.

. قلنا؟ اكنتم علينا فان لكل جوار امانة، فقال لهم: ما هذا من جوار الامانة ولا مجالسها، ما نصحت الله ورسوله ان انا طويت عنه هذا الحديث، فقالوا له: يا با عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن اننا لم نقل وانك قد كذبت علينا افتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثة فقال لهم: اما انا فلا أبالي إذا أديت النصيحة إلى الله وإلى رسوله فقولوا ما شئتم ان تقولوا، ثم مضى حتى أتى رسول الله ﷺ وعلى ﷺ إلى جانب محتب بحمايل سيفه ^(١) فأخبره بمقالة القوم، فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأتوه فقال لهم: ماذا قلتم؟ فقالوا: والله ما قلنا شيئاً فان كنت أبلغت عنا شيئاً فمكذوب علينا، فهبط جبرئيل ﷺ بهذه الآية: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ وقال عليّ ﷺ عند ذلك: ليقولوا ما شاؤا والله ان قلبي بين اضلاعى وان سيفي لفي عنقي، ولان هموا لأهمن فقال جبرئيل ﷺ للنبي ﷺ: أخبر الأمر الذي هو كائن، فأخبر النبي ﷺ عليا بما أخبر به جبرئيل ﷺ، فقال: إذا اصبر للمقادير ،

٢٤٧ . عن جعفر بن محمد الخزازي عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: لما قال النبي ﷺ ما قال في غدير خم وصار بالاخبية، مر المقداد بجماعة منهم [وهم يقولون: والله ان كنا وقصر لكننا في الخبز والوشى ^(٢) والديباح والنساجات، وانا معه في الأخشنين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتى] ^(٣) إذا دنا موته وفنيت أيامه وحضر اجله أراد ان يولينا عليا من بعده، اما والله ليعلمن، قال: فمضى المقداد وأخبر النبي ﷺ به فقال: الصلوة جامعة قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه: قال: فجاءوا حتى جثوا بين يديه ^(٤) فقالوا: بآبائنا و

(١) احتبي احتباء: جمع بين ظهره وساقه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها.

(٢) الوشي: نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر يقال «هو يلبس الوشي».

(٣) ما بين العلامتين انما هو في المصدر دون النسخ.

(٤) أي جلسوا واجتمعوا.

. أمهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر، قال: فقال النبي ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا﴾ بك يا محمد ليلة العقبة ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ كان أحدهم يبيع الرأس والآخر يبيع الكراع ويقتل القرامل ^(١) فأغناهم الله برسوله ثم جعلوا أحدهم عليه ^(٢) قال أبان بن تغلب: لما نصب رسول الله ﷺ عليا عليه السلام يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهم رجلان من قريش رؤسهما ^(٣) والله لا نسلم له ما قال أبدا، فأخبر النبي ﷺ فسألهما عما قالا فكذبا وحلفا بالله ما قالا شيئا، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية قال أبو عبد الله عليه السلام لقد توليا وماتا.

٢٤٨ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين، فقال: و ﴿مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ إلى قوله: يكذبون وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: هو ثعلبة بن خاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله عز وجل، فلما آتاه الله بخل به.

٢٤٩ . في مجمع البيان ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآيات قيل: نزلت في ثعلبة بن خاطب وكان من الأنصار قال للنبي ﷺ: ادع الله أن يرزقني مالا، فقال: يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه، أما لك ﴿فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معى ذهباً وفضه لسارت، ثم آتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا والذي بعثك بالحق لئن رزقني

(١) الكراع من الدابة: مستدق الساق. وقيل: الكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الإنسان: ما دون الركبة. والقرامل: ما تشد المرأة في شعرها من الخيوط. وفي نسخة «ويقتل القوامل» بدل «ويقتل القرامل».

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البرهان «ثم جعلوا أحدهم وحديدهم عليه» وهو الظاهر.

(٣) وفي نسخة «أحدهما» بدل «رؤسهما». و «قال» مكان: «فهم».

. مالا لأعطين كل ذي حق حقه، فقال: أَللّهُمَّ ارزُق ثعلبة مالا، قال: فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود فضاقت عليه المدينة، فتنحى منها فنزل واديا من أوديتها ثم كثرت حتى تباعد عن المدينة، فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة، فبعث رسول الله ﷺ المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل، وقال: ما هذه إلا أخت الجزية، فقال رسول الله ﷺ يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة فأنزل الله عَزَّجَلَّ الآيات، عن أبي أمامة الكاهلي وروى ذلك مرفوعا.

قال عز من قائل: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾.

٢٥٠ . في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وذكره المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ وقوله لغيرهم: ﴿إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ إلى ان قال عليه السلام: فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث. فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعنى بذلك البعث.

٢٥١ . في كتاب الخصال عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: أربع من كن فيه فهو منافق، فان كانت فيه واحدة منهم كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، من إذا حدث كذب، وإذا وعد اخلف وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.

٢٥٢ . في مجمع البيان وقد صح في الحديث عن النبي ﷺ انه قال: للمنافق ثلث علامات: إذا حدث كذب وإذا وعد اخلف وإذا أتمن خان.

٢٥٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾ فجاء سالم بن عمير الأنصاري بصاع من تمر فقال: يا رسول الله كنت ليلتي أجزر الجريز^(١) حتى عملت بصاعين من تمر فاما أحدهما فأمسكته واما الآخر فأقرضته ربي فأمر رسول الله ان ينشره في

(١) قال الجزري في النهاية: وفي الحديث: إن رجلا كان يجز الجريز فأصاب صاعين من تمر فتصدق بأحدهما، يريد انه كان يستقي الماء بالحبل.

. الصدقات، فسخر منه المنافقون وقالوا: والله ان [كان] الله تعالى لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا، ولكن أبا عقيل ^(١) أراد ان يذكر نفسه ليعطي من الصدقات فقال الله: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. ٢٥٤ . في مجمع البيان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ وروى عن النبي ﷺ انه سئل فقيل: يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل ^(٢).

٢٥٥ . في عيون الأخبار باسناده إلى الحسن بن علي بن فضال عن الرضا عليه السلام أنه قال في كلام طويل: إنّ الله تعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

٢٥٦ . في تفسير العياشي عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ قال: ذهب على أمير المؤمنين عليه السلام فأجر نفسه على ان يستقى كل دلو بتمرة فأتى به النبي ^(٣) وعبد الرحمان بن عوف على الباب، فلمزه أي وقع فيه فأنزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [فاستغفر لهم مائة مرة] ^(٤).

٢٥٧ . عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله تعالى قال لمحمد ﷺ: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فاستغفر لهم مائة مرة

(١) الظاهر من كلام ان أبا عقيل كنية سالم بن عمير المذكور في صدر الحديث لكن في الاصابة وكذا أسد الغابة: ذكر أبا عقيل صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون ثم قال: انه مختلف في اسمه ولم يذكر فيما عده من الأسماء سالم بن عمير والله أعلم.

(٢) أي قدر ما يحتمله حال القليل المال قاله الجزري في النهاية.

(٣) وفي المصدر «كل دلو بتمرة يختارها، فجمع تمرا فأتى به النبي ... اه».

(٤) ما بين المعقتين في نسخة الأصل فقط دون ساير النسخ وغير موجود في المصدر أيضا والظاهر انه من زيادة النساخ.

- ليغفر لهم فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ وقال: ﴿لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يقم على قبر واحد منهم ^(١).

٢٥٨. في مجمع البيان: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ الوجه في تعليق الاستثناء بسبعين مرة المبالغة لا العدد المخصوص، ويجرى ذلك مجرى قول القائل: لو قلت لي الف مرة ما قبلت، والمراد اني لا اقبل منك فكذا الآية المراد فيها نفي الغفران جملة، وما روى عن النبي ﷺ انه قال: والله لأزيدن على السبعين فانه خبر واحد، لا يعول عليه، ولأنه يتضمن ان النبي ﷺ يستغفر للكفار وذلك غير جائز بالإجماع، وقد روى انه قال: لو علمت انه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت.

٢٥٩. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ قال علي بن إبراهيم: انما نزلت لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي ^(٢) وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا، فجاء إلى النبي ﷺ وأبوه يجود بنفسه، فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي انك ان لم تأت ابى كان ذلك عارا علينا، فدخل إليه رسول الله ﷺ والمنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله استغفر له، فاستغفر له فقال عمر: ألم ينهك الله يا رسول الله ان تصلى عليهم أو تستغفر لهم؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ فأعاد عليه، فقال له: ويلك اني خيرت فاخترت، ان الله يقول: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فلما مات عبد الله جاء ابنه

(١) في معنى هذا الحديث أقوال ذكرناها في ذيل العياشي راجع ج ٢: ١٠١ ان شئت.

(٢) عبد الله أبي بن أبي سلول هو رئيس منافقي المدينة، وهو الذي قال: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ ونزلت سورة المنافقين في ذلك، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ حين ورد المدينة: يا هذا اذهب إلى الذين غروك وخذعوك ولا تغشنا في دارنا فسلط الله على دورهم الذر فخرّب ديارهم وقصة كيده لقتل رسول الله (ص) وردة عليه مشهورة.

. إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته؟ فحضر رسول الله ﷺ وقام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله ألم ينهك الله ان تصلى على أحد منهم أبدا وان تقم على قبره؟ فقال له رسول الله ﷺ: ويلك وهل تدري ما قلت؟ انما قلت: ألهم احش قبره نارا وجوفه نارا وأصله النار، فبدا من رسول الله ﷺ ما لم يكن يجب.

٢٦٠ . وفيه في قصة غزوة تبوك ولقى رسول الله ﷺ الحر بن قيس ^(١) فقال له: يا با وهب ألا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك أن تحتفد من بنات الأصفر فقال: يا رسول الله والله إن قومي ليعلمون أنه ليس فيهم أحد أشد عجبا بالنساء مني، وأخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر فلا تفتني، وائذن لي أن أقيم، وقال لجماعة من قومه. لا تخرجوا في الحر فقال ابنه: ترد على رسول الله ﷺ وتقول ما تقول؟ ثم تقول لقومك: لا تنفروا في الحر، والله لينزلن الله تعالى في هذا قرآنا يقرأه الناس إلى يوم القيمة، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ في ذلك: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي﴾ إلى قوله: ونزل أيضا في الحر بن قيس في رواية علي بن إبراهيم لما قال لقومه: لا تخرجوا في الحر: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾، ففضح الله تعالى الحر بن قيس وأصحابه.

٢٦١ . في مجمع البيان: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ وروى انس بن مالك عن النبي ﷺ انه قال: لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا.

٢٦٢ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مهاجر عن امه أم سلمة قالت: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلى على

(١) كذا في النسخ لكن المضبوط في كتب السير والتواريخ كسيرة ابن هشام وغيرها «جد بن قيس» بالجيم والدال. وقد مر أيضا.

. ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الأنبياء، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف، فلما نهاه الله عَزَّوَجَلَّ عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين صلى الله عليهم، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت.

٢٦٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن سالم عن أبي عبد الله عَنِ السَّيِّدِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْبِرُ عَلَى قَوْمٍ خَمْسًا وَعَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ أَرْبَعًا، وَإِذَا كَبَرَ عَلَى رَجُلٍ أَرْبَعًا أَتَمَّ يَعْنِي بِالْإِنْفَاقِ.

٢٦٤ . فِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ السَّيِّدِ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي: إِذَا فَرِغْتَ مِنْ أَيْبِكَ فَأَعْلَمْنِي، وَقَدْ كَانَ تَوَفَّى فَأَتَاهُ فَأَعْلَمَهُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعْلَيْهِ لِلْقِيَامِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾؟ فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ . أَوْ وَيْلَكَ . إِنَّمَا أَقُولُ: أَلَهُمْ إِمْلَاءُ قَبْرِهِ نَارًا وَإِمْلَاءُ جَوْفِهِ نَارًا وَأَصْلُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ نَارًا.

٢٦٥ . عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ السَّيِّدِ تَوَفَّى رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِهِ أَنْ: إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا فَأَعْلَمُونِي فَلَمَّا حَضَرَ أَمْرُهُ أَرْسَلُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبَلَ عَنِ السَّيِّدِ نَحْوَهُمْ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِ ابْنِهِ فِي الْجَنَازَةِ فَمَضَى، قَالَ: فَتَصَدَّى لَهُ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا نَحَاكَ رَبُّكَ عَنْ هَذَا أَنْ تَصَلِيَ ﴿عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾، فَلَمْ يَجِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهَوْا بِهِ إِلَى الْقَبْرِ قَالَ عُمَرُ أَيْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَمَا نَحَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْ تَصَلِيَ ﴿عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ أَوْ تَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ؟ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ﴾ وَبِرَسُولِهِ وَ﴿مَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا رَأَيْتُنَا صَلَيْنَا لَهُ عَلَى جَنَازَةٍ وَلَا قَمْنَا لَهُ عَلَى قَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ابْنَهُ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ يَحِقُّ عَلَيْنَا أَدَاءُ حَقِّهِ، وَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! (١).

٢٦٦ . فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ رَوَى أَنَّهُ ﷺ صَلَّى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

(١) وللفيض (ره) بان في هذا الحديث راجع تفسير الصافي ج ١: ٧٢٠.

. وألبسه قميصه قبل ان ينهى عن الصلوة على المنافقين عن ابن عباس وجابر وقتادة، وقيل: انه أراد ان يصلى عليه فأخذ جبرئيل بثوبه وتلى عليه: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ الآية وقيل: انه قيل لرسول الله ﷺ: لم وجهت بقميصك إليه يكفن فيه وهو كافر؟ فقال: إِنَّ قَمِيصِي لَنْ يَغْنِيَ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وإنى أؤمل من الله ان يدخل بهذا السبب في الإسلام خلق كثير، فروى انه أسلم الف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاء بثوب رسول الله ﷺ، ذكره الزجاج، قال: والأكثر في الرواية انه لم يصل عليه.

٢٦٧ . في عوالي اللئالي وروى ان النبي ﷺ صلى على عبد الله ابن أبي فقال له عمر: اتصلي على عدو الله وقد نهاك الله ان تصلى على المنافقين؟ فقال له: وما يدريك ما قلت له؟ فاني قلت: أَللَّهُمَّ احش قبره نارا وسلط عليه الحيات والعقارب. قال مؤلف هذا الكتاب: قد سبق عن علي بن إبراهيم عند قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ بيان لهذه الآية.

٢٦٨ . في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر ع في قوله: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ فقال: النساء (١) انهم قالوا: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ وكان بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفرد الناس، فأكذبهم الله قال: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وهي ربيعة السمك حصينة (٢).

٢٦٩ . في تفسير علي بن إبراهيم في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون إلى رسول الله ﷺ وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير وقد شهد بدرا لا اختلاف فيه، ومن بني واقف هرمى بن عمير (٣) ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي

(١) وفي المصدر بعد قوله: النساء هكذا «عن عبد الله الحلي قال: سئلته عن قوله: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ فقال: النساء، انهم قالوا. اهـ».

(٢) السمك: السقف.

(٣) وفي السيرة «هرمى بن عبد الله».

- تصدق بعرضه، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ امر بالصدقة، فجعل الناس يأتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله والله ما عندي ما أتصدق به وقد جعلت عرضي حلا، فقال له رسول الله ﷺ: قد قبل الله تعالى صدقتك ومن بنى مازن بن نجار أبو ليلي عبد الرحمان بن كعب، ومن بنى سلمة عمرو بن غنيمة ومن بنى زريق سلمة بن صخر ومن بنى العزما ضرة بن سارية السلمي^(١) هؤلاء جاؤا إلى رسول الله ﷺ ليكون فقالوا: يا رسول الله ليس بنا قوة أن نخرج معك، فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ قال وانما سال هؤلاء البكاؤن نعالا يلبسونها، ثم قال جل ذكره: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء.

٢٧٠. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: وكذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحدا في ضيق، ولم تجد أحدا إلا والله عليه الحجة والله فيه المشية، ولا أقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال: إن الله يهدي ويضل، وقال: وما أمروا إلا بدون سعتهم، وكل شيء امر الناس فهم يسمعون له وكل شيء لا يسمعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ فوضع عنهم ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴿فوضع عنهم لأنهم لا يجدون.

٢٧١. في من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام: شفاعتنا لأهل الكباير من شيعةنا، فاما التائبون فان الله عز وجل يقول: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

(١) في تسمية بعض البكاين خلاف فليراجع السر والتواريخ.

٢٧٢ . في كتاب الخصال عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ من يضمن لي خمسا أضمن له الجنة قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: النصيحة لله عز وجل والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين.

٢٧٣ . في تفسير العياشي عن عبد الله بن حرب قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين من صفين أقبلنا معه حتى إذا جزنا النخيلة ورأينا أبيات الكوفة، إذا شيخ جالس في ظل بيت على وجهه اثر المرض، فأقبل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فرد بنا حسنا قال له أمير المؤمنين عليه السلام: فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ فقال: لا لقد أردتها ولكن ما ترى في من طب الحمى ^(١) خذلني عنها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ إلى آخر الآية والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٧٤ . عن عبد الرحمان بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا عبد الرحمان شيعتنا والله لا يتختم البيوت ^(٢) والخطايا، هم صفو الله الذين اختارهم لدينه. وهو قول الله: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

٢٧٥ . عن الحلبي وزرارة وحرمان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفي آخره: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية قال عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي ^(٣) أحدهم.

٢٧٦ . في مجمع البيان: ﴿فَإِنْ تَرَوْهُوَ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ جاء في الحديث عن النبي ﷺ قال: من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط

(١) الطب: العادة. الشأن. وفي بعض النسخ «طلب». مكان «طب».

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «الذنوب» مكان «البيوت».

(٣) كذا في النسخ لكن الصحيح «بديل» بدل «يزيد» ويمكن التصحيف أيضا وهو عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم وهو من أجلاء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقتل بصفين وكان أمير الرجالة رضوان الله تعالى عليه.

. عليه الناس .

قال عزّ من قائل: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ الآية.

٢٧٧ . في أصول الكافي علي بن محمد بن عبد الرحمان عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه في الدين فهو أعرابي ^(١) ان الله يقول في كتابه: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

٢٧٨ . الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن الفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في دين الله، ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيمة ولم يرك له عملا.

٢٧٩ . في روضة الكافي سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الرحمان بن جبلة عن إسحق بن عمار أو غيره قال: أبو عبد الله عليه السلام: نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب، وسائر الناس الاعراب.

٢٨٠ . في تفسير العياشي عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أيشيهم عليه؟ قال: نعم.

٢٨١ . وفي رواية اخرى عنه: يثابون عليه؟ قال: نعم.

٢٨٢ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن بريد قال: حدّثنا أبو عمر والزيبري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ للامان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم قلت: صف لي رحمتك الله حتى أفهمه، قال: إنّ الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ^(٢) ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كل إمرة منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من

(١) الأعرابي منسوب إلى الاعراب ولا واحد له نص عليه الجوهري والمراد الذين يسكنون البادية ولا يتعلمون الأحكام الشرعية.

(٢) الرهان: المسابقة على الخيل.

. والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال: إني والله لأحب رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا ان ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد، ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون السابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٨٦. في نهج البلاغة قال عليه السلام: لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض، فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر.

٢٨٧. في مجمع البيان واختلف في أول من أسلم من المهاجرين ف قيل: إن أول من أسلم خديجة بنت خويلد ثم علي بن أبي طالب وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس وزيد بن أرقم ومجاهد وقتادة وابن إسحق وغيرهم، قال أنس: بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى على وأسلم يوم الثلاثاء وقال مجاهد وابن اسحق: انه أسلم وهو ابن عشر سنين وكان مع رسول الله ﷺ اخذه من ابى طالب وضمه إلى نفسه يربيه في حجره، وكان معه حتى بعث نبيا وروى ان أبا طالب قال لعلي عليه السلام أي بني ما هذا الدين؟ ما هذا الذي أنت عليه؟ قال: يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله، فقال له: إلا ان محمدًا لا يدعو إلا إلى خير فالزمه.

٢٨٨. وروى عبد الله بن موسى عن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: انا عبد الله وأخو رسوله، وانا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين.

٢٨٩. وفي مسند السيد ابى طالب الهروي مرفوعا إلى أبي أيوب عن النبي ﷺ قال: صلت الملائكة علي وعلى علي عليه السلام سبع سنين وذلك أنه لم يصل فيها أحد غيري وغيره.

٢٩٠. وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسناده مرفوعا إلى عبد الرحمان بن عوف في قوله سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: هم عشرة من قريش أولهم إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٩١. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط

. عن سليم مولى طربال قال: حدّثني هشام عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ستة أصناف، قال: قلت: تأذن ان أكتبها؟ قال: نعم، قلت: ما اكتب؟ قال: اكتب **﴿وَأَخْرُورَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾** قال: من هؤلاء؟ قال وحشي منهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٩٢ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل قال قال أبو جعفر عليه السلام: **﴿الذين خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾** فأولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيها المؤمنون ويكرهونها، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم.

٢٩٣ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وقال الحسن عليه السلام الحبيب بن مسلمة الفهري: رب مسير لك في غير طاعة قال: اما مسيري إلى أبيك فلا، قال: بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت إذا فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله عز وجل: **﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾** ولكنك كما قال: **﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**.

٢٩٤ . في تفسير العياشي عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثة قال قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾** ^(١) قال: قوم اجترحوا ذنوبا ^(٢) مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال: ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة إلا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاهم منه وقال هو [أ] وغيره ان عسى من الله واجب.

٢٩٥ . عن أبي بكر الحضرمي قال: قال محمد بن سعيد: سل أبا عبد الله عليه السلام: فاعرض عليه كلامي وقل له: اني أتولاكم وابرأ من عدوكم وأقول بالقدر وقولي فيه قولك؟

(١) وفي المصدر بعد قوله تعالى: وآخر سيئا هكذا: **﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾** وعسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين (المؤمنين خ ل)، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر رفعه إلى الشيخ في قوله عملا تعالى: خلطوا صالحا وآخر سيئا، قال قوم ... اهـ.

(٢) اجترح: اكتسب.

. قال: فعرضت كلامه على أبي عبد الله عليه السلام فحرك يده ثم قال: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين.

٢٩٦ . عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَأَخْرَوْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ قال: أولئك قوم مذنبون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعييبها المؤمنون ويكرهها، «فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم».

٢٩٧ . عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: من وافقنا من علوي أو غيره توليناه ومن خالفنا برئنا منه من علوي أو غيره؟ قال: يا زرارة قول الله اصدق من قولك، أين الذين ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾.

٢٩٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عجل: ﴿وَأَخْرَوْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر بني قريظة قالوا له: ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: آيت حلفاءك ومواليك فأتاهم فقالوا له: يا أبا لبابة ما ترى أننزل على ما حكم محمد؟ فقال: انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح وأشار إلى حلقه، ثم ندم على ذلك فقال: خنت الله ورسوله، ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وممر إلى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شدة إلى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة، وقال: لا أحله حتى أموت أو يتوب الله علي، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال: أما لو أتانا لاستغفرنا له الله، فاما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به، وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه، فكانت بنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة، فلما كان بعد ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة نزلت توبته، فقال: يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة، فقالت: يا رسول الله أفأؤذنه بذلك؟ فقال: لتفعلن، فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك، فقال: الحمد لله فوثب المسلمون ليحلوه، فقال: لا والله حتى يلجني رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا لبابة قد تاب الله

. عليك توبة لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك فقال: يا رسول الله فأتصدق بمالي كله؟ قال: لا، قال: فبثلثيه؟ قال: لا قال فبنصفه؟ قال: لا، قال: فبثلثه؟ قال: نعم، فأنزل الله: ﴿وَأَخْرُورَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ إلى قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

٢٩٩. في مجمع البيان روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انها نزلت في ابى لبابة ولم يذكر معه غيره، وسبب نزولها فيه ما جرى في بنى قريضة حين قال: إن نزلتم على حكمه فهو الذبح.

٣٠٠. في عوالي اللئالي وروى ان الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك لما نزل في حقهم: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ الآية وتاب الله عليهم قالوا: خذ من أموالنا صدقة يا رسول الله وتصدق بها وطهرنا من الذنوب، فقال عليه السلام: ما أمرت ان آخذ من أموالكم شيئاً، فنزل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ فأخذ منهم الزكاة المقررة شرعاً.

٣٠١. في تهذيب الأحكام محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد وعبد الله ابن محمد عن علي بن مهزيار قال: كتب إليه أبو جعفر عليه السلام وقرأت انا كتابه إليه في طريق مكة قال: الذي أوجبت في سنتي هذه، وهذه سنة عشرين ومأتين فقط، لمعنى من المعاني أكره تفسير المعنى كله خوفاً من الانتشار وسأفسر لك بعضه إنشاء الله، ان موالي . اسأل الله صلاحهم أو بعضهم . قصروا فيما يجب عليهم، فعلمت ذلك فأحببت ان أطهرهم وأزكيهم بما فعلت في عامي هذا من امر الخمس، قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠٢. في تفسير العباسي عن علي بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾

. جارية هي في الامام بعد رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم.

٣٠٣ . عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قوله: ﴿حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(١) أهو قوله: «وآتوا الزكاة»؟ قال قال: الصدقات في النبات والحيوان، والزكاة في الذهب والفضة وركوة الصوم.

٣٠٤ . في أصول الكافي الحسين بن محمد بن عامر بإسناده رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زعم أنّ الامام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر، انما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام قال الله عز وجل: ﴿حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾

٣٠٥ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اني لاخذ من أحدكم الدرهم، وانى لاكثر أهل المدينة مالا ما أريد بذلك إلا ان تطهروا.

٣٠٦ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما نزلت آية الزكاة: ﴿حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(٢) وأنزلت في شهر رمضان، فأمر رسول الله ﷺ مناديه فنأدى في الناس: إنّ الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عز وجل عليهم من الذهب والفضة، وفرض عليهم الصدقة من الإبل والبقر والغنم ومن الخنطة والشعير والتمر والزبيب، فنأدى بهم بذلك في شهر رمضان وعفي لهم عما سوى ذلك، قال: ثم لم يعرض بشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل، فصاموا وأفطروا فأمر مناديه فنأدى في المسلمين: ايها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلواتكم، قال: ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق^(٣).

٣٠٧ . في مجمع البيان: «وصل عليهم» وروى عن النبي ﷺ انه كان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللهم صل عليهم، قال عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة فأتاه أبي بصدقته، فقال: اللهم صل على آل أبي أوفى أورده البخاري ومسلم في الصحيح ،

٣٠٨ . في كتاب الخصال عن حفص بن غياث النخعي قال: قال أبو عبد الله

(١) الطسوق . كفلس .: الوظيفة من خراج الأرض المقررة عليها فارسي معرب.

- **عائشة** : لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد في كل يوم إحسانا، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، وأنى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.

٣٠٩ . عن أمير المؤمنين **عائشة** حديث طويل وفيه: وإذا ناولتم السائل شيئا فسلوه أن يدعو لكم، فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه، لأنهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها، فان الله **عز وجل** يأخذها قبل أن تقع في يده كما قال **عز وجل**: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾.

٣١٠ . في كتاب التوحيد باسناده إلى سليمان بن مروان عن أبي عبد الله **عائشة** حديث طويل وفيه يقول **عائشة**: والقبض منه **عز وجل** في وجه آخر الأخذ، والأخذ في وجه القبول منه كما قال: «ويأخذ الصدقات» أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها.

٣١١ . في كتاب ثواب الأعمال وعن أبي جعفر **عائشة** قال: قال علي بن أبي طالب **عائشة**: تصدقت يوما بدينار فقال رسول الله **صلى الله عليه وآله**: أما علمت يا علي أن الصدقة لا تخرج من يده حتى تنفك عنها من لحيي^(١) سبعين شيطانا كلهم يأمره بأن لا يفعل وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب **عز وجل**، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

٣١٢ . في تهذيب الأحكام **محمد بن يعقوب** عن عدة من أصحابنا عن أحمد ابن **محمد بن خالد** عن سعدان بن مسلم عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله **عائشة** قال: إن الله لم يخلق شيئا إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقة، فان الرب يليها بنفسه وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمته ثم رده في يد السائل، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣١٣ . في تفسير العياشي عن **محمد بن مسلم** عن أبي عبد الله عن آبائه **عائشة** قال قال رسول الله **صلى الله عليه وآله**: خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي فانه من صلوتي وصدقي من يدي إلى يد السائل فانها تقع في يد الرب.

(١) اللحيان: العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتهما يلتقيان ملتقاها الذقن.

٣١٤ . عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما إذا أعطى السائل قبل يد السائل فقبل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد، وقال: ليس من شيء إلا وكل به ملك إلا الصدقة فانها تقع في يد الله، قال الفضل: أظنه يقبل الخبز والدرهم.

٣١٥ . عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليه: ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب، وهو قوله: «وهو يقبل الصدقات».

٣١٦ . عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: سئل عن الأعمال هل تعرض على رسول الله ﷺ؟ فقال: ما فيه شك، قيل له: رأيت قول الله: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: الله شهد في أرضه (١).

٣١٧ . عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال تريد ان يروون على هو الذي في نفسك.

٣١٨ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ان أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله ﷺ تعرض عليه اعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو هكذا، ولكن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل صباح ومساء أبرارها وفجارها فاحذروا، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: تعرض على رسول الله ﷺ أعمال أمته كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا.

٣١٩ . عن زرارة عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعلى فهم إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد.

٣٢٠ . وقال أبو عبد الله عليه السلام . والمؤمنون هم الائمة.

٣٢١ . عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾

(١) وفي المصدر «قال: لله شهداء في أرضه».

قال: إِنَّ الله شاهدا في أرضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله ﷺ .

٣٢٢ . عن مُجَدِّ بن حسان الكوفي عن مُجَدِّ بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه عليّ قال: إذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون مرقاة، ويجيء على ابن أبي طالب عليّ ويده لواء الحمد، فيرتقيه ويذكره ^(١) ويعرض الخلايق عليه، فمن عرفه دخل الجنة ومن أنكره دخل النار وتفسير ذلك في كتاب الله: ﴿قُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

٣٢٣ . في أمالي شيخ الطائفة «عجل» باسناده إلى عمر بن أذينة قال: كنت عند أبي عبد الله عليّ فقلت له: جعلت فداك قوله عجل: ﴿قُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: إيانا عني.

٣٢٤ . في أصول الكافي أحمد عن عبد العظيم عن الحسين بن صباح عن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله عليّ: ﴿قُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال: ليس هكذا هي، انما هي «والمؤمنون» فنحن المؤمنون.

٣٢٥ . مُجَدِّ بن يحيى عن أحمد بن مُجَدِّ بن الحسين بن سعيد عن القاسم بن مُجَدِّ بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليّ قال: تعرض الأعمال على رسول الله ﷺ اعمال العباد كل صباح أبراها وفجارها فاحذروها، وهو قول الله عجل: ﴿اَعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ وسكت.

٣٢٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُجَدِّ بن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليّ عن قول الله عجل: ﴿اَعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: هم الائمة.

٣٢٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليّ قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤن رسول الله ﷺ ؟ فقال له رجل: كيف نسوئه فقال: أما تعلمون ان أعمالكم تعرض عليه؟ فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا

(١) وفي المصدر «ويركبه».

رسول الله ﷺ وسره.

٣٢٨ . على عن أبيه عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيًا عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أو لست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض على في كل يوم وليلة، قال: فاستعظمت ذلك فقال: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٣٢٩ . أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي عبد الله الصامت عن يحيى بن مساور عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر هذه الآية ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣٣٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ أبرارها وفجارها.

٣٣١ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مقامي بين أظهركم خير لكم، فإن الله يقول ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ومفارقتي إياكم خير لكم، فقالوا: يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خير لنا؟ فقال: أما مفارقتي إياكم خير لكم فلا أنه يعرض على كل خميس واثنين أعمالكم، فما كان من حسنة حمدت الله عليها، وما كان من سيئة استغفرت لكم.

٣٣٢ . في كتاب جعفر بن محمد الدورستي بإسناده إلى أبي زر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: يا أبا زر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا كانت بينه وبين أخيه شحنة (٢).

٣٣٣ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن

(١) يعني عليا وأولاده الأئمة عليهم السلام قاله الفيض (ره) في الوافي.

(٢) الشحنة: البغض والعداوة.

يحيى عن حجر بن زائدة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الا المستضعفين» قال: هم أهل الولاية. قلت: وأي ولاية؟ قال: انها ليست بولاية في الدين، لكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لأمر الله.

٣٣٤. في أصول الكافي عليه السلام بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين؟ فقال: هم أهل الولاية فقلت: وأي ولاية؟ قال: اما انها ليست بولاية في الدين، ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون لأمر الله عز وجل.

٣٣٥. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَأَخْرَوْا مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ قال: قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم، فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾.

٣٣٦. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي الطيار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة، وذكر كما قلنا عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام سواء.

٣٣٧. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر الواسطي عن رجل قال: قال أبو جعفر عليه السلام: المرجون قوم مشركون فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم انهم بعد دخلوا في الإسلام فوحدوا وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين ولم يؤمنوا فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال ﴿مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾.

٣٣٨. في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَوَ﴾

آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴿٣٣٩﴾ وبعد: ﴿وآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ﴾ قال: هم قوم من المشركين أصابوا دماء من المسلمين ثم أسلموا فهم المرجون لأمر الله.

٣٣٩ . عن زرارة وحمزان ومُحمَّد بن مسلم عن أبي جعفر وإبي عبد الله عليه السلام قالوا: المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر وأحد ويوم حنين وسلوا المشركين ثم أسلموا بعد تأخره فاما ﴿يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ .
٣٤٠ . قال حمزان: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين؟ قال: هم ليسوا بالمؤمن ولا بالكافر وهم المرجون لأمر الله.

٣٤١ . وعن ابن الطيار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس على ست فرق يؤلون إلى ثلاث فرق: الايمان والكفر والضلال وهم أهل الوعد الذين وعدوا الجنة والنار، وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون ﴿لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾، والمعترفون ﴿بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾، وأهل الأعراف.
٣٤٢ . عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته بين الايمان والكفر منزلة؟

فقال: نعم ومنازل لو يحدد شيئا منها أكبه الله في النار، وبينهما ﴿آخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ﴾، وبينهما المستضعفون وبينهما آخرون ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ وبينهما قوله: و ﴿عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾.

٣٤٣ . عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما، ثم دخلوا بعد في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾، قال أبو عبد الله عليه السلام: يرى فيهم رأيهم؟ قال: قلت: جعلت فداك من أين يرزقون؟ قال: من حيث شاء الله وقال أبو إبراهيم عليه السلام: هؤلاء قوم يوقفهم حتى يتبين فيهم رأيهم.

٣٤٤ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَ

كُفْرًا ﴿﴾ فلأنه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله أتأذن لنا فبنى مسجدا في بنى سالم للعليل والليله المطيرة (١) والشيخ الفاني فأذن لهم رسول الله ﷺ وهو على الخروج إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه؟ فقال: انا على جناح الطير فاذا وافيت إنشاء الله أتيتته فصليت فيه، فلما اقبل رسول الله ﷺ من تبوك نزلت هذه الآية في شأن المسجد وابى عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله ﷺ انهم يبنون ذلك للصالح والحسن، فانزل الله عز وجل على رسوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني أبا عامر الراهب كان يأتهم فيذكر رسول الله ﷺ ، ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴿﴾ يعني مسجد قبا أحب ﴿أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ قال كانوا يتطهرون بالماء.

٣٤٥ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المسجد الذي ﴿أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾؟ قال: مسجد قبا.

٣٤٦ . في تفسير العياشي عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ قال: مسجد قبا، وأما قوله: ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ قال: يعني من مسجد النفاق فسألته: هل كان النبي ﷺ يصلى في مسجد قبا؟ قال: منزله على سعد بن خيثمة الأنصاري، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٤٧ . في مجمع البيان ﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ الآية وروى عن النبي ﷺ انه قال: هو مسجدي هذا، ﴿فِيهِ رِجَالٌ، يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ قيل ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ بالماء من الغايط والبول وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق عليه السلام .

(١) أي التي فيها مطر.

٣٤٨ . روى عن النبي ﷺ أنه قال لأهل قبا: ماذا تفعلون في طهركم فان الله عز وجل قد أحسن عليكم الشفاء؟ قالوا: نغسل أثر الغائط، فقال: أنزل الله فيكم: «والله يحب المتطهرين».

٣٤٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد الضرار الذي أسس **﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾**.

٣٥٠ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى فهي هباء منثور، قال الله عز وجل: **﴿أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾** الآية وتفسير التقوى ترك ما ليس بأخذه بأس حذرا عما به بأس.

٣٥١ . في أمالي شيخ الطائفة باسناده إلى حبش بن المعتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله كيف أمسيت؟ قال أمسيت محبا لمحبا مبغضا لمبغضا وامسى محبا مغتبطا برحمة من الله كان منتظرها، وامسى عدونا يؤسس **﴿بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾**، فكان ذلك الشفا قد أثار **﴿بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾**.

٣٥٢ . وباسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالايمن إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو محبا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو مبغضا، فأصبح محبا ينتظر الرحمة وكان أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضا **﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾**، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم وهنيئا ^(١) لأهل النار مثواهم.

٣٥٣ . وباسناده إلى صالح بن ميثم التمار رحمه الله عليه السلام، قال: وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول: تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمن إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا

(١) لعله تصحيف «تعسا» كما في الحديث الآتي ويمكن ان يكون من باب قوله تعالى: فبشرهم بعذاب اليم.

ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، فكان ذلك الشفا قد أنهار به في نار جهنم، وكان أبواب الرحمة قد فتحت لأهل أصحاب الرحمة فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعسا لأهل النار مثواهم.

٣٥٤. في تفسير علي بن إبراهيم قال علي بن إبراهيم: قوله عَجَلٌ: لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة ﴿فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ إلا في موضع حتى يعنى حتى يتقطع ﴿قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فبعث رسول الله ﷺ مالك بن دحشم الخزاعي وعامر بن عدى أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر: انتظرنى حتى أخرج نارا من منزلي، فدخل وجاء بنار واشتعل في سعف النخل^(١) ثم اشتعله في المسجد وتفرقوا، فقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بمدم حائطه.

٣٥٥. في مجمع البيان وقراءة يعقوب وسهل «الى أن» على انه حرف الجر وهو قراءة الحسن ورواه البرقي عن أبي عبد الله ع وروى انه أرسل عمار بن ياسر ووحشيا فحرقاه وامر بان يتخذ كناسة يلقي فيها الزبل والجيف.

٣٥٦. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه قال: كتب أبو جعفر ع في رسالة إلى بعض خلفاء بني أمية ومن ذلك من ضيع الجهاد الذي فضله الله تعالى على الأعمال وفضل عامله على العمال تفضيلاً في الدرجات والمغفرة والرحمة، لأنه ظهر به الدين وبه يدفع عن الدين، وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بيعاً مفلحاً منجهاً اشترط عليهم فيه حفظ الحدود، وأول ذلك الدعاء إلى طاعة الله عَجَلٌ من طاعة العباد وإلى عبادة الله من عبادة العباد، وإلى ولاية الله من ولاية العباد، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٥٧. علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي

(١) السعف: جريد النخل.

عمر والزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيل الله أهو لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم به إلا من كان منهم أم هو مباح لكل من وَّحَّدَ الله عَزَّجَلَّ وآمن برسوله ﷺ، ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عَزَّجَلَّ وإلى طاعته، وإن يجاهد في سبيله؟ فقال: ذلك لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم، قلت: من أولئك؟ قال: من قام بشروط الله تعالى في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء إلى الله تعالى ومن لم يكن قائما بشروط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا إلى الدعاء إلى الله حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد، قلت فبين لي يرحمك الله قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أخبر في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعاة إليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضها ويستدل ببعضها على بعض فأخبر انه تبارك وتعالى أول من دعا إلى نفسه ودعا إلى طاعته واتباع أمره إلى قوله: ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ثم أخبر عن هذه الأمة وممن هي وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم دعوة إبراهيم واسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه انه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الذين ووصفناهم قبل هذا في صفة أمة إبراهيم عليه السلام (١) الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عَزَّجَلَّ من الأمة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك، ثم ذكر اتباع نبيه ﷺ واتباع هذه الأمة التي وصفها في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية إليه، وأذن له في الدعاء إليه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثم وصف اتباع نبيه ﷺ من المؤمنين فقال :

(١). خ وفي بعض النسخ «في صفة أمة محمد».

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ وقال: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ يعنى أولئك المؤمنين وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ثم حلاهم ووصفهم كيلا يطمع في اللحاق بهم إلا من كان منهم فقال فيما حلاهم به ووصفهم: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وقال في صفتهم وحليتهم أيضا: ﴿الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ ثم أخبر انه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفتهم ﴿أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ ثم ذكر وفاهم له بعهدته ومبايعته فقال: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ فلما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ قام رجل إلى النبي ﷺ فقال يا نبي الله أرايتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا انه يقترب من هذه المحارم أشهد هو؟ فانزل الله عز وجل على رسوله: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاكِعُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ الْمُسْتَغْفِرُونَ وَالْمُتَطَهِّرُونَ﴾ ففسر النبي ﷺ المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة، وقال: ﴿التَّائِبُونَ﴾ من الذنوب ﴿الْعَابِدُونَ﴾ الذين لا يعبدون إلا الله ولا يشركون به شيئا ﴿الْحَامِدُونَ﴾ الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء و ﴿السَّائِحُونَ﴾ الصائمون ﴿الرَّاكِعُونَ﴾ السَّاجِدُونَ الذين يواظبون على الصلوات الخمس المحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي أوقاتها ﴿الْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بعد ذلك والعاملون، به ﴿وَالْتَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنتهون عنه، قال: فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشرائط بالشهادة والجنة والحديث

طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٥٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي عباد البصري علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينته ان الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليهما: أتم الآية فقال: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال علي بن الحسين عليه السلام إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج.

٣٥٩ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبيه الميمون عن أبي عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد القتال قال هذه الدعوات: أَللَّهُمَّ انك أعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت إليه أوليائك وجعلته أشرف سبلك عندك ثوبا وأكرمها لديك مآبا وأحبها إليك مسلكا ثم اشترت فيه ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا﴾ عليك حقا فاجعني ممن اشترى فيه منك نفسه ثم وفي لك ببيعه الذي بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهدا ولا مبدلا تبديلا، والدعاء طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٦٠ . في نهج البلاغة قال عليه السلام ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها ^(١) انه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها.

٣٦١ . وفيه فلا أموال بذلتموها للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي

(١) هذا هو الصحيح الموافق لنسخ نهج البلاغة لكن في نسخ الكتاب «المماثلة» واللماظ . بفتح اللام :: ما تبقى في الفم من الطعام ولمظ الرجل: إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه وأخرج لسانه فمسح به شفتيه وكذلك التلمظ.

خلقها (١).

٣٦٢ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عن قول الله: «ان الله **﴿اشترى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾** الآية قال: يعني في الميثاق: ثم قرأت عليه: **﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾** فقال أبو جعفر: لا ولكن اقرأها التائبين العابدين إلى آخر الآية، وقال: إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني في الرجعة.

٣٦٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: **﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾** قال: نزلت في الائمة صلوات الله عليهم

٣٦٤ . حدثني أبي عن بعض رجاله قال: لقي الزهري علي بن الحسين عليه السلام في طريق الحج فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينته ان الله تبارك وتعالى يقول: **﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** فقال له علي بن الحسين عليه السلام: انما هم الائمة صلوات الله عليهم، فقال: **﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾** إلى قوله: **﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليهما: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج.

٣٦٥ . في مجمع البيان **﴿أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾** انما **﴿اشترى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾** يبدلونها بالجهاد في سبيل الله، والجهاد قد يكون بالسيف وقد يكون باللسان وربما كان جهاد اللسان أبلغ لان سبيل الله دينه والدعاء إلى الدين يكون أولا باللسان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لئن يهدي الله على يديك نسمة خير مما طلعت عليه الشمس

(١) قال ابن أبي الحديد: انتصاب الأموال بفعل مقدر دل عليه بذلتموها وكذلك أنفس، يقول: لم تبدلوا أموالكم في رضا من رزقكم إياها، ولم تخاطروا بأنفسكم في رضا الخالق لها، والاولى بكم أن تبدلوا المال في رضا رازقه، والنفس في رضا خالقها لأنه ليس أحد أحق منه بالمال والنفس وبذلها في رضا ..

وكان الصادق عليه السلام يقول: يا من ليست له همة انه ليست لأبدانكم ثمن إلا الجنة فلا تتبعوها إلا بها (١).

٣٦٦ . «السائحون» روى مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: سياحة أمتي الصيام.

٣٦٧ . وفي قراءة أبي وعبد الله بن مسعود والأعمش «التائبين العابدين» بالياء إلى آخرها وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .

٣٦٨ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تلوت: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾، فقال: لا، اقرء «التائبين العابدين» إلى آخرها فسئل عن العلة في ذلك؟ فقال: ﴿أَشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التائبين العابدين.

٣٦٩ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أخذ سارقا فعفي عنه فذاك له فان رفعه إلى الامام قطعه، فان قال الذي سرق له: انا أهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه إذا رفعه إليه، وانما الهبة قبل أن يرفع إلى الامام، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ فان انتهى الحد إلى الامام فليس لأحد ان يتركه.

٣٧٠ . في تفسير العياشي عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ قلت: يقولون: إبراهيم وعد أباه ليستغفر له، قال: ليس هو هكذا وان إبراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما ﴿تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾.

٣٧١ . أبو إسحق الهمداني عن الخليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه وكانا ماتا في الجاهلية فقلت: تستغفر لأبويك وقد ماتا في

(١) وذكر الطبرسي (ره) ان الأصمعي انشد للصادق عليه السلام هذه الأبيات :

أَتَأْمَنُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ رَهْـمًا	فَلَيْسَ لَهَا فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثَمَنٌ
بِمَا نَشْتَرِي الْجَنَابَ أَنَا بَعْتَهَا	بشـيءٍ سـواها ان ذلكم غـمـن
إِذَا ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا أَصْبَتْهَا	فَقَدْ ذَهَبَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَنُ

الجاهلية؟ قال: فقد استغفر إبراهيم لأبيه فلم أدر ما أورد عليه، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ قال: لما مات تبين ﴿أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ فلم يستغفر له.

٣٧٢ . عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ قال: هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لأبيه ﴿عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾، وانما كان: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ [يعني] اسمعيل واسحق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله ﷺ .

٣٧٣ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ قال: قال إبراهيم لأبيه: إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك، فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه إبراهيم، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ أي دعاء.

٣٧٤ . في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأواه المتضرع إلى الله في صلوته وإذا خلا في قفرة (١) من الأرض وفي الخلوات.

٣٧٥ . في مجمع البيان ثم بين سبحانه الوجه في ﴿اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ مع كونه كافرا سواء كان أباه الذي ولده أوجده لأمه أو عمه على ما رواه أصحابنا ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾ أي دعاء كثير الدعاء وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: هو الخاشع المتذلل رواه ابن شداد عن النبي ﷺ .

وقيل هو المتأوه شققا وفرقا المتضرع يقينا بالإجابة ولزوما للطاعة عن أبي عبيدة، قال الزجاج وقد انتظم قول أبي عبيدة أكثر ما روى في الأواه.

٣٧٦ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قلت: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ قال: الأواه هو الدعاء.

٣٧٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: رأيت ان احتجت إلى متطبب (٢) وهو نصراني

(١) القفرة: الخلاء من الأرض لا ماء به ولا نبات.

(٢) المتطبب: المتعاطى علم الطب.

ان أسلم عليه أو ادعو له؟ قال: نعم لا ينفعه دعائك.

٣٧٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: أَرَأَيْتَ إِنْ احْتَجَجْتُ إِلَى الطَّبِيبِ وَهُوَ نَصْرَانِي أَسْلَمَ إِلَيْهِ وَأَدْعُو لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ لَا يَنْفَعُهُ دَعَاؤُكَ.

٣٧٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ أَدْعُو لِلْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ؟ قَالَ: تَقُولُ لَهُ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي دُنْيَاكَ.

٣٨٠ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شَاهُويهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلَّابِ قَالَ: كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ فِي كِتَابٍ: أَرَدْتُ إِنْ تَسَأَلَ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَقَلَقْتُ لَذَلِكَ، فَلَا تَغْتَمُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ لَا يَضِلُّ **﴿قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾**، وَصَاحِبَكُمْ بَعْدِي أَبُو مُحَمَّدٍ إِبْنِي، وَعِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ يَقْدَمُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَيُؤْخَرُ مَا يَشَاءُ، **﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾**، قَدْ كَتَبْتُ بِمَا فِيهِ بَيَانٌ وَقِنَاعٌ لَذِي عَقْلٍ يَقْضَانِ.

٣٨١ . فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُويهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّجَلَّ: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾** قَالَ: حَتَّى يَعْرِفَهُمْ مَا يَرْضِيهِ وَمَا يَسْخِطُهُ. فِي أَصُولِ الْكَافِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ سِوَاءً.

٣٨٢ . فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ اسْمَعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمَادَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾**؟ قَالَ: حَتَّى يَعْرِفَهُمْ مَا يَرْضِيهِ وَمَا يَسْخِطُهُ.

٣٨٣ . في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول إلى ان قال: وعنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دخلت عليه بالقادسية فقلت له: جعلت فداك اني أريد ان أسئلك عن شيء وانا أجلك ^(١) والخطب فيه جليل، وانما أريد فكاك رقبتي من النار فرآني وقد زمعت ^(٢) وقال: لا تدع شيئا تريد ان تسألني عنه إلا سألتني عنه، قلت: جعلت فداك اني سئلت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده، فدليني عليك، وقد سألتك مرة منذ سنين وليس لك ولد عن الامامة فيمن يكون من بعدك؟ فقلت: في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين فأيهما عندك بمنزلك [التي] كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته، فقلت له: جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك ولست آمن الاحداث فقال: كلا إنشاء الله لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة احتج بها عليك وعلى غيرك، اما علمت ان الامام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه ان يحتج في الامام من بعده، والحجة معروفة مبينة، ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ فطب نفسا وطيب نفس أصحابك، فان الأمر يجيء على غير ما تحذرون إنشاء الله.

٣٨٤ . في تفسير العياشي علي بن أبي حمزة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو خبرتنا به؟ قال: فأخذ بيدي فهزها ثم قال: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾.

٣٨٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ قال الصادق عليه السلام: هكذا نزلت، وهو أبو ذر وأبو خيثمة وعميرة بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلوات الله عليه وآله.

٣٨٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله «عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله

(١) أجله إجلالا: عظمه.

(٢) زمع بمعنى دهش. وفي هامش المصدر «دمعت خ ل».

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ الْعَامَّةُ لَا تَقْرَأُ كَمَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: وَكَيْفَ تَقْرَأُ يَا أَبَانَ؟ قَالَ: قُلْتُ: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» فَقَالَ: وَيْلَهُمْ وَأَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

٣٨٧. فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ وَقَدْ رَوَى عَنْ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ: «وَلَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا» وَقِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَابْنِ جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ «خَالَفُوا»

٣٨٨. فِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي التَّوْبَةِ: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ قَالَ: قُلْتُ: «خَلَفُوا» قَالَ لَوْ خَلَفُوا لَكَانُوا فِي حَالِ طَاعَةٍ، وَزَادَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْهُ: لَوْ كَانَ خَلَفُوا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَلَكِنْهُمْ خَالَفُوا عُثْمَانَ وَصَاحِبَاهُ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا سَمِعُوا صَوْتَ كَافِرٍ وَلَا قَعْقَعَةَ حَجَرٍ (١) إِلَّا قَالُوا أَتَانَا فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا، قَالَ صَفْوَانُ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَبُو لُبَابَةَ أَحَدَهُمْ، يَعْنِي فِي «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا».

٣٨٩. عَنْ سَلَامٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: «ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا» قَالَ: أَقَالَهُمْ فَوَاللَّهِ مَا تَابُوا.

٣٩٠. فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَقَوْمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَبْصِرِينَ لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهِمْ فِي نِفَاقٍ: مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الشَّاعِرُ، وَمِرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهَلَالُ بْنُ أُمِيَّةِ الْوَاقِفِيُّ، فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ عَلَيْهِمْ قَالَ كَعْبُ: مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) الْقَعْقَعَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ السَّلَاحِ وَصَوْتِ الرِّعْدِ وَالتَّرْسَةِ وَنَحْوَهَا وَفِي تَفْسِيرِ الْبَرْهَانَ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ الْكَلِينِيِّ «حَافِرٌ» بَدَلُ «كَافِرٍ». وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «حِجَّةٌ» مَكَانُ «حَجَرٍ» وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ.

الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قطُّ إلا في ذلك اليوم، فكتب أقول: أخرج غدا، أخرج بعد غد، فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي ﷺ أياما ادخل السوق فلا أقضى حاجة، فلقيت هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا أيضا فتوافقنا أن ن بكر إلى السوق ولم نقض حاجة، فما زلنا نقول: نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا إقبال رسول الله ﷺ ، فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا، وسلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام، فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا، وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد ولم يكلمنا فجاءت نساؤنا إلى رسول الله ﷺ فقلن: قد بلغنا سخطك على أزواجنا أفنعتزلهم؟ فقال رسول الله: لا تعتزلوهم ولكن لا يقربوكن، فلما رأى كعب بن مالك وصاحبه ما قد حل لهم، قال: ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ﷺ ولا إخواننا ولا أهلونا؟ فهلموا نخرج إلى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت، فخرجوا إلى ذناب جبل بالمدينة وقد كانوا يصومون وكان أهلهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية، ثم يولون عنهم فلا يكلموهم، فبقوا على هذه الحالة أياما كثيرة ييكون بالليل والنهار ويدعون الله عَزَّجَلَّ أن يغفر لهم، فلما طال عليهم الأمر قال لهم كعب: قد سخط الله عَزَّجَلَّ علينا ورسوله ﷺ قد سخط علينا، وإخواننا قد سخطوا علينا، وأهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا أحد، فلم لا يسخط بعضنا على بعض؟ فتفرقوا في الليل وحلفوا أن لا يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عَزَّجَلَّ عليه، فبقوا على هذه ثلاثة أيام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى أحد منهم صاحبه ولا يكلمه، فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله ﷺ في بيت أم سلمة نزلت توبتهم على رسول الله ﷺ .

ثم قال في هؤلاء الثلاثة: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ فقال العالم عَالِيًا: «انما أنزل الله: «وعلى الثلاثة الذين خالفوا» ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حيث لم يكلمهم رسول الله ﷺ ولا إخوانهم ولا أهلهم، فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ﴾ حتى حلفوا ان لا يكلم بعضهم

بعضاً، فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم.

٣٩١. في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿عَجَّلْ﴾** **﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾** قال: هي الاقالة.

٣٩٢. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله: **﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** أي آل محمد.

٣٩٣. في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله **﴿عَجَّلْ﴾** : **﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** قال: إيانا عني.

٣٩٤. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سئلته عن قول الله **﴿عَجَّلْ﴾** **﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** قال: الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم ^(١).

٣٩٥. في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض الله طاعتهم بقوله: **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾**.

٣٩٦. في مجمع البيان في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس «من الصادقين» وروى ذلك أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣٩٧. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: أسألكم بالله أتعلمون ان الله **﴿عَجَّلْ﴾** لما انزل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال عليه السلام: اما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، واما الصادقون فخاصة لأخي علي عليه السلام وأوصيائي من بعده إلى يوم القيمة؟ قالوا: ألهم نعم.

٣٩٨. في كتاب معاني الأخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله

(١) قال الفيض (ره) في الوافي: لعل المراد ان الصادقين صنفان صنف منهم الائمة المعصومون صلوات الله عليهم، والآخر المصدقون بان طاعتهم مفترضة من الله تعالى كمال التصديق، أو كل من صدق بالحق غاية التصديق بطاعة لربه أو بطاعته إياهم.

عَجَّلَ عليه وفيها يقول عليه السلام : أَلَا وَإِنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ إِحْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّجَلُ : «إِن اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ» أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ.

٣٩٩ . فِي أَمَالِي شَيْخِ الطَّائِفَةِ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قَالَ : مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام .

٤٠٠ . فِي تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ صَلَوةِ الْغَدِيرِ الْمُسْنَدِ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام : رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَةِ وَلَاةِ أَمْرِكَ وَأَمَرْتَنَا أَنْ تَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَقُلْتُ : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وَقُلْتُ : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا رَبَّنَا فَثَبَتَ أَقْدَامُنَا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ مُصَدِّقِينَ لِأَوْلِيائِكَ، وَ ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ .

٤٠١ . فِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيُّ شَيْءٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتَهُ اسْتَكْمَلْتَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ؟ قَالَ : تَوَالَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَى وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا ثُمَّ إِبْنِي جَعْفَرٍ وَأَوْمَى إِلَى جَعْفَرٍ وَهُوَ جَالِسٌ، فَمَنْ وَإِلَى هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَإِلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَكَانَ مَعَ الصَّادِقِينَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (١) .

٤٠٢ . فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام : وَقَوْلُهُ

(١) «فِي كِتَابِ سَعْدِ السَّعُودِ لِابْنِ طَاوُوسٍ عليه السلام، فَصَلَّ فِيمَا نَذَرَهُ مِنْ مَجْلَدِ قَالِبِ الثَّمَنِ عَتِيقٍ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ : الْاَوَّلُ مِنْ تَفْسِيرِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَوَايَةُ أَبِي الْجَارُودِ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْدَ هَذَا : فَصَلَّ فِيمَا نَذَرَهُ مِنْ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ تَفْسِيرِ الْبَاقِرِ عليه السلام مِنْ وَجْهَةٍ ثَانِيَةٍ مِنْ ثَانِي سَطْرٍ بَلْفُظُهُ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، يَقُولُ : كُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، قَالَ اللَّهُ : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ . وَهُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ . وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . يَقُولُ اللَّهُ : ﴿وَمَا يَدَّبُلُوا تَبْدِيلًا﴾ وَقَالَ اللَّهُ : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وَهُمْ هَاهُنَا آلُ مُحَمَّدٍ . مِنْهُ عَفَى عَنْهُ» كَذَا فِي هَامِشِ بَعْضِ النُّسخِ وَكِتَابِ سَعْدِ السَّعُودِ غَيْرُ مَوْجُودٍ عِنْدِي وَالْعِبَارَةُ لَا تَخْلُو مِنَ التَّصْحِيفِ .

عُجِّلَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: هم الائمة عليهم السلام، وقوله ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ قال: كلما فعلوا من ذلك جازاهم الله عليه.

٤٠٣ . في أصول الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي، ان الله يقول في كتابه: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

٤٠٤ . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: اين قول الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾؟ قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظروهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم.

٤٠٥ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حماد عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية؟ قال: الحق والله، قلت: فان إماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه ان الامام إذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد، وحق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم ان الله عز وجل يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٦ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا فلو أعلمتنا [أو علمتنا] من؟ فقال: إنّ عليا عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ان لا يعرفوا الذي بعده فقال

أما أهل هذه البلدة فلا، يعنى المدينة، وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٧. في عيون الأخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان انه سمعها من الرضا عليه السلام فان قال: فلم أمر بالحج؟ قيل: لعله لوفادة وطلب الزيادة إلى أن قال: مع ما فيه من النفقة ونقل اخبار الائمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية (١) كما قال الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ * وليشهدوا منافع لهم.

٤٠٨. في كتاب علل الشرائع حدثنا علي بن أحمد «رحمته الله» قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن المؤمن الأنصاري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوما يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اختلاف أمي رحمة؟ فقال: صدقوا. فقلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث تذهب وذهبوا، انما أراد قول الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فأمرهم ان ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، انما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد.

٤٠٩. وباسناده إلى عبد الجبار عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن بلغنا وفات الامام كيف نصنع؟ قال: عليكم النفي قلت: النفي جميعا؟ قال: إن الله يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ الآية، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠١. في تفسير العياشي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) الصقع . بالضم . بمعنى الناحية أيضا.

قلت له: إذا حدث للإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: يكونون كما قال الله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾ قال: قلت: فما حالهم؟ قال: هم في عذر.

٤١١ . وعنه أيضا في رواية اخرى ما تقول في قوم هلك امامهم كيف يصنعون؟

قال فقال لي: أما تقرأ كتاب الله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾؟ قلت: جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون؟ قال فقال لي: رحمك الله أما علمت انه كان بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وآلهما خمسون ومأتا سنة، فمات قوم على دين عيسى انتظارا لدين محمد فأتاهم الله أجرهم مرتين.

٤١٢ . عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كتب إلى: انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، فاذا خفنا خاف، وإذا امنا امن، قال الله: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ الآية فقد فرضت عليكم المسئلة والرد إلينا ولم يفرض علينا الجواب.

٤١٣ . عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا وفاة الامام؟ قال: عليكم النفر قلت: جميعا؟ قال: ان الله يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا﴾ الآية قلت: نفرنا فمات بعضنا في الطريق؟ قال: فقال: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤١٤ . عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تفقهوا فانه من لم يتفقه منكم فانه أعرابي، ان الله يقول في كتابه ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾.

٤١٥ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيمة ولم يرك له عملا.

٤١٦ . محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج

عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لوددت ان أصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا.

٤١٧ . علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه، قال: فقال: وكيف يتفقه هذا في دينه؟

٤١٨ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن اسمعيل عن الفضل ابن شاذان النيسابوري جميعا عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من علامات الفقه الحلم والصمت.

٤١٩ . في كتاب الخصال عن موسى بن أكيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع.

٤٢٠ . عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلث بمن يكمل المسلم: النفقة في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب ^(١).

٤٢١ . في تفسير العياشي عن عمران بن عبد الله التيمي عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ قال: الديلم.

٤٢٢ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ قال: يجب على كل قوم أن يقاتلوا من يليهم من يقرب من بلادهم ولا يجوزوا ذلك الموضع، والغلظة أي غلظوا لهم القول والقتل.

٤٢٣ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدثنا أبو عمر والزييري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا وفيه بعد أن قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها وبين ذلك قلت قد فهمت نقصان الإيمان وتماحه فمن أين جاءت زيادته؟ قال: قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ* وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾

(١) النوائب: المصائب.

وقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على أخيه ولا ستوت النعم فيه، ولا استوى الناس وبطل التفضيل، ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالإضافة في الايمان تفاضل المؤمن بالدرجات عند الله، وبالنقصان دخل المفرطون النار.

٤٢٤. في نهج البلاغة ومن حديثه عليه السلام: إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لَمْظَةً ^(١) فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ.

٤٢٥. في تفسير العياشي عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ يقول: شكا إلى شكهم.

٤٢٦. عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى لقد جائكم رسول من أنفسكم قال فينا ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ قال: فينا حريص عليكم قال فينا ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ قال: شركنا المؤمنين في هذه الرابعة وثلاثة لنا.

٤٢٧. عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ قال: من أنفسنا قال: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ قال: ما عنتنا ^(٢) قال: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ علينا ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ [قال: بشيعتنا رؤف رحيم] فلنا ثلاثة أرباعها ولشيعتنا ربعها.

٤٢٨. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ان ارضى ارض مسبعة وان السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها ^(٣) فقال: اقرء: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

(١) اللمظة النقطة من البياض.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في الأصل «ما عندنا» وهو مصحف.

(٣) ارض مسبعة: تكثر فيها السباع وفريسة الأسد: التي تكسرها.

إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» فقرأها الرجل فاجتنبته السباع، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٢٩ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن مبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هكذا أنزل الله عز وجل: «لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عتتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم».

٤٣٠ . في من لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: يا علي من خاف من السباع فليقرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخر السورة

٤٣١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي «عليه السلام» عن معمر بن شداد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ثم وصفني الله تعالى بالرافة والرحمة وذكر في كتابه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٣٢ . في مجمع البيان: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ قيل: معناه انه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام .

٤٣٣ . وقرأ ابن عباس وابن علي وابن محيصن والزهري «أنفسكم» بفتح الفاء وقيل: انها قراءة فاطمة عليها السلام .

٤٣٤ . في جوامع الجامع وقرء من «أنفسكم» أي من أشرفكم وأفضلكم وقيل: هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام .

٤٣٥ . في تفسير علي بن إبراهيم ويقرأ «من أنفسكم» أي من أشرفكم.

٤٣٦ . في كتاب التوحيد حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «عليه السلام» قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثني أبي عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال: إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في

كل سبب وضع ^(١) في القرآن صفة على حدة. فقوله: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ يقول: الملك العظيم، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يقول: على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الأشياء، ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لأهمها بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان، لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الأشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والحمد والقدر والأين والمشية وصفة الارادة وعلم الألفاظ والحركات والتترك وعلم العود والبدأ. فهما في العلم بابان مقرونان، لان ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه اغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ أي صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان.

٤٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطَّيْفِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعًا لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءَ وَالْقَلَمَ وَالنُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ فَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ نَوْرٌ أَخْضَرُ اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخَضِرَةُ، وَنَوْرٌ أَصْفَرُ أَصْفَرَتْ مِنْهُ الصَّفْرَةُ، وَنَوْرٌ أَحْمَرُ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ، وَنَوْرٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نَوْرُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ، ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ، غُلِظَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَيَقْدُسُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالسَّانَةُ غَيْرُ مُشْتَبِهَةٍ، وَلَوْ أَدْنَى لِّلْسَانٍ مِنْهَا فَاسْمَعُ شَيْئًا مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَالْمَدَائِنَ وَالْحَصُونِ، وَالْخَسْفَ الْبَحَارَ وَأَهْلَكَ مَا دُونَهُ، لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ عَلَى كُلِّ رَكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يَحْصِي عَدْدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّجَلَّ، ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْئُتُونَ﴾، وَلَوْ حَسَّ شَيْءٌ مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرْفَةٌ عَيْنٍ بَيْنَهُ وَ

(١) وفي المصدر «وصنع» بدل «وضع».

بين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم، وليس وراء هذا مقال ^(١).

(١) «في كتاب طلب الاثمة (ع) عن الشعيري عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يسوء فأراد أن يحجز الله بينه وبينه فليقل حين براءة (يراه ظ): أعوذ بحول الله وقوته من حول خلقه وقوتهم و ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ثم يقول: ما قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، صرف الله عنه كيد كل كائد: ومكر كل ماكر، وحسد كل حاسد، ولا يقولن هذه الكلمات إلا في وجهه فان الله يكفيه بحوله. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

سورة يونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في تفسير العياشي عن أبان بن عثمان عن محمد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اقرء قلت: من أي شيء اقرء؟ قال: اقرء من السورة السابعة ^(١) قال: فجعلت التمسها فقال: اقرأ سورة يونس فقرأت حتى انتهيت إلى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ ثم قال: حسبك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن.
- ٢ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين.
- ٣ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به، وبعدد من غرق مع فرعون.
- ٤ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: و «الر» معناه: أنا الله الرؤوف.
- ٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قال: «الر» هو حرف من حروف الاسم الأعظم المنقطع في القرآن، فاذا ألفه الرسول أو الامام فدعا به أجيب.
- ٦ . في تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل ذكرناه بتمامه أول آل عمران وأول الأعراف وفي آخره: وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيامه إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه إلى قوله: ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام

(١) الظاهر ان السابعة تصحيف، وانما هو التاسعة يجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة وفي أصول الكافي «التاسعة» وستقف عليه عند قوله عزَّجَلَّ «الذين أحسنوا الحسنى الآية» «منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

«الم» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها «بالم» فافهم ذلك وعه واكتمه. (١)

(١) قد مر بعض الأحاديث المأثورة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في الحروف المقطعة فواتح السور في أول سورة آل عمران والأعراف وذكرنا بعض ما يتعلق بها في الذيل، وهنا حديث لم أره فيما نقله المؤلف (ره) في الكتاب ولا المحدث البحراني (قده) في البرهان في مظانه، نبهني بذلك صاحب كتاب مستدرك السفينة دامت بركاته العالية، وهو ما نقله المحدث الجليل المولى محمد باقر المجلسي طاب ثراه في البحار (ج ١٨ : ٨٦٦ - ٨٦٧)، في باب ادعية عيد الفطر عن كتاب الإقبال، روينا بإسنادنا إلى أبي محمد هرون بن موسى التلعكبري بالمدينة وقد ولاها مروان بن الحكم من بل يزيد بن معاوية وك ان شهر رمضان فلما كان في آخر ليلة منه أمر مناديه ان ينادى في الناس بالخروج إلى البقيع لصلوة العيد، فغدوت من منزلي أريد إلى سيدي علي بن الحسين عليهما السلام غلسا، فما مررت بسكة من سكك المدينة إلا لقيت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون: إلى اين تريد يا جابر؟ فأقول: إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتيت المسجد فدخلته، فما وجدت فيه إلا سيدي علي بن الحسين عليهما السلام قائما يصلى صلوة الفجر وحده، فوقفت وصليت بصلوته فلما أن فرغ من صلوته سجد سجدة الشكر ثم إن جلس يدعو وجعلت آمن على دعائه، فما أتى إلى آخر دعائه حتى بزغت الشمس فوثب قائما على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم انه رفع يديه حتى صارتا بإزاء وجهه وقال: «الهي وسيدي أنت فطرتني، ..» . وذكر الدعاء إلى قوله عاشيا .: «مننت بمن هديتني به من الضلالة واستنقذتني به من الهلكة واستخلصتني به من الحيرة وفككتني به من الجهالة وهو حبيبك ونبيك محمد (ص) - إلى ان قال (ع): . فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته وقرنت القرآن معه فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به إلا وهو اسمه وذلك شرف شرفته به وفضل بعثته إليه تعجز الألسن والافهام عن وصف مرادك به وتكل عن علم ثنائك عليه فقلت عز جلالك في تأكيد الكتاب وقبول ما جاء فيه: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ وقلت عزيز وجليل: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وقلت في عامة ابتدائه ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾. ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾. ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾

٧ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ﴾: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ﴾: هو رسول الله صلى الله عليه وآله في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله سواء.

٩ . في مجمع البيان ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قيل: إنّ معنى قدم صدق شفاعته محمد صلى الله عليه وآله وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: هو تقديم الله إياهم في البعث يوم القيمة بيانه قوله عليه السلام: نحن الآخرون السابقون يوم القيمة.

١٠ . في تفسير العياشي عن الصباح بن سيابة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلق السنة اثني عشر شهرا وهي ثلاثمائة وستون يوما، فحجر^(١) منها ستة أيام خلق فيها السموات والأرض، فمن ثم تقاصرت الشهور.

١١ . عن أبي جعفر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، فالسنة تنقص ستة أيام.

١٢ . عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: [إن الله] جل ذكره وتقدسست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الأمور.

١٣ . في كتاب التوحيد باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قوله :

* المر ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾. ﴿الرَّثْلُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ. الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ «وفي أمثالها من السور والطواسين والحواميم، في كل ذلك ثنيت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصاصته بوحيك واستودعته سر غيبك...» إلى آخر الدعاء. ثم ذكر (ره) ما صورته اختيار ابن الباقي وجنة الامان عن جابر مثله، ثم عقبه ببيان طويل فراجع ان شئت.

(١) وفي المصدر «فخرج» بدل «فحجر».

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يقول: على الملك احتوى، وقد فسر بتمامه آخر براءة.

قال عز من قائل: يدبر الأمور.

١٤. في كتاب التوحيد خطبة للرضا عليه السلام وفيها: مدبر لا بحركة.

١٥. وفيه باسناده إلى انس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى حديث طويل وفيه: وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده ذلك، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لأفسده، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صححت جسمه لأفسده، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك انى أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير.

١٦. في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ف ضرب مثل محمد صلى الله عليه وآله الشمس ومثل الوصي القمر، وهو قول الله عز وجل: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٧. في كتاب التوحيد حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد (النوفلي خ) عن اسمعيل بن مسلم قال: حدثنا أبو نعيم البلخي عن مقاتل بن حنان عن عبد الرحمان بن ذريح عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: كنت آخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت فقلت: يا رسول الله انى تغيب؟ قال: في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من اين تأمرني ان أطلع امن مغربي أم من مطلعي فذلك قوله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ يعنى بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه، قال: فيأتيها جبرئيل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وفي قصره في الشتاء ما بين ذلك في الخريف

والربيع، قال: فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها، قال النبي ﷺ: فكأني بما قد حبست مقدار ثلث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها، فذلك قوله عَزَّجَل: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ والقمر كذلك مطلعها ومجراه في أفق السماء ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عَزَّجَل: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾.

١٨. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أي لا يؤمنون به ورضوا بالحياة ﴿الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ قال: الآيات أمير المؤمنين والائمة عليهما السلام، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليهما السلام ما لله آية أكبر مني.

١٩. في كتاب التوحيد حدثني علي بن عبد الله الوراق ومُحَمَّد بن علي السناني وعلي بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن جعفر بن سليمان النضري عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن مُحَمَّد عليهما السلام عن قول الله عَزَّجَل: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ فقال: إِنَّ الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدى أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ وقال عَزَّجَل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

٢٠. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن النبي ﷺ حديث طويل في تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وفي آخره قال ﷺ: وإذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة، وفي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد، وذلك قوله

عُرِّجَ : ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٢١ . في تفسير العياشي عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التسبيح؟ فقال: هو اسم من أسماء الله ودعوى أهل الجنة.

٢٢ . في روضة الكافي بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر الشيعة وقرّبهم من الله عزّ وجلّ: أنتم أهل تحية الله بسلامة.

٢٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن إسحق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل عنه حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: حاكيا حال أهل الجنة: أراد المؤمن شيئاً، فما دعواه إذا أراد أن يقول: «سبحانك اللهم» فإذا قالها تبادرت إليه الخدام بما انتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو امر به، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يعني الخدام، قال: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يعني بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عزّ وجلّ عند فراغهم.

٢٤ . وفيها خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام مسندة وفي آخرها: والجنة لأهلها مأوى دعواهم فيها أحسن الدعاء ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ دعاهم المولى على ما أتتهم ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٢٥ . في مصباح الشريعة وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أطيب شيء في الجنة وألذّه حب الله والحب في الله والحمد لله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وذلك انهم إذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٢٦ . في مجمع البيان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى من على بفتحة الكتاب إلى قوله: والحمد لله رب العالمين دعوى أهل الجنة حين شكروا منه حسن الثواب

٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ﴾

بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ» قال: لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ أي فرغ من أجلهم قوله عَجَّلَ: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لَجْنِبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ قال: دعانا لجنبه العليل الذي لا يقدر ان يجلس أو قاعدا الذي لا يقدر ان يقوم أو قائما قال: الصحيح وقوله عَجَّلَ: ﴿وَإِذَا تَنَتَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ وَإِذَا تَنَتَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ فان قريشا قالت لرسول الله ﷺ: ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى، قال الله عَجَّلَ قل لهم: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي قد لبثت فيكم أربعين سنة قبل ان يوحى إلى لم آتكم بشيء منه حتى أوحى إلى قوله عَجَّلَ: ﴿أَوْ بَدَّلَهُ﴾ فانه حدثني الحسن بن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي السفتاح عن أبي عبد الله عليه السلام «في قول الله عَجَّلَ: ﴿إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي- إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ يعني في علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

٢٨. في تفسير العياشي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «و ﴿إِذَا تَنَتَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾ قالوا: لو بدل مكان علي أبو بكر أو عمر اتبعناه.

٢٩. في أصول الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ قال: قالوا: أو بدل عليا.

٣٠. في تفسير العياشي عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك^(١) رسول الله ﷺ ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ حتى

(١) وفي المصدر «لم يزل رسول الله ﷺ يقول: اني أخاف...» ومرجع المعنى واحد.

نزلت في سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام. قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ سبق قريبا عن علي بن إبراهيم له بيان.

٣١. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ قال: كانت قريش يعبدون الأصنام ويقولون انما نعبدهم ﴿لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾، فانا لا نقدر على عبادة الله، فرد الله عليهم فقال: قل لهم يا مُحَمَّد: ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ أي ليس فوضع حرفا مكان حرف، أي ليس له شريك يعبد.

٣٢. في تفسير العياشي عن الزهري قال: أتى رجل أبا عبد الله عَسَايَا فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فان كنت ابن أبيك فأنت من أبناء عبدة الأصنام؟ فقال له: كذبت ان الله امر إبراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فلم يعبد أحد من ولد اسمعيل صنما قط، ولكن العرب عبدة الأصنام وقالت بنو اسمعيل: ﴿هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا﴾ وكفرت ولم تعبد الأصنام.

٣٣. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى مُحَمَّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عَسَايَا قال: سألته عن شيء من الفرج قال: أليس انتظار الفرج من الفرج ان الله عَزَّوَجَلَّ قال: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

٣٤. وباسناده إلى أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر قال: قال الرضا عَسَايَا: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ فعليكم بالصبر فانه انما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذي من قبلكم أصبر منكم. قال عز من قائل: ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ الآية.

٣٥. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أسباط و مُحَمَّد بن أحمد عن موسى ابن القاسم البجلي عن أبي الحسن عَسَايَا حديث طويل يقول فيه عَسَايَا: فان اضطرب بك

البحر فاتك على جانبك الأيمن وقل: بسم الله اسكن بسكينة الله وقر بو قار الله واهدأ^(١) بإذن الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذي كتب إلى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطاء طلحة والزبير فقال: وأي خطيئة أعظم مما أتيا: أخرجنا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها، وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلها في بيوتهما، ما أنصفا لا الله ولا لرسوله من أنفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله: البغي والمكر والنكث، قال الله **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾** وقال: **﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾** وقال: **﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾** وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي.

٣٧ . في تفسير العياشي عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [ثلث] يرجعن على صاحبهن: النكث والبغي والمكر قال [الله]: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾**.

٣٨ . في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: فازهدوا فيما زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الدنيا، فان الله عز وجل يقول وقوله الحق: **﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ الْأُمْسُ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون.

٣٩ . وفيها خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل، فانها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها، فان المغتر من اغتر بها، لن تعدو الدنيا إذا تناهت إليه أمنية أهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين إليها المفتونين بها ان تكون كما قال الله

(١) أي اسكن.

عَجَّلَ : ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾.

٤٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء؟ قال: أما آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء وأما آل العباس فإن لهم ملكا مبطيا يقربون فيه البعيد ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى إذا أمنوا مكر الله وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منال يجمعهم ولا آذان يسمعهم وهو قول الله عَجَّلَ : ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ الآية.

٤١ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن موسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: وجدت في كتاب أبي رضى الله عنه: قال حدثنا محمد بن أحمد الطوال عن أبيه عن الحسين (الحسن خ ل) بن علي الطبرسي عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي علي بن إبراهيم ^(١) يقول: قال لي صاحب الزمان يا ابن مهزيار كيف خلفت إخوانك في العراق؟ قلت في ضنك عيش وهناة ^(٢) قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان ^(٣) فقال: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾، كأي بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربه ليلا ونهارا، قلت: متى

(١) كذا في النسخ وفي البحار: علي بن مهزيار وفي المصدر هكذا: «سمعت جدي إبراهيم بن مهزيار...» وقال المجلسي (ره) في بيان الحديث: الأظهر أن علي بن مهزيار هو علي بن إبراهيم بن مهزيار نسب إلى جده وهو ابن أخى علي بن مهزيار المشهور إذ يبعد إدراكه لهذا الزمان ويؤيده ما في سند هذا الخبر من نسبة محمد إلى جده ان لم يسقط الابن بين الكنية والاسم. أقول: وروى الشيخ (ره) في كتاب الغيبة عند ذكر من رآه عليه السلام مثله عن علي بن إبراهيم بن مهزيار.

(٢) الضنك: الضيق. والهناة: الداهية.

(٣) كناية عن بني عباس كما ذكره غير واحد من شراح الحديث.

يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلثا فيها أعمدة كأعمدة اللجين^(١) يتلألأ نورا ويخرج الشروسي من ارمية وآذريجان يريدون الجبل الأسود المتلاحم^(٢) بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان^(٣) ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقيين ثم تلا: «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ فقلت: سيدي يا ابن رسول الله فما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عَزَّجَلَّ وجنوده قلت: سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت؟ قال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٢ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى العلا بن عبد الكريم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عَزَّجَلَّ : والله يدعو إلى دار السلام قال: إنّ السلام هو الله عَزَّجَلَّ وداره التي خلقها لعباده ولأوليائه الجنة.

٤٣ . وباسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : والسلام اسم من أسماء الله عَزَّجَلَّ .

٤٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمر والزييري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فأخبر انه تبارك وتعالى أول من دعا إلى نفسه، ودعا إلى طاعته واتباع امره، فبدأ بنفسه فقال: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

(١) تلاحم الشيء: تلائم بعد ان كان متباينا.

(٢) الصيلم: الأمر الشديد ووقعة صيلم: مستأصلة.

(٣) ماهان: الدينور وثاوند. قاله المجلسي (ره) في البحار.

٤٥ . في مجمع البيان: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ذكر في ذلك وجوه إلى قوله: وثالثها: إنَّ الزيادة غرقة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤٦ . في أمالي شيخ الطائفة «عليه السلام» باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا.

٤٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النظر إلى رحمة الله تعالى ^(١) وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: اما الحسنى فالجنة، واما الزيادة فالدنيا ما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة.

يقول الله: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

٤٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان ابن ميمون القداح قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: اقرأ قلت: من أي شيء أقرأ؟ قال: من السورة التاسعة، قال: قال: فجعلت التمسهما، فقال: اقرأ من سورة يونس، قال: فقرأت: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ قال: حسبك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انى لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن.

٤٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع، فان القطرة تطفئ بحارا من نار، فاذا أغر ورقى العين بمائها لم يرهق وجهها قتر ولا ذلة ^(٢) فاذا فاضت حرمة الله على النار، ولو ان باكيا بكى في أمة لرحموا.

٥٠ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن أبي جميلة ومنصور بن

(١) وفي المصدر «وجه الله» عوض «رحمة الله».

(٢) أغر ورقى عيناه: دمعنا كأنهما غرقنا في دمعهما ولم يفضا ورهق بمعنى لحق وغشي. والقتر: الغبار، وفي الغريب: ترهقها قتر: يعلوها سواد كالدخان.

يونس عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: ولا فاضت عين على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة.

٥١ . في مجمع البيان وروى الفضيل بن يسار عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : ما من عين تفرقت ^(١) بمائها إلا حرم الله ذلك الجسد على النار فان فاضت من خشية الله لم يلحق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وفي تفسير العياشي نحوه.

٥٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾ قال: القتر الجوع والفقر، والذلة الخوف.

٥٣ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرَهُقُهُمْ ذَلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ قال: هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ يسود الله وجوههم يقوم القيمة ويلبسهم الذلة والصغار يقول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

٥٤ . في روضة الكافي يحيى الحلبي عن المثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ قال: أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج، فكذلك هم يزدادون سواداً.

٥٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿يَوْمَ نَخْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ قال: يبعث الله عز وجل نارا تنزل بين الكفار والمؤمنين.

٥٦ . في نهج البلاغة: فكيف لو تناهت بكم الأمور وبعثت القبور، ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

٥٧ . في روضة الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال والحجال جميعاً عن ثعلبة عن عبد الرحمان بن مسلمة الجريري قال: قلت

(١) تفرق عينه: دمعت.

لأبي عبد الله عليه السلام يوبخونا ويكذبونا انا نقول ان صبحتين تكونان يقولون: من أين تعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا؟ قال: فما ذا تردون عليهم؟ قلت ما نرد عليهم شيئاً، قال: قولوا يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل ان الله عز وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

٥٨ . عنه عن محمد بن عبد الله بن فضال والحجال عن داود بن فرقد: قال: سمع رجلاً من العجلية ^(١) هذا الحديث قوله: ينادى مناد ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار، وينادى آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون، قال: وينادى أول النهار منادى آخر النهار، فقال الرجل فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقها عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادى أن الله عز وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾ الآية.

٥٩ . في كشف المحجة لابن طاوس «عليه السلام» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: اسمعوا قولي يهديكم الله إذا قلت، وأطيعوا أمري إذا أمرت فوالله لئن أطعتموني لا تغفوا، وإن عصيتموني لا ترشدوا، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

٦٠ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام: إن الأنبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦١ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ فاما ﴿مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ فهو محمد وآل محمد من بعده واما «من لا يهدي فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته».

(١) عجل: قبيلة من ربيعة وهو عجل بن لجيم بن صعب، والعجلية من ينسب إلى عجل «معجم البحرين».

٦٢ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عمرو بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما قضى بها أحد كان قبله، وكانت أول قضية قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتى رجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم، فقال: ولم شربتها وهي محرمة؟ فقال: انني أسلمت ومنزلي بين ظهرائي قوم ^(١) يشربون الخمر ويستحلونها، ولو أعلم انه حرام اجتنبتها، قال فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا با حفص في أمر هذا الرجل؟ فقال معضلة وابو الحسن لها! فقال أبو بكر: يا غلام ادع لنا عليا فقال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله فأتوه ومعه سلمان الفارسي فأخبروه بقضية الرجل، فاقتصص عليه قصته فقال علي عليه السلام لأبي بكر: إبعث من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، ففعل أبو بكر ما قال علي عليه السلام ، فلم يشهد عليه أحد فخلى سبيله، فقال سلمان لعلي عليه السلام : لقد أرشدتهم، فقال علي عليه السلام : إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية في وفيهم ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ .

٦٣ . في تفسير العياشي عن عمرو بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ إلى قوله: «تحكمون» فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا أن ذلك علي عليه السلام .

٦٤ . عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الأمور العظام التي تكون مما لم تكن فقال: لم يأن أوان كشفها بعد، وذلك قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ﴾ ولما يأتيهم تأويله.

٦٥ . عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها؟

(١) يقال هو نازل بين ظهرائهم وبين أظهرهم أي وسطهم ومعظمهم.

فقال: إنّ هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه قال الله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.

٦٦. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس عن أبي يعقوب إسحق بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.

٦٧. في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قال: نزلت في الرجعة كذبوا بها أي انها لا تكون.

٦٨. في أمالي شيخ الطائفة باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت: أربع انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه إلى قوله: قلت فمن شيئا عاداه ^(١) فانزل الله ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾.

٦٩. في تفسير العياشي عن إسحق بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خص الله هذه الأمة بآيتين من كتابه ألا يقولوا ما لا يعلمون ثم قرأ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ الآية وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ إلى قوله ﴿الظَّالِمِينَ﴾.

٧٠. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده و ﴿رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ والفساد المعصية لله ولرسوله.

٧١. في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن تفسير هذه الآية و ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ قال: تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد يخرج إلى

(١) كذا في النسخ ولم أظفر على الحديث فيما عندي من نسخة الأمالي.

القرن الذي هو إليهم رسول، وهم الأولياء وهم الرسل، وأمّا قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ فُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ فان معناه ان رسل الله يقضون ﴿بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ كما قال الله.

٧٢. عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ قال: هو الذي سمي لملك الموت عليه (١) في ليلة القدر.

٧٣. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله قل أرأيتم ان آتيكم عذابه بياتا يعنى ليلا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يحددون نزول العذاب عليهم.

٧٤. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ويستنبئونك أحق هو ما يقول محمد في علي عليه السلام ﴿قُلْ إِي وَرَيِّ إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.

٧٥. في أمالي الصدوق «عليه السلام» حدّثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَيِّ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ قال: يستنبئك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب أمام ﴿هُوَ؟ قُلْ إِي وَرَيِّ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.

٧٦. في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ آل محمد صلوات الله عليهم حقهم ما في الأرض جميعا لافتدت به في ذلك الوقت يعنى الرجعة.

٧٧. وحدّثني محمد بن جعفر قال: حدّثني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ قال: قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب؟ قال كرهوا شماتة الأعداء.

(١) وفي نسخة: «عليه السلام».

٧٨ . في روضة الكافي باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله : وشر الندامة ندامة يوم القيمة .

٧٩ . في كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام : وأنزل عليكم كتابا فيه ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ من أمراض الخواطر ومشتبهات الأمور .

٨٠ . في أصول الكافي على عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال : شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعا في صدره، فقال : استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول : و ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ .

٨١ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال : إن موسى عليه السلام نجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته : يا موسى لا يطول في الدنيا أملك وذكر حديثا قدسيا طويلا يقول فيه عز من قائل وقد ذكر محمدا صلى الله عليه وآله : ولأنزلن عليه قرآنا فرقانا ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ من نفث الشيطان .

٨٢ . في نهج البلاغة قال عليه السلام : وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ .

٨٣ . في تفسير علي بن إبراهيم رجع إلى رواية علي بن إبراهيم بن هاشم قال : ثم قال جل ذكره : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والقرآن ثم قال : قل لهم يا محمد ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال : الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام ، وبذلك فليفرحوا، قال : فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطوا أعدائنا من الذهب والفضة .

٨٤ . في مجمع البيان وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من هداه الله للإسلام وعلمه القرآن ثم شكى الفاقة كتب الله الفاقة بين عينيه إلى يوم القيمة، ثم تلا ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ الآية وقال أبو جعفر عليه السلام فضل الله رسوله ورحمته علي بن أبي طالب .

٨٥ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ﴾

- فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٨٦﴾ قال: بولاية محمد وآل محمد ﷺ هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم.

٨٦. في أمالي الصدوق (عليه السلام) باسناده إلى النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول ﷺ لعليّ ﷺ: والذي بعث محمدًا بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك، ولا أقر بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي لفضل الله وهو قول الله عز وجل ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب ﷺ «فبذلك» قال: بالنبوة والولاية «فليفرحوا» يعنى الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعنى مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

٨٧. في تفسير العياشي عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ﷺ في قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطى عدونا من الذهب والفضة.

٨٨. عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال: الإقرار بنبوة محمد ﷺ والایتمام بأمر المؤمنين ﷺ هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم.

٨٩. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ مخاطبة لرسول الله ﷺ وما تعملون ﴿مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا (١).

٩٠. في كتاب التوحيد حديث طويل عن عليّ ﷺ يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿وَمَا يَعَزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم.

(١) «في مجمع البيان: قال الصادق ﷺ: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

٩١ . في تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن بعض الفقهاء قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ثم قال: تدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا ممن تبعنا من بعدنا، طوبى لنا وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا، قالوا: يا أمير المؤمنين ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على امر؟ قال: لا، انهم حملوا ما لم تحملوا عليه وأطاقوا ما لم تطيقوا.

٩٢ . عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليه السلام: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا أدوا فرائض الله، وأخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتورعوا عن محارم الله، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا، ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون التفاخر والتكاثر، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم.

٩٣ . في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إِنَّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة أخفى وليه في عبادته ^(١) فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فرما يكون وليه وأنت لا تعلم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٤ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: يا با بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٩٥ . في من لا يحضره الفقيه وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية له جسم وجمال، فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فقال: أما قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه، وأما قوله عز وجل: ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ فإنها بشارة المؤمن يبشر بها عند موته ان الله عز وجل.

(١) هذا موافق للمصدر وفي نسخة «في عداوه» وهو مصحف.

قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك.

٩٦ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد ابن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ الامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد ﷺ الصادقين على الحوض، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٧ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه وما بين أحدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه ^(١) إلا ان تبلغ نفسه إلى هذه ثم أهوى بيده إلى الوريد ^(٢) ثم اتكى وكان معي المعلى فغمزني ^(٣) ان سله، فقلت يا ابن رسول الله فاذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى؟ فقلت له بضعة عشرة مرة: أي شيء؟ فقال في كلها: يرى لا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها فقال: يا عقبة فقلت: لبيك وسعديك، فقال: أبيت إلا أن تعلم، فقلت: نعم يا ابن رسول الله انما ديني مع دينك فاذا ذهب ديني كان ذلك ^(٤) كيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة، وبكيت فرق لي فقال: يراهما والله، قلت: بأبي وأمي من هما؟ قال: ذلك رسول الله ﷺ وعلى عليه السلام، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبدا حتى تراهما ،

(١) قرة العين: برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه، والقر . بالضم .: ضد الحرّ، والعرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور بارد ودمع الباكي من الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب.

(٢) الوريد: عرق في العنق ويقال له حبل الوريد.

(٣) غمز: عصره وكبسه بيده.

(٤) قال في الوافي: «كان» تامة أي إذا ذهب ديني تحقق تخلفي عنك ومفارقتي إياك وعدم اكتراثي بالجهل بما تعلم «انتهى» وفي تفسير العياشي والمنقول عن المحاسن «انما ديني مع دمي فاذا ذهب ديني كان ذلك» وعليه فالمعنى ان ديني مقرون بحياتي فمع عدم الدين فكأنني لست بحي.

قلت فاذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ فقال: لا يمضي امامه إذا نظر إليهما مضى امامه فقلت له: يقولان شيئا؟ قال: نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه وعلى عائشة عند رجله، فيكب (١) عليه رسول الله ﷺ فيقول يا ولي الله أبشر أنا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم عليّ عائشة حتى يكب عليه فيقول: يا ولي الله أبشر أنا عليّ بن أبي طالب الذي كنت تحبه اما لأ نفعتك، ثم قال: إنّ هذا في كتاب الله عزّ وجلّ، فقلت: أين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله؟ قال في يونس قول الله عزّ وجلّ هاهنا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

٩٨ . أبان بن عثمان عن عقبه انه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الرجل إذا وقعت نفسه في صدره يرى، قلت: جعلت فداك وما يرى؟ قال: يرى رسول الله ﷺ فيقول له رسول الله ﷺ : انا رسول الله أبشر، ثم يرى علي بن أبي طالب عليه السلام فيقول له: أنا على ابن أبي طالب الذي كنت تحبه تحب ان أنفعك اليوم؟ قال: قلت له: أ يكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا؟ قال: إذا رأى هذا أبدا مات وأعظم ذلك (٢) قال: وذلك في القرآن قول الله عزّ وجلّ : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾.

٩٩ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي المستهل عن محمد بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك؟ قال: وما هو؟ قلت: زعموا انه كان يقول: أغبط ما يكون إمرا بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه، فقال: نعم إذا كان ذلك أتاه نبي

(١) أكب عليه: أقبل إليه ولزمه.

(٢) قال في الوافي أي مات موتا دائما لا رجعة بعده، أو المعنى ما رأى هذا قط إلّا مات «وأعظم» أي عد سؤالي عظيما، ولنا أن نجعل قوله: «وأعظم ذلك» عطفًا على قوله «مات» يعنى مات وعد ما رأى وما بشر به عظيما لم يرد دمعهما رجوعا إلى الدنيا.

الله وأتاه على وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت ﷺ فيقول ذلك الملك لعليّ ﷺ : يا عليّ ان فلانا كان مواليا لك ولأهل بيتك، فيقول: نعم كان يتولانا ويتبرأ من عدونا فيقول ذلك نبي الله لجبرئيل ﷺ ، فيرفع ذلك جبرئيل إلى الله عزّ وجلّ .

١٠٠ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبي يعفور قال: كان خطاب الجهنى خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري^(١) قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت، فسمعتة يقول: ما لي ولك يا عليّ؟ فأخبرت بذلك أبا عبد الله ﷺ فقال أبو عبد الله ﷺ : رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة.

١٠١ . سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: اما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقد امننت منه، ويقال له: رسول الله ﷺ وعلى وفاطمة عليهما أمانك.

١٠٢ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن الرضا ﷺ قال: إنّ رسول الله ﷺ إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات يعنى به الرؤيا.

١٠٣ . عنه عن أحمد بن محمد بن فضل عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رجل لرسول الله ﷺ في قول الله عزّ وجلّ : ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه.

١٠٤ . في تفسير العياشي عن عبد الرحيم قال: قال أبو جعفر ﷺ : انما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا ينزل عليه ملك الموت فيقول: اما ما كنت ترجو فقد أعطيتة، واما ما كنت تخافه فقد أمننت منه ويفتح له باب إلى منزله من الجنة ويقال له: انظر إلى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله ﷺ وعلى والحسن والحسين ﷺ

(١) الحرورية طائفة من الخوارج منسوبة إلى حر وراء وهي قرية بالكوفة، ونجدة: رئيسهم.

رفقاؤك وهو قول الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.

١٠٥ . عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحد عند الموت؟ قال: اما والله يا با حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منا إلا ان تبلغ نفسه هاهنا، ثم أهوى يده إلى نحره، ألا أبشرك يا با حمزة؟ فقلت: بلى جعلت فداك، فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام معه قعد عند رأسه فقال له إذا كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أما تعرفني؟ أنا رسول الله هلم إلينا فما أمامك خير لك مما خلفت أما ما كنت تخاف فقد أمنتته وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه أيتها الروح اخرجي إلى روح الله ورضوانه، فيقول له علي عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا با حمزة ألا أخبرك بذلك في كتاب الله قول الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الآية.

١٠٦ . في أصول الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عن مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عن مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عن صَالِحِ بْنِ عَقْبَةَ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيِّ وعقبة جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلْ خلق الخلق، فخلق من أحب مما أحب، فكان ما أحب ان خلقه من طينة الجنة، وخلق من أبغض مما أبغض فكان ما أبغض ان خلقه من طينة النار، ثم بعثهم في الظلال فقلت: وأي شيء الظلال؟ فقال: ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئا وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله عَزَّجَلْ وهو قوله عَزَّجَلْ: ﴿وَلَيْئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض، وهو قوله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ ثم قال أبو جعفر عليه السلام: كان التكذيب ثم.

١٠٧ . في تفسير العياشي عن زرارة وحران عن أبي جعفر وإبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ خلق الخلق وهم أظلة فأرسل رسوله مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه، ثم بعثه في الخلق الآخر فأمن به من كان آمن به في الاظلة وجحدته

من جحد به يومئذ، فقال: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾.

١٠٨ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ قال: بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك.

١٠٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: وقال موسى لقومه ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فان قوم موسى استعبدتهم آل فرعون وقالوا: لو كان هؤلاء على الله كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

١١٠ . في تفسير العياشي عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قال: لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا.

١١١ . في تهذيب الأحكام في دعاء مروى عنهم عليهم السلام ودعاك المؤمنون فقالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

١١٢ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه: قالت العلماء فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا وموضعًا، فأول ذلك قوله عز وجل: إلى ان قال عليه السلام: واما الرابعة فأخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله تركت عليا وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تركته وأخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم، وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآنًا وأقرأه عليكم، قالوا: هات، قال قول الله عز وجل:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضا منزلة عليٍّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا إنَّ هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لحمد وآله، قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انا مدينة الحكمة وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند، والله تعالى الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

١١٣ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي رافع قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس فقال: ايها الناس ان الله عزَّ وجلَّ أمر موسى وهارون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وأمرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته، وان عليا عليه السلام منى بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنبا إلا عليٌّ وذريته فمن ساء ذلك فهانئا وضرب بيده نحو الشام.

١١٤ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الأحول عن منصور عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: لما خافت بنو إسرائيل جبارتها أوحى الله تعالى إلى موسى وهارون عليهما السلام ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ قال: أمروا أن يصلوا في بيوتهم.

١١٥ . حدثنا أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فكان هارون أخا موسى لأبيه وامه؟ قال: نعم، إلى قوله: قلت: وكان الوحي ينزل عليهما جميعا؟ قال: كان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحىه إلى هارون.

١١٦ . في كتاب الخصال عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: أملى الله ^(١)

(١) أي أمهله.

تعالى لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثم ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾، وكان بين ان قال الله عز وجل لموسى وهارون: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين ان عرفه الاجابة أربعون ثم قال: قال جبرئيل عليه السلام: نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة، فقلت: يا رب تدعه وقد قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾؟ فقال: انما يقول مثل هذا عبد مثلك.

١١٧. في أصول الكافي ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بين قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين أخذ فرعون، أربعين عاما.

١١٨. علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: دعا موسى وأمن هارون عليهما وأمنت الملائكة فقال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ ومن غزا في سبيل الله استجبت له كما استجبت لكما يوم القيمة.

١١٩. في عيون الأخبار باسناده إلى إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لأي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده قال: لأنه آمن عند رؤية البأس، والایمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ وهكذا فرعون لما ﴿أَدْرَكُهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فقل له ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ فاليوم ننجيك ببذنك لتكون لمن خلفك آية. وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوة^(١) من الأرض بيدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونها مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل الثقل أن يرسب ولا يرتفع، فكان ذلك آية وعلامة، ولعلة اخرى أغرقه الله تعالى وهي انه استغاث بموسى لما أدركه الغرق و

(١) النجوة: ما ارتفع من الأرض.

لم يستغث بالله، فأوحى الله عَزَّجَلَّ إليه يا موسى لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأعنته.

١٢٠ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : اما قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ فانما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب، وقد علم الله عَزَّجَلَّ ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عَزَّجَلَّ يقول: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْفُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فلم يقبل الله إيمانه وقال: ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

١٢١ . في مجمع البيان ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ الآية وروى عن أبي جعفر عليه السلام «ألان» بإلقاء حركة الهمزة على اللام وحذف الهمزة.

١٢٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فان بنى إسرائيل قالوا: يا موسى ادع الله تعالى ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعى فأوحى الله إليه: إن سر بهم قال: يا رب البحر امامهم؟ قال: امض فاني آمره ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني إسرائيل واتبعهم فرعون حتى إذا كان أن يلحقهم ونظروا إليه قد أظلمهم، قال موسى للبحر: انفرج لي قال: ما كنت لأفعل، وقالت بنو إسرائيل لموسى: غررتنا وأهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة؟ ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه، «وقالوا يا موسى انا لمدركون» زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا ^(١) فرعون وقومه وهم هؤلاء تريبهم قد دنوا منا، فدعا موسى ربه فأوحى الله إليه: ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ فضربه فانفلق البحر، فمضى موسى وأصحابه حتى قطعوا البحر وأدركهم آل فرعون فلما نظروا إلى البحر قالوا لفرعون: ما تعجب مما ترى؟ قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه، فلما توسط فرعون ومن معه أمر الله

(١) أي لحقنا.

البحر فأطبق عليهم فغرقهم أجمعين، فلما أدرك فرعون الغرق ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوءَ إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ يقول الله عَزَّجَلُ : ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ يقول: كنت من العصاة ﴿قَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ قال: إن قوم فرعون ذهبوا أجمعين في البحر فلم ير منهم أحد في البحر هبوا إلى النار فاما فرعون فنبذه الله عَزَّجَلُ وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك أحد في هلاكه، انهم كانوا اتخذوه ربا فأراهم الله عَزَّجَلُ إياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة، يقول الله ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾.

١٢٣. قال علي بن إبراهيم قال الصادق ع: ما أتى جبرئيل رسول الله ﷺ إلا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الآية ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ نزل عليه وهو ضاحك مستبشر، فقال رسول الله ﷺ : ما أتيتني يا جبرئيل إلا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة؟ قال: نعم يا محمد لما غرق الله فرعون ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوءَ إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فأخذت حماة^(١) فوضعتها في فيه، ثم قلت له: ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ وعملت ذلك من غير أمر الله عَزَّجَلُ خفت أن يلحقه الرحمة من الله عَزَّجَلُ ويعذبني الله على ما فعلت، فلما كان الآن وأمرني الله عَزَّجَلُ ان أؤدي إليك ما قلته انا لفرعون أمنت وعلمت ان ذلك كان لله تعالى رضا.

١٢٤. في تفسير العياشي عن أبي عمرو عن بعض أصحابنا يرفعه قال: لما صار موسى في البحر، اتبعه فرعون وجنوده، قال: فتهدب فرس فرعون ان يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل ع: على رمكة^(٢) فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها، فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا.

١٢٥. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّجَلُ : ﴿قَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ فان موسى ع: أخبر بني إسرائيل ان الله عَزَّجَلُ قد أغرق فرعون فلم يصدقوه، فأمر الله عَزَّجَلُ البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رآوه ميتا، وقوله عَزَّجَلُ :

(١) الحمأة: الطين الأسود المنتن.

(٢) الرمكة: لائى من البراذين والفرس تتخذ للنسل.

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ قال: ردهم إلى مصر وغرق فرعون.

١٢٦. في كتاب علل الشرائع حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا علي بن عبد الله عن بكر بن صالح عن أبي الخير عن محمد بن حسان عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل الدارمي عن محمد بن سعيد الإذخري وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا ان موسى أخبره ان يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل فيها: وأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من المخاطب بالآية؟ فان كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وآله ليس قد شك فيما انزل الله عز وجل إليه، وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذا انزل الكتاب؟ قال موسى: فسألت أخي علي بن محمد عايشاً عن ذلك قال: اما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك مما انزل الله عز وجل، ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث إلينا نبيا من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو ﴿يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمَشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ ولك بهم أسوة وانما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ﴾ ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال له عايشاً: ﴿تَقُولُ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ولو قال تعالى نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه عايشاً مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول، ولكن أحب ان ينصف من نفسه.

١٢٧. وباسناده إلى إبراهيم بن عمير رفعه إلى أحدهما عايشاً في قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أشك ولا أشك

(١)

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «لا شك ولا أشك» وفي المنقول عن كتاب العلل في تفسير*

١٢٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وأوحى إليه في علي ما أوحى من شرفه ومن عظمته عند الله، ورد إلى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما أوحى إليه في علي عليه السلام، فأنزل الله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني الأنبياء فقد أنزلنا إليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فقال الصادق عليه السلام: فوالله ما شك وما سأل.

١٢٩ . في تفسير العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ قال: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله ففرغ من مناجات ربه رد إلى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة، فجمع الله له النبيين والمرسلين والملائكة، ثم امر جبرئيل فاذا نواقام الصلوة، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم، فلما فرغ التفت إليهم فقال له: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ فسألهم يومئذ النبي صلى الله عليه وآله ثم نزل ^(١).

١٣٠ . في الخرائج والجرائح في روايات الخاصة أن أبا جعفر عليه السلام قال أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما أسرى بي نزل جبرئيل بالبراق وهو أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين عيناه في حوافره خطاه مد البصر، وله جناحان يجريان به من خلفه عليه سرج من ياقوت، فيه من كل لون أهدب العرف الأيمن ^(٢) فوقفه على باب خديجة و

* الصافي «لا أشك ولا استل» وهو الظاهر كما استظهره في هامش العلل أيضا زميلنا لفاضل المحقق دامت توفيقاته. وسيأتي نظيره في الحديث الآتي.

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: «فلما فرغ التفت إليه فقال: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ إلى قوله «مهتدين» ثم ذكر الحديث الآتي عن أبي عبيدة الحذاء.

(٢) العرف . بالضم .: شعر عنق الفرس . وأهدب العرف أي طويله وكثيره مرسلًا من الجانب الأيمن.

دخل على رسول الله ﷺ فمرح البراق ^(١) فخرج إليه جبرئيل وقال: اسكن فانما يركبك أحب خلق الله إليه، فسكن فخرج رسول الله ﷺ فركب ليلاً فتوجه نحو بيت المقدس فاستقبله شيخ فقال جبرئيل: هذا أبو ك إبراهيم فثنى رجله وهم بالنزول فقال جبرئيل: كما أنت فجمع ما شاء من الأنبياء في بيت المقدس، فأذن جبرئيل وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بهم ثم قال أبو جعفر عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ هؤلاء الأنبياء الذين جمعوا ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ قال فلم يشك رسول الله ﷺ ولم يسأل.

١٣١. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ قال: الذين جحدوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله تعالى عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا.

١٣٢. في تفسير العياشي عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدثني رسول الله ﷺ ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس ابن متى بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة وكان رجلاً تعتربه الحدة ^(٢) وكان قليل الصبر على قومه والمدارة لهم عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حملة ^(٣) وانه اقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثاً وثلثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلا رجلان اسم أحدهما روبييل والآخر تنوخا، وكان روبييل من أهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكا في العبادة ^(٤) وليس له علم ولا حكم. وكان روبييل

(١) المرح: شدة النشاط والفرح.

(٢) أي يصيبه البأس والغضب.

(٣) تفسخ الربع تحت الحمل: ضعف وعجز ولم يطقه.

(٤) اضمك في الأمر: جد فيه ولج.

صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته، فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك إلى ربه، وكان فيما شكى أن قال: يا ربّ انك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم ادعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالي وأخوفهم عذابك ونقمتهك ثلاثا وثلاثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا بنوتي واستخفوا برسالي وقد تواعدوني وخفت أن يقتلوني فأُنزل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون.

قال: فأوحى الله إلى يونس أن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادي وخلقِي وبريتي في بلادِي وفي عيلتي أحب أن أتأناهم ^(١) وأرفق بهم وانتظر توبتهم، وإنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطا عليهم تعطف عليهم سخاء الرحمة الماسة منهم وتأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم بأحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوى العالم بمداواة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسهم بسياسة المرسلين، ثم سألتني مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك، وعبدى نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة وأشد تأنيا في الصبر عندي وأبلغ في العذر، فغضبت له حين غضب لي وأجبتة حين دعاني.

فقال يونس: يا ربّ إنما غضبت عليهم فيك، وإنما دعوت عليهم حين غضبك، فو عزتك لا انعطف عليهم برأفة أبدا ولا انظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إياي وجحد نبوتي، فأُنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبدا، فقال الله: يا يونس انهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرن بلادِي ويلدون عبادي، ومحبتِي أن أتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتديري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسل وأنا الرب الحكيم، وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه، وعلمك

(١) من التأني أي الرفق والمداواة.

فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد أجبته إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم، وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي ولا أحمد لشأنك وسيأتيهم العذاب في شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك.

قال: فمر يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلى من نزول العذاب، فقال تنوخا: فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس: بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك؟ فقال له روبيل: ارجع إلى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غنى عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده، وما ذلك بأضر لك عنده ولا أسوء لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأناهم، فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل ما أشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم إياه، وإخراجهم إياه من مساكنه وما هموا به من رجه فقال روبيل لتنوخا: اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال: رأييت يا يونس إذا انزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعا أو يهلك بعضا ويبقى بعض؟ فقال له يونس: بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته، ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم، فقال له روبيل: أتدري يا يونس لعل الله إذا انزل عليهم العذاب فأحسوا به ان يتوبوا إليه ويستغفروه فيرحمهم، فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا؟ فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله أوحى إليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله، اذهب فقد حبط عملك، فقال روبيل لتنوخا: لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس فقال :

أنزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحق، أرايت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يحسب الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة ألف من الناس.

فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا إلى قومه فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليهم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله وكذبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجا عنيفا^(١) فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب. وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل^(٢) بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم، أنا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم إلى ربه، قد أنكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أن الله أوحى إليه: إن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا أنتم صانعون؟ فأفزعهم كلامه فوقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا^(٣) نحو روبيل وقالوا له: ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل؟ فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالركة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فمرنا بأمرنا وأشر علينا برأيك؟ فقال لهم روبيل: فاني أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الاودية، وتقفوا النساء في سفح الجبل^(٤) ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس، فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله والتوبة إليه

(١) العنف: ضد الرفق والعنيف: الشديد من القول والسير.

(٢) صرخ صراخا: صاح شديدا.

(٣) أي أسرعوا نحوه بالذهاب.

(٤) السفح: أسفل الجبل.

. والاستغفار له، وارفَعوا رؤسكم إلى السماء وقولوا: ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا إليك من ذنوبنا وان لا ﴿تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين، ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع إلى الله والتوبة إليه حتى توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك.

فاجمع رأى القوم جميعا على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبييل، فلما كان يوم الأربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى روبييل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبييل به فلما بزغت الشمس ^(١) أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف ^(٢) فلما رأوها عجزوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتهم، وعجت سخال البهائم ^(٣) تطلب الثدي وعجت الانعام تطلب الرعا، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبييل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم.

فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعائهم وقبل توبتهم وأفاهم عثرتهم، وأوحى إلى إسرافيل عليه السلام أن إهبط إلى قوم يونس فإنهم قد عجزوا إليّ بالبكاء والتضرع وتابوا إليّ واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم، وأنا الله التواب الرحيم أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب، وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم وأنا الله أحق من وفي بعهده وقد أنزلته عليهم ولم يكن اشتراط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب ان أهلكهم فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد

(١) بزغت الشمس: طلعت.

(٢) الصرير: الصوت الشديد. وحفيف الريح: صوتها في كل ما مرت به.

(٣) السخال: جمع السخلة: ولد الشاة.

- نزل بهم من عذابى، فقال إسرافيل: يا ربَّ انّ عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد أن يهلكهم وما أراه إلّا وقد نزل بساحتهم فالى أين أصرفه؟ فقال الله: كلا إنيّ قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم وعزمتي، فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنهم، واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية ^(١) العادية المستطيلة على الجبال، فأذلها به ولينها حتى تصير ملتئمة حديدا جامدا، فهبط إسرافيل فنشر أجنحته فاستاق بها ^(٢) ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه ان يصرفه إليها، قال أبو جعفر عليه السلام: وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا إلى يوم القيمة.

فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤس الجبال وضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان أنّ العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعا لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الخطابون والحماة والرعاة بأعناقهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذبتني الوحي ^(٣) وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجهها أبدا بعد ما كذبتني الوحي، فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحرايلة ^(٤) مستنكرا فرارا من أن يراه أحد من قومه فيقول له: يا كذاب، فلذلك قال الله: ﴿وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ الآية و

(١) الجبال العاتية: الكبيرة الطويلة.

(٢) استاق الماشية: حثها على السير من خلف، عكس قادها.

(٣) أي باعتقاد القوم.

(٤) قال المجلسي (ره): قوله «مغاضبا لربه» أي على قومه لربه تعالى، أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خائفا عن تكذيب قومه لما تخلف عنه ممن وعد ربه «انتهى» وأيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: آخر الحجاز وأول الشام.

- رجع تنوخا إلى القرية. فلقي روبييل فقال له يا تنوخا: أي الرأيين كان أصوب وأحق؟ رأيي أو رأيك؟ فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوب ولقد كنت أشرت برأي العلماء والحكماء، وقال له تنوخا: أمّا أنّي لم أزل أرى أنّي أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك، وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم، فاصطحبا فلم يزلّا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه، فكان من قصته ما أخبر الله في كتابه إلى قوله: ﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾.

قال أبو عبيدة: قلت لأبي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدّقوه؟ قال: أربعة أسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر، وسبعا في بطن الحوت، وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه إلى قومه فقلت له: وما هذه الأسابيع شهورا وأيام أو ساعات فقال: يا أبا عبيدة ان العذاب أتاها يوم الأربعاء في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما، ثمّ أتاها فآمنوا به وصدّقوه واتبعوه فلذلك قال: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾.

١٣٣ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أظّل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم، قلت: كيف ذلك؟ قال: كان في العلم أنّه يصرف عنهم.

١٣٤ . عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا أوّل يوم صُفر، وأصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود، قال: وكان الله أوعدهم أن يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم، ففرقوا بين النساء وأولادهن، والبقر وأولادها، ولبسوا المسوح ^(١) والصوف ووضعوا الحبال في أعناقهم، والرماد

(١) المسوح جمع المسح . بالكسر . الكساء من شعر.

. على رؤسهم، وضجّوا ضجّة واحدة إلى ربهم، وقالوا: آمنا بالله يونس، قال: فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد^(١) قال: وأصبح يونس وهو يظن أنهم هلكوا، فوجدهم في عافية.

١٣٥ . عن معمر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ يونس لما أمره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلمهم العذاب فرقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها، ثم عرجوا إلى الله وضجوا فكشف الله العذاب عنهم، وهذان الحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

١٣٦ . في تهذيب الأحكام علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن كثير النوا عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال وقد ذكر يوم عاشورا: وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس.

١٣٧ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى علي بن أسلم عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علة صرف الله عزّج العذاب عن قوم يونس وقد أظلمهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الأمم؟ فقال: لأنه كان في علم الله عزّج أنه سيصرفه عنهم لتوبتهم وإنما ترك أخبار يونس بذلك لأنه عزّج أراد أن يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته.

١٣٨ . وبإسناده إلى سماعة أنه سمعه عليه السلام وهو يقول: ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلمهم إلّا قوم يونس، فقلت: أكان قد أظلمهم؟ فقال: نعم حتى نالوه بأكفهم، قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: كان في العلم المثبت عند الله عزّج الذي لم يطلع عليه أحد أنّه سيصرفه عنهم.

١٣٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما رد الله عزّج العذاب إلّا عن قوم يونس وكان يونس عليه السلام يدعوهم إلى الإسلام فيأبوا ذلك، فهم أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان: عابد وعالم. وكان اسم أحدهما مليخا والآخر اسمه روبيل، وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه، ويقول: لا تدعو عليهم فإن الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده، فقبل قول العابد ولم يقبل قول العالم، فدعى عليهم فأوحى الله إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا

(١) قال الحموي: آمد . بكسر الميم . أعظم ديار بكر.

- وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيهم، فلما كان ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم: يا قوم أفرعوا إلى الله عَجَلًا فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم، فقالوا: كيف نصنع؟ قال اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرقوا بين النساء والأولاد وبين الإبل وأولادها، وبين البقر وأولادها وبين الغنم وأولادها ثم أكبوا وادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا، فاستجاب الله لهم وأمرهم أن يفرقوا العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم، فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فرأى الزارعون يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له ولم يعرفوه: إنَّ يونس دعا عليهم فاستجاب الله عَجَلًا له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا وادعوا فاستجاب الله لهم وأمرهم أن يفرقوا العذاب على الجبال، فهم اذن يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس وصر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله تعالى والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٠ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبث يونس في بطن حوت ثلاثة أيام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فاستجاب الله له فأخرجه الحوت إلى الساحل ثم قذفه فألقاه إلى الساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع، فكان يمصه ويستظل به وبورقه، وكان تساقط شعره ورق جلده، وكان يونس يسبح ويذكر الله بالليل والنهار، فلما ان قوى واشتد بعث الله دودة فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست، فشق ذلك على يونس فظل حزينا، فأوحى الله إليه: مالك حزينا يا يونس؟ قال: يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعي سلطت عليها دودة فبيست؟ قال: يا يونس أحزنت بشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها أن يبست حين استغنيت عنها، ولم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب، ان أهل نينوى آمنوا واتقوا فارجع إليهم، فانطلق يونس إلى قومه فلما دنى من نينوى استحي أن يدخل، فقال لراع لقيه: ائت أهل نينوى فقل لهم: إنَّ يونس قد جاء، قال الراعي: أتكذب أما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب؟ قال له يونس: أَللهم ان هذه الشاة تشهد لك أني

يونس، فأنطقت الشاة له بأنه يونس، فلما أتى الراعي قومه وأخبرهم أخذوه وهموا بضربه، فقال: لي بينة بما أقول، قالوا: من يشهد؟ قال: هذه الشاة تشهد، فشهدت انه صادق وان يونس قد رده الله إليهم، فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاءوا به وآمنوا وحسن إيمانهم فمتعهم الله إلى حين وهو الموت وأجارهم من ذلك العذاب.

١٤١. وعن عليّ عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وأنبأ الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فأظلمت من الشمس فسكن، ثم امر الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع ساعة؟ فقال: رب عفوك عفوك، فرد الله بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به وهو قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾.

١٤٢. في الكافي باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس.

١٤٣. في روضة الكافي عنه عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله ابن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل رباح رحمة ورياح عذاب، فان شاء ان يجعل الرياح من العذاب رحمة فعل، قال: ولن يجعل الرحمة من الريح عذابا قال: وذلك انه لم يرحم قوما قط أطاعوه فكانت طاعتهم إياه وبالا عليهم إلا من بعد تحولهم عن طاعته، قال: وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا عليهم السلام بعد ما قد كان قدر عليهم العذاب وقضاه، ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة، فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيتهم، وذلك لما آمنوا به وتضرعوا إليه.

١٤٤. فيمن لا يحضره الفقيه وفي العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان «عليه السلام» عن الرضا عليه السلام قال: انما جعل للكسوف صلوة لأنه من آيات الله عز وجل لا يدرى الرحمة ظهرت أم لعذاب؟ فأحب النبي صلى الله عليه وآله ان تفرغ أمته إلى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروها كما صرف عن قوم يونس حين

تضرعوا إلى الله عَزَّوَجَلَّ .

١٤٥ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عَنِ اللَّهِ من الأخبار في التوحيد حَدَّثَنَا عبد الله بن تميم القرشي قال حَدَّثَنَا ابْنُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَنِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال الرضا عَنِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قُدْرَتِ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّ عِدَدُنَا وَقُوتُنَا عَلَى عِدُونَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا كُنْتُ لِأُلْقِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدَعَةٍ لَمْ يَحْدَثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ وَمَا ﴿أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى يَا مُحَمَّدٍ وَ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾ عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبَاسِ فِي الْآخِرَةِ وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَاباً وَلَا مَدْحاً وَلَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُحْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الزُّلْفَى وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْنُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مَكْلُفَةً مُتَعَبِدَةً، وَإِلْجَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنْكَ.

١٤٦ . في كتاب التوحيد ابْنُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ بِاللَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ، وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ، لَا تَخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ، فَإِنَّ الْمَخَاصِمَةَ مَرَضَةٌ لِلْقَلْبِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وقال :

﴿أَقَانَتْ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ذرّوا الناس فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم عن رسول الله ﷺ ، واني سمعت ابي يقول: إنّ الله عزّ وجلّ إذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكرة (١).

١٤٧. في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن هلال عن امية بن علي عن داود الرقيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: الآيات هم الائمة والنذر هم الأنبياء عليهم السلام.

١٤٨. في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: لما اسرى برسول الله ﷺ أتاه جبرئيل بالبراق فركبها، فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ثم رجع، فحدث أصحابه اني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها، وآية ذلك اني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان، وقد أضلوا جملاً لهم أحمر، وقد هم القوم في طلبه فقال بعضهم لبعض: انما جاء الشام وهو راكب سريع، ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فاسئلوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها، فقالوا: يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها؟ قال: وكان رسول الله ﷺ إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه، قال: فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها، فقال: اين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان وفلان، فأجابهم رسول الله ﷺ في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلّا قليل: وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: نعوذ بالله ان لا نؤمن بالله

(١) الوكرة: عش الطائر.

١٤٩ . في تفسير العياشي عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء في الفرج؟ فقال: أوليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج؟ ان الله يقول: **﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾**.

١٥٠ . عن مصقلة الطحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر انه من أهل الجنة ان الله يقول: **﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي محمد بن علي عليه السلام قال: من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله عزَّجَل يوم القيمة في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيمة.
- ٢ . في مجمع البيان ابى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى، وكان يوم القيمة من السعداء.
- ٣ . وروى الثعلبي باسناده عن أبي إسحق عن أبي جحيفة قال: قيل: يا رسول الله قد أسرع إليك الشيب؟ قال: شيتني هود وأخواتها.
- ٤ . في كتاب الخصال عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد أسرع إليك الشيب؟ قال شيتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون.
- ٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿الرَّكِتَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ﴾ قال: هو ﴿الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ﴾ خبير قال: من عند حكيم خبير و ﴿أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ يعنى المؤمنين وقوله تعالى: و ﴿يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ فهو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وقوله عزَّجَل: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ قال: الدخان والصبحة قوله عزَّجَل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ يقول: يكتُمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آية المنافق بغض علي عليه السلام وكان قوم يظهرون المودة لعلّي عند النبي ويسرون بغضه فقال جل ذكره: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ فانه كان إذا حدث بشيء من فضل على صلوات الله عليه أو تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا، يقول الله عزَّجَل: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ حين قاموا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

٦ . في روضة الكافي ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه هكذا، وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

٧ . في مجمع البيان روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد «ينثوني صدورهم» على يفعلون.

٨ . في تفسير العياشي عن محمد بن الفضيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية فقال: يا رسول الله ان لي بنين وبنات وأخوة وأخوات وبنين وبنات وبنى إخوة وبنى أخوات، والمعيشة علينا خفيفة ^(١) فان رأيت يا رسول الله ان تدعوا الله أن يوسع علينا؟ قال: وبكى، فرق له [المسلمون فقال] رسول الله: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ من كفل بهذه الأفواه المضمونة ﴿عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ صب الله عليه الرزق صبا كالماء المنهمر ان قليل فقليلاً وان كثير فكثيراً، قال: ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمن له المسلمون قال: قال أبو جعفر عليه السلام فحدثني من رأى الرجل في زمن عمر فسأله عن حاله فقال: من أحسن من حوله ^(٢) حالا وأكثرهم مالا.

٩ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى ان تنتهي بهم الغايات.

١٠ . في عيون الأخبار حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثنا ابي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت عبد الله بن صالح الهروي قال: سئل المأمون أبا

(١) لعله مصحف «ضيقة».

(٢) في المصدر «خوله» بالخاء المعجمة. و «حالالا» بدل «حالاً» وهو من خوله الله المال: أعطاه إياه متفضلاً ومملكه إياه.

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فقال: إنّ الله تعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض فكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله تعالى، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع ثم خلق السماوات [السبع] والأرض في ستة أيام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه، لأنه غنى عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا، وأمّا قوله عز وجل : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته على سبيل الاحتمال والتجربة، لأنه لم يزل عليما بكل شيء، فقال المأمون: فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك.

١١ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى خلق الدنيا في ستة أيام ثم اختزلها ^(١) عن أيام السنة والسنة ثلاثمائة وأربع وخمسون يوما.

١٢ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُ بِوَاحِدَةٍ﴾ فان الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق، ولكنه جعل الاناة والمدارة مثالا لامنائه وإيجابا للحجة على خلقه.

١٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ وذلك في مبدأ الخلق، ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن يجري، فقال: يا ربّ بما أجرى؟ فقال :

(١) اختزل الشيء: حذفه وقطعه.

بما هو كائن، ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد، وخلق النار من الهواء، وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء، فسلط العقيم على الماء فضربته فأكثر الموح والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء، فلما بلغ الوقت الذي أراد قال للزبد: اجمد فجمد، وقال للموح: اجمد فجمد، فجعل الزبد أرضا وجعل الموح جبالا رواسى للأرض، فلما أجمدها قال للروح والقدرة: سويا عرشي إلى السماء، فسويا عرشه إلى السماء، وقال للدخان: اجمد فجمد ثم قال له: ازفر ^(١) فزفر فنادىها والأرض جميعا ﴿أَتْتِنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ و ﴿مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ فلما أخذ في رزق خلقه خلق السماء وجناتها والملائكة يوم الخميس، وخلق الأرض يوم الأحد، وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين، وهما اليومان اللذان يقول الله عَزَّجَلَّ : ﴿إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ وخلق الشجر ونبات الأرض وأثمارها وما فيها والهوام في يوم الثلاثاء وخلق الجان وهو أبو الجن يوم السبت ^(٢) وخلق الطير في يوم الأربعاء، وخلق آدم في ست ساعات في يوم الجمعة، ففي هذه الستة الأيام خلق الله السموات والأرض وما بينهما.

١٤ . في روضة الكافي عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عَالِيَهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَةِ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾.

١٥ . في كتاب التوحيد حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ عَالِيَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ :

(١) زفر النار: سمع صوت لتوقدها.

(٢) قال المجلسي (ره): «يوم السبت» ليس في بعض النسخ وهو أظهر، ثم ذكر وجوها على تقديره فراجع البحار ج ١٤ : ١٧ ان شئت.

قال: حَدَّثَنَا جُذْعَانُ بْنُ نَصْرٍ أَبُو نَصْرٍ الْكَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فَقَالَ لِي: مَا يَقُولُونَ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ أَنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَالرَّبُّ فَوْقَهُ، فَقَالَ: كَذَبُوا، مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صِيرَ اللَّهُ مَحْمُولًا وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَزِمَهُ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى مِنْهُ، قُلْتُ: بَيْنَ لِي جَعَلْتَ فِدَاكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَ عِلْمَهُ وَدِينَهُ الْمَاءَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ أَنْسٌ أَوْ جَنٌّ أَوْ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ رَبُّكُمْ؟ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: أَنْتَ رَبُّنَا فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمَ وَالدِّينَ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: هَؤُلَاءِ حَمَلَةُ عِلْمِي وَدِينِي وَأَمْنَائِي فِي خَلْقِي وَهُمْ الْمُسْتَوَلُونَ، ثُمَّ قِيلَ لِبَنِي آدَمَ: أَقْرَأُوا اللَّهَ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ النَّفَرُ بِالطَّاعَةِ فَقَالُوا: نَعَمْ رَبُّنَا أَقْرَرْنَا فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: اشْهَدُوا، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: «شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ أَنْ لَا يَتَنَا مَوْكِدَةً عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ.

١٦. فِي أَصُولِ الْكَافِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فَقَالَ: مَا يَقُولُونَ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَالرَّبُّ فَوْقَهُ، فَقَالَ: كَذَبُوا، مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صِيرَ اللَّهُ مَحْمُولًا وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَلَزِمَهُ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى، قُلْتُ: بَيْنَ لِي جَعَلْتَ فِدَاكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَمَلَ دِينَهُ وَعِلْمَهُ الْمَاءَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ، أَوْ جَنٌّ أَوْ أَنْسٌ أَوْ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ.

١٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ عَنْ سَدِيرِ الصِّيرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ حَمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ﴾ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِعِلْمِهِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ، فَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَوَاتٌ وَلَا أَرْضُونَ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ وَالْحَدِيثُ

طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨ . في الكافي مُجَدِّ بن يحيى عن مُجَدِّ بن الحسين عن مُجَدِّ بن سنان عن مُجَدِّ بن عمران العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾؟ قال: كان مهاة بيضاء يعنى درة.

١٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الأبرش الكلبي^(١) فلقيأ أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش تعرف هذا؟ قال: لا، قال: هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي من كثرة علمه، فقال الأبرش: لأسأله عن مسألة لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي، فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك، فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ بما كان رتقهما وبما كان فتقهما؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبرش هو كما وصف نفسه، ﴿كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾، والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحى الأرض من تحته، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في

(١) قال المحدث القمي (ره) في الكنى والألقاب: الأبرش الكلبي أبو مجاشع بن الوليد القضاعي الذي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق كان في عصر هشام بن عبد الملك وبقي إلى عصر المنصور، ويظهر من الروايات والتواريخ انه كان من خواص هشام، ثم ذكر له قصة طريفة مع منصور فراجع ان شئت.

- الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وستقف عليه بتمامه عند قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية إنشاء الله تعالى.

٢٠ . حدّثني أبي عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام انه قال: وقد أرسل إليه ابن عباس يسأله عن مسائل: واما ما سئل عنه من العرش مم خلقه الله؟ فان الله خلقه أرباعا لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور ثم خلقه الله ألوانا مختلفة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢١ . حدّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة وذكر حديثا طويلا ستقف عليه آخر الزمر إنشاء الله تعالى وفيه يقول عليه السلام: ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويعيد ﴿عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته.

٢٢ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: ليس يعني أكثركم عملا ولكن أصوبكم عملا، وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٣ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةَ لَا أَنَّهُ جَهْلٌ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَضْمُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء^(١).

٢٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وروى عن علي بن محمد العسكري عليه السلام أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلق الخلق فعلم ما هم إليه صائرون، فأمرهم ونهاهم فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم

(١) البواء: المكافاة.

. السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا باذنه، وما جبر الله أحدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

قوله عليه السلام: «ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا باذنه» أي بتخليته وعلمه «انتهى». قال مؤلف هذا الكتاب: قد سبق عن الرضا عليه السلام في كتاب عيون الأخبار بيان لقوله عجل ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فليراجع ^(١).

٢٥. في تفسير العياشي عن أبان بن مسافر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَيُنْ أَخَرُنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ يعني عدة كعدة بدر ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ قال: العذاب. ٢٦. عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبعضة عشر رجلا، هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَيُنْ أَخَرُنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: يجتمعون له في ساعة واحدة قرعا كقرع الخريف ^(٢).

٢٧. عن الحسين عن الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَلَيُنْ أَخَرُنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: هو القائم وأصحابه.

٢٨. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن اسمعيل بن جابر عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يعني أصحاب القايم الثلاثمائة والبعضة عشر رجلا، قال: وهم والله الأمة المعدودة، قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قرع كقرع الخريف.

(١) أي في الحديث العاشر من هذه السورة.

(٢) القرع . محرقة . قطع من السحاب متفرقة صغار، قيل: وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء، والسحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض.

٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنزدهم ونعذبهم ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ﴾ أي يقولوا لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء، فقال الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾، أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن حسان عن هشام بن عمار عن أبيه - وكان من أصحاب علي عليه السلام - عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ﴾ قال: الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر، وقوله و ﴿لَيْنَ أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسُّ كُفُورٌ وَلَيْنَ أَدَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾. قال إذا اغنى الله العبد ثم افتقر أصابه الإياس والجزع والهلع (١) وإذا كشف عنه فرح، وقال: ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ ثم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: صبروا في الشدة، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ في الرخاء.

٣ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قد يد (٢) قال لعلي عليه السلام: يا علي إني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يواخي بيني وبينك ففعل. وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل، فقال رجلا من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال (٣) أحب إلينا مما سئل محمد ربه، فهلا سئل ربه ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستغنى به

(١) الهلع أيضا بمعنى الجزع.

(٢) قديد: اسم موضع قرب مكة.

(٣) الشن: القرية البالية.

عن فاقته؟ والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا أجابه إليه ^(١) فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إلى آخر الآية.

٣١. في تفسير العياشي عن جابر بن أرقم عن أخيه زيد بن أرقم قال: إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله ﷺ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام عشية عرفة فضايق بذلك رسول الله ﷺ مخافة تكذيب أهل الافك والنفاق، فدعى قوما أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم تدر ما نقول له، وبكى ﷺ فقال له جبرئيل عليه السلام: يا محمد أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش، إذ لم يقرؤا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم وأهبط إلى جنودا من السماء فنصروني فكيف يقرؤن لعلي من بعدي؟ فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾.

٣٢. عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ وذكر نحو ما نقلنا عن روضة الكافي وبعد تمامه قال: ودعا رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِئُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ بنى أمية، قال ركع ^(٢) والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه، أفلا سألهم ملكا يعضده أو كنزا يستظهر به على فاقته؟ فانزل الله فيه عشر آيات من هود أولها: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ إلى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ ولاية علي ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ إلى: «فان لم يستجيبوا لك في ولاية علي فاعلم انه انما أنزل إليك بعلم الله وان لا اله

(١) «هذه الرواية في تفسير علي بن إبراهيم وفيها: فوالله ما دعا عليا قط إلى حق أو باطل إلا أجابه. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر والبحار والبرهان «رمع» بالميم وهو اسم مقلوب كما ذكرناه في ذيل العياشي، ولم أجد لركع هاهنا معنى يناسب المقام.

الا هو فهل أنتم مسلمون لعلِّي ولاية ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ يعنى فلان وفلان وفلان ﴿نُوفَ﴾ إليهم أعمالهم فيها﴾، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ قال: كان ولاية علي عليه السلام في كتاب موسى ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ في ولاية علي ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى قوله ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ وهم الائمة عليهم السلام ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

٣٣. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت رجلا ابى بعد منصرفه من الموقف فقال: أترى يخيب الله هذا الخلق كله؟ فقال أبى: ما وقف أحد إلا غفر له مؤمنا كان أو كافرا، إلا أنهم في مغفرتهم على ثلث منازل: مؤمن غفر الله له إلى ان قال: وكافر وقف هذا الموقف يريد زينة الحياة الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ان تاب من الشرك فيما بقي من عمره، وان لم يتب وفاه أجره ولم يحرمه أجر هذا الموقف، وذلك قوله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٣٤. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ﴾ الآية قال: من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا أعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار.

٣٥. في مجمع البيان وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ قال: بشر أمّتي بالسنة والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عملا للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب.

٣٦. في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فقال: أمير المؤمنين الشهيد على رسول الله ،

ورسول الله ﷺ ﴿عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾.

٣٧. في بصائر الدرجات مُجَّد بن الحسين عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين: والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلَّا وقد علمت فيمن أنزلت ولا مر على رأسه المواسي (١) إلَّا وقد أنزلت عليه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فرسول الله ﷺ على بينة من ربه وأنا شاهد له فيه وأتلوه معه.

٣٨. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ فقال الصادق عليه السلام: إنما انزل «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى».

٣٩. حدثني أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي بصير والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما أنزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ إمام ورحمة ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ فقدموا وأخروا في التأليف.

٤٠. في أمالي شيخ الطائفة الطوسي باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه إذا كان يوم الجمعة يخطب على المنبر فقال: والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه الموائيق إلَّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ أعرفها كما أعرفه فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك؟ فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك ألا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين قال أفسمعت الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾؟ قال نعم (قال ظ): فالذي على بينة من ربه محمد ﷺ والذي ﴿يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ وهو الشاهد وهو أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد، وأنا منه ﷺ.

(١) المواسي جمع الموسى: الآلة التي يخلق بها. واللفظ كناية.

٤١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يخبر انه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره، وأما قوله: **﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾** فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على أئمة وظلمه إذ كان الله قد حذر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: **﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾** أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلما بقوله: **﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾** فلما علم إبراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الأصنام قال: **﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾** واعلم أنّ من أثر المنافقين على الصادقين. والكفار على الأبرار فقد افترى على الله إثما عظيما، إذ كان قد بين في كتابه الفرق بين الحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وانه لا يتلوا لني عند فقده إلا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا.

٤٢ . وقال سليم بن قيس: سألت رجلا، علي بن أبي طالب عليه السلام فقال وأنا اسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك؟ قال: ما انزل الله في كتابه، قال: وما انزل الله فيك؟ قال: **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾** انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٣ . في تفسير العياشي عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذي على بينة من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله ، والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثم أوصياؤه واحد بعد واحد.

٤٤ . عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت عليا عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش إلا وقد أنزل فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أما تقرأ الآية التي في هود: **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾** محمد صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا الشاهد.

- ٤٥ . في مجمع البيان وقيل: شاهد من الله تعالى مُحَمَّد ﷺ روى ذلك عن الحسين بن علي عليه السلام .
- ٤٦ . وقيل: الشاهد منه علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبي ﷺ وهو منه وهو المروي عن أبي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليه السلام ورواه الطبري باسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام .
- ٤٧ . في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها بعد أن ذكر النبي ﷺ : وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ يعني الجحود والعصيان له .
- ٤٨ . في مجمع البيان ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾ الآية وفي الحديث أَنَّ النبي ﷺ قال: لا يسمع بي أحد من الأمة لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي إلا كان من أهل النار .
- ٤٩ . في تفسير علي بن إبراهيم عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ويغونها عوجا فقال: هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا .
- ٥٠ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ يعني بالاشهاد الاثمة عليه السلام ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حقهم .
- ٥١ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ويقول الاشهاد قال: نحن الاشهاد .
- ٥٢ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يعني يصدون عن طريق الله وهي الامامة ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يعني حرفوها إلى غيره، قوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ قال: ما قدروا ان يسمعوا بذكر أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ﴾ أي بطل ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعني يوم القيمة بطل الذي دعوه غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه .
- ٥٣ . في روضة الكافي مُحَمَّد بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّد عن الحسين بن سعيد

عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلَّا قال: انا أسلم، فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الإخبارات قول الله عزَّ وجلَّ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

٥٤ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم وذكر حديثا طويلا يذكر فيه وصية آدم إلى هبة الله وأشياء كثيرة وفيه: وبشر آدم بنوح عليه السلام فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو إلى الله عن ذكره ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان، وكان بين آدم وبين نوح عليه السلام عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلهم، واوصى آدم عليه السلام إلى هبة الله ان من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به، فانه ينجو من الغرق، إلى أن قال: فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحا صلَّى الله عليه وآله، وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحا صلى الله عليه نبيا قد بشر به آدم عليه السلام فأمنوا به واتبعوه وصدقوه، وقد كان آدم وصَّى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند رأسه كل سنة فيكون يوم عيدهم ويتعاهدون نوحا وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمدا صلَّى الله عليه وآله، وانما عرفوا نوحا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ إلى آخر الآية.

٥٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وروى في الخبر أنَّ اسم نوح عبد الغفار، وإنَّما سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه.

٥٦ . في تفسير العياشي عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهي الفطرة ﴿الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، وأخذ ميثاقه على نوح عليه السلام والنبیین ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وأمر بالصلوة والأمر والنهي والحرام والحلال ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض موارد فهذه شريعته وفي روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد

ابن مُجَدِّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام نحوه، إلا أنَّ فيها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صريحاً.

٥٧ . في تفسير العياشي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه: يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة.

٥٨ . عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة: فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده.

٥٩ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى أيوب بن راشد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة.

٦٠ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الطاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عز وجل: إلى أن قال: والآية السادسة قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيمة وخصوصية للال دون غيرهم . وذلك أنَّ الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿يَا قَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً﴾ تجهلون وحكى عز وجل عن هود صلى الله عليه وسلم عليه انه قال: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وقال عز وجل لنبية محمد صلى الله عليه وآله: «قل» يا محمد ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ولم يفترض الله مودتهم إلا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى الضلالة أبداً.

٦١ . في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: وقال نوح عليه السلام: و ﴿لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء.

٦٢ . في تفسير العياشي عن ابن أبي نصر البنزطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

قال: قال الله في نوح: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ قال: الأمر إلى الله يهدى ويضل.

٦٣. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام انه قال: وقد ذكر عبد الله بن عباس: وأما قوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ الآية نزلت في أبيه وفي تفسير العياشي نحوه إلا أنّ فيه بدل أبيه العباس صريحا.

٦٤. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله عزّ وجلّ إليه: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فلذلك قال نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً﴾ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ﴿أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٥. في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا أحمد بن محمد بن موسى قال: حدثنا محمد بن حماد عن علي بن اسمعيل التيمي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم ﴿لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً﴾؟ فقال: أما سمعت قول الله لنوح: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾

٦٦. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رأيت نوحا حين دعا على قومه فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً﴾ قال عليه السلام: لا ينجب من بينهم أحد، قال: قلت: وكيف علم ذلك؟ قال: أوحى الله إليه: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ فعند ذلك دعا عليهم بهذا الدعاء.

٦٧. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بقي نوح في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح: ما أنتم؟ فقالوا: نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام، ومن السماء الدنيا إلى

الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك، فقال نوح عليه السلام : قد أجلتهم ثلاثمائة سنة فلما أتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فوافاه اثني عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح: من أنتم؟ قالوا: نحن اثني عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الثانية إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وغلظ السماء مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، من السماء الثانية إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك أن لا تدعو على قومك، فقال نوح عليه السلام : قد أجلتهم ثلاثمائة سنة، فلما أتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فانزل الله عز وجل: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فقال نوح عليه السلام : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ فأمره الله عز وجل أن يغرس النخل فأقبل يغرس النخل، فكان قومه يمرون به ويسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون: شيخ قد أتى له تسعمائة سنة يغرس النخل، وكانوا يرمونه بالحجارة. فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمره بقطعه، فسخروا منه وقالوا: بلغ النخل مبلغه وهو قوله عز وجل: ﴿وَكُلَّمَا مَرَ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ فأمر الله أن يتخذ السفينة وأمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها، فقدر طولها في الأرض ألفاً ومأتى ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء ثمانون ذراعاً فقال: يا رب من يعينني على اتخاذها، فأوحى الله عز وجل إليه، ناد في قومك: من أعانني عليها ونجر منها شيئاً صار ما ينجره ذهباً وفضة، فنادى نوح عليه السلام فيهم بذلك فأعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون: يتخذ سفينة في البر.

٦٨ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : وأما إبطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الأمين معه سبع

نوايات ^(١) فقال: يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي لست أبيدهم ^(٢) بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه، واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين، فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وأغصنت وزهى الثمر على ما كان ^(٣) بعد زمان طويل استنجز من الله العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فامر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف، ثم إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها مرة بعد اخرى إلى ان غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلا، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه عند ذلك وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل يعينك عن صرح الحق محضه ^(٤) وصفا الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة، فلو اني أهلك الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك، فاني استخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدلهم خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل [الخوف] بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبت طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت

(١) النواة: عجمة لتمر ونحوه أي حبه والجمع نويات ولعل الالف زائدة.

(٢) أباده الله: أهلكه.

(٣) تأزر الزرع: قوى بعضه بعضا فالتفت وتلاصق واشتد وسوق الشجر: صار ذا ساق. وأغصفت الشجرة: نبتت أغصانها. وزهى الثمر: ظهر وفي البحار «عليها» مكان «على ما كان».

(٤) كذا في النسخ وفي البحار «الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه...».

نتائج النفاق وشيوخ الضلالة^(١) فلو أنهم تنسموا من الملك الذي أرى المؤمنين وقت الاستخلاص إذا أهلكتم أعداءهم [لنشقوا] روائح صفاته^(٢) ولا استحكمت سرائر نفاقهم واثارت جبال ملالة قلوبهم^(٣) ولكاشفوا إخوائهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالأمر والنهي^(٤) وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع اثاره الفتن وإيقاع الحروب، كلا ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾.

٦٩. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك في كم عمل نوح عليه السلام سفينته حتى فرغ منها؟ قال: في دورين، قلت: وكم الدور؟ قال: ثمانين سنة، قلت: إن العامة يقولون: عملها في خمسمائة عام؟ فقال: كلا كيف كان؟ والله يقول: «ووحينا»^(٥).

٧٠. علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن صالح الثوري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومأتى ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء ثمانين.

٧١. في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سئل عنه

(١) وفي نسخة «سنوخ» وفي البحار «شيوخ» قال المجلسي (ره) شيوخ الضلالة جمع شيوخ . بالتحريك . وهو الشخص، أو بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور، أو بالخاء المعجمة جمع سنخ . بالكسر . بمعنى الأصل أو بمعنى الرسوخ وفي بعض النسخ «شيوخ» جمع الشيخ وعلى التقادير لا يخلو من تكلف.

(٢) تنسم النسيم: تشممه. ونشقه: شممه.

(٣) وفي البحار «وتأبّد خبال ضلالة قلوبهم».

(٤) قال المجلسي (ره): والحاصل أنّ هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كتموه من الشرك والفساد لكي لا يفسدوا في الأرض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين.

(٥) لعل المراد أنّ ما أوحاه الله تعالى وأمره لا يناسب هذا التأخير (عن هامش الروضة). وقد ذكرنا أيضا في ذيل العياشي ج ٢: ١٤٥ أقوال الشراح فراجع.

أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها وطولها؟ فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً.

٧٢. في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون، اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم.

٧٣. في مجمع البيان وروى أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنة الصلوة فيه تسعين صلوة: صلى فيه ألف نبي وسبعون نبياً، فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرّة بابل^(١) ومجمع الأنبياء.

٧٤. في تفسير العياشي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وان نوحاً لبث في قومه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً﴾ يدعوهم إلى الهدى، فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَّارًا﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ قال: فأوحى الله إليه: يا نوح ﴿أَنِ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ وأوسعها وعجل عملها ﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾ فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في تفسير علي بن إبراهيم عند قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ بيان لصنعة الفلك فليراجع. قال عز من قائل: ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾.

٧٥. في عيون الأخبار بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا: قال قلت له: يا ابن رسول الله لأي علة أغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال لأن الله تعالى أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام، وسائرهم أغرق

(١) سرّة بابل أي وسطه الحقيقي وبابل: اسم موضع بالعراق.

برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد.

٧٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عليه السلام عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في تفسير علي بن إبراهيم عند قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ بيان لقوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ فليراجع

٧٧ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن نوحا صلى الله عليه لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد غراسا، حتى إذا طال النخل وكان جبارا طولا قطعه ثم نخته (١) فقالوا: قد قعد نجارا ثم ألفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملاحا في فلاة من الأرض حتى فرغ منها (٢).

٧٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ فأين كان موضعه وكيف كان؟ فقال: كان التنور في بيت عجز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد، فقلت له: فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم، ثم قلت له: وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال :

(١) الجبار من النخل: ما طال والطوال . بالضم .: الطويل ونخت العود: براء.

(٢) «في كتاب المناقب لابن شهر آشوب حديث طويل ذكرناه عند قوله تعالى: وذا النون الآية، وفيه: أنّ من قبل من الأنبياء ولاية أهل البيت عليهم السلام وتخلص، ومن توقف عنها وتمتع في حملها القى ما لقي آدم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

نعم، ان الله عَزَّجَلَّ أحب ان يرى قوم نوح آية ثمَّ إِنَّ الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضا، وفاض الفرات فيضا، والعيون كلهن فيضا، فغرقهم الله عَزَّجَلَّ وأنجى نوحا ومن معه في السفينة.

٧٩. في الكافي مُحَمَّد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة، صلى فيه ألف نبي وألف وصي ومنه فار التنور، وفيه نجرت السفينة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

٨٠. في مجمع البيان وروى أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنة الصلوة فيه بسبعين صلوة، صلى فيه ألف نبي وسبعون نبيا فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرّة بابل ومجمع الأنبياء ^(١).

٨١. في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ نوحا لما كان أيام الطوفان دعا مياه الأرض فأجابته إلّا الماء المر والكبريت.

٨٢. في تفسير العياشي عن الأعمش يرفعه إلى عليّ عليه السلام في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ فقال: أما والله ما هو تنور الخبز ثم أومى بيده إلى الشمس فقال: طلوعها.

٨٣. عن الحسن بن علي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة فقالت له: إِنَّ التنور قد خرج من ماء فقام إليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمة فضبه وكشف الطبق ففار الماء.

٨٤. عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الله امر نوحا ان يحمل في السفينة ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٥. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام: فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله تعالى ان ينادى بالسريانية: لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلّا حضر، فادخل من كل جنس

(١) مضى الحديث بعينه قريبا تحت رقم ٧٣ ووجه التكرار غير معلوم.

من أجناس الحيوان زوجين السفينة، وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عز وجل: ﴿اِحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا﴾ القليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان اليوم الذي أراد الله عز وجل هلاكهم كانت امرأة نوح عليا تحبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة، وكان نوح عليا اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون إليه من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور فوضع عليها طينا^(١) وختمه حتى ادخل جمع الحيوان السفينة، ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الأرض عيونا وهو قوله عز وجل: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾.

٨٦. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليا انه قال: وليس كل من في الأرض من بنى آدم من ولد نوح، قال الله في كتابه: ﴿اِحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ وقال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾.

٨٧. في كتاب معاني الأخبار ابى الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن جعفر بن محمد بن يحيى عن غالب عن أبي خالد عن حمران عن أبي جعفر عليا في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال: كانوا ثمانية.

٨٨. في مجمع البيان وروى الشيخ أبو جعفر في كتاب النبوة باسناده عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليا قال: قال: آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر.

٨٩. في أصول الكافي بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليا: يا هشام ثم مدح الله القلة وقال: «وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ».

(١) وفي نسخة «طبقا» وهو موافق لما مر من تفسير العياشي.

٩٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول: ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ومتعلم على سبيل نجاة أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بين الله ذلك من أمم الأنبياء، وجعلهم مثلاً لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

٩١ . في روضة الكافي محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسماعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمر وعبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حمل نوح في السفينة الأزواج الثمانية التي قال الله عز وجل: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيهما الناس ^(١) والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية أحل لهم صيدها، ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ زوج داجنة يربيهما الناس، والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ البخاتي والعراب ^(٢) ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ زوج داجنة للناس الزوج والآخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسى، ثم غرقت الأرض.

٩٢ . في مجمع البيان وروى علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله هلاك قوم نوح عليه السلام عقم أرحام النساء أربعين سنة، فلم يلد لهم مولود، ولما فرغ نوح عليه السلام من اتخاذ السفينة أمر الله أن ينادى بالسريانية أن يجتمع جميع الحيوانات، فلم يبق حيوان إلا وحضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وأنهم لما شكوا إليه من سرقين الدواب والقدر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور، وفي حديث آخر أنهم شكوا العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير.

٩٣ . في تفسير العياشي عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام أن نوحاً حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا.

(١) أي مقيمة عند الناس أهلية غير وحشية.

(٢) البخاتي . بتقديم الباء . الإبل الخراساني، والعراب خلافه.

٩٤ . عن عبيد الله الحلبي عنه قال: ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس، لم يحمله نوح في السفينة، وقد حمل فيها الكلب والخنزير.

٩٥ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأله عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة^(١) فقال: لان المعز عصت نوحا عليه السلام لما أدخلها السفينة، فدفعها فكسر ذنبها والنعجة^(٢) مستورة الحياء والعورة، لان النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح عليه السلام يده على حياءها وذنبها فاستوت الالية.

٩٦ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة دفع إلى علي ميراثه من الدواب وغيرها، وفي آخره قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أول شيء مات من الدواب الحمار يعفور توفي ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه مر^(٣) يركض حتى أتى بئر بنى حطيم بقبا فرمى نفسه فيها، فكانت قبره ثم قال أبو عبد الله: إنّ يعفور كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بابي أنت وأمي إنّ أبي حدثني عن أبيه عن جده أنّه كان مع نوح في السفينة فنظر إليه يوما نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيين وخاتمهم، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

في أصول الكافي وروى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ ذلك الحمار كلّ رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه.

(١) الماعز: واحد المعز. للذكر والأنثى، وقيل: يقال للذكر ماعز وللأنثى ماعزة. وقوله، «مرفوعة الذنب» في بعض النسخ «معروبة» وفي آخر «معروفة» والظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه. والحياء بالمدّ وقد يقصر: الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع. قاله في القاموس.

(٢) النعجة: الأنثى من الضأن.

(٣) الخطام: حبل يجعل في عنق البعير.

٩٧ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام : فقال الله عز وجل : ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ يقول مجريها أي مسيرها ومرسيها أي موقفها.

٩٨ . في تفسير العياشي عن عبد الحميد بن أبي الديلم قال: لما ركب نوح في السفينة ﴿قِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

٩٩ . في عيون الأخبار باسناده إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجي ومن تخلف عنها زخ في النار ^(١).

١٠٠ . في كتاب الخصال في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام : وأما الثاني عشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق.

١٠١ . عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ نوحاً عليه السلام ركب السفينة أول يوم من رجب فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ نوحاً عليه السلام ركب السفينة وذكر مثله.

١٠٢ . وفيما علم أمير المؤمنين أصحابه: من خاف منكم الغرق فليقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ بسم الله الملك القوي ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

١٠٣ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام وفيه: فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انخط إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينظرون القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة.

١٠٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أسباط ومُحَمَّد بن أحمد عن

(١) قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ في النار أي دفع ورمى.

موسى بن القاسم البجلي عن علي بن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك ما ترى آخذ برا أو بحرا فأن طريقنا مخوف شديد الخطر؟ فقال: اخرج برا ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلى ركعتين في غير وقت فريضة، ثم تستخير الله مائة مرة ومرة، ثم تنظر فان عزم الله لك على البحر فقل الذي قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ﴾ مجريها ومرسيها ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٥ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن ركبت البحر فاذا صرت في السفينة فقل: «بسم الله مجريها ومرسيها ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولي أبي فاطمة عن اسمعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه مسجد الكوفة وفيه يقول: ومنه سارت سفينة نوح.

١٠٧ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله عز وجل هلاك قوم نوح وذكر حديثا طويلا وفيه يقول عليه السلام: فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء.

١٠٨ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي عن داود بن يزيد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا. قال عز من قائل: ﴿وَجِيءَ بِمُوسَى فِي مَوْجٍ مَّكِينٍ﴾

١٠٩ . في عيون الأخبار بإسناده إلى الحسين بن خالد الصيرفي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن نوحا لما ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه: يا نوح ان خفت الغرق فهللني ألفا ثم اسألني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك، قال: فلما استوى و

من معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم^(١) فلم يأمن نوح عليه السلام [الغرق] وأعجلته الريح فلم يدرك ان يهمل الف مرة، فقال بالسريانية هيلويا^(٢) ألفا ألفا يا مارييا يا مارييا اتقن، قال: فاستوى القلس واستمرت السفينة^(٣) فقال نوح عليه السلام: إنَّ كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني، قال: فنقش في خاتمه لا إله إلا الله الف مرة يا ربَّ أصلحني.

وفي كتاب الخصال . عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنَّ نوحا لما ركب في السفينة أوحى الله عزَّ وجلَّ إليه وذكر نحو ما في عيون الاخبار.

١١٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: أَللَّهُمَّ اني أَسْئَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مَا أَنْجَيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ فَتُجَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١١ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى سهل بن زياد الأديمي قال: حدَّثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت علي بن مُحمَّد العسكري عليه السلام يقول: عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة، وكان يوما في السفينة نائما فهبت الريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك، وكلما كان غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث، فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال: ما هذا؟ فأخبره سام بما كان. فرفع نوح يده إلى السماء يدعو ويقول أَللَّهُمَّ غير ماء صلب حام حتى لا يولد له ولد إلا السودان، أَللَّهُمَّ غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صليبيهما، فجميع السودان حيث كانوا، من حام، وجميع الترك والصقالب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من سام، و

(١) القلس: حبل للسفينة ضخم من ليف وقيل من غيره، وعصفت الريح: اشتدت.

(٢) وفي المصدر «هيلوليا».

(٣) «وفي المصدر واستقرت السفينة» وهو الظاهر.

قال نوح عليه السلام لحام ويافت: جعل الله ذريتكما خولا ^(١) لذرية سام إلى يوم القيمة لأنه برني وعققتما بني، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة، وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا.

١١٢ . في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ونادى نوح ابنه قال: انما في لغة طي «ابنه» بنصب الالف يعنى ابن امرأته.

١١٣ . عن موسى عن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ﴾ قال: ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن امرأته ابنه.

١١٤ . عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول نوح: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ قال: ليس ابنه قال: قلت: إن نوحا قال: يا بني؟ قال: فان نوحا قال ذلك وهو لا يعلم.

١١٥ . في مجمع البيان وروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وابي جعفر محمد بن علي وأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و ﴿نَادَى نُوحُ ابْنَهُ﴾ ^(٢).

١١٦ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبي نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح: ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله عز وجل إليه: يا جبل أيعتصم بك مني؟ فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر بحر «ن» ثم جف بعد ذلك فقليل نيجف فسمى بنجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم.

١١٧ . في من لا يحضره الفقيه روى صفوان بن مهران الجمال عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: سار وانا معه في القادسية حتى أشرف على النجف، فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح فقال: ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ فأوحى الله عز وجل إليه: يا جبل أيعتصم بك مني أحد؟ فغار في الأرض وتقطع إلى الشام.

١١٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلاً ويقول فيه عليه السلام : فقال الله

(١) الخول جمع الخولي: العبيد والإماء.

(٢) يعنى مخفف «ابنها» راجع المجمع ج ٣: ١٦٠.

عَزَّوَجَلَّ : ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ حِجْرًا وَمُرْسَاً﴾ يقول: مجريها أي مسيرها ومرسيها أي موقفها، فدارت السفينة ونظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم، فقال له: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ فقال ابنه: كما حكى الله عزَّوَجَلَّ : ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ فقال نوح ﷺ : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ ثم قال نوح ﷺ : ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ فقال الله عزَّوَجَلَّ : ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فقال نوح ﷺ كما حكى الله عزَّوَجَلَّ : ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فكان كما حكى الله عزَّوَجَلَّ : ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ فقال أبو عبد الله ﷺ : فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتى وافت مكة، وطافت ثم بالبيت وغرق جميع الدنيا إلا موضع البيت، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا، ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء، قال: رفع نوح ﷺ يده فقال: «يا رهمان انفر» وتفسيرها يا رب احبس، فأمر الله عزَّوَجَلَّ الأرض ان تبلغ ماءها وهو قوله عزَّوَجَلَّ : ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءُ اقْلَعِي﴾ أي أمسكي ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء ان يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبولها: وقالت: انما أمرني الله عزَّوَجَلَّ ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الأرض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم، فبعث الله عزَّوَجَلَّ جبرئيل فساق الماء إلى بحار حول الدنيا.

١١٩ . في تهذيب الأحكام باسناده إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ حديث طويل يقول فيه: إن الله عزَّوَجَلَّ أوحى إلى نوح ﷺ وهو في السفينة ان يطوف بالبيت أسبوعا، فطاف بالبيت كما أوحى إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم ﷺ، فحملة في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها، ففيها قال الله تعالى للأرض: «ابلعي ماءك» فبلعت ماءها

من مسجد الكوفة كما بدء الماء منه، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة.

١٢٠ . في تفسير العياشي إبراهيم بن أبي العلا عن غير واحد عن أحدهما قال: لما قال الله **﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾** قال الأرض: انما أمرت ان أبلع مائى أنا فقط ولم أو مر أن ابلع ماء السماء قال: فبلعت الأرض مائها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا.

١٢١ . عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ﴾** قال: نزلت بلغة الهند اشربي.

١٢٢ . وفي رواية عباد عنه: **﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ﴾** حبشية.

١٢٣ . عن أبي بصير عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: يا با محمد ان الله أوحى إلى الجبال انى مهرق سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتناولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي، فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها أشرفت إلى الجودي فوقفت عليه، فقال نوح: بارات قنى بارات قنى ^(١) قال: قلت: جعلت فداك أي شيء هذا الكلام؟ فقال: ألهم أصلح، ألهم أصلح.

١٢٤ . عن أبي بصير عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله فكانت مأمورة فخلى سبيلها نوح، فأوحى الله إلى الجبال انى واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكن فتناولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل، فضرب جؤجؤ السفينة ^(٢) الجبل فقال نوح عند ذلك رب اتقن وهو بالعربية: رب أصلح.

١٢٥ . وروى كثير النوا عن أبي جعفر عليه السلام يقول: سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فأخرج رأسه من كوة ^(٣) كانت فيها فرفع يده وأشار بإصبعه

(١) وفي المصدر «يا راتقى يا راتقى».

(٢) جؤجؤ السفينة: صدرها.

(٣) الكوة: الخرق في الحائط.

وهو يقول: رهان^(١) اتقن، تأويلها رب أحسن.

١٢٦. في مجمع البيان ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ قيل: انما لم تبتلع ماء السماء لقوله: «مائك» وان ماء السماء صار بحرا وأنهارا وهو المروي عن أئمتنا عليه السلام.

١٢٧. في أصول الكافي أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحكم رفعه عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك مالك ذبحت كبشا ونحر فلان بدنة؟ فقال: يا با محمد ان نوحا عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلا سبيلها نوح فأوحى الله عز وجل إلى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن، فتناولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم، فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل، قال: فقال نوح عند ذلك: يا بار اتقن^(٢) وهو بالسريانية: رب أصلح، قال فظننت ان أبا الحسن عليه السلام عرض بنفسه.

١٢٨. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال: قلت له: كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها، فطافت بالبيت أسبوعا ثم ﴿اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ وهو فرات الكوفة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٩. علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح الثوري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سفينة نوح سعت بين الصفا والمروة، وطافت بالبيت سبعة أشواط ثم ﴿اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾.

١٣٠. في الكافي محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إن سفينة نوح كانت مأمورة فطافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثم أتت من يفي أيامها، ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء.

(١) وفي نسخة «رهان» وقد مر نظيره وفي المصدر «ربعمان».

(٢) وفي نسخة: «يا ماري اتقن». وتوافقه المصدر أيضا.

١٣١ . في تهذيب الأحكام علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن كثير النواعن أبي جعفر عليه السلام قال: لزقت السفينة يوم عاشورا على الجودي فامر نوح عليه السلام من معه من الجن والانس ان يصوموا ذلك اليوم.

١٣٢ . في تفسير العياشي عن عبد الحميد بن أبي الديلم قال: لما ركب نوح عليه السلام في السفينة ﴿قِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

١٣٣ . في مجمع البيان ويروى ان كفار قريش أرادوا ان يتعاطوا معارضة القرآن فعكفوا على الباب البر ولحوم الضأن وسلاف الخمر ^(١) أربعين يوما لتصفوا ذهانهم فلما أخذوا فيما أرادوا سمعوا هذه الآية فقال بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبه كلام المخلوقين وتركوا ما أخذوا فيه وافترقوا.

١٣٤ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثا طويلا وفيه ثم «قال نوح: ﴿رَبِّ إِنِّي ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقد سبق مع قوله: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ فيه أيضا.

١٣٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمر المؤمنين عليه السلام: فهذا نوح صبر في ذات الله عز وجل وأعذر قومه إذ كذب؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرذ وحصب بالخصى، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة، ^(٢) فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال، وانه إلى امر محمد صلى الله عليه وآله، فأتاه فقال له: اني أمرت لك بالطاعة فان أمرت ان أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها؟ قال عليه السلام: انما بعثت رحمة، رب اهد أمتي فإنهم لا يعلمون، ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم

(١) السلاف: ما تحلب وسال قبل العصر وهو أفضل الخمر.

(٢) السلى: الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي وان انقطع في البطن هلكت الام وهلك الولد.

رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة، فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ فقال الله تبارك وتعالى اسمه: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومُحَمَّدٌ ﷺ لما علنت من قومه المعاندة (١) شهر عليهم سيف النعمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر إليهم بعين مقة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٦ . وعن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول عليّ ﷺ مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بتكذيبه نوحاً لما قال: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ بقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾: وأما هفوات الأنبياء ﷺ وما بينه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله ﷻ الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء ﷺ تكبر في صدور أممهم، وإن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به ﷻ.

١٣٧ . في مجمع البيان وروى علي بن مهزيار عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا ﷺ قال: قال أبو عبد الله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنُوحٍ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من أهله.

١٣٨ . في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة ﷻ باسناده إلى إسحق بن يعقوب قال: سألت مُجَدَّ بن عثمان العمرى أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار ﷺ: أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبين عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله ﷻ وبين أحد قرابة، ومن انكرني فليس مني وسيله سبيل ابن نوح.

١٣٩ . في عيون الأخبار حدثني أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن مُجَدَّ بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا ﷺ قال: سمعته يقول: قال أبي: قال أبو عبد الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لأنه كان مخالفاً له، وجعل من اتبعه من أهله، قال: وسألني

(١) وفي نسخة «لما غلبت من قومه المعاندة».

كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟ فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، و ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(١) فقال: كذبوا هو ابنه ولكن الله عَزَّجَلْ نفاه عنه حين خالفه في دينه.

١٤٠. في باب ذكر مجلس الرضا عَالِيهِ السَّلَام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل يقول فيه الرضا عَالِيهِ السَّلَام: اما علمتم وقعة الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سايرهم؟ قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟ قال: من قول الله عَزَّجَلْ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ فصارت وارثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم ان نوحا حين سأل ربه عَزَّجَلْ فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ وذلك أنَّ الله عَزَّجَلْ وعده أن ينجيّه وأهله فقال ربه عَزَّجَلْ: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

١٤١. في باب قول الرضا عَالِيهِ السَّلَام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه باسناده إلى الحسن بن موسى الوشا البغدادي قال: كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عَالِيهِ السَّلَام في مجلس وزيد بن موسى حاضر قد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن، وابو الحسن عَالِيهِ السَّلَام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرك قول ناقلي الكوفة ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار، والله ما ذاك إلا للحسن والحسين عَالِيهِمَا السَّلَام وولد بطنها خاصة، واما ان يكون موسى بن جعفر عَالِيهِمَا السَّلَام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تحيثان يوم القيمة سواء لانت أعز على الله عَزَّجَلْ منه، ان علي بن الحسين كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر، ولمسيئتنا ضعفان من العذاب، قال الحسن الوشا: ثم التفت إلى فقال: يا حسن كيف تقرأون هذه الآية: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾

(١) على نصب «غير» وأن يكون «عمل» فعل ماض في الاول، و «عمل» اسم مرفوع ممنون و «غير» بالرفع في الثاني أو بالعكس.

إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ؟ فقلت: من الناس من يقرء ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ومنهم من يقرء ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فمن قرء ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ نفاه عن أبيه فقال عليّ: كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عزّ وجلّ نفاه عن أبيه، كذا من كان لم يطع الله عزّ وجلّ فليس منا وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت.

١٤٢ . حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه ومحمد بن موسى المتوكل واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني ياسر انه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليّ بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث إليه المأمون فأمر وحمل إلى المأمون فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن، قال ياسر: فلما ادخل إليه قال له أبو الحسن الرضا عليّ: يا زيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار؟ ذلك للحسن والحسين عليهما السلام خاصة، ان كنت ترى انك تعصى الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنة فأنت إذا أكرم على الله تعالى من موسى بن جعفر ما ينال أحد ما عند الله إلا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد: انا أخوك وابن أبيك؟ فقال له أبو الحسن عليّ: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ ان نوحا عليّ قال: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ فقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فأخرجه الله عزّ وجلّ من ان يكون من أهله بمعصيته.

١٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليّ قال: لما أراد الله عزّ وجلّ هلاك قوم نوح عليّ وذكر حديثا طويلا وفي آخره، وانزل الله على نوح: ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها، وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: نوح أحد الأبوين.

١٤٤ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليّ قال: لما هبط نوح عليّ

من السفينة أتاها إبليس عليه اللعنة فقال: ما في الأرض أعظم منة على منك، دعوت على هؤلاء الفساق فأرحمني منهم إلا أعلمك خصلتين؟: إياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل وإياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل.

١٤٥ . في الكافي عنه عن القاسم بن الريان عن أبان بن عثمان عن موسى بن العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حسر الماء ^(١) عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعا شديدا واغتم لذلك، فأوحى الله عز وجل هذا عملك بنفسك أنت دعوت عليهم، فقال: يا رب انى أستغفرك وأتوب إليك: فأوحى الله عز وجل إليه ان: كل العنب الأسود ليذهب غمك.

١٤٦ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بقي نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم أتاها جبرئيل عليه السلام فقال له: يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك، فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٧ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين سنة قبل أن يبعث، و ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ وهو في قومه يدعوهم وخمسماية عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء ^(٢) فمصر الأمصار وأسكن ولده البلدان، ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس، فقال: السلام عليك فرد عليه نوح صلى الله عليه، فقال: ما جاء بك يا ملك الموت؟ قال: جئتك لأقبض روحك، قال: دعني ادخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم: فتحول فقال: يا ملك الموت ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل ^(٣).

(١) حسر الشيء: كشفه يقال حسرت الجارية خمارها كشفته عن وجهها.

(٢) نضب الماء: غار في الأرض وسفل.

(٣) «في تهذيب الأحكام محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن *

١٤٨ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه: قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا وموضعًا، فأول ذلك إلى قوله: والآية السادسة قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيمة وخصوصية للال دون غيرهم وذلك أن الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ وحكى عز وجل عن هود صلى الله عليه وآله أنه قال: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله: «قل يا محمد ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ولم يفترض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا ولا يرجعون إلى الضلال أبدا.

١٤٩ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال علي بن إبراهيم ثم حكى الله عز وجل خبر هود عليه السلام وهلاك قومه فقال: ﴿وَالِإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ يا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ قال ان عادا كانت بلادهم في البادية من الشقوق إلى الأجر (١) اربعة منازل، وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة فعبدوا الأصنام وبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الإسلام وخلع الأنداد فأبوا ولم يؤمنوا

* محمد عن علي بن محمد قال حدثني أحمد بن ميثم الطلحي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: دفن في قبر أبيه نوح، قلت: وأين قبر نوح؟ الناس يقولون انه في المسجد؟ قال: لا ذاك في ظهر الكوفة. «منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(١) الشقوق . بضم الشين .: منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة، والأجر . بضم الفاء .: أيضا منزل بطريق مكة بين الخزيمة وفيد.

يهود وآذوه، فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا، وكان هود زارعا وكان يسقى الزرع، فجاء القوم إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من أنتم؟ قالوا: نحن من بلاد كذا وكذا أجذبت بلادنا (١) فجئنا إلى هود نسئله ان يدعو الله حتى نمطر وتخصب بلادنا، فقالت: لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلّة الماء، قالوا: فأين هود؟ قالت: هو في موضع كذا وكذا، فجاءوا إليه فقالوا: يا نبي الله أجذبت بلادنا ولم نمطر فسل الله أن تخصب بلادنا ونمطر فتھياً للصلوة وصلى ودعا لهم، فقال لهم: ارجعوا فقد أمطرت وأخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال: وما رأيتم؟ قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء فقالت لنا من أنتم ومن تريدون؟ فقلنا: جئنا إلى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت: لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق؟ فقال هود ذاك أهلي وانا أدعوا الله لها بطول البقاء فقالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأنه ما خلق الله مؤمنا إلا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوى ممن أملكه خير من ان يكون عدوى ممن يملكني، فبقي هود في قومه يدعوهم إلى الله وينهاهم عن عبادة الأصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله تعالى عليهم المطر وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ فقالوا كما حكى الله: ﴿يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ إلى آخر الآية، فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر يعنى الباردة وهو قوله في سورة اقتربت ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ وحكى في سورة الحاقة فقال: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: كان القمر منحوسا بزحل ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾، قال: فحدثني ابي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع: وما خرج منها شيء قط الأعلى قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر

(١) أجذب القوم: أصابهم الجذب أي المحل وهو انقطاع المطر ويس الأرض.

الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم، فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد، فضج الخزنة إلى الله من ذلك فقالوا: يا ربنا انما قد عصت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك، فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال لها: اخرجي على ما أمرت به، فخرجت على ما أمرت به، فأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرهم.

١٥٠ . في تفسير العياشي عن ابن معمر قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني انه على حق يجزى بالإحسان وإحسانا وبالسيئ سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى.

١٥١ . في مجمع البيان وروى جابر بن عبد الله الأنصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس وقال: ايها الناس لا تسئلوا نبيكم الآيات، هؤلاء قوم صالح عليه السلام سألوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب مائهم يوم ورودها ويحبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غبها ^(١) ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ فقال: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ فذلك وعد من الله غير مكذوب ثم جائتهم الصيحة فأهلك الله من كان في ﴿مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا﴾ منهم إلا رجلا كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله تعالى يقال له أبو زعال، قيل: يا رسول الله من أبو زعال؟ قال: أبو ثقيف.

١٥٢ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين في جامع الكوفة حديث طويل وفيه ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي الأربعاء هو؟ قال: آخر الأربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه إلى أن قال عليه السلام: ويوم الأربعاء عقروا الناقة.

١٥٣ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن

(١) الغب . بالكسر .: من أورد الإبل أن ترد الماء يوما وتدعه يوما ثم تعود.

عبد الرحمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه قصة صالح عليه السلام وقومه وفيه قال: يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني ووجوهكم محمرة، واليوم الثالث ووجوهكم مسودة، فلما كان أول يوم أصبحوا ووجوههم مصفرة، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: قد جائكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيما فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: يا قوم قد جائكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا، فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودة، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم، وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم، فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، فلم يبق منهم ناعقة ولا راغية ^(١) ولا شيء إلا أهلكه الله، **﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ﴾** وكانت مضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين.

١٥٤ . في أصول الكافي محمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال: أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه وأسماء وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إن لهذا الكلام وجهين إلى قوله: وكذلك سمينا ربنا قويا، لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه، ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصا كان غير قديم، وما كان غير

(١) النعيق: صوت الراعي بغنمه قال المجلسي (ره): أي لم يبق منهم من يتأتى منه النعيق. «انتهى» وحكى عن بعض نسخ الروضة «فلم يبق لهم ناغية ولا راغية» وهو الظاهر. والناغية: الشاة. والراغية: البعير.

قديم كان عاجزا.

١٥٥. في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سعيد قال: أخبرني زكريا بن محمد عن أبيه عن عمر وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله، فطلبهم إبليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم وكان إبليس يعتادهم ^(١) فكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما كانوا يعملون، فقال بعضهم لبعض تعالوا: نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان، فقالوا له: أنت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة؟ فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل، فلما كان الليل صاح فقال له: ما لك؟ فقال كان أبي ينو مني على بطنه فقال له: تعال فتم على بطني، قال: فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه انه يفعل بنفسه، فأولا علمه إبليس والثانية علمه هو ثم انسل ^(٢) ففر منهم وأصبحوا، فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفي الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس، ثم تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان، فلما رأى انه قد أحكم امره في الرجال جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال: إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض؟ قلن: نعم، قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظمهم لوط ويوصيهم وإبليس يغويهم، حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في زي غلمان، عليهم أقبية، فمروا بلوط وهو يحرث، فقال: اين تريدون ما رأيت أجمل منكم قط؟ قالوا: أرسلنا سيدنا إلى رب هذه المدينة. قال: أو لم يبلغ سيدكم ما يفعل أهل هذه المدينة؟ يا بني انهم والله يأخذون الرجال

(١) قال المجلسي (ره) أي يعتاد المجيء إليهم كل يوم أو يتناهم كلما رجعوا أقبل إبليس، قال الفيروزآبادي: العود انتياب الشيء كالاغتياذ، وفي محاسن البرقي: «فلما حسدهم إبليس لعادتهم كانوا إذا رجعوا .. اه» وفي ثواب الأعمال: «فأتى إبليس عبادتهم».

(٢) انسل: انطلق في استخفاء.

فيفعلون بهم حتى يخرج الدم، فقالوا: أمرنا سيدنا ان نمر وسطها، قال: فلي إليكم حاجة، قالوا: وما هي؟ قال: تصبرون هاهنا إلى اختلاط الظلام قال: فجلسوا قال: فبعث ابنته فقال: جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة ^(١) وجيئي لهم بما يتغطون بها من البرد، فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادي، فقال لوط: الساعة يذهب بالصبيان الوادي قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشى في أصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يمشون وسط الطريق فقال: يا بني امشوا هاهنا فقالوا: أمرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام وممر إبليس وأخذ من حجر امرأة صبيبا فطرحه في البئر فتصايح أهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا إلى الغلمان في منزل لوط ﴿قَالُوا: يَا لُوطُ﴾ قد دخلت في عملنا؟ فقال: ﴿هَؤُلَاءِ صَيِّفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ في ضيقي، قالوا: هم ثلاثة خذ واحدا وأعطنا اثنين، قال: فأدخلهم الحجرة وقال [لوط]: لو ان لي أهل بيت يمنعوني منكم، قال: وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا، فقال له جبرئيل: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ فأخذ كفا من البطحاء ^(٢) فضرب بها وجوههم وقال: شأته الوجوه ^(٣) فعمي أهل المدينة كلهم، قال لهم لوط: يا رسل ربي فما أمركم ربي فيهم؟ قالوا: أمرنا ان نأخذهم بالسحر قال: فلي إليكم حاجة قالوا: وما حاجتك؟ قال: تأخذونهم الساعة فاني أخاف ان يبدو لربي فيهم، فقالوا: يا لوط ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ أليس الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ فخذ أنت بناتك وامض ودع امرأتك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: رحم الله لوطا لو يدرى من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أي ركن أشد من جبرئيل معه في الحجرة فقال الله عز وجل لمحمد صلوات الله عليه وآله: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾

(١) القرعة: الجراب الصغير. وقال في الوافي: القرعة واحدة القرع. حمل اليقطين.

(٢) البطحاء: مسيل واسع فيه دفاق الحصى.

(٣) شأته الوجوه أي قبحت.

من ظالمى أمتك ان عملوا ما عمل قوم لوط قال: وقال رسول الله ﷺ : من ألح في وطء الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه.

١٥٦ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي يزيد الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكرويل، فمروا بإبراهيم عليه السلام وهم معتمون، فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة، فقال: لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسى وكان صاحب ضيافة، فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ثم قربه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم ﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ فلما رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال: أنت هو؟ قال: نعم، ومرت سارة امرأته فبشرها بإسحاق ومن وراء إسحق يعقوب، فقالت: ما قال الله عز وجل، فأجابوها بما في الكتاب، فقال لهم إبراهيم عليه السلام: لما ذا جئتم؟ قالوا: في إهلاك قوم لوط، فقال: إن كان فيهم مائة من المؤمنين أتهلكوهم؟ فقال جبرئيل: لا، قال: فان كان فيها خمسون؟ قال: لا قال: فان كان فيها ثلاثون؟ قال: لا قال: فان كان فيها عشرون؟ قال: لا قال: فان كان فيها عشرة؟ قال: لا قال: فان كان فيها خمسة؟ قال: لا قال: فان كان فيها واحد قال: لا، قال: فان ﴿فِيهَا لُوطًا قَالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ قال الحسن بن علي: ^(١) لا أعلم هذا القول إلا وهو يستبقيهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ فأتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون، فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم، فتقدمهم ومشوا خلفه، فندم على عرضه المنزل عليهم فقال: أي شيء صنعت؟ أتى بهم قومي وأنا أعرفهم؟ فالتفت إليهم فقال: انكم لتأتون شرارا من خلق الله، قال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات، فقال جبرئيل عليه السلام: هذه واحدة ثم مشى

(١) فيه كلام طويل ذكره المجلسي (ره) في مرآة العقول فراجع. ونقله في ذيل الكافي ج ٥: ٥٤٧.

ساعة ثم التفت إليهم فقال: انكم لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل ﷺ: هذه ثنتان، ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال: انكم لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل ﷺ: هذه الثالثة: ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله، فلما رأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفت فلم يسمعوا فدخلت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون ^(١) حتى جاؤا إلى الباب فنزلت إليهم فقالت: عنده قوم ما رأيتم قوما قط أحسن منهم هيئة فجاءوا إلى الباب ليدخلوا فلما رأهم لوط قام إليهم فقال لهم: يا قوم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي صَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ وقال ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فدعاهم إلى الحلال فقالوا ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ فقال لهم: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ فقال جبرئيل: لو يعلم أي قوة له؟ قال: فكابروه حتى دخلوا البيت، فصاح بهم ^(٢) جبرئيل ﷺ وقال: يا لوط دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل ﷺ بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله عَزَّجَل: «فطمسنا على أعينهم» ثم ناداه جبرئيل ﷺ فقال له: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ وقال له جبرئيل: انا بعثنا في إهلاكهم، فقال: يا جبرئيل عجل، فقال: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ فأمره ان يتحمل ومن معه إلا امرأته، ثم اقتلعها يعنى المدينة جبرئيل بجناحيه من سبعة أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديكة، ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة ﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾.

١٥٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ﷺ في قول لوط ﷺ: ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ قال: عرض عليهم التزويج.

١٥٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن سعيد عن محمد بن سليمان عن ميمون البان قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقرأ عنده آيات من هود، فلما بلغ:

(١) الهرع: المشي باضطراب وسرعة.

(٢) وفي المصدر «فصاح به» ولعله أوفق بالسياق.

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ قال: فقال: من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الأحجار، فيكون فيه منيته.

١٥٩ . مُجَدُّ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُجَدِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَمَكَنَ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعًا يَلْعَبُ بِهِ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَهْوَةَ النِّسَاءِ.

١٦٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(١) الدَّهْقَانِ عَنْ دُرَيْسِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ عَطِيَّةِ أَخِي أَبِي الْغَرَامِ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْكَوحَ مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالَ لَيْسَ يَبْلَى اللَّهُ بِهَذَا الْبَلَاءِ أَحَدًا وَلَهُ فِيهِ حَاجَةٌ، إِنْ فِي أَدْبَارِهِمْ أَرْحَامًا مَنكُوسَةً وَحِيَاءَ أَدْبَارِهِمْ كَحِيَاءِ الْمَرْأَةِ ^(٢) قَدْ شَرِكَ فِيهِمْ ابْنُ إِبْلِيسَ يُقَالُ لَهُ زَوَالٌ، فَمَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ مَنكُوحًا وَمَنْ شَرِكَ فِيهِ ^(٣) مِنَ النِّسَاءِ كَانَتْ مِنَ الْمَوَارِدِ وَالْعَامِلِ عَلَى هَذَا مِنَ الرِّجَالِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَتْرَكْهُ وَهُمْ بَقِيَّةُ سُدُومَ أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَعْنِي بِهِ بِقِيَّتَهُمْ أَنَّهُمْ وَلَدَهُمْ وَلَكِنْ مِنْ طِينَتِهِمْ، قَالَ: قُلْتُ: سُدُومُ الَّتِي قُلْتِ؟ قَالَ: هِيَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ سُدُومَ وَصَرِيمَ وَلَدَ مَا وَعَمِيرًا ^(٤) أَتَاهُنَّ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُنَّ مَقْلُوعَاتٌ إِلَى تَخُومٍ ^(٥) الْأَرْضِ السَّابِعَةِ فَوَضَعَ جَنَاحَهُ تَحْتَ السَّفْلَى مِنْهُنَّ وَرَفَعَهُنَّ جَمِيعًا حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نَبَاحَ كَلَابِهِمْ ثُمَّ قَلَبَهَا.

١٦١ . مُجَدُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِزْمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا لَهُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ أَرْحَامَ

(١) وفي المصدر «عبد الله».

(٢) الحياء: فرج المرأة.

(٣) وفي بعض النسخ: شارك فيه.

(٤) وفي المصدر «لدماء وعميراء» ممدودا.

(٥) التخوم: الحدود.

كأرحام النساء، قال: فسئل: فما لهم لا يحملون؟ فقال: انها منكوسة ولهم في أدبارهم غدة كغدة الجمل والبعير، فاذا هاجت هاجوا وإذا سكنت سكنوا.

١٦٢ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد [عن محمد بن عمر عن أخيه الحسين عن أبيه عمر بن يزيد] قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له: جعلت فداك اني أحب الصبيان، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فتصنع ماذا؟ قال: أحملهم على ظهري، فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولى وجهه عنه، فبكى الرجل فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنه رحمه فقال: إذا أتيت بلدك فاشتر جزورا^(١) سمينا واعقله عقلا شديدا وخذ السيف واضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد واجلس عليه بحرارة، قال عمر: قال الرجل: فأتيت بلدي واشتريت جزورا فعقلته عقلا شديدا وأخذت السيف فضربت السنام ضربة وقشرت عنه الجلد وجلست عليه بحرارة فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ وسكن ما بي.

١٦٣ . محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن الهيثم الهندي رفعه قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الابنة، فمسح أبو عبد الله عليه السلام ظهره فسقطت منه دودة حمراء فبرء.

١٦٤ . الحسين بن محمد عن محمد بن عمران عن عبد الله بن جبلة عن إسحق ابن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء المخنثون مبتلون بهذا البلاء فيكون المؤمن مبتلا والناس يزعمون انه لا يبتلى به أحد لله فيه حاجة؟ فقال: نعم، قد يكون مبتلى به فلا تكلموهم، فإنهم يجدون لكلامكم راحة، قلت: جعلت فداك فإنهم ليس يصبرون؟ قال: هم يصبرون ولكن يطلون بذلك اللذة.

١٦٥ . في كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن

(١) الجزور: من الإبل خاصة.

محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل؟ فقال: نعم يا با محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل لقول الله: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وسأخبرك عن عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم فقلت: وما أعقبهم؟ فقال: إنّ قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا ^(١) ولؤما، فدعاهم البخل إلى ان كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة لهم إلى ذلك، وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل الناس ^(٢) عنهم فشاع أمرهم في القرية وحذرهم النازلة فأورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم عن غير شهوة بهم إلى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، ويعطونهم عليه الجعل ثم قال: فأى داء أدوى من البخل ولا أضر عاقبة ولا أفحش عند الله عز وجل، قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون؟ فقال: نعم إلا أهل بيت منهم من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله عز وجل ويحذرهم عذابه، وكانوا قوما لا ينتظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم، وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيين مرسلين منذرين وكان لوط رجلا سخيا كريما يقري الضيف إذا نزل به ويحذرهم قومه، قال: فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا: انا ننهك عن العالمين لا تقرى ضيفا ينزل بك ان فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك وأخزيناك، فكان لوط إذا نزل به الضيف يكتم أمره مخافة ان يفضحه قومه، وذلك انه لم يكن للوط عشيرة، وقال: ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، فكانت لإبراهيم وللوط منزلة من الله عز وجل شريفة، وان الله عز وجل كان إذا أراد

(١) ضاق بالأمر ذرعا إذا لم يقدر عليه.

(٢) نكل عن الشيء: نكص وجبن.

عذاب قوم لوط أدركته مودة إبراهيم وخلته ومحبة لوط فيؤخر عذابهم. قال أبو جعفر عليه السلام: فلما اشتد أسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى أن يعوز إبراهيم من عذاب قوم لوط بسلام عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا، فلما رآته الرسل فزعا مذعورا **﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾** **﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا: لَا تَوَجَّلْ إِنَّا﴾** رسل ربك **﴿نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾** قال أبو جعفر عليه السلام: والغلام العليم هو اسمعيل بن هاجر فقال إبراهيم للرسل: **﴿أَبَشِّرْنُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾** فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشارة **﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾** قوم لوط **﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾** لنذرهم عذاب رب العالمين، قال أبو جعفر عليه السلام: فقال إبراهيم للرسل: **﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا أَمْرًا تَقْدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾** قال: **﴿فَلَمَّا جَاءَ آلُ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكَرُّونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ﴾** قومك من عذاب الله **﴿يَمْتَرُونَ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾** لتذر قومك العذاب **﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ﴾** يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيام ولياليها، **﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾** إذا مضى «نصف **﴿الَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾** وامضوا» في تلك الليلة «حيث تؤمرون».

قال أبو جعفر عليه السلام: ففوضوا ذلك الأمر إلى لوط **﴿أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾** قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عز وجل رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله :

و **﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾** يعني ذكيا مشويا نضيجا فلما رأى إبراهيم **﴿أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَأَمْرُهُ قَائِمَةٌ﴾** فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فضحكت يعني فتعجبت من قولهم، **﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى﴾**

أَلِلُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَكَيْتِي عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال أبو جعفر عليه السلام: فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الروح أقبل يناجي ربه ﴿فِي قَوْمٍ لُّوطٍ﴾ يسئله كف البلاء عنهم فقال الله عز وجل: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ﴾ بعد طلوع الفجر من يومك مختوم وغير مردود.

١٦٦ . وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا ينتظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام، وان لوطا لبث فيهم ثلاثين سنة، وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وانه دعاهم إلى الله عز وجل وإلى الإيمان به واتباعه، ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وان الله عز وجل لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا [و] نذرا فلما عتوا عن امره بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها وقالوا للوط: أسر بأهلك من هذه القرية الليلة ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾، ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾، فلما انتصف الليل سار لوط ببنايته وتولت امرأته مدبرة، فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار ببنايته واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حق القول من الله، تحت عذاب قوم لوط فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع أرضين ثم أعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك امر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غربها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ^(١) ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل اقلب

(١) الخوافي: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت. والرقاء: الصياح.

القرية على القوم فقلبتهم عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وأمطر الله ﴿عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِي مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ من أمتك ببعيد قال: فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم، وهي في نواحي الشام، قال: فقال له رسول الله ﷺ أرأيتك حين قلبتها عليهم في أي موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها؟ فقال: يا مُجَدِّ وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولا^(١) في البحر.

١٦٧ . ابى «ﷺ» قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن أبي بصير وغيره عن أحدهما عليه السلام قال: إنّ الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط ﴿قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ قالت سارة وعجبت من قتلهم وكثرة أهل القرية فقالت: ومن يطيق قوم لوط؟ فبشروها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وإبراهيم ابن عشرين ومائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم وقال: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾؟ قال جبرئيل ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا﴾ فزاده إبراهيم فقال جبرئيل: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ قال: وان جبرئيل لما أتى لوطا في هلاك قومه فدخلوا عليه و ﴿جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ فقام ووضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ في ضيفي ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ثم أعرض عليهم بناته نكاحا ﴿قَالُوا﴾ ما لنا في بناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ ﴿فَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ قال: فأبوا ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ قال: وجبرئيل ينظر إليهم فقال: لو يعلم أي قوة له ثم دعاه فأتاه، ففتحوا الباب ودخلوا فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لان أصبحنا لا نستبقى أحدا من آل لوط، قال: فلما قال جبرئيل ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ قال له لوط: يا جبرئيل عجل، قال: نعم، قال: يا جبرئيل عجل قال: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ ثم قال جبرئيل: يا لوط اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا، قال: يا جبرئيل ان حمري ضعاف؟ قال :

(١) التلول جمع التل.

ارتحل فاخرج منها، قال: فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة ﴿بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾، وسمعت امرأة لوط الهدة (١) فهلكت منها.

١٦٨ . وباسناده إلى الحسن بن محبوب عن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوطا رجلا؟ قال: كانت امرأته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك كره التصفير.

١٦٩ . في كتاب معاني الأخبار أبي جعفر عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فضحكت فبشرناها بإسحق» قال: حاضت.

١٧٠ . وفيه ان الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال الرجل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ورضوانه، فقال: لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأئينا إبراهيم عليه السلام ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾.

١٧١ . في أصول الكافي أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن أبي . عبدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأئينا إبراهيم انما قالوا: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.

١٧٢ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «توقد ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم صلى الله عليه، وهو قول الله عز وجل: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٧٣ . في تفسير العياشي عن أبي عبدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام مر بقوم فسلم عليهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته

(١) الهدة: صوت وقع الحائط، نحوه.

ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم انما قالوا: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾. وروى الحسن بن محمد مثله غير انه قال: ما قالت الملائكة لأبينا عليه السلام .

١٧٤ . عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ قال: دعاء. عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وابي عبد الله عليه السلام مثله.

١٧٥ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ قال الأواه هو الدعاء.

١٧٦ . في تهذيب الأحكام أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن عبد الملك والحسين بن علي بن يقطين وموسى بن عبد الملك عن رجل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن إتيان الرجل المرأة من خلفها؟ قال: أحله آية من كتاب الله عز وجل قول لوط: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وقد علم انهم لا يريدون الفرج.

في تفسير العياشي عن الحسين بن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عن إتيان الرجل المرأة من خلفها وذكر مثله. قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قد سبق في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: عرض عليهم التزويج.

١٧٧ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : ما كان قول لوط: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنيا لقوة القائم عليه السلام ، ولا ذكر [ركن] إلا شدة أصحابه، لان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلا وان قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل .

١٧٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال أمير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة

ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى الصلوة الجامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قالوا: ومن يا أمير المؤمنين؟ قال أولهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بآبائه خالته لوط أسوة إذ قال لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ فان قلت ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلت لم يكن له بهم قوة فالوصي أعذر.

١٧٩ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام بن جعفر قال: حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله «قوة» قال: القوة لقائم عليه السلام، و«الركن الشديد» ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا.

١٨٠ . أخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا بعد لوط إلا في عز من قومه.

١٨١ . في تفسير العياشي عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿إِنَّا رُسُلَ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ مظلما قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وهكذا قرأه أمير المؤمنين عليه السلام ^(١).

١٨٢ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل

(١) «في تفسير علي بن إبراهيم وكان في لوط رجل عالم، فقال لهم: يا قوم قد جائكم الذي كان يعدكم لوط، فاحرسوا، ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب، فاجتمعوا حول داره يحرسونه، فقال جبرئيل: يا لوط اخرج من بينهم فقال: كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري؟ فوضع بين يديه عمودا من نور فتال له: اتبع هذا العمود ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾، فخرجوا من القرية من تحت الأرض فالفتت امرأته فأرسل الله عليها صخرة فقتلتها، فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضين إلى تخوم الأرض ثم رفعوها في الهواء حتى سمع أهل السماء تباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبوها عليهم» «منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: ثم قام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟ قال آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه إلى أن قال عليه السلام: ويوم الأربعاء جعل الله عز وجل قوم لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أمطر ﴿عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ﴾.

١٨٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: و ﴿أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ منضود مسومة قال: ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه.

١٨٤ . في تفسير العياشي عن السكوني عن جعفر عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى رها حتى بلغ دموعها العرش، فأوحى الله عز وجل إلى السماء ان احصيتهم ^(١) وأوحى إلى الأرض ان اخسفي بهم.

١٨٥ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر عز وجل هلاك أهل مدين فقال: ﴿وَالِإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ قال: بعث الله عز وجل شعيبا إلى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به.

١٨٦ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد ابن محمد جميعا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خمس ان أدركتموهن فتعودوا بالله منهن، إلى ان قال: ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان.

١٨٧ . علي بن إبراهيم وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب

(١) أي أمطر عليهم الحصباء وهو الحصى.

عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٨. في من لا يحضره الفقيه وقال عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾ قال: كان سعرهم رخيصة.

١٨٩. في الكافي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قوم يصغرون القفزان يبيعون بها، قال: أولئك الذين يبخسون الناس أشياءهم.

١٩٠. في أصول الكافي محمد بن محمد بن يحيى عن حفص بن محمد قال: حدثني إسحق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين؟ قال: لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلم؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقية الله، ثم قرأ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

١٩١. الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبي بكر الحضرمي قال: لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار يبابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بنى أمية إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه، ثم أمر أن يؤذن له فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا ^(١) بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم انه الامام سفها وقلة علم ووبخه بما أراد أن يوبخه، فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال: أيها الناس اين تذهبون واين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم وبنا يختم

(١) الحنق: الغيظ الذي يلزم الإنسان ويلتصق به.

آخركم، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة: يقول الله عز وجل: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ فأمر به إلى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجلا إلا ترشفه وحن إليه (١) فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال له يا أمير المؤمنين اني خائف عليك من أهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا، ثم أخبره بخبره فأمره به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة، وأمر ان لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا إلى مدين، فأغلق باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه الجوع والعطش، قال: فصعد جبلا يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها انا بقية الله يقول الله ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فصدقوني في هذه المرة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم، فبادروا فاخرجوا إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به.

١٩٢ . في عيون الأخبار في باب ذكر مولد الرضا عليه السلام حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضى الله عنه قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال: سمعت أُمِّي تقول: سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول: لما حملت بابني على لم أشعر بثقل الحمل، وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيذا من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني. فاذا انتبهت لم اسمع شيئا، فلما وضعته وقع إلى الأرض واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء يحرك شفثيه كأنه يتكلم، فدخل

(١) الترشف بمعنى المص قال الفيض (ره) وتصحيحه في هذا المقام لا يخلو من تكلف وظني انه بالسین المهملة يعنى مشى إليه مشى المقيد يتحامك برجله مع القيد «انتهى» وفي هامش الكافي: ترشفه: أي مصه وهو كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه. وحن إليه: اشتاق.

اليه أبو موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك، فناولته إياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه الأيمن وأقام في الأيسر ودعا بماء الفرات فحنكه به ^(١) ثم رده إلى وقال: خذيه فانه بقية الله عز وجل في أرضه.

١٩٣. في كتاب كمال الدين وقام النعمة حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحق بن سعد الأشعري قال: خرج أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام علينا وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك إبنی هذا، انه سمى رسول الله صلی الله علیه و آله إلى ان قال: فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال. انا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، ولا تطلب أثرا بعد عين، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٩٤. وبإسناده إلى محمد بن مسلم الثقفی عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام يقول: فيه، فاذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢) ثم يقول: انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم إليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

١٩٥. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر الحجج: هم بقية الله يعنى المهدي عليه السلام الذي يأتى عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

١٩٦. في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ إلى قوله: ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ قال: قالوا: انك لانت السفیه الجاهل فكنى الله عز وجل قولهم ^(٢) فقالوا ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾.

١٩٧. في نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جوابا قال فيه عليه السلام بعد ان

(١) أي ذلك أعلى داخل فمه به.

(٢) وفي بعض النسخ «فحكى الله عز وجل قولهم».

ذكر عثمان وقتله: وما كنت لاعتذر من اني كنت أنقم عليه أحداثا فان كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد ظنة المتنصح وما أردت إلا الإصلاح و ﴿مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾.

١٩٨ . في كتاب التوحيد باسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه فقلت: قوله عجل: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ وقوله عجل: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عجل به من الطاعة كان فعله وفقا لأمر الله عجل، وسمى العبد به موفقا، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يخل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه.

١٩٩ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لأصحابه: ولو لا أنكم تذنبنون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيستغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب، اما سمعت قول الله عجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ وقال: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾.

٢٠٠ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خصال من كن فيه كان في نور الله الأعظم إلى أن قال: ومن إذا أصاب خطيئة قال: استغفر الله وأتوب إليه.

٢٠١ . في تفسير العياشي عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن انتظار الفرج من الفرج؟ قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾.

٢٠٢ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عجل يقول :

﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ وقوله عَزَّجَلُ : ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذي من قبلكم أصبر منكم.

٢٠٣ . في مجمع البيان وروى عن النبي ﷺ أنه قال: كان شعيب عليه السلام خطيب الأنبياء.

٢٠٤ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عن أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي الأربعاء هو؟ قال: آخر الأربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هاويل أخاه إلى أن قال عليه السلام ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة

٢٠٥ . في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قرأ «فمنها قائما وو حصيدا» بالنصب ثم قال: يا أبا محمد لا يكون الحصيد إلا بالحديد، وفي رواية أخرى فمنها قائما وحصيدا يكون الحصيد بالحديد.

٢٠٦ . في مجمع البيان: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله يمهّل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

٢٠٧ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن اسمعيل بن جابر عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عَزَّجَلُ : ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ قال: الشهود يوم عرفة، والمجموع له الناس يوم القيمة.

٢٠٨ . وبإسناده إلى محمد بن هاشم عن روى عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عَزَّجَلُ : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام : ما قيل لك؟ فقالوا: شاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال أبو جعفر عليه السلام ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة أما تقرأ القرآن قال الله عَزَّجَلُ : ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾.

٢٠٩ . في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال في قول الله ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ فذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود.

٢١٠ . في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا وفيه: واعلم يا ابن آدم ان من وراء هذا أعظم وأفزع وأوجع للقلوب يوم القيمة ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ يجمع الله عز وجل فيه الأولين والآخرين.

٢١١ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى: الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه إلى ان قال عليه السلام: وقد أخبركم الله من منازل من آمن وعمل صالحا ومن منازل من كفر وعمل في غير سبيله، وقال: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ الْتَارِلُهُمْ فِيهَا رَافِرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ* وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾ نسأل الله الذي جمعنا لهذا الجمع ان يبارك لنا في يومنا هذا، وان يرحمنا جميعا انه على كل شيء قدير.

٢١٢ . في كتاب التوحيد باسناده إلى عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: أخبرني أيعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة؟

فقال: معاذ الله، قلت: فأولاد المشركين في الجنة أم في النار، فقال: الله تبارك وتعالى اولى بهم انه إذا كان يوم القيمة وجمع الله عز وجل الخلايق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم: عبيدي وإمائي من ربكم وما دينكم وما أعمالكم قال: فيقولون: ألهم ربنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئا، وأنت أمتنا ولم نمت شيئا، ولم تجعل لنا ألسنة تنطق ولا اسماعا تسمع، ولا كتابا نقرأه ولا رسولا فتبعه، و ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾، قال فيقول لهم عز وجل: عبيدي وإمائي ان أمرتكم بأمر تفعّلونه ،

فيقولون: السمع والطاعة لك يا ربنا، قال: فيأمر الله عَزَّجَلَّ نارا يقال له الفلق أشد شيء في جهنم عذابا، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال فيأمرها الله عَزَّجَلَّ أن تنفخ في وجوه الخلايق نفخة، فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتحمد البحار وتزول الجبال وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين ان يلقوا أنفسهم في تلك النار، فمن سبق له في علم الله عَزَّجَلَّ أن يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عَزَّجَلَّ ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتفظ لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنم وذلك قول الله عَزَّجَلَّ : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِالنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ* وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْحَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾.

٢١٣ . حدَّثنا الشريف أبو علي مُجَدِّ بن أحمد بن مُجَدِّ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: حدَّثنا مُجَدِّ بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن مُجَدِّ بن أبي عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه، فقال: الشقي من علم الله عَزَّجَلَّ وهو في بطن امه انه سيعمل عمل الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل عمل السعداء.

٢١٤ . في أصول الكافي مُجَدِّ بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه، فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه أبدا وان عمل شرا أبغض عمله ولم يبغضه أبدا وان كان شقيا لم يحبه أبدا وان عمل صالحا أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه فاذا أحب الله شيئا لم يبغضه أبدا وإذا أبغض شيئا لم يحبه أبدا.

٢١٥ . علي بن مُجَدِّ رفعه عن شعيب العرقوفي عن أبي بصير قال: كنت بين

يدي أبي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهل، ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق فيهم، ومنعهم اطاقاة القبول منه، فواقعوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدرُوا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه، لان علمه اولى بحقيقة التصديق، وهو معنى شاء ما شاء وهو سره (١).

٢١٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى بن عثمان عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم، ثم تتداركه السعادة، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء، ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة.

٢١٧ . في كتاب التوحيد عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: إن الله تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة، ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء.

٢١٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: تحول النطفة في الرحم أربعين يوما، فمن أراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الأربعين قبل ان تخلق، ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عز وجل، فيقف ما شاء الله فيقول: يا الهى أذكر أم أنثى؟ فيوحى الله عز وجل ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول: الهى أشقى أم سعيد؟ فيوحى الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك

(١) لهذا الحديث بيان طويل للعلامة الأستاذ الطباطبائي دام ظله ذكره في ذيله في الكافي ج ١: ١٥٣ ويظهر منه معنى الحديث الآتي أيضا فراجع.

٢١٩ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الحسين بن الحسين عليه السلام قال: قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت، فقال علي عليه السلام: على الخبر سقطتم، هو أحد أمور ثلاثة يرد عليها، أما بشارة بنعيم أبدا، وأما بشارة بعذاب أبدا، وأما تخويف وتهويل وأمر مبهم لا يدري من أي الفريقين هو، فاما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهما محزنا ثم لن يسويه الله عز وجل بأعدائنا لكن يخرج من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تنكروا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل، فان من المسرفين من لا يلحق شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة.

٢٢٠ . في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام انه قال: حقيقة السعادة أن يختم للرجل عمله بالسعادة، وحقيقة الشقاوة أن يختم للمرء عمله بالشقاوة.

٢٢١ . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من علامات الشقاء جمود العينين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب.

٢٢٢ . وبالإسناد عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال: يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب البقاء.

٢٢٣ . في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة قال: قص أبو عبد الله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار فقال في صفات أهل الجنة: فمنهم من لقي الله شهيدا لرسله ثم من في صفتهم حتى بلغ من قوله: ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا، فقال الجاهل بعلم التفسير: إن هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة

والنار، وذلك أنَّ الفريقين جميعاً يخرجان منها وليس فيهما أحد، وكذبوا، إنما عني بالاستثناء أن ولد آدم كلهم وولد الجن معهم على الأرض والسموات تظلمهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النار، فذلك الذي عني الله في أهل الجنة والنار ما دامت السموات والأرض، يقول في الدنيا، والله تبارك وتعالى ليس مخرج أهل الجنة منها ولا كل أهل النار منها أبداً، كيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه: ﴿مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا﴾ ليس فيها استثناء وكذلك قال أبو جعفر: من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار، وهذا الذي على الله تفسير من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول.

٢٢٤. عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ﴾ إلى آخر الآيتين قال: هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة، إن شاء الله يجعلهما حين ^(١) ولا تزعم يا زرارة إنني أزعم ذلك.

٢٢٥. حمزان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام قلت: جعلت فداك قول الله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ لأهل النار، أفرأيت قوله لأهل الجنة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ قال: نعم إن شاء جعل لهم دنيا فردهم وما شاء، وسئل عن قول الله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ فقال: هذه في الذين يخرجون من النار.

٢٢٦. عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ قال: في ذكر أهل النار استثنى وليس في ذكر أهل الجنة استثناء ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ ^(٢) وفي رواية حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ بالذال ^(٣).

(١) كذا في النسخ ولا يخلو عن التصحيف وفي المصدر «يجعلهم خارجين» وهو الظاهر.

(٢) في البحار «غيره مجدود» بالذال المهملة وهو الصحيح بحسب السياق.

(٣) للمجلسي (ره) في تلك الأخبار بيان طويل راجع ج ٣ ط كملاني ص ٣٩٢.

٢٢٧ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ . قال: اختلفوا كما اختلف هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، وأما قوله: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم أحدا.

٢٢٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفَقِينَ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ قال: في القيمة ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ قال: ركون مودة ونصيحة وطاعة

٢٢٩ . في مجمع البيان وروى عنهم عليهم السلام ان الركون المودة والنصيحة والطاعة.

٢٣٠ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ قال: هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده كيسه فيعطيه.

٢٣١ . في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا: ولا تركنوا إلى الدنيا فان الله عز وجل قال لمحمد صلى الله عليه وآله : ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ .

٢٣٢ . في كتاب الخصال وعن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى علي بن أبي طالب عليه السلام فيما كان أوصى به ان قال: لا تركن إلى ظالم وان كان حميما قريبا.

٢٣٣ . في تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ قال: اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا إليهم.

٢٣٤ . في تهذيب الأحكام أحمد بن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: وقال في ذلك: أقم الصلوة طرقي

النهار وطرفاه المغرب والغداة ﴿وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ وهي صلوة العشاء الآخرة.

٢٣٤ . في الكافي مُجَّد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ قال: صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار.

٢٣٥ . في أصول الكافي مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان المرادي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك^(١) يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا، ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وان هو عملها أجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تحوها فان الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ أو الاستغفار فان هو قال: استغفر ﴿اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه، لم يكتب عليه شيء، وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات. اكتب على الشقي المحروم.

٢٣٦ . في مجمع البيان وروى أصحابنا عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: واعلم انه ليس شيء أضر عاقبة ولا أسرع ندامة من الخطيئة، وانه ليس شيء أشد طلبا ولا أسرع دركا للخطيئة من الحسنة، اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند صاحبه فتحتة وتسقطه وتذهب به بعد إثباته وذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ﴾.

٢٣٧ . وروى عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أحدهما عليه السلام يقول: إنَّ عليا قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: أرجى آية في كتاب الله ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾

(١) في هذه العبارة احتمالات بل أقوال ذكرها المجلسي (ره) في مرآة العقول ونقله عنه في ذيل أصل الكافي ج ٢: ٤٢٩ من الطبعة الحديثة فراجع.

وقرأ الآية كلها، قال: يا عليّ والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب، فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم يفتل^(١) وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه، فان أصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال: يا عليّ انما منزلة الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب أحدكم، فما يظن أحدكم إذا كان في جسده دون ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات كان يبقى في جسده درن؟ فكذا الله والصلوات الخمس لأمتي.

٢٣٨ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وان الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾.

٢٣٩ . في كتاب ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يغرك الناس من نفسك فان الأمر يصل إليك من دونهم، ولا تقطع النهار بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك، ولم أر شيئا قط أشد طلبا ولا أسرع دركا من الحسنة المحدث للذنوب القديم، ولا تصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يسرك ولا تصغر شيئا من الشر فانك تراه غدا حيث يسوءك ان الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾.

٢٤٠ . في تفسير العياشي عن إبراهيم الكرخي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مولى له فقال: يا فلان متى جئت؟ فسكت فقال أبو عبد الله عليه السلام: جئت من هاهنا ومن هاهنا انظر بما تقطع به يومك، فان معك ملكا موكلا يحفظ عليك ما تعمل، فلا تحتقر سيئة وان كانت صغيرة فانها ستسوءك يوما ولا تحتقر حسنة فانه ليس شيء أشد طلبا ولا أسرع دركا من الحسنة، أنها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به، وقال الله في كتابه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [قال]: قال صلوة الليل تذهب بذنوب النهار، وقال: تذهب بما جرحتم^(٢).

(١) انفتل من صلوته: انصرف عنها.

(٢) جرح الرجل الذنب: اكتسب.

٢٤١ . عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ إلى **السَّيِّئَاتِ** فقال: صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار.

٢٤٢ . عن سماعة بن مهران قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالا من أعمال السلطان فهو يتصدق به ويصل قرابته ويحج ليغفر له ما اكتسب وهو يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ^(١) ان كان خلط مع الحرام حلالا فاختلط جميعا فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس.

٢٤٣ . وعنه في رواية المفضل بن سويد انه قال: انظر ما أصبت فعد به على إخوانك، فان الله يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ قال المفضل: كنت خليفة أخي على الديوان قال: وقد قلت: جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فما يرى لي؟ قال: لو لم يكن كنت.

٢٤٤ . عن المفضل بن مزيد الكاتب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد أمرت ان اخرج لبني هاشم جوائز فلم اعلم إلا وهو على رأسي وانا مستخل فوثبت إليه فسألني عما امر لهم فناولتهم الكتاب فقال: ما أرى لإسماعيل هاهنا شيئا؟ فقلت: هذا الذي خرج إلينا، ثم قلت له: جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فقال: لي: انظر ما أصبت فعد به على إخوانك فان الله يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.

٢٤٥ . عن ابن خراش عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ قال: صلوة الليل يكفر ما عمل به من ذنوب النهار.

٢٤٦ . في مجمع البيان: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: «وأهلها مصلحون» ينصف بعضهم بعضا

٢٤٧ . في كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

(١) وفي المصدر هكذا: «فقال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ الخطيئة لا تكفر الخطيئة ولكن الحسنه تكفر الخطيئة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ كان خلط الحلال .. اه».

الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فقال: كانوا أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ ليتخذ عليهم الحجة.

٢٤٨ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الخذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس؟ فقال: وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يا با عبيدة! الناس مختلفون في أصابة القول وكلهم هالك، قال: قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم، وهو قوله: «ولذلك خلقهم» يقول: لطاعة الامام الرحمة التي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الامام وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا ^(١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٤٩ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله ابن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ فقال: وكانوا أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ ليتخذ عليهم الحجة.

٢٥٠ . في كتاب التوحيد باسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمة الله فيرحمهم.

٢٥١ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدين ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعني آل محمد واتباعهم، يقول الله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين.

٢٥٢ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن علي عليه السلام قال: لما خطب أبو بكر قام ابى بن كعب فقال: يا معشر المهاجرين الذين إلى قوله: ويا معشر الأنصار إلى قوله: أخبرنا باختلافكم فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾

(١) وفي المصدر «هم شيعتنا».

وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿٢٥٣﴾ أي الرحمة وهم آل محمد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٥٣. في تفسير العياشي عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل قال سألت علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: عني بذلك من خالفنا من هذه الأمة مخالف بعضهم بعضا في دينهم وأما قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأولئك أوليائنا من المؤمنين ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ من الطينة طيبا، أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾ قال: إيانا عني وأوليائه وشيعته وشيعته وصيه، قال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ قال: عني بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الامة.

٢٥٤. عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأولئك هم أوليائنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا إلى آخر ما سبق.

٢٥٥. عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال: خلقهم للعبادة قال: قلت وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؟ فقال: نزلت هذه بعد تلك.

٢٥٦. في مجمع البيان: والله غيب السموات والأرض وقد وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشيع قد ظلم الشيعة الامامية في هذا الموضع من تفسيره، فقال: هذا يدل على ان الله سبحانه يختص بعلم الغيب خلافا لما يقوله الرافضة: إن الائمة يعلمون الغيب، ولا شك انه عني بذلك من يقول بامامة الاثني عشر ويدين بأهم أفضل الأنام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فان هذا دأبه وديدنه فيهم يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم وينسب القبايح والفضايح إليهم، ولا نعلم ان أحدا منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق، وانما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذه صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيها أحد من المخلوقين، ومن اعتقد ان غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة

الإسلام. وأما ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخالص والعام من الأخبار بالغايات في خطب الملاحم وغيرها.

مثل قوله يؤمّي إلى صاحب الزنج ^(١): كأنّي به يا أحنف وقد سار بالجيش الذي ليس له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ^(٢) ولا صهيل خيل يثيرون الأرض باقدامهم كأنّها أقدام النعام. وقوله يشير إلى مروان بن الحكم: أما ان له إمرة كعلقة الكلب انفه وهو أبو الأكبش الاربعة ^(٣) وستلقى الأئمة منه ومن ولده يوما أحمر ^(٤).

وما نقل من هذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السلام مثل ما قاله أبو عبد الله لعبد الله بن الحسن وقد اجتمع هو وجماعة من العلوية والعباسية ليبيعوا ابنه مُجَدّا: والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم . وأشار إلى العباسية . وان ابنك لمقتولان ثم قام و

(١) صاحب الزنج هو رجل ظهر في فرات البصرة سنة ٢٥٥ و زعم انه علي بن مُجَدّ ابن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصا الطالبيين وجمهور النسابين اتفقوا على انه من عبد القيس إلى أن قال: وذكر المسعودي في كتابه المسمى بمروج الذهب ان افعال علي بن مُجَدّ صاحب الزنج تدل على انه لم يكن طاليبا «انتهى». والزنج الذين أشار إليهم كانوا عبيدا لدهاقين البصرة وبناتها ولم يكونوا ذوي زوجات وأولاد، بل كانوا على هيئة الشطار عزابا فلا نادبة لهم.

(٢) اللجب: الصوت. والقعقعة: تحريك الشيء اليابس مع صوت، واللجم . بضمّتين جمع اللجام.

(٣) الامرة . بالكسر .: الولاية ولعق الشيء لعقة: لحسه أي اكله بلسانه. وأراد عليه السلام بهذا القول قصر مدة ملكه وكذلك كانت مدة خلافة مروان فانه ولى تسعة أشهر. والأكبش الاربعة بنو عبد الملك: الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني أميّة ولا من غيرهم اربعة إخوة إلا هؤلاء.

(٤) يقال لليوم الشديد: يوم أحمر.

توكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري، فقال له: رأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر المنصور؟ قال: نعم، قال: والله انا نجده يقتله فكان كما قال.

ومثل قول الرضا عليه السلام: بورك قبر بطوس وقبران ببغداد، ف قيل له: قد عرفنا واحدا فمن الآخر؟ فقال: ستعرفونه، ثم قال: قبري وقبر هارون هكذا وضم إصبعيه وقوله في القصة المشهورة لأبي حبيب البناجي ^(١) وقد ناوله قبضة من التمر: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك.

وقوله في حديث علي بن أحمد الوشاء حين قدم مرو من الكوفة: معك حلة في السفط ^(٢) الفلاني دفعتهإيا إليك ابنتك وقالت لك: اشتر لي بثمانها فيروزجا والحديث مشهور، إلى غير ذلك مما روى عنهم عليه السلام فان جميع ذلك متلقى عن الرسول ﷺ مما اطلعه الله تعالى عليه، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أن يعتقد كونهم عالمين للغيب، وهل هذا إلا سبب قبيح وتضليل، بل تكفير ولا يرتضيه من هو بالمذهب خبير، والله يحكم بينه وبينهم واليه المصير.

(١) بناج ككتاب: قرية بالبادية كما قاله الفيروزآبادي وقصة أبي حبيب على ما ذكره الصدوق (ره) في كتاب عيون الأخبار في باب دلالات الرضا عليه السلام: انه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقد وافي البناج ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة، وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقا من خوص . وهو ورق النخل . نخل المدينة فيه تمر صيحاني، فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه فعدده فكان ثمانية عشرة ثمرة، فتأولت اني أعيش بعدد كل ثمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي ﷺ وتحت حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه فرد السلام على واستدنانني. فناولني قبضة من ذلك التمر فعدده فاذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله ﷺ، فقلت له: زدني منه يا ابن رسول الله، فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله سلم لزدناك.

(٢) السفط: الوعاء الذي يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء.

سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة يوسف في كل يوم وفي كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف، ولا يصيبه فرع يوم القيمة، وكان من أخيار عباد الله الصالحين، وقال: كانت في التوراة مكتوبة.

٢ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرأوهن إياها، فإن فيها الفتن، وعلموهن سورة النور فإن فيها المواعظ.

٣ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: علموا أرقاءكم ^(١) سورة يوسف فإنه أيما مسلم قرأها وعلمها أهله وما ملكت يمينه هون الله تعالى عليه سكرات الموت وأعطاه الدرجة ^(٢).

٤ . في كتاب الخصال عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: ليس على النساء أذان إلى أن قال: ويكره لهن تعلم سورة يوسف.

٥ . في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة قال: قال جعفر بن محمد: قال والدي عليه السلام: والله اني لا صانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي وأكثر له المحبة ^(٣) وأكثر له الشكر، وإن الحق لغيره من ولدي ولكن مخالفة عليه ^(٤) منه ومن غيره لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف اخوته، وما انزل الله سورة يوسف إلا أمثالا لكيلا يحسد بعضنا بعضا كما حسد يوسف اخوته وبغوا عليه، فجعلها حجة (رحمة خ) على من تولانا ودان بجنابنا وجحد أعدائنا، أعنى من نصب لنا الحرب والعداوة.

(١) أرقاء جمع رفيق المملوك يطلق على الذكر والأنثى.

(٢) وفي المصدر: «وأعطاه القوة ان لا يحسد مسلما».

(٣) وفي بعض النسخ «وأنكر له المحبة».

(٤) كذا في النسخ وفي المصدر «محافظة عليه» وهو الظاهر.

٦ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه.
٧ . في تفسير علي بن إبراهيم خطبة له عليه السلام وفيها: وأحسن القصص هذا القرآن.
٨ . في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: ثم إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله عز ذكره.

٩ . في الكافي خطبة مسندة إلى أبي جعفر عليه السلام وفيها: وإن كتاب الله أصدق الحديث وأحسن القصص.
١٠ . في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأنبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عني به، ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وإبراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في أذنه.

١١ . في كتاب الخصال عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى حكاية عن يوسف: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ فقال في تسمية النجوم: وهو الطارق، وخوبان، والذيال، وذو الكتفان وقابس ووثاب وعموران، وفيلق، ومصبح، والصدع، وذو القروع، والضياء: والنور يعنى الشمس والقمر، وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء.

١٢ . وعن جابر بن عبد الله قال: أتى النبي رجل من اليهود يقال له بشأن اليهودي فقال: يا مُجَدِّ أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له فما اسماءها؟ فلم يجبه نبي الله صلى الله عليه وآله يومئذ في شيء، قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبي عليه السلام بأسمائها، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بشأن فلما ان جاءه قال النبي صلى الله عليه وآله هل أنت مسلم ان أخبرتك بأسمائها؟ قال: نعم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: خوبان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعموران والفيلق والصبيح والصدوح وذو القروع والضياء والنور رآها في أفق السماء ساجدة له، فلما قصها يوسف عليه السلام

قال يعقوب: هذا امر متشئت يجمعه الله عَزَّجَل من بعد، فقال بشأن: والله ان هذه لاسماؤها ثم أسلم.

١٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عَالِيهِ السَّلَام قال: تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه أبو اه واخوته، اما الشمس فأم يوسف راحيل، والقمر يعقوب، واما الأحد عشر كوكبا فإخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا إليه وكان ذلك السجود لله تعالى.

١٤ . حدّثني أبي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عَالِيهِ السَّلَام انه كان من خبر يوسف عَالِيهِ السَّلَام انه كان له أحد عشر أخا وكان له من امه أخ واحد يسمى بنيامين، وكان يعقوب إسرائيل الله أي خالص الله بن إسحق نبي الله بن إبراهيم خليل الله، فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين، فقصها على أبيه فقال يعقوب: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

١٥ . في روضة الكافي بعض أصحابنا عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمان عن أبي الحسن عَالِيهِ السَّلَام قال: إنّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وانما حدثت، فقلت: وما العلة في ذلك؟ فقال: إنّ الله عز ذكره بعث رسولا إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا: إنّ فعلنا ذلك فما لنا؟ فوالله ما أنت بأكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيرة، فقال: إنّ أطعتموني أدخلكم الله الجنة وان عصيتم أدخلكم الله النار، فقالوا: وما الجنة وما النار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاما ورفاتا، فازدادوا له تكديبا وبه استخفافا، فأحدث الله عَزَّجَل فيهم الأحلام، فاتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك، فقال: إنّ الله عز ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متم، وان بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان.

١٦ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عَالِيهِ السَّلَام قال: سمعته يقول: رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوة.

١٧. في كتاب علل الشرائع حدثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال :

حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي قال: صليت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة فلما فرغ من صلوته وسبحته نُهَض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاة له تسمى سَكينة فقال لها: لا يعبر على بابي سائل إلا أطمعتموه، فان اليوم يوم الجمعة، قلت له: ليس كل من يسأل مستحق، فقال: يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله أطمعهم أطمعهم، ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه، وان سائلا مؤمنا صواما محقا، له عند الله منزلة وكان مجتازا غريبا اعتر ^(١) على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطمعوا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونهم وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله، فلما يئس أن يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر ^(٢) وشكى جوعه إلى الله عز وجل وبات طاويا ^(٣) وأصبح صائما جائعا صابرا حامدا الله وبات يعقوب وآل يعقوب شباعا بطانا وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم.

قال: فأوحى الله عز وجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذلت يا يعقوب عبدي ذلة استحدثت ^(٤) بها غضبي، واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبي وبلوأي عليك وعلى ولدك، يا يعقوب ان أحب انبيائي إلى وأكرمهم على من رحم مساكين عبادي وقربهم إليه وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ. يا يعقوب اما رحمت ذميال ^(٥) عبدي المجتهد في عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر ببابك عند

(١) الاعتزاز: إتيان الفقير للمعروف من غير أن يسئل.

(٢) استعبر: بكى حتى جرى دمه.

(٣) الطاوى: الجائع.

(٤) وفي المصدر: «استجرت».

(٥) الظاهر ان ذميال اسم ذلك الرجل.

أوان إفطاره، وهتف بكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئاً فاسترجع واستعبر وشكى ما به إلى، وبات طاويا حامدا لي صابرا وأصبح صائما، وأنت يا يعقوب وولدك شباعا، وأصبحت وعندكم فضلة من طعامكم؟ أوما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي؟ وذلك حسن النظر مني لأوليائي واستدراج مني لأعدائي؟ اما وعزتي لأنزل بك بلوائي ولأجعلنك وولدك غرضا لمصائبي ولأؤدبنك بعقوبتي فاستعدوا لبلواي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب.

فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا، وبات فيها ذميال طاويا جائعا، فلما رأى يوسف الرؤيا وأصبح فقصها على أبيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى الله عز وجل إليه ان استعد للبلاء، فقال يعقوب ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك فاني أخاف ان يكيدوا لك كيذا، فلم يكتف يوسف رؤياه وقصها على اخوته، قال علي بن الحسين عليه السلام: وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا، قال: فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف ان يكون ما أوحى الله عز وجل إليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رفته عليه من بين ولده، فلما رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من تكرمه إياه وإيثاره إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم وبدا البلاء فيهم، فتؤامروا^(١) فيما بينهم وقالوا: إن يوسف وأخاه ﴿أَحَبُّ إِلَى آبِنَا مِنَّا وَنَحْنُ غُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ أي تتوبون فعند ذلك ﴿قَالُوا: يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ الآية فقال يعقوب: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ فانتزعه حذرا عليه منه ان يكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له.

(١) أي تشاوروا.

قال: فغلبت قدرة الله وقضائه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف واخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده، فدفعه إليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله فيوسف، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعهم من أيديهم فضمه إليه واعتنقه وبكى ودفعه إليهم، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ولا يدفعه إليهم، فلما أيقنوا به أتوا به غيضة أشجار ^(١) فقالوا: ندبجه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة، فقال كبيرهم: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ فانطلقوا به إلى الجب وألقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه، فلما صار في قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين اقرأوا يعقوب السلام مني، فلما رأوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تزالوا من هاهنا حتى تعلموا انه قد مات، فلم يزالوا بحضرته حتى آيسوا ورجعوا إلى أبيهم عشاء ييكون ﴿قَالُوا: يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ﴾ فلما سمع مقالتهم استرجع واستعير وذكر ما أوحى الله عزَّجَلُ إليه من الاستعداد للبلاء فصبروا أذعن للبلوى، فقال لهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان أرى تأويل رؤياه الصادقة.

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام عند هذا فلما كان من الغد غدوت عليه فقلت له: جعلت فداك انك حدثتني أمس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعتة فما كان من قصة إخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك؟ فقال انهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد أرسلوا واردهم وادلى دلو، إذ هو بسلام متعلق بدلوه فقال لأصحابه: ﴿يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ﴾ فلما أخرجوه أقبلوا إليهم إخوة يوسف فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحوا به ناحية فقالوا له: إما ان تقرر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة أو نقتلك فقال لهم يوسف: لا تقتلوني واصنعوا

(١) الغيضة: مجتمع الشجر في مغيض ماء. الأجمة. ويقال له بالفارسية «جنگل».

ما شئتم، فأقبلوا به إلى السيارة فقالوا: أمنكم من يشتري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته ﴿فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ﴾، وسار به ﴿الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ﴾ البدو حتى ادخله مصر، فباعه ﴿الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ﴾ البدو من ملك مصر وذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ قال أبو حمزة: فقلت لعلِّي بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الحب؟ فقال: كان ابن تسع سنين، فقلت: كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ فقال: مسيرة اثني عشر يوما، قال: وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما راهق يوسف ^(١) راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها: معاذ الله انا من أهل بيت لا يزنون فغلقت الأبواب عليها وعليه وقالت: لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت ^(٢) منها هاربا إلى الباب ففتحتة فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه فأفلت يوسف منها في ثيابه ﴿وَالْفَتَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف: واله يعقوب ما أردت بأهلك سوءا بل ﴿هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي﴾ فسل هذا الصبي أين راود صاحبه عن نفسه؟ قال: وكان عندها صبي من أهلها زائر لها فأنطق الله الصبي لفصل القضاء فقال: ايها الملك انظر إلى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها؟ وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص أفزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر إليه فلما رآه مقدودا من خلفه قال لها: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ وقال ليوسف: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ولا يسمعه منك أحد واكتمه قال: فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن: ﴿أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ فبلغها ذلك فأرسلت إليهن وهيئت لهن طعاما ومجلسا ثم أتتهن بآتج ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ ثم قالت ليوسف: ﴿اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ وقلن ما قلن، فقالت

(١) راهق الغلام: قارب الاحتلام.

(٢) أفلت أي خلاص.

لهن: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ يعنى في حبه، وخرجن النسوة من عندها فأرسلت ﴿كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ﴾ إلى يوسف سرا من صاحبته تسأله الزيارة، فأبى عليهن وقال: ﴿إِلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فصرف الله عنه كيدهن فلما شاع امر يوسف وامر امرأة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف فسجنه في السجن ودخل السجن مع يوسف فتيان وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين صلوات الله عليه.

١٨. في تفسير العياشي عن أبي حذيفة ^(١) عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انما ابتلى يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من أصحابه يدعى بقوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله ولم يطعمه فابتلى بيوسف، وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادى: من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى: من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب.

١٩. في مجمع البيان ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ قيل: هو لاوى، رواه علي بن إبراهيم في تفسيره.
٢٠. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بنى يعقوب لما سألوا أباهم يعقوب ان يأذن ليوسف في الخروج معهم قال لهم «انى ﴿أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾» قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها في يوسف.

٢١. في مجمع البيان وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: لا تلقنوا الكذب فتكذبوا، فان بنى يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الإنسان حتى لقنهم أبوهم.

٢٢. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن الحسن ابن عمار عن الدهان عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما طرح إخوة يوسف، يوسف في الحب أتاها جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال: يا غلام ما تصنع هاهنا؟ فقال: ان

(١) وفي المصدر «أبو خديجة» بدل «أبو حذيفة».

إخوتي ألقوني في الجب، قال: فتحب أن تخرج منه؟ قال: ذاك إلى الله عَزَّجَلَّ ان شاء أخرجني، قال: فقال له: إنَّ الله يقول لك: ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب فقال له: وما الدعاء؟ قال: قل: أَللَّهُمَّ اني أسئلك بان لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام ان تصلى على محمد وآل محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا قال: ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه.

٢٣ . في تفسير علي بن إبراهيم نحوه سندنا ومتناه وزاد بعد قوله: «ومخرجا» وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب، فدعا ربه فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا، وأتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب ^(١).

٢٤ . في أمالي الصدوق رحمته الله باسناده إلى أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما كان دعاء يوسف في الجب، فانا قد اختلفنا فيه؟ فقال: إنَّ يوسف عليه السلام لما صار في الجب وأيس من الحياة قال: أَللَّهُمَّ ان كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني أسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رفته علي وشوقي إليه ^(٢).

٢٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يقول: لا يشعرون انك أنت يوسف أتاه جبرئيل فأخبره بذلك.

٢٦ . في تفسير العياشي عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ قال كان ابن سبع سنين.

٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله :

(١) «وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب حديث طويل ذكرناه عند قوله تعالى: وذا النون ... الآية وفيه ان من قبل من الأنبياء ولاية أهل البيت عليهم السلام سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتنع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث إليه يونس. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٢) «لهذا الحديث تمة ستقف عليها عند قوله تعالى: انما أشكو بثي الآية. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

﴿وَجَاؤُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ﴾: انهم ذبحوا جديا ^(١) على قميصه.

٢٨. في تفسير العياشي عن أبي جميلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوتي بقميص يوسف إلى يعقوب فقال: أَللّهُمَّ لَقَدْ كَانَ ذَنْبًا رَفِيقًا حِينَ لَمْ يَشُقَّ الْقَمِيصُ، قَالَ: وَكَانَ بِهِ نَضَحٌ مِنْ دَمٍ ^(٢).

٢٩. في مجمع البيان وروى انه القى ثوبه على وجهه وقال: يا يوسف لقد أكلك ذئب رحيم، أكل لحمك ولم يشق قميصك ^(٣).

(١) الجدي من أولاد المعز وهو الذكر في السنة الاولى والأنتى العناق.

(٢) «في تفسير علي بن إبراهيم: وقال علي بن إبراهيم: رجع اخوته فقالوا: نعد على قميصه فنلطخه بالدم، ونقول لأبينا: إنّ الذئب أكله، فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى: يا قوم ألسنا بنى يعقوب إسرائيل الله بن إسحق نبي الله بن إبراهيم خليل الله أفنظنون ان الله عزوجل يكتّم هذا الخبر عن أنبيائه؟ فقالوا: وما الحيلة؟ قال: نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع إلى الله تعالى أن يكتّم ذلك عن أنبيائه فانه جود كريم، فقاموا واغتسلوا وكان في سنة إبراهيم وإسحاق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احدى عشر رجلا، فيكون واحد منهم إماما وعشرة يصلون خلفه قالوا: كيف نضع وليس لنا امام؟ فقال لاوى: نجعل الله إمامنا، فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا: يا رب اكتم علينا هذا. قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمته الله من كتاب تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم ما هذا لفظه: وفي حديث علي بن إبراهيم بن هاشم عن رجالة رفعه إلى الصادق عليه السلام انه لما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم بقميصه ملطخا بالدم وقالوا: نقول ان الذئب أكله فقال لهم أخوهم لاوى ... وذكر كما نقلنا عن علي بن إبراهيم سواء. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٣) «في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمته الله نقله من تفسير أبي العباس بن عقدة عن عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الصبر الجميل؟ قال ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس منه عفى عنه» كذا في هامش بعض النسخ، أقول: ولهذا الحديث تتمه ذكرها المجلسي (ره) في البحار ج ٥: ١٤٧، وذكر هناك أحاديث أخرى في تفسير قوله تعالى: «فصبر جميل» بمثل ما نقله المؤلف (ره) عن كتاب سعد السعود فراجع.

٣٠. في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: ﴿وَجَاؤْ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿ادْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾.
٣١. في سؤال بعض اليهود عليا عليه السلام عن الواحد إلى المائة فما العشرون؟ قال: بيع يوسف بعشرين درهما.
٣٢. في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله: و ﴿شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: كانت عشرين درهما، والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كان قيمته عشرين درهما.
٣٣. في مجمع البيان وكانت الدراهم عشرين درهما وهو المروي عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: وكانوا عشرة اقتسموها درهمين درهمين.
٣٤. في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأله عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسئله عن أول من وضع سكة الدنانير والدراهم؟ فقال: نمرود بن كنعان.
٣٥. في كتاب علل الشرائع بأسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بأسناده رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض اليهود . وقد سأله عن مسائل: وإتما سمي الدرهم درهما لأنه دراهم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار.
٣٦. في تفسير العياشي عن الحسن بن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «و ﴿شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: كانت عشرين درهما.
٣٧. عن عبد الله بن سليمان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قد كان يوسف بين أبويه مكرما، ثم صار عبدا حتى بيع أخس وأوكس الثمن ثم ^(١) لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار ملكا.
٣٨. عن ابن حصين عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾

(١) الأوكس: الأنقص.

قال كانت دراهم ثمانية عشر درهما.

٣٩ . وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام قال: كانت الدراهم عشرين درهما وهي قيمة كلب الصيد إذا قل، والبخس النقص.

٤٠ . في مجمع البيان وروى عن علي عليه السلام هيت لك بالهمز وضم التاء.

٤١ . في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به علي بن الجهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وأما قوله في يوسف عليه السلام: ﴿لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يعني القتل والزنا.

٤٢ . وفي باب مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء باسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك أنَّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزَّ وجلَّ إلى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ فقال الرضا عليه السلام: ﴿لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ و ﴿لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ لهم بها كما همت به لكنّه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدّثني أبي عن الصادق عليه السلام انه قال: همت بأن تفعل وهم بان لا يفعل، فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن.

٤٣ . وفي باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه قال في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ قال:

قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوبا فقال لها يوسف. ما هذا؟ فقالت: أستحي من الصنم أن يرانا، فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب، ولا استحي انا ممن خلق الإنسان وعلمه؟ فذلك قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾

٤٤ . في أمالي الصدوق عليه السلام باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لعقمة: إنّ رضا الناس لا يملك، وألستهم لا تضبط، وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله

وحجج الله ﷺ، ألم ينسبوا يوسف ﷺ إلى انه هم بالزنا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٥ . في تفسير العياشي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما ﴿هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ قالت له: كما أنت ^(١) قال: ولم؟ قالت: حتى أعطى وجه الصنم لا يرانا فذكر الله عند ذلك وقد علم ان الله يراه ففر منها.

٤٦ . عن محمد بن قيس عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: إن يوسف لما حل سراويله رأى مثال يعقوب عاضا على إصبعة ^(٢) وهو يقول له: يوسف! قال: فهرب ثم قال أبو عبد الله ﷺ لكني والله ما رأيت عورة أبي قط، ولا أرى أبي عورة جدي قط، ولا أرى جدي عورة أبيه قط، قال: وهو عاض على إصبعة فوثب فخرج الماء من إبهام رجله ^(٣).

(١) أي كن على ما أنت عليه من الحال.

(٢) عض على إصبعة: أمسكه بأسنانه.

(٣) هذا الحديث وما يضاهيه محمول على التقية كما يظهر من الحديث الآتي وقد ذكرناه في ذيل العياشي أيضا وذكره غير واحد من شراح الحديث، والا ففيه ما يخالف عقائد الامامية وان شئت تحقيق الكلام في ذلك وتفصيله فراجع تنزيه الأنبياء: ٦٠ - ٦٨ . والبحار ج ٥: ١٩٨ - ٢٠٠ ولقد أجاد المحدث المحقق المولى محسن الفيض (قده) في المقام قال في الصافي بعد نقل جملة من الروايات في الباب ما لفظه: وقد نسبت العامة خذلهم الله إلى يوسف في هذا المقام أمورا، ورووا بها روايات مختلفة لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها! ونعم ما قيل: إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وإبليس، وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب. اما يوسف فقلوه: ﴿هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي﴾ وقوله: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ واما المرأة فلقولها: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ وقالت: ﴿الآن حَصَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ واما زوجها فلقوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ واما النسوة فلقولهن: *

٤٧ . عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: أي شيء يقول الناس في قول الله جل وعز: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾؟ قلت: يقولون: رأى يعقوب عاضاً على إصبعه، فقال: لا، ليس كما يقولون، فقلت: فأى شيء رأى؟ قال: لما ﴿هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ قامت إلى صنم معها في البيت، فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف: ما صنعت؟ قالت: طرحته عليه ثوباً استحي أن يرانا، قال: فقال يوسف: فأنت تستحين من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر، ولا أستحي أنا من ربي؟.

٤٨ . عن إسحق بن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله بعث إلى يوسف وهو في السجن: يا بن يعقوب ما أسكنك مع الخاطئين؟ قال: جرمي فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله.

٤٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم ولأن منهم يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل.

٥٠ . في مجمع البيان ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ اختلف فيه على وجوه إلى قوله: ثالثها: أنه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح روى

* «امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾» وقولهن: ﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ وأما الشهود قوله تعالى: ﴿شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ وأما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ وأما إقرار إبليس بذلك فلقوله: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ﴾ فقد أقر إبليس بأنه لم يغوه، وعند هذا نقول: إن هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف الفضيحة أن كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته، وإن كانوا من اتباع إبليس وجنوده فليقبلوا شهادة إبليس بطهارته.

ذلك عن الصادق عليه السلام .

٥١ . في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: قال الله عز وجل ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يعني ان يدخل في الزنا ^(١).

٥٢ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن بعض رجاله رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : لما ﴿هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ قامت إلى صنم في بيتها فألقت فيه ملائكة ^(٢) لها فقال لها يوسف ما تعملين؟ قالت: ألقى على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فاني أستحي منه، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي أنا من ربي؟ فوثب وعدا وعدت من خلفه وأدركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله عز وجل : ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ فبادرت امرأة العزيز فقالت ما ﴿جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فقال يوسف للعزيز: ﴿هِيَ رَاوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ فألهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك: سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انما ﴿رَاوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾، فقال العزيز للصبي فأنطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى﴾ العزيز قميص يوسف قد تحرق من دبر قال لامرأته: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ ثم قال ليوسف: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾.

٥٣ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: ﴿وَجَاؤْ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾ الآية وقوله تعالى: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي- هَذَا﴾ الآية.

(١) «في كتاب طب الائمة عليه السلام بإسناده إلى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: وقال ﷺ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾، فالسوء هاهنا الزنا. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٢) الملائكة: كل ثوب لين رقيق.

٥٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ يقول: قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره، والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب.

٥٥ . في مجمع البيان روى عن علي عليه السلام وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام «قد شغفها» بالعين.

٥٦ . ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ وروى عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف يوسف حين رآه في السماء الثانية: رأيت رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر، قلت: يا جبرئيل من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف.

٥٧ . في تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان يوسف خطب امرأة جميلة كانت في زمانه، فردت عليه: أيا عبد الملك ^(١) إياي تطلب؟ قال: فطلبها إلى أبيها فقال له أبوها: إن الأمر أمرها، قال: فطلبها إلى ربه وبكى، فأوحى الله إليه: اني قد زوجتكها، ثم أرسل إليها اني أريد ان أزورك فأرسلت إليه ان: تعال، فلما دخل عليها أضاء البيت لنوره فقالت: ما ﴿هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، فاستسقى فقامت إلى الطاس لتسقيه، فجعل يتناول الطاس من يدها فتناوله فاهها، فجعل يقول لها: انتظري ولا تعجلي قال. فتزوجها.

٥٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأمر ان ينادى الصلوة الجامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إلى ان قال: ولي بيوسف أسوة إذ ﴿قَالَ: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ فان قلت ان يوسف دعا

(١) وفي المصدر والمنقول عنه في البحار «ان عبد الملك ... اه».

ربه وسأله السجن بسخط ربه فقد كفرتم، وان قلت: انه أراد بذلك لعلا يسخط ربه عليه واختار السجن فالوصى أعذر.

٥٩. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال السجنان ليوسف: اني لأحبك، فقال يوسف عليه السلام: ما أصابني إلا من الحب، ان كانت خالتي أحببني سرقني، وان كان ابي أحبني حسدني إخوتي، وان كانت امرأة العزيز أحببني حبستني، قال: وشكى في السجن إلى الله فقال: يا رب بما استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ هلا قلت: العافية ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾؟

٦٠. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُذُنُهُ حَتَّى حِينَ﴾ والآيات شهادة الصبي والقميص المخروق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب، فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجه حتى حبسه.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: سبق قريبا عن تفسير العياشي استحقاقه الحبس بجرمه واعترافه بذلك فلذلك لم نعهده.

٦١. في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأي أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هايل أخاه إلى ان قال: ويوم الأربعاء ادخل يوسف عليه السلام السجن.

٦٢. في كتاب الخصال عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: البكاؤون خمسة إلى ان قال: واما يوسف فبكى على يعقوب عليه السلام حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له: اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما.

٦٣. في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بكى أحد

بكاء ثلاثة إلى قوله: واما يوسف فانه كان يبكى على أبيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكى يوما ويسكت يوما.

٦٤. في أصول الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن سيف بن عميرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلاة: اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب.

٦٥. في تفسير العياشي عن طربال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما امر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم وإن فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه، فلما باتا أصبحها فقالا له: انا رأينا رؤيا فعبرها لنا، فقال: وما رأيتهما؟ فقال ﴿أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَسْقَى الْمَلِكَ خَمْرًا، فَعَبَّرَ لَهُمَا رُؤْيَاهُمَا عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.﴾

٦٦. ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿قَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ قال: ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي﴾ جفنة ^(١) فيها ﴿خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾.

٦٧. في تفسير علي بن إبراهيم قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس.

٦٨. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف.

٦٩. في مجمع البيان وقيل: ﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي ممن يحسن تأويل الرؤيا، قال: وهذا دليل على أن أمر الرؤيا صحيح، وانما لم تنزل في الأمم السابقة، وفي الحديث: إنّ الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة، وتأويله ان الأنبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون، فيكون معنى الآية: انا نعلمك ونظنك

(١) الجفنة: القصعة الكبيرة منبسطة تشبع الخمسة.

من يعرف الرؤيا، ومن ذلك قول أمير المؤمنين: **عَلَيْهِ** قيمة كل إمرء ما يحسنه.

٧٠. في أمالي شيخ الطائفة **رحمته** باسناده إلى الحسن بن علي **عليه** حديث طويل وفيه يقول **عليه**: من لم يعرفني فانا الحسن بن محمد النبي **صلوات الله عليه** ثم تلا هذه فقال يوسف **عليه**: **﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾**.

٧١. في مجمع البيان **﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾** الآية فروى انه قال: اما العناقيد الثلاثة ^(١) فانها ثلاثة أيام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك اليوم الرابع وتعود إلى ما كنت عليه.

٧٢. وقيل: إن المصلوب منهما كان كاذبا والآخر صادقا عن أبي مجلز ورواه علي بن إبراهيم أيضا في تفسيره عنهم **عليهم**.

٧٣. في تفسير العياشي عن طربال عن أبي عبد الله **عليه** قال: لما أمر الملك بحبس يوسف إلى قوله: ثم **﴿قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾** قال ولم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه فلذلك قال الله: **﴿فَأَنسَأُ الشَّيْطَانَ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلْيَتَّكِفِ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾** قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ فقال: أنت يا ربي قال: فمن حبيبك إلى أبيك؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن وجه السيارة إليك، قال: أنت يا ربي؟ قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الحب فرجا؟ قال أنت يا ربي، قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن أنطق لسان الصبي بعذكرك؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن صرف [عنك] كيد امرأة العزيز والنسوة؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا ربي، قال: فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان أخرجك من السجن واستغثت وأملت عبدا من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إلى ؟ البث في

(١) ذكر الطبرسي (ره) قبل ذلك ان المعنى قال أحدهما وهو الساقى رأيت أصل حيلة عليها ثلاثة عنا قيد من عنب فجنتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته إياها، ثم قال بعد كلام طويل: ما نقله المؤلف (ره) من قوله: «فروى انه قال: اما العنا قيد ... اه».

السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبدا إلى عبد.

٧٤ . عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله ليوسف: الست حببتك إلى أبيك وفضلتك على الناس بالحسن؟ أولست الذي بعثت إليك السيارة وأنقذتك وأخرجتك من الحب؟ أولست الذي صرفت عنك كيد النسوة؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك أو تدعو مخلوقا دوني! فالبث لما قلت ﴿فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.

٧٥ . عن عبد الله بن عبد الرحمن عمن ذكره عنده قال قال: لما قال للفتى: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أتاه جبرئيل عليه السلام فضربه برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة ^(١) فقال له: يا يوسف انظر ما ذا ترى؟ فقال: أرى حجرا صغيرا، ففلق الحجر فقال: ما ذا ترى؟ قال: أرى دودة صغيرة، قال: فمن رازقها؟ قال: الله، قال: فان ربك يقول: لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة أظننت اني أنساك حتى تقول للفتى: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾؟ لتلبثن في السجن بمقاتلك هذه بضع سنين، قال: فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان، قال: فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكي يوما ويسكت يوما، فكان في اليوم الذي يسكت أسوء حالا.

٧٦ . عن يعقوب بن يزيد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ قال سبع سنين.

٧٧ . في مجمع البيان وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: عجبت من أخى يوسف كيف استغاث بالمخلوق دون الخالق؟.

٧٨ . وروى انه عليه السلام قال: لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث.

٧٩ . في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن اسمعيل بن عمر عن شعيب العرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض، ثم قال، أنت يا رب، ثم قال له: ويقول لك: من حببك إلى أبيك دون إخوتك؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض وقال: أنت يا رب، قال

(١) كشط الغطاء عن الشيء: كشفه عنه.

ويقول لك: من أخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب، قال: فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث ﴿فِي السَّجْنِ بِضَعِّ سِنِينَ﴾، قال: فلما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال: ألهم ان كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فاني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب، ففرج الله عنه قلت: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: ادع بمثله: ألهم ان كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فاني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام .

٨٠ . وفيه وقال: ولما امر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن، فلما سألاه الفتيان الرؤيا وعبر لهما ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ولم يفرغ في تلك الحالة إلى الله أوحى الله إليه: من أراك الرؤيا التي رايتها؟ فقال يوسف: أنت يا رب، قال: فمن حببك إلى أبيك؟ قال: أنت يا رب، قال: فمن وجه إليك السيارة التي رايتها؟ قال: أنت يا رب، قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا؟ قال أنت يا رب، قال: فمن أنطق لسان الصبي بعذر؟ قال: أنت يا رب، قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب، قال: فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي، وأمليت عبدا من عبيدي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي. وفي قبضتي ولم تفرغ إلى ؟ البث ﴿فِي السَّجْنِ بِضَعِّ سِنِينَ﴾، فقال يوسف: اسألك بحق آبائي عليك إلا فرجت عني، فأوحى الله إليه: يا يوسف وأي حق لأبائك وأجدادك على ان كان أبوك آدم خلقتة بيدي و ﴿تَفَخَّخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وأسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه، وان كان أبوك نوح انتجته من بين خلقي وجعلته رسولا إليهم، فلما عصوا دعائي فاستجبت له وغرقتهم وأنجيتهم ﴿وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾، وان كان أبوك إبراهيم اتخذته خليلا وأنجيت من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما، وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال ييكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني إلى خلقي، فأني حق لأبائك على؟

قال: فقال له جبرئيل عليه السلام: قل يا يوسف: أسألك بمنك العظيم وإحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها.

٨١. في مجمع البيان وقرأ جعفر بن محمد عليه السلام ﴿وَسَبْعَ سَنَابِلَ﴾.

٨٢. في تفسير العياشي عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ «سبع سنابل خضرة».

٨٣. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن أبي عبد الله عليه السلام قال. الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان، وأضغاث أحلام.

٨٤. في أمالي شيخ الصدوق رحمته الله بإسناده إلى النوفلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المؤمن يرى الرؤيا فتكون الرؤيا كما يراها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئا؟ فقال. ان المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء، فكلما رآه المؤمن في ملكوت السموات في موضع التقدير والتدبير فهو الحق، وكلما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٥. وبإسناده إلى علي عليه السلام، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فرمما كانت حقا وربما كانت باطلا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انه ما من عبد ينام الأعرج بروحه إلى رب العالمين، فما رأى عند رب العالمين فهو حق، ثم إذا امر العزيز الجبار برد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض، فما رآته فهو أضغاث أحلام

٨٦. في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأت فاطمة في النوم كأن الحسن والحسين ذبحا أو قتلا فأحزنها ذلك، فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال: رأيت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا قال: يا أضغاث رأيت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: نعم، يا رسول الله قال: فما أردت بذلك؟ قالت: أردت ان أحزنها، فقال لفاطمة: اسمعي ليس هذا بشيء.

٨٧. في مجمع البيان وقرأ جعفر بن محمد عليه السلام «قربتكم لمن» وقرأ أيضا «يعصرون» بياء مضمومة وصاد مفتوحة.

٨٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال الصادق عليه السلام : انما انزل ما قربتم لهن وقال أبو عبد الله عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ فقال: ويحك أي شيء يعصرون؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرأها؟ فقال: انما أنزلت ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾.

٨٩ . في تفسير العياشي عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ بالياء يمطرون، ثم قال: أما سمعت قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾.

٩٠ . عن علي بن معمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ مضمومة ثم قال: و ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾.

٩١ . في روضة الكافي الحسين بن أحمد بن هلال عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رأيت في النوم كأن قفصا^(١) فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير؟ فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي بملك سبعة عشر يوما ثم يموت، فخرج محمد بن إبراهيم^(٢) بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات.

٩٢ . اسمعيل بن عبد الله القرشي قال: أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال له يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأن شبحا من خشب أو رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده

(١) القفص: محبس الطير.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل وهو طباطبا بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وابو السرايا إسمه سرى بن منصور وكان من أمراء مأمون ثم بايع محمد بن إبراهيم وسبب خروج محمد بن إبراهيم وكيفيته وبيعة أبي السرايا وغير ذلك مما يرتبط بهذه القصة مذكور في كتاب مقاتل الطالبين ص ١٧٦ . ١٨٥ ط طهران سنة ١٣٠٧ ومن شاء الوقوف عليها تفصيلا فليراجع.

فرعاً مرعوباً؟ فقال له عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته، فاتق الله الذي خلقك ثم يميّتك، فقال الرجل: أشهد أنك قد أوتيت علماً واستنبطته من معدنه أخبرك يا ابن رسول الله عما فسرّت لي، إن رجلاً من جيراني جاءني وعرض على ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير ^(١) لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وصاحبك يتولانا ويتبرأ من عدونا؟ فقال: نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين، وأنا تائب إلى الله عزّ ذكره وإليك مما هممت به ونويته فأخبرني لو كان ناصبياً حل لي اغتياله؟ فقال: أدّ الامانة لمن ائتمنتك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام.

٩٣. في مجمع البيان وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى اشترط أن يخرجوني.

٩٤. في تفسير العياشي عن أبان عن محمد بن مسلم عنهما قالاً: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه أن يخرجني من السجن، وتعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله عليه ^(٢).

٩٥. عن سماعة قال: سألته عن قول الله: ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بِالْذِّسْوَةِ﴾ قال: يعني العزيز.

٩٦. في مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله متصلاً بما سبق أعنى قوله: يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول فقال: ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبثت لأسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر انه كان حلليماً ذا أناة ^(٣).

(١) الوكس: النقصان.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «حتى أظهر الله عدزه» وهو الظاهر.

(٣) الاناة: الحلم والوقار.

٩٧ . وروى ان يوسف لما خرج من السجن دعا لهم وقال: أَللّهُمَّ اعطف عليهم بقاوب الأخيار ولا تعم عليهم الاخبار، فلذلك يكون أصحاب السجن أعرف الناس بالاخبار في كل بلدة، وكتب على باب السجن: هذا قبور الأحياء وبيت الأحزان وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء.

٩٨ . وروى عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ انه قال: رحم الله أخي يوسف لو لم يقل: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ لولاه من ساعته، ولكنه أخر ذلك سنة.

٩٩ . في عيون الأخبار حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الريان بن الصلت الهروي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله ان الناس يقولون: انك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويجهم أما علموا ان يوسف عليه السلام كان نبيا ورسولا فلما دفعته الضرورة إلى تولى خزائن العزيز ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ﴾ ودفعني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك، على اني ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فالى الله المشتكى وهو المستعان.

١٠٠ . حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال: حدثنا محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون وكأنه أنكر ذلك عليه؟ فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا هذا أيهما أفضل النبي أو الوصي؟ فقال: لا، بل النبي، قال: فأيهما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا، بل مسلم، قال: فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف عليه السلام نبيا، وان المأمون مسلم وانا وصي، ويوسف سأل العزيز ان يوليه حين قال: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ﴾ وانا أجبرت على ذلك وقال عليه السلام في قوله: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ﴾ قال: حافظ

لما في يدي عالم بكل لسان.

١٠١ . في الخرائج والجرائح عن محمد بن زيد الرازي قال: كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده فأتاه رجل من الخوارج في كفه مدية ^(١) مسمومة وقد قال لأصحابه: والله لآتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل لهذا الطاغية ما دخل، فأسأله عن حجته فان كان له حجة والا أرحمت الناس منه، فأتاه واستأذن عليه عليه السلام فأذن له، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أجيبك عن مسئلتك على شريطة توفي لي بها، فقال: وما هذه الشريطة؟ قال: إن أجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كحك وترمي به، فبقي الخارجي متحيرا وأخرج المدية وكسرها، ثم قال: أخبرني عن دعواك مع هذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وأنت ابن رسول الله ما حملك على هذا؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أرايتك هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر وأهل مملكته؟ أليس هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون وأولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه، وان يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي وقال لعزير مصر وهو كافر: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وكان يجالس الفراعنة، وانا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله أجبرني على هذا الأمر وأكرهني عليه فما الذي أنكرت ونقمت على؟ فقال: لا عتب عليك اشهد انك ابن نبي الله وانك صادق.

١٠٢ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى الفضل بن أبي قررة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ قال: حفيظ بما تحت يدي، عليم بكل لسان.

١٠٣ . في تفسير العياشي وقال سليمان: قال سفيان: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يجوز أن يزكى الرجل نفسه؟ قال: نعم إذا اضطر إليه أما سمعت قول يوسف: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وقول العبد الصالح: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.

١٠٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لا قوام يظهرهم الزهد ويدعون

(١) المدية . بالتثنية .: السكين العظيمة العريضة.

الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف ^(١) وأخبروني اين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام ثم يوسف النبي، حيث قال لملك مصر: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم، وكان يقول الحق ويعمل به، فلم نجد أحدا عاب ذلك عليه.

١٠٥ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عبد الرحمان بن حماد عن يونس بن يعقوب عن سعد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صارت الأشياء ليوسف بن يعقوب عليه السلام جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه، فكان يقول: بع بكذا وكذا والسعر قائم، فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجرى الغلاء على لسانه، فقال له: اذهب وبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع إليه فقال له: اذهب فبع، وكره ان يجرى الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء أول من اکتال، فلما بلغ دون ما كان بالأمس بمكيال قال المشتري: حسبك انما أردت بكذا وكذا، فعلم الوكيل انه قد غلى بمكيال، ثم جاء آخر فقال له: كل لي فكال، فلما بلغ دون الذي كال لأول بمكيال قال له المشتري: حسبك انما أردت بكذا وكذا، فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار إلى واحد واحد ^(٢)

١٠٦ . في تفسير العياشي عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبق يوسف الغلاء الذي [سبق] ^(٣) أصاب الناس ولم يتمن الغلاء لأحد قط، قال: فأتاه التجار فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا، فقالوا: نأخذ كذا بكذا، فقال: خذوا

(١) التقشف: رثاء الهيئة وسوء الحال وضيق العيش.

(٢) وفي المصدر «واحد بواحد» وللمجلسي (ره) في مرآة العقول في هذا الحديث وسائر ما ورد في باب الأسعار في الكافي بيان طويل فراجع ان شئت ج ٣: ٤٠٣ ونقله في ذيل الكافي ج ٥: ١٦٣ من الطبعة الحديثة أيضا.

(٣) غير موجود في المصدر.

وأمر فكالوهم، فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة فلقبهم قوم تجار، فقالوا لهم : كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا وأضعفوا الثمن قال: وقدموا أولئك على يوسف فقالوا: بعنا فقال: اشتروا كيف تأخذون؟ قالوا: بعنا كما بعت كذا بكذا، فقال: ما هو كما يقولون ولكن خذوا فأخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة فلقبهم آخرون فقالوا: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا، وأضعفوا الثمن، قال: فعظم الناس ذلك الغلاء وقالوا: اذهبوا بنا حتى نشترى، قال: فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا فقالوا: بعنا كما بعت، فقال: وكيف بعت؟ قالوا: كذا بكذا، فقال: ما هو كذلك ولكن خذوا، قال: فأخذوا ورجعوا إلى المدينة وأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم: تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء، قال: فذهبوا إلى يوسف فقالوا له: بعنا، فقال: اشتروا فقالوا: بعنا كما بعت، قال: وكيف بعت؟ قالوا: كذا بكذا بالحط من السعر الاول، فقال: ما هو هكذا ولكن خذوا فأخذوا وذهبوا إلى المدينة، فلقبهم الناس فسألوهم: بكم اشتريتم؟ فقالوا: كذا بكذا بنصف الحط الاول، فقال الآخرون: اذهبوا بنا حتى نشترى فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا فقال اشتروا فقالوا: بعنا كما بعت، فقال: وكيف بعت؟ فقالوا: بكذا وكذا بالحط من النصف، فقال: ما هو كما يقولون ولكن خذوا، فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر إلى الأمر الاول كما أراد الله.

١٠٧ . في مجمع البيان في كتاب النبوة بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن بنت الياس قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: وأقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصصة فكبسه في الخزائن، فلما مضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدية أقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في ملكية يوسف ^(١) وباعهم في السنة الثانية بالحلل والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر إلا صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى

(١) وفي المصدر «مملكة يوسف» بدل «ملكية يوسف» في الجميع.

لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلا صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلا صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلا صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر إلا صار عبد يوسف، فملك أحرارهم وعبيدهم وأموالهم وقال الناس: ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكما وعلمًا وتديرا، ثم قال يوسف للملك: ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي ^(١) من ملك مصر وأهلها أشر علينا برأيك، فاني لم أصلحهم لأفسدهم، ولم أنجهم من البلاء ليكون وبالاً عليهم، ولكن الله نجاهم على يدي، قال له الملك: الرأي رأيك، قال يوسف: اني أشهد الله وأشهدك ايها الملك اني قد أعتقت أهل مصر كلهم، ورددت إليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت إليك ايها الملك خاتمتك وسريرك وتاجك على ان لا تسير إلا بسيرتي، ولا تحكم إلا بحكمي، قال له الملك: إن ذلك لشرفي وفخري لا أسير إلا بسيرتك ولا أحكم إلا بحكمك، ولو لأك ما قويت عليه ولا اهتديت له، ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام، وانا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وانك رسوله فأقم على ما وليتك فانك ﴿لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾.

١٠٨. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحر حر على جميع أحواله ان نابته نائبة ^(٢) صير لها، وان تداكت عليه المصائب ^(٣) لم تكسره وان أسر وقهر واستبدل بالعسر يسرا كما كان ^(٤) يوسف الصديق الأمين عليه السلام لم يضر حرته ان استعبد وقهر وأسر، ولم يضره ظلمة الجب

(١) خوله الله مالا: أعطاه إياه متفضلا.

(٢) نابته الأمر: اصابه. والنائبة: المصيبة والنازلة.

(٣) تداكت: تداقت عليه مرة بعد اخرى.

(٤) وفي المصدر «باليسر عسرا» وهو الأظهر بالسياق.

وحشته وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد ان كان [له] مالكا فأرسله ورحم به امة، وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر توجروا.

١٠٩ . في تفسير العياشي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ملك يوسف مصر وبراريها، لم يجاوزها إلى غيرها.

١١٠ . في عيون الأخبار في باب الأخبار التي رويت في صحة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه فقال لي: يا مسيب ان هذا الرجس السندي ابن شاهك سيزعم انه يتولى غسلني ودفني هيهات هيهات ان يكون ذلك أبدا فاذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحذوني بها ولا ترفعوا قبوري فوق اربع أصابع مفروجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي عليه السلام فان الله تعالى جعلها شفاءا لشيعتنا وأوليائنا قال: ثم رأيت شخصا أشبه الأشخاص به جالسا إلى جانبه، وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى بن جعفر عليه السلام وقال: أليس قد نحييتك يا مسيب فلم أزل صابرا حتى مضى وغاب الشخص ثم أخفيت الخبر إلى الرشيد فوافي السندي ابن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفونونه وأراهم لا يصنعون به شيئا ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني إمامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا ﴿عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ ثم حمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه.

١١١ . في تفسير علي بن إبراهيم فأمر يوسف عليه السلام ان يبنى له كناديج من صخر وطينها بالكلس ^(١) ثم أمر بزروع مصر فحصدت ودفع إلى كل إنسان حصة و

(١) كناديج جمع الكندوج: شبه مخزن من تراب أو خشب توضع فيه الخنطة ونحوها. والكلس . بالكسر .: الصاروج.

ترك الباقي في سنبله لم يدسه، فوضعها في الكناديج، ففعل ذلك سبع سنين، فلما جاء سنى الجذب ^(١) كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء، وكان بينه وبين أبيه ثمانية . عشر يوما وكان في بادية، وكان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاما ^(٢) وكان يعقوب وولده عليه السلام نزولا في بادية فيها مقل ^(٣) فأخذوا إخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه إلى مصر ليمتاروا به، وكان يوسف عليه السلام يتولى البيع بنفسه، فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل **﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾**.

١١٢ . في تفسير العياشي عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث قال: لما فقد يعقوب يوسف عليه السلام اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى **﴿اَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾**، واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله، قال وكان يمتار القمح ^(٤) من مصر في السنة مرتين في الشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت فلما **﴿دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾** وذلك بعد ما ولاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزته فقال لهم: هلموا بضاعتكم قبل الرفاق وقال لفتياناه: عجلوا لهؤلاء الكيل وأوفوهم فاذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ففعلوا ثم قال لهم يوسف: قد بلغني ان لكم اخوان لأبيكم فما فعلا؟ قالوا: اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند أبيه وهو به ضنين ^(٥) وعليه شفيق قال: فاني أحب ان تأتوني به معكم إذا جئتم لتمتارون **﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ قَالُوا سَأُرَاوُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ﴾** فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم فيه، **﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾**

(١) الجذب: القحط.

(٢) امتار الطعام لعباله: أتاها بميرة وهي طعام يمتاره الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد.

(٣) المقل: الكندر. وثمر لشجر الدوم ينضج ويؤكل، والدوم: شجرة تشبه النخلة في حالاتها.

(٤) القمح: البر.

(٥) الضنين: البخيل.

قد ردت إلينا وكيل لنا كيل قد زاد حمل بعير ﴿فَأَرْسَلَ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستة أشهر بعثهم يعقوب وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن ياميل ^(١) فأخذ عليهم بذلك ﴿مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ أجمعين، فانطلقوا مع الرفاق حتى ﴿دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ فقال لهم: معكم ابن يا ميل؟ قالوا: نعم في الرحل، قال لهم: فأتوني به، فأتوه به وهو في دار الملك قد خلا وحده فأدخلوه ^(٢) عليه فضمه إليه يوسف وبكى وقال له: أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما تراني أعمل واكتم بما أخبرك به، ولا تحزن ولا تخف ثم أخرجهم إليهم وأمر فتيته ان يأخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل فاذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابن ياميل، ففعلوا به ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا، فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا فيهم: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمْ يَجَأْ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ قالوا هو جزاؤه قال ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ فقال لهم يوسف: ارتحلوا عن بلادنا ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ وقد أخذ عليه ﴿مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ لنرده إليه ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ان فعلت، ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ فقال كبيرهم: اني لست ﴿أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾، ومضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم: اين ابن ياميل؟ قالوا: ابن ياميل سرق مكيال الملك فأخذه الملك بسرقته فحبسه عنده، فسل أهل القرية والعيير حتى يخبروك بذلك، فاسترجع واستعبر واشتد حزنه حتى تقوس ظهره.

(١) كذا في النسخ والمصدر والظاهر انه مصحف: «ابن يامين» بالنون كما في سائر الروايات.

(٢) وفي المصدر «فقال: فأدخلوه وحده».

ابو حمزة الثمالي عن أبي بصير عنه ذكر فيه ابن يامين ولم يذكر ابن ياميل.

١١٣ . في مجمع البيان ﴿قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ وورد في الخبر ان الله سبحانه قال: فبعزتي لأردنهما إليك بعد ما توكلت على.

١١٤ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى يعقوب بن سويد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمى أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميزهم العلم^(١) اما سمعت كتاب الله عز وجل: «ونمير أهلنا». في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى يعقوب بن سويد بن بريد الحارثي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء.

١١٥ . في أصول الكافي الحسين بن محمد بن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمى أمير المؤمنين عليه السلام قال: لأنه يميزهم العلم، أما سمعت في كتاب الله عز وجل ونمير أهلنا؟.

١١٦ . في مجمع البيان ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ وأنكر الجبائي العين وذكر انه لم تثبت بحجة وجوزه كثير من المحققين ورووا فيه الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله ان العين حق والعين تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره، فجعل عليه السلام العين كأنها تحط ذروة الجبل من قوة أخذها وشدة بطشها.

١١٧ . وروى في الخبر انه كان يعود الحسن والحسين بأن يقول: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة^(٢) وروى ان إبراهيم عليه السلام عوذ ابنه وان موسى عوذ إبني هارون بهذه العوذة.

١١٨ . وروى ان بنى جعفر بن أبي طالب عليه السلام كانوا غلمانا بيضا فقالت أسماء بنت عميس يا رسول الله ان العين إليهم سريعة أفأسترقى لهم^(٣) من العين؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم

(١) مر معناه تحت رقم ١١١.

(٢) اللامة . بتشديد الميم .: العين المصيبة بسوء.

(٣) استرقاه أي طلب ان يرقيه. والرقية: العوذة.

١١٩ . وروى ان جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ وعلمه الرقية «بسم الله أرقيك من كل عين حاسد الله يشفيك» .

١٢٠ . وروى عن النبي ﷺ انه قال: لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين

١٢١ . وقد روى عنه عليه السلام ما يدل على ان الشيء إذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغره .

١٢٢ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين رقا النبي ﷺ حسنا وحسبنا فقال: أعيدكما بكلمات الله التامة ومن شر كل عين لامة، و ﴿مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، ثم التفت النبي ﷺ إلينا فقال: هكذا يعوذ إبراهيم اسمعيل واسحق عليهما السلام .

١٢٣ . في تفسير العياشي عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وقد كان هيا لهم طعاما فلما دخلوا إليه قال: ليجلس كل بني أم على مائدة قال فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف: مالك لا تجلس؟ قال له: انك قلت ليجلس كل بني أم على مائدة وليس لي فيهم ابن أم فقال يوسف أما كان لك ابن أم؟ قال له ابن يامين: بلى، قال يوسف: فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب أكله، قال: فما بلغ من حزنك عليه؟ قال: ولد لي أحد عشر ابنا كلهم اشتقت له اسما من اسمه، فقال له يوسف عليه السلام: أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده؟ قال له ابن يامين: إن لي أبا صالحا وانه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسييح، فقال له: تعال فاجلس معي على مائدتي فقال إخوة يوسف: لقد فضل الله يوسف وأخاه حتى ان الملك قد أجلسه معه على مائدته

١٢٤ . عن أبان الأحمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما دخل إخوة يوسف عليه وقد جاؤا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال: يمتار كل واحد منكم مع أخيه لامة على الخوان، فجلسوا وبقي أخوه قائما، فقال: مالك لا تجلس مع إخوتك؟ قال ليس لي فيهم أخ من أمي، قال: فلك أخ من أمك زعم هؤلاء ان الذئب أكله؟ قال نعم، قال: فاقعدوا كل معي، قال: فترك اخوته الاكل وقالوا: انا نريد أمرا ويأبى الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا، قال: ثم حين فرغوا من جهازهم امر أن يضع

الصاع ﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾، فلما فعلوا نادى مناد: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: فرجعوا فقالوا ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ إلى قوله: ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ يعنون السنة التي تجري فيهم ان يحبسهُ ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ فقالوا ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ قال الحسن بن علي الوشاء فسمعت الرضا عليه السلام يقول يعنون المنطقة (١).

١٢٥ . عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «صواع» قال: كان قدحا من ذهب وقال: كان صواع يوسف إذ كيل به قال: لعن الله أن تخونوا به بصوت حسن (٢).

١٢٦ . في تفسير علي بن إبراهيم فخرج معهم ابن يامين فكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم، فلما وافوا مصر ودخلوا على يوسف عليه السلام وسلموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالعبد، فقال يوسف عليه السلام أنت أخوهم؟ قال: نعم، قال: فلم لا تجلس معهم؟ قال: لأنهم اخرجوا أخي من أمي وأبي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فأليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال، فهل تزوجت؟ قال: بلى قال: فهل ولد لك ولد؟ قال: بلى، قال: كم ولد لك؟ قال: ثلث بنين، قال: فما سميتهم؟ قال: سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم، قال: وكيف اخترت هذه الأسماء؟ قال: لئلا انسى أخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت أخي، قال لهم يوسف: اخرجوا وحبس ابن يامين، فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه: ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾ يوسف فلا ﴿تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ثم قال له أحب ان تكون عندي، فقال: لا يدعني إخوتي فان أبي

(١) المنطقة: ما يشد به الوسط ويقال له بالفارسية: «كمر بند».

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: صواع الملك طاس الذي يشرب فيه. وعن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله: «صواع الملك» قال: «كان قدحا ... اه» وفي آخره: لعن الله الخوان لا تخونوا به بصوت حسن.

قد أخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني إليه، قال: فانا احتال بحيلة فلا تنكر إذا رأيت شيئاً ولا تخبرهم، فقال: لا، فلما جهزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قوامه: اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب، فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته، فلما ارتحلوا بعث إليهم يوسف وحبسهم ثم امر منادياً ينادى: ﴿أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ فقال إخوة يوسف: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ؟﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ* أي كفيل فقال إخوة يوسف ليوسف ﷺ: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾* قال «يوسف ﷺ» ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ؟﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَاحْبِسْهُ ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾* فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴿فَتَشَبَّهُوا بِأَخِيهِ وَأَجْلَسُوهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّجَلُ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ أي احتلنا له ﴿كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ﴾ عليهم فسئل الصادق ﷺ عن قوله عَزَّجَلُ: ﴿أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من أبيه.

١٢٧. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان ابن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله ﷺ: التقية من دين الله، قلت من دين الله؟ قال: أي والله من دين الله ولقد قال يوسف: ﴿أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ والله ما كانوا سرقوا شيئاً ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيماً.

١٢٨. علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: انا قد روينا عن أبي جعفر ﷺ في قول يوسف: ﴿أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ فقال: والله ما سرقوا وما كذب وقال إبراهيم: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ فقال: والله ما فعلوا وما كذب قال أبو عبد الله ﷺ: ما عندكم فيها يا صيقل؟ قلت: ما عندنا فيها إلا التسليم قال فقال ان الله أحب اثنين وأبغض اثنين: أحب الخطر^(١) فيما بين الصفيين وأحب الكذب

(١) الخطر: التبختر في المشي.

في الإصلاح، وأبغض الخطر في الطرقات وأبغض الكذب في غير الإصلاح ان إبراهيم عليه السلام انما قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ ارادة الإصلاح، ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف عليه السلام ارادة الإصلاح.

١٢٩ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمرو عن عطا بن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كذب على مصلح ثم تلا: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ ثم قال: والله ما سرقوا وما كذب، ثم تلا ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ ثم قال: والله ما فعلوه وما كذب.

١٣٠ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة: صدق وكذب وإصلاح بين الناس.

١٣١ . في روضة الكافي الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي منصور عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام وانا عنده: إن سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك انك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج، فقال: ما يريد سالم مني؟ أريد ان أجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيون، ولقد قال يوسف عليه السلام: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ والله ما كانوا سارقين وما كذب.

١٣٢ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا خير فيمن لا تقية له، ولقد قال يوسف: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وما سرقوا.

١٣٣ . وباسناده إلى هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: ما سرقوا وما كذب.

١٣٤ . وباسناده إلى صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل في يوسف: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: انهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ ولم يقولوا سرقتم صواع الملك، انما عنى انكم سرقتم يوسف من أبيه.

١٣٥ . في الخرائج والجرائح وروى سعيد بن عبد الله عن محمد بن الحسن

ابن ميمون عن داود بن قاسم الجعفري قال: سئل أبو محمد عليه السلام عن قوله تعالى ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ والسائل رجل من قم وأنا حاضر فقال عليه السلام: ما سرق يوسف إنما كان ليعقوب منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلا استعبد، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، فأخذت منه وصار عبداً، وإن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحق بن إبراهيم وكانت سمية امه، وإن سارة أحببت يوسف وأرادت أن تتخذه ولداً لها، وإنما أخذت المنطقة فربطتها في وسطه ثم سدلته عليه سرباله وقالت ليعقوب: إنّ المنطقة سرقت فأتاه جبرئيل فقال: يا يعقوب إن المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله، فقام يعقوب إلى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع ^(١) واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت إسحق: متى سرقها يوسف فانا أحق به فقال لها يعقوب: فانه عبدك على أن لا تبعيه ولا تهيبه، قالت: فانا أقبله على أن لا تأخذه مني وأعتقه الساعة فأعطاها إياه فأعتقته، ولذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ قال أبو هاشم: فجعلت أخيل هذا في نفسي أفكر وأتعجب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ﴿أَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ والمسافة قريبة، فأقبل على أبو محمد عليه السلام فقال يا با هاشم تعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك، فإن الله لو شاء يرفع الساتر من الأعلى ما بين يعقوب ويوسف حتى كان يراه لفعل، ولكن له أجل هو بالغه ومعلوم ينتهي إليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لأوليائه.

١٣٦. في تفسير العياشي عن العباس بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّ يوسف النبي قال له السبحان: اني لأحبك، فقال له يوسف: لا تقل هكذا فإن عمتي أحبتي فسرقني، وإن ابني أحبني فحسدني إخوتي فباعوني، وإن امرأة العزيز أحبني فسجنت.

١٣٧. عن اسمعيل بن همام قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ قال: كانت لإسحاق النبي

(١) يفع الغلام: ناهز البلوغ.

منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر، وكانت عند عمه يوسف، وكان يوسف عندها وكانت تحبه، فبعث إليها أبوه أن ابعنيه إلى وأرده إليك، فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة أشمه، ثم أرسله إليك غدوة، فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطته في حقوه^(١) وألبسته قميصا وبعثت به إليه، وقالت: سرقت المنطقة، فوجدت عليه وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة، فأخذته فكان عندها.

١٣٨ . في عيون الأخبار باسناده إلى اسمعيل بن همام عن الرضا عليه السلام نحوه حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضى الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن عبيد الله بن محمد بن خالد قال: حدّثنا الحسن بن علي الوشاء قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئا استرق به وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لإسحاق منطقة ألبسها إياه يعقوب، فكانت عند ابنته: وان يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت: دعه حتى أرسله إليك، فارسلته وأخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت: سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه فقال لهم يوسف: «ما جزأؤ من وجد في رحله قالوا هو جزأؤه» كما جرت السنة التي تجري فيهم ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ ولذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعنون المنطقة ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾.

١٣٩ . في تفسير العياشي عن الحسن بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر بنى يعقوب قال: كانوا إذا غضبوا اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دما اصفر وهم يقولون: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ يعنى جزأؤه فأخذ الذي وجد الصاع عنده.

١٤٠ . عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ان فعلت وقد سبق بتمامه.

١٤١ . في كتاب علل الشرائع: ابى عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله

(١) الحقو: معقد الإزار ويسمى بالخصر.

عن مُجَدِّ بن أحمد السيارى قال: حدَّثنا مُجَدِّ بن عبد الله بن مهران الكوفي قال: حدَّثني حنان بن سدير عن أبيه عن أبي إسحق الليثي قال: قلت لأبي جعفر مُجَدِّ بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله انى لأجد من شيعتكم من يشرب الخمر، ويقطع الطريق، ويخيف السبيل، ويزني ويلوط ويأكل الربا، ويرتكب الفواحش، ويتهاون بالصلوة والصيام والزكاة، ويقطع الرحم ويأتى الكبائر، فكيف هذا ولم ذلك؟ فقال يا إبراهيم: هل يختلج في صدرك شيء غير هذا؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك فقال: وما هو يا أبا اسحق؟ قال: فقلت: يا ابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة، ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الأرحام، ويقضى حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش مم ذلك ولم ذاك؟ وفسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكرى وأسهر ليلى وضاق ذرعى. قال: فتبسم صلوات الله عليه ثم قال: يا إبراهيم خذ إليك بيانا شافيا فيما سألت، وعلمنا مكنونا من خزائن علم الله وسره، أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما؟ قلت: يا ابن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة ان يزول عن ولايتكم لما فعل ولا عن محبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه ^(١) بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم، وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبته للطواغيت وموالاتهم إلى موالاتهم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشتمأز من ذلك وتغير لونه، ورأى كراهية ذلك في وجهه وبغضا لكم ومحبة لهم، قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال: يا إبراهيم هاهنا هلكت العاملة

(١) خياشيم جمع الخيشوم: أقصى الأنف، وفي بعض النسخ «خواشيمه» والظاهر تصحيفه.

الناصبية ﴿تَصْلِي نَاراً حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ﴾ ومن ذلك قال عَزَّجَلَّ : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه؟ قلت: يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه. قال: يا إبراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء، ومن زعم أنّ الله عَزَّجَلَّ خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزلياً، بل خلق عَزَّجَلَّ الأشياء كلها لا من شيء، ومما خلق الله عَزَّجَلَّ أرضاً طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ^(١) فأخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعةنا ولو ترك طينتكم يا إبراهيم كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت: يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا؟ قال: أخبرك يا إبراهيم خلق الله عَزَّجَلَّ بعد ذلك أرضا سبخة خبيثة منتنة [ثم] فجر منها ماء أجاجا آسنا ^(٢) مالحا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأممهم ^(٣) ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا أمانة، ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء على المؤمن ^(٤) أن يرى صورة عدوه مثل صورته، قلت: يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين؟ قال: مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني، ثم عركهما عرك الأديم ^(٥)

(١) نضب الماء: غار.

(٢) الاسن: المتغير الطعم.

(٣) وفي المصدر «وأئمتهم». ويمكن تصحيح المعنى على كلتا النسختين.

(٤) وفي المصدر «وليس شيء أكبر على المؤمن ... اه».

(٥) عرك الأديم: دلكه، والأديم: الجلد المدبوغ.

ثم أخذ من ذلك قبضة فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، وأخذ قبضة أخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن ^(١) وطينته على سنخ الكافر وطينته، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته، فما رأيت من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلوة أو صيام أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد خرج فيه، لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب وموازبته على الصلوة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبو أبر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه، لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم، فاذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عَزَّوَجَلَّ قال: انا الله عدل لا أجور، ومنصف لا أظلم، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا اشطط ^(٢) ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته، وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردها كلها إلى أصلها، فاني ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ عالم السر واخفي وانا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا الزم أحدا إلا ما عرفته من قبل ان أخلقه.

ثم قال الباقر ع: يا إبراهيم اقرأ هذه الآية، قلت: يا ابن رسول الله آية آية؟ قال: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾ هو في الظاهر ما تفهمونه، هو والله في الباطن هذا بعينه، يا إبراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ^(٣)

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وللبحار في باب الطينة والميثاق ولما رواه الفيض (ره) في الوافي عن بعض مشايخه (قده) في باب الطينة لكن في الأصل «شبح» بدل «سنخ» في المواضع. والسنخ بمعنى الأصل.

(٢) الحيف: الجور والظلم. ومال الحاكم في حكمه: جار وظلم. وشطط الرجل: أفرط وتباعد عن الحق.

(٣) هذا الحديث من الأحاديث المشككة والمجلسي وكذا الفيض ع: الشريفة بيان فيه فليراجع.

١٤٢ . في تفسير علي بن إبراهيم فلما اجتمعوا إلى يوسف وجلودهم تقطر دما أصفر وكانوا يجادلونه في حبسه، وكان ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤسهم ^(١) دم اصفروهم يقولون: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فأطلق عن هذا، فلما رأى يوسف ذلك ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ ولم يقل إلا من سرق متاعنا ﴿إِنَّا إِذَا لَطَالِمُؤْنُ فَلَمَّا اسْتِئْأَسُوا مِنْهُ﴾ وأرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم لاوى بن يعقوب: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ في هذا ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ فارجعوا أنتم إلى أبيكم فأما أنا فلا أرجع إليه ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.

١٤٣ . في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما استئأس إخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا وكان أكبرهم: ﴿فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ قال: ورجع إلى يوسف يكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان إذا غضب يهودا قامت شعرة في كتفه وخرج منها الدم، قال: وكان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمانة من ذهب، وكان الصبي يلعب بها قال: فأخذها يوسف من الصبي فدحرجها نحو يهودا، قال: وحبا الصبي ^(٢) ليأخذها فمس يهودا فسكن يهودا، ثم عاد إلى يوسف فكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانة من الصبي فدحرجها نحو يهودا وحبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا، فقال يهودا: إن في البيت معنا لبعض ولد يعقوب قال: فعند ذلك قال لهم يوسف: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ١٤٤ . وفي رواية هشام بن سالم عنه قال: لما أخذ يوسف أخاه اجتمع عليه إخوته فقالوا له: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ وجلودهم تقطر دما اصفروهم يقولون: خذا حدنا

(١) كذا في النسخ والمصدر لكن في المنقول عنه في البحار «ورؤسها» هو الظاهر.

(٢) أي دنا.

مكانه، قال: فلما ان ابى عليهم واخرجوا من عنده قال لهم يهودا: «قد علمتم ما فعلتم بيوسف ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ قال: فرجعوا إلى أبيهم وتخلف يهودا، قال: فدخل على يوسف يكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب، وكان على كتفه شعرة إذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب، قال: فكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها، فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا قال: فذهب غضبه، قال: فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة إلى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم، فلما رأى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا واتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه، قال: فقال يهودا: إنَّ في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات.

١٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قال: فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه، وذكر مثل ما نقلنا عن تفسير العياشي إلى قوله ثلاث مرات.

١٤٦ . وبأسناده إلى علي بن محمد الهادي عليه السلام حديث طويل وفيه فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له: يا يوسف اخرج يدك فأخرجها، فخرج من بين أصابعه نور فقال يوسف: ما هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذه النبوة أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم لأبيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه، وجعلها في ولد لاوى أخى يوسف، وذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ فشكره الله على ذلك ولما أرادوا ان يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ فشكر الله له ذلك فكان أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى، وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران ابن يهصر بن واهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم، وستقف على الحديث

بتمامه إنشاء الله تعالى عن قريب.

١٤٧. في أمالي شيخ الطائفة: عليه السلام بالإسناد في قوله عز وجل في قول يعقوب «فصبر جميل» قال: بلا شكوى.
١٤٨. في تفسير العياشي عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: فذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس.

١٤٩. في تفسير علي بن إبراهيم وسئل أبو عبد الله عليه السلام: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى على أولادها، وقال: إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمناها قال: وا أسفا على يوسف.
١٥٠. في تفسير العياشي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له بعض أصحابنا: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى حراء.

١٥١. وبهذا الإسناد عنه قال: قيل له: كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد أخبره جبرئيل انه لم يموت وأنه سيرجع إليه؟ فقال: انه نسي ذلك.

١٥٢. في كتاب الخصال عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلى في اليوم والليلة الف ركعة إلى ان قال: ولقد بكى على أبيه الحسين عشرين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له: يا ابن رسول الله اما آن لحزنك ان ينقضي؟ فقال له: ويحك ان يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم فايضت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحدودب ظهره ^(١) الغم، وكان ابنه حيا في الدنيا، وانا نظرت إلى أبي وأخى وعمى وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني؟
١٥٣. عن محمد بن سهل النجرائي يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد عليه السلام وعلي بن الحسين عليه السلام، فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الاودية، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له :

(١) حذب واحدودب أي خرج ظهره ودخل صدره وبطنه.

﴿تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾.

١٥٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنَّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمر المؤمنين: فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد كان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، ومُحَمَّد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حيوة منه وخصه بالاختيار ليعظم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال.

١٥٥ . في تفسير علي بن إبراهيم ان يوسف عليه السلام دعا وهو في السجن فقال: اسألك بحق آبائي عليك وأجدادي إلا فرجت عني فأوحى الله إليه: يا يوسف وأي حق لأبائك وأجدادك علي؟ إلى قوله عز وجل: وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال ييكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني إلى خلقي، وقد تقدم بتمامه.

١٥٦ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: المحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدأ من الباطن والفكر يبدأ من رؤية المحدثات وبينهما فرق، قال الله عز وجل في قصة يعقوب عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بسبب ما تحت الحزن بعلم مخصوص به من الله دون العالمين. (١)

١٥٧ . في تفسير العياشي الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ منصوبة.

١٥٨ . عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام ان يعقوب أتى ملكا يسئله الحاجة فقال له الملك: أنت إبراهيم؟ قال: لا، قال: وأنت إسحق بن إبراهيم؟

(١) كذا في النسخ وفي المصدر هكذا: «فسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين».

قال: لا، قال: فمن أنت قال: [أنا] يعقوب بن إسحق قال: فلما بلغ ما أرى بك مع حادثة السن؟ قال: الحزن على يوسف، قال: لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ فقال: انا معشر الأنبياء أسرع شيء البلاء إلينا ثم الأمثل فالأفضل من الناس، فقضى حاجته فلما جاوز صغير بابه هبط إليه جبرئيل فقال: يا يعقوب ربك يقرئك السلام ويقول لك: شكوتني إلى الناس؟ فعفر وجهه في التراب ^(١) وقال: يا رب زلة أقلنيها فلا أعود بعد هذا أبدا، ثم عاد إليه جبرئيل فقال له: يا يعقوب ارفع رأسك ربك يقرئك السلام ويقول لك: قد أقلتك فلا تعود تشكوني إلى خلقي، فما رأى ناطقا بكلمة مما كان فيه حتى حصل بنوه ^(٢) فضرب وجهه إلى الحائط وقال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

١٥٩. وفي حديث آخر عنه جاء يعقوب إلى نمرود في حاجة، فلما رآه وثب عليه وكان أشبه الناس بإبراهيم، فقال له: أنت إبراهيم خليل الرحمان؟ قال: لا، الحديث.

١٦٠. في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى ابن معاوية الأشتر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من شكى إلى مؤمن فقد شكى إلى الله عز وجل.

١٦١. في تفسير علي بن إبراهيم قال رسول الله ﷺ: ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه.

١٦٢. في نهج البلاغة قال عليه السلام: ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه.

١٦٣. في مجمع البيان ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ وروى عن النبي ان جبرئيل أتاه فقال: يا يعقوب ان الله يقرء عليك السلام ويقول: أبشر وليفرح قلبك فو عزتي لو كانا ميتين لنشترهما لك اصنع طعاما للمساكين، فان أحب عبادي إلى المساكين أو تدري لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك؟ لأنكم ذبحتم شاة وأتاكم فلان المسكين وهو صائم فلم تطعموه شيئا، فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر

(١) أي دلكه ومرغه ودسه فيه.

(٢) وفي المصدر «حتى أتاه بنوه».

مناديا فنادى: ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب، وإذا كان صائما امر مناديا ينادى: من كان صائما فليفطر مع يعقوب، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحة.

١٦٤. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن إسحق بن عمار عن الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى: يا ربّ أما ترحمني أذهبت عيني وأذهبت إبنّي؟ فأوحى الله تبارك وتعالى: لو أمتهما لأحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئا؟.

١٦٥. وفي رواية أخرى قال: فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادى مناديه كل غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب وإذا امسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب.

١٦٦. في كتاب كمال الدين وقام النعمة وقال الصادق عليه السلام: إنّ يعقوب قال لملك الموت: أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة؟ قال: بل متفرقة، قال: فهل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الأرواح؟ فقال: لا فعند ذلك قال لبنيه: ﴿يَا بَنِيَّ ادْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

١٦٧. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: ﴿ادْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أكان علم انه حي وقد فارقه من عشرين سنة وذهبت ﴿عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾؟ قال نعم علم انه حي، قلت: وكيف علم؟ قال، انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال وهو ملك الموت فقال له تريال: ما حاجتك يا يعقوب؟ قال أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة؟ فقال: بل متفرقة روحا روحا قال: فمر بك روح يوسف؟ قال: لا فعند ذلك علم انه حي، فقال لولده: ﴿ادْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

١٦٨. في روضة الكافي ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام

مثله، إلا ان فيها بريال بالباء الموحدة نقطا مكان تريال بالمشناة من فوق كذلك.

في تفسير العياشي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام مثله أيضا إلا ان فيه قوبال وفيه وفي خبر آخر تبرأ بل وهو ملك الموت وذكر نحوه.

١٦٩. في الخرائج والجرائح وعن الصادق عليه السلام ان أعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له: إذا مررت بوادي كذا فناد، يا يعقوب فانه يخرج إليك شيخ وسيم، فقال له: اني رأيت بمصر رجلا يقرأك السلام ويقول: إن وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع، فلما بلغه الأعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما أفاق قال: هل لك من حاجة؟ قال: لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد، فدعى له فرزق منها اربعة أبطن، في كل بطن اثنان.

١٧٠. في نهج البلاغة قال: ولا تيأس لشَر هذه الأمة ﴿مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ لقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

١٧١. وفيه وقال: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم ﴿مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ ولم يؤمنهم مكر الله.

١٧٢. في من لا يحضره الفقيه في باب معرفة الكبائر التي أوعده الله عز وجل عليها النار عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الكبائر يقول فيه عليه السلام بعد ان ذكر الشرك بالله: وبعده اليأس ﴿مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾، لان الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

١٧٣. في تفسير العياشي متصلا بآخر ما نقلناه عنه سابقا اعني وذكر نحوه عنه: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام عاد إلى الحديث الاول قال: واشتد حزنه يعني يعقوب حتى تقوس ظهره، وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة، وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده: ﴿ادْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسَفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ فخرج منهم نفر وبعث منهم ببضاعة يسيرة، وكتب معهم كتابا إلى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده، واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة، فكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن إسحق بن إبراهيم

خليل الله صاحب غرود الذي جمع لإبراهيم الخطب والنار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وأنجاه منها، أخبرك ايها العزيز انا أهل بيت قديم لم يزل البلاء سريعا إلينا من الله ليلونا بذلك عند السراء والضراء، وان مصائبي تتابعت على منذ عشرين سنة، أولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمره فؤادي وان اخوته من غير امه سألوني ان أبعثه معهم يرتع ويلعب، فبعثته معهم بكرة وانه جاؤني عشاء ليكون وجاؤني ﴿عَلَى قَمِيصِهِ بَدَمٌ كَذِبٌ﴾، فزعموا ان الذئب أكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عينايا من الحزن، وانه كان له أخ من خالته وكنت له معجبا عليه رفيقا وكان لي أنيسا، وكنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدري فيسكن بعض ما أجد في صدري وان اخوته ذكروا لي انك أيها العزيز سألتهم عنه وأمرتهم ان يأتوك به وان لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا إلى وليس هو معهم، وذكروا انه سرق مكيال الملك، ونحن أهل بيت لا نسرق وقد حبسته وفجعني به، وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري، وعظمت به مصيبي مع مصائب متتابعات على، فمن على بتخلية سبيله وإطلاقه من محبسه، وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر، وعجل بسراح آل يعقوب ^(١).

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له: يا يعقوب ان ربك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب: بلوتني بها عقوبة منك وأدبا، قال الله: فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيري؟ قال: يعقوب ألهم لا، قال: فما استحييت مني حين شكوت مصائبك إلى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك إلى ؟ فقال يعقوب: أستغفرك يا الهى وأتوب إليك وأشكو بثي وحزني إليك، فقال الله تبارك وتعالى: قد بلغت بك يا يعقوب وبولئك الخاطئين العناية في أدبي، ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك إلى عند نزولها بك واستغفرت وتبت إلى من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري إياها عليك، ولكن الشيطان أنساك ذكرى فصرت إلى القنوط من رحمتي، وانا الله الجواد الكريم أحب عبادي المستغفرين

(١) سمح بكذا: جاد. والسراح: التسهيل والإطلاق.

التائبين الراغبين إلى فيما عندي، يا يعقوب انا راد إليك يوسف وأخاه ومعيد إليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك، وراد إليك بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفسا وقر عينا، وان الذي فعلته بك كان أدبا مني لك فاقبل أدبي.

قال: ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى ﴿دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ في دار المملكة، فقالوا: ﴿أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بأخيها ابن يامين، وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره يستلك تخلية سبيله، وان تمن به عليه، قال: فأخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضع على عينيه وبكى وانتحب ^(١) حتى بلت دموعه القميص الذي عليه، ثم أقبل عليهم فقال: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ﴾ من قبل وأخيه من بعد قالوا ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾. وفي رواية اخرى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام نحوه.

١٧٤ . عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابنا قال: لما قال إخوة يوسف: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ قال: قال يوسف: لا صبر على ضر آل يعقوب، فقال عند ذلك: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ الآية.

١٧٥ . عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قوله : ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ قال المقل، وفي هذه الرواية ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ قال: كانت المقل ^(٢) وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة.

قال مؤلف هذا الكتاب: قد سبق في تفسير العياشي عند قوله: ﴿قُلْنَ أَبْرَحَ الْأَرْضِ حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِي﴾ بيان لقوله عز وجل: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ١٧٦ . في مجمع البيان وفي كتاب النبوة بالإسناد عن الحسن بن محبوب عن اسمعيل الفراء عن طربال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل: إن يعقوب كتب إلى

(١) انتحب: تنفس شديدا. بكى شديدا.

(٢) المقل: الكندر الذي تدخن به اليهود وحبه يجعل في الدواء، وصمغ شجرة.

يوسف: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل، من يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وأنجاه منها، أخبرك ايها العزيز انا أهل بيت لم يزل البلاء إلينا سريعا من الله ليلبونا عند السراء والضراء، وان مصائب تتابعت على منذ عشرين سنة، أولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي، وان اخوته من غير امه سألوني أن أبعثه معهم يرتع ويلعب، فبعثته معهم بكرة فجاءوني عشاء ييكون و ﴿جَأَوْ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ وزعموا ان الذئب أكله، فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي، حتى ابيضت عينايا من الحزن، وانه كان له أخ وكنت به معجبا وكان لي أنيسا، وكنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدري فسكن بعض ما أجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به فان لم يأتوك به منعهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا، فرجعوا إلى وليس هو معهم، وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن أهل بيت لا نسرق، وقد حبسته عني وفجعني به، وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري، وعظمت به مصيبي مع مصائب تتابعت على، فمن على بتخلية سبيله وإطلاقه من حبسك، وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر، وأوف لنا الكيل، وعجل سراح آل إبراهيم، قال فمضوا بكتابه حتى ﴿دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ في دار الملك «و ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ﴾ إلى آخر الآية وتصدق علينا بأخيها ابن يامين، وهذا كتاب أبيها يعقوب أرسله إليك في امره يسئلك تخلية سبيله فمن به علينا، فأخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضع على عينيه وبكى وانتحب حتى بل دموعه القميص الذي عليه، ثم اقبل عليهم وقال: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

١٧٧. في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في القائم شبه من يوسف عليه السلام قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته؟ فقال لي: ما تنكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير؟ ان إخوة يوسف كانوا أسباطا وأولاد أنبياء تاجروا يوسف وباعوه وهم اخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه

حتى قال لهم: انا يوسف، فما تنكر هذه الأمة ان يكون الله عَزَّجَلَّ في وقت من الأوقات يريد ان يبين حجته، لقد كان يوسف عَزَّجَلَّ ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما، فلو أراد الله عَزَّجَلَّ ان يعرفه مكانه لقد ر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة ان يكون الله عَزَّجَلَّ يفعل بحجته ما فعل بيوسف، ان يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عَزَّجَلَّ ان يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حتى قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَلَيْكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾.

في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن فضالة بن أيوب عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عَزَّجَلَّ يقول: إنَّ في صاحب هذا الأمر شيئا من يوسف، وذكر كما نقلنا عن كتاب كمال الدين وتام النعمة بتغيير يسير وبدل هل علمتم إلى آخره بعض: ﴿قَالُوا أَلَيْكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾.

١٧٨ . في مجمع البيان وروى عن أبي عبد الله عَزَّجَلَّ انه قال: كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لإخوته: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ فنسبهم إلى الجهل لمخاطرهم بأنفسهم في معصية الله.

١٧٩ . في تفسير العياشي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عَزَّجَلَّ قال: ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾.

١٨٠ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عَزَّجَلَّ لما قدم رسول الله ﷺ مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست فأخذ بعضادي الباب فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ما ذا تقولون وما ذا تظنون؟ قالوا: نظن خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت! قال: فاني أقول كما قال أخى يوسف: ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ

يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٨١﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨١ . في تفسير العياشي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: كتب يعقوب النبي ﷺ إلى يوسف: من يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الرحمان إلى عزيز مصر، اما بعد فانا أهل بيت لم يزل البلاء سريعا إلينا ابتلى جدي إبراهيم فالقى في النار، ثم ابتلى ابى إسحق الذبيح، وكان لي ابن وكان قرة عيني وكنت أسر به فابتليت بأن أكله الذئب فذهب بصرى حزنا عليه من البكاء، وكان له أخ وكنت أسر إليه بعده، فأخذته في سرق وانا أهل بيت لم نسرق قط ولا يعرف لنا السرقة فان رأيت أن تمن على به فعلت؟ قال: فلما أوتى يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى، ثم غسل وجهه ثم خرج إلى اخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى، ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد إلى اخوته فقال: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَـُٔوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ وأعطاهم قميصه وهو قميص إبراهيم وكان يعقوب بالرملة (١) فلما فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَـُٔوسَفَ لَوْ لَا أَنَّ تُفَنِّدُونَ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾.

١٨٢ . في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: فلما كان من أمر إخوة يوسف ما كان كتب يعقوب إلى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف: بسم الله الرحمان الرحيم من يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الله عز وجل إلى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني أحمد إليك الله لا إله إلا هو، اما بعد فانا أهل بيت مولع بنا أسباب البلاء، كان جدي إبراهيم عليه السلام ألقى في النار في طاعة ربه فجعلها الله عز وجل بردا وسلاما، وأمر الله جدي أن يذبح أبى ففداه بما فداه به، وكان لي ابن فكان من أعز الناس على فقدته فاذهب حزني عليه نور بصرى، وكان له أخ من امه فكنت إذا ذكرت المفقود ضمنت أخاه هذا إلى صدري، فأذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة، فاني أشهدك اني لم أسرق ولم ألد سارقا، فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

(١) قال الحموي: الرملة: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن وكانت رباطا للمسلمين.

والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٣ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: ﴿وَجَاؤُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾ الآية وقوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾.

١٨٤ . في تفسير العياشي عن مقرر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب عزيز مصر إلى يعقوب: اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته ﴿يَتَمَنَّى بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ واتخذته عبدا وهذا ابنك ابن يامين أخذته قد سرق فأخذته عبدا، قال: فما ورد على يعقوب شيء أشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول: قف مكانك حتى أجيبه، فكتب إليه يعقوب: اما بعد فقد فهمت كتابك انك أخذت إبني بثمان بخص واتخذته عبدا، وانك اتخذت إبني ابن يامين وقد سرق واتخذته عبدا، فانا أهل بيت لا نسرق ولكننا أهل بيت نبتلى وقد ابتلى أبونا بالنار فوقاه الله، وابتلى أبونا إسحق بالذبح فوقاه الله، واني قد ابتليت بذهاب بصرى وذهاب إبني و ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ قال: فلما ولى الرسول عنه رفع يده إلى السماء ثم قال: يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خير كلمة ^(١) ايتني بروح [منك] وفرج من عندك، قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال ليعقوب: ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنك؟ فقال له: بلى، فقال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلا هو، يا من سد الهواء بالسماء وكبس الأرض على الماء ^(٢) واختار لنفسه أحسن الأسماء ايتني بروح منك وفرج من عندك، فما القى عمود الصبح حتى أتى بالقميص وطرح على وجهه فرد الله بصره ورد عليه ولده.

١٨٥ . عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي- هَذَا﴾ الذي بلته دموع عيني ﴿فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ لو قد شم ريحي ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وردهم إلى يعقوب

(١) وفي المصدر «يا خيرا كله».

(٢) قال الطريحي: في الدعاء «يا من كبس الأرض على الماء، أي أدخلها فيه، من قولهم: كبس رأسه في ثوبه: أخفاه وادخله فيه، أو جمعها فيه».

في ذلك اليوم، وجهزهم بجميع ما يحتاجون إليه، فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُقَنِّدُون﴾ قال: وأقبل ولده يحنون السير بالقميص فرحا وسرورا بما رأوا من حال يوسف والملك الذي أعطاه الله، والعز الذي صاروا إليه في سلطان يوسف، وكان مسيرهم من مصر إلى بدو يعقوب تسعة أيام ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ القى القميص ﴿عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾، وقال لهم: ما فعل ابن يامين؟ قالوا خلفناه عند أخيه صالحا قال: فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجديات الشكر ورجع إليه بصره وتقوم له ظهره، وقال لولده: تحملوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم، فساروا إلى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل فأحثوا السير فرحا وسرورا فصاروا تسعة أيام إلى مصر.

١٨٦. عن أخي رزام ^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ قال وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين.

١٨٧. في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى مفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف قال: قلت لا قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص وألبسه إياه، فلم يضر معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تيممة ^(٢) وعلقه على إسحق وعلقه إسحق على يعقوب عليه السلام، فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التيممة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُقَنِّدُون﴾ فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، ثم يكون مع قائمنا إذا خرج، ثم قال: كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله.

(١) وفي المصدر «أخو مرازم» ولم أظفر عليه باختلافه في كتب الرجال فلعلهما تصحيف «أخو دارم» وهو محمد بن عبد الله القلائي.

(٢) التيممة: العوداة تعلق على صغار الإنسان مخافة العين.

. في الكافي مثله سواء.

١٨٨ . في تفسير علي بن إبراهيم بعد المساواة فيما ذكر، وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر، فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته صلى الله عليه وآله.

١٨٩ . في تفسير العياشي عن محمد بن اسمعيل بن بزيع رفعه باسناده قال: إنّ يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال، وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر، وه والقميص الذي نزل على إبراهيم من الجنة فدفعه إبراهيم إلى اسحق، واسحق إلى يعقوب ودفعه يعقوب إلى يوسف عليه السلام.

١٩٠ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى إبراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان القميص الذي نزل على إبراهيم من الجنة في قصبة من فضة، وكان إذا لبس كان واسعا كبيرا، فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة.

١٩١ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة وروى ان القائم عليه السلام إذا خرج يكون عليه قميص يوسف ومعه عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام.

١٩٢ . في تفسير العياشي عن نشيط بن صالح البجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان إخوة يوسف صلوات الله عليه أنبياء؟ قال: لا ولا برة أتقياء كيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾؟ عن نشيط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

١٩٣ . عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان؟ فقال: نعم، قلت: فما تقول في آدم؟ قال: دع آدم.

١٩٤ . عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ بني يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا فكانوا أنبياء؟! ^(١)

(١) استفهام على الإنكار كما قاله المجلسي (ره)

١٩٥ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه، فلما فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا وكذا قال فقال له: فإذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد: يا يعقوب، فانه سيخرج إليك رجل عظيم وسيم جميل، فقل له: لقيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك: إنَّ وديعتك عند الله عَزَّجَلَّ لن تضيع، قال: فمضى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع فقال لغلمانه: احفظوا على الإبل، ثم نادى: يا يعقوب [يا يعقوب]، فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده حتى أقبل، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم فأبلغه ما قال له يوسف، قال: فسقط مغشيا عليه ثم أفاق فقال له: يا أعرابي ألك حاجة إلى الله عَزَّجَلَّ؟ فقال له: نعم انى رجل كثير المال ولي ابنة عم وليس لي بولد منها فأحب ان تدعو الله ان يرزقني ولدا، قال: فتوضى يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عَزَّجَلَّ فرزق أربعة أبطن . أو قال .: ستة أبطن . في كل بطن اثنين، فكان يعقوب عليه السلام يعلم ان يوسف حي لم يموت، وان الله تعالى ذكره سيظهر له بعد غيبته، وكان يقول لبنيه: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وكان أهله وأقربائه يفتندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف «قال ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنُ تُفَنِّدُونِ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا أَنُ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ وهو يهودا ابنه والقى قميص يوسف ﴿عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

١٩٦ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ فأخر الاستغفار لهم، ويوسف عليه السلام لما قالوا له: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾؟ قال: لان قلب الشاب أرق من قلب الشيخ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنابتهم على يعقوب انما كانت بجنابتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقه، وآخر يعقوب

. العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فأخبرهم إلى السحر ليلة الجمعة.

١٩٧ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن المفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ خير وقت دعوتكم الله فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ وقال: أخبرهم إلى السحر.

١٩٨ . في من لا يحضره الفقيه وروى محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول: يعقوب لبنيه ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ فقال: أخبرهم إلى السحر ليلة الجمعة.

١٩٩ . في تفسير العياشي عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ فقال أخبرهم إلى السحر قال: يا ربّ انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فأوحى الله: اني قد غفرت لهم.

٢٠٠ . في روضة الكافي عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباطا أولاد الأنبياء، ولم يكن يفارقوا الدنيا إلّا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا، وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يكن يتوبا ولم يذكر ما صنعا بأمر المؤمنين عليه السلام فعليهما ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

٢٠١ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن مروي عن عبيد عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل إليه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف: يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نزع النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبي.

٢٠٢ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى يعقوب بن يزيد عن غير واحد رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف، فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل فقال له: يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له؟ ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته، فقال له يوسف :

ما هذا؟ قال: لا يخرج من عقبك نبي.

٢٠٣ . وباسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أقبل يعقوب إلى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب، ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل، فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح ما أنت فيه؟ ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور فقال: ما هذا يا جبرئيل؟ فقال: انه لا يخرج من صلبك نبي أبدا عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه.

٢٠٤ . في تفسير العياشي عن الحسن بن أسباط قال: سألت أبا الحسن عليه السلام في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: في أحد عشر ابنا له، فقليل له: أسباط؟

قال: نعم، وسألته عن يوسف وأخيه أكان أخاه لأمه أم ابن خالته؟ فقال: ابن خالته
٢٠٥ . عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ في دار الملك اعتنق أباه وبكى ورفعاه ورفع خالته على سرير الملك، ثم دخل على منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك، ثم خرج إليهم فلما رأوه سجدوا جميعا له إعظاما له وشكرا لله، فعند ذلك ﴿قَالَ: يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ إلى قوله: ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ قال: ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله بيعقوب ثمنه، وجمع بينه وبين يعقوب واخوته.

٢٠٦ . عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال: العرش السرير، وفي قوله: ﴿خَرُّوا لَهُ سُجْدًا﴾ قال: كان سجودهم ذلك عبادة لله.

٢٠٧ . في تفسير علي بن إبراهيم فلما وافى يعقوب وأهله وولده مصر قعد يوسف على سريرته ووضع تاج الملك على رأسه، فأراد ان يراه أبوه على تلك الحالة، فلما دخل أبو ه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا، فقال يوسف: ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ﴾

مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٠٨﴾

٢٠٨ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا إليه، وكان ذلك السجود لله.

٢٠٩ . حدثني محمد بن عيسى ان يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي ابن موسى مسائل فعرضها على أبي الحسن وكان أحدها: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء، فأجاب أبو الحسن عليه السلام: أما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وإنما كان من يعقوب وولده طاعة الله وتحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لادم ولم يكن لآدم وإنما كان منهم ذلك طاعة لله وتحية لآدم، فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم، ألم تر انه يقول في شكر ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا يوسف! اخرج يدك فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور، فقال يوسف: ما هذا يا جبرئيل؟ فقال هذه النبوة أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم إلى أبيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه، وجعلها في ولد لاوى أخي يوسف وذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾ فشكره الله على ذلك، ولما أرادوا ان يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال: ﴿فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ فشكر الله له ذلك وكانوا أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليه السلام، وكان موسى من ولده، وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليه السلام فقال يعقوب لابنه: يا بني أخبرني ما فعل بك إختوك حين أخرجوك من عندي؟ قال: يا أبت اعفني من ذلك، قال: فأخبرني ببعضه، قال: انهم لما ادنوني من الجب قالوا: انزع القميص، فقلت لهم: يا إختوي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا على السكين، وقالوا :

- لئن لم تنزع لنذبحنك، فنزعت القميص وألقوني في الجب عريانا، قال: فشقق يعقوب شهقة وأغمي عليه، فلما أفاق قال: يا بني حدثني، قال: يا أبت أسئلك باله إبراهيم واسحق ويعقوب إلا أعفيتني فأعفاه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وستقف على تتمته إنشاء الله تعالى.

٢١٠. في مجمع البيان وروى ان يوسف قال ليعقوب: يا ابيه لا تسئلي عن صنيع إخوتي واسئلي عن صنيع الله

بي.

٢١١. في كتاب الاحتجاج للطبرسي «عليه السلام» عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنَّ يهوديا من يهود الشام وأجبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فان هذا يوسف قاسى ^(١) مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية والقى في الجب وحيدا؟ فقال له على عليه السلام: لقد كان كذلك ومُحَمَّد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما رأى الله عز وجل كآبته ^(٢) واستشعاره الحزن أراه تبارك إسمه رؤيا توازى رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجئوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز وجل كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القى في الجب فلقد حبس مُحَمَّد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ومدحه الله بذلك في كتابه.

٢١٢. في تفسير العياشي عن إسحق بن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: إنَّ الله بعث إلى يوسف وهو في السجن يا ابن يعقوب ما أسكتك مع الخطائين؟ قال: جرمي فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله فقال له: ادع بهذا الدعاء: يا كبير

(١) أي تحمل.

(٢) الكآبة: الغم والحزن.

كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة المضطر الضير، يا قاصم كل جبار مبير، يا مغنى البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبل^(١) الأسير أسئلك بحق محمد وآل محمد أن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا، وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب، قال: فلما أصبح دعا به الملك فخلى سبيله وذلك قوله و ﴿قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾.

٢١٣ . في روضة الكافي على عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبي جعفر الصائغ عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة، فقال: يا ابن مسلم هاتها، فان العالم بها جالس وأومى بيده إلى أبي حنيفة، قال: فقلت: رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت على فكسرت جوزا كثيرا ونثرته على، فتعجبت من هذه الرؤيا! فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث أهلك، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إنشاء الله تعالى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا با حنيفة، قال: ثم خرج أبو . حنيفة من عنده فقلت: جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال: يا ابن مسلم لا يسؤك الله، فما يواطى تعبيرهم تعبيرنا، ولا تعبيرنا تعبيرهم، وليس التعبير كما عبره قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ؟ قال: نعم حلفت على انه أصاب الخطأ قال قلت له: فما تأويلها؟ قال يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثيابا جددا، فان القشر كسوة اللب، قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة، فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرت بى جارية فأعجبتنى فأمرت غلامى فردها، ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحست بى وبها أهلي، فدخلت علينا البيت، فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا، فمزقت على ثيابا كنت ألبسها في الأعياد.

٢١٤ . وجاء موسى الزوار العطار إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت رؤيا هالتي! رأيت صهرا لي ميتا وقد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل

(١) المكبل: المقيد بالكبل وهو القيد.

قد اقترب؟ فقال له: يا موسى توقع الموت صباحا ومساء فانه ملائنا، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم، فما كان اسم صهرك؟ قال: حسين، فقال: أما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله ﷺ، فان كل من عانق سمي الحسين ﷺ يزوره إنشاء الله.

٢١٥. في مجمع البيان وفي كتاب النبوة باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت له: كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر؟ قال: عاش حولين، قلت: فمن كان الحجة لله في الأرض يعقوب أم يوسف؟ قال: كان يعقوب، وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت إلى ارض الشام فدفن في بيت المقدس، فكان يوسف بعد يعقوب الحجة، قلت: فكان يوسف رسولا نبيا؟ قال: نعم، اما تسمع قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾.

٢١٦. في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل وفي آخره يقول عليه السلام: اما يعقوب فكانت نبوته بأرض كنعان، ثم هبط إلى مصر فتوفي فيها، ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بأرض كنعان والرؤيا التي رأى يوسف الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين، وكانت نبوته في ارض بدوها.

٢١٧. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الله بن المغيرة عمن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال: استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها: انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك إليه قالت: اني لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت قال لها: يا زليخا ما لي أراك قد تغير لونك؟ قالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها: ما الذي دعاك إلى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف. فقال: كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد ﷺ يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهها، وأحسن مني خلقا، وأسمح مني كفا؟ قالت: صدقت، قال: وكيف علمت اني صدقت؟ قال: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي، فأوحى الله عزَّوَجَلَّ إلى يوسف: انها قد صدقت واني قد أحببتها لحبها محمدًا، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها.

٢١٨. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني محمد بن عيسى ان يحيى بن أكثم

سأل موسى بن مُحمَّد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن وكان أحدها: أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ وقد سبق أكثر الحديث عند هذه الآية ويتصل بآخر ما سبق قال: ولما مات العزيز في السنين الجذبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت، فقالوا لها: لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمى العزيز وكل ملك كان لهم سمى بهذا الاسم، فقالت: استحي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له، فأقبل يوسف في موكبه فقامت إليه فقالت: سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا، وجعل العبيد بالطاعة ملوكا، فقال لها يوسف: أنت تيك؟ فقالت: نعم وكان اسمها زليخا، فقال لها: هل لك في؟ قالت: دعني بعد ما كبرت أتهزأ بي قال لا، قالت: نعم، فأمر بها فحولت إلى منزله وكانت هرمة، فقال لها: أأست فعلت بي كذا وكذا؟ فقالت: يا نبي الله لا تلمني فإني بليت ببليّة لم يبل بها أحد، قال: وما هي؟ قالت: بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بأنه لم يكن بمصر امرأة أجمل مني ولا أكثر مالا مني، فتنزعا مني وبليت بزواج عنين، فقال لها يوسف: فما تريدان؟ فقالت: تسأل الله أن يرد علي شبابي، فسأل الله فرد عليها شابها فتزوجها وهي بكر.

٢١٩ . في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لما أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها: لو أتيت يوسف بن يعقوب عليه السلام فشاورت في ذلك، فقبل لها: انا نخافه عليك، قالت: كلا اني لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت عليه فرأته في ملكه، قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته، وجعل الملوك عبيدا بمعصيته فتزوجها فوجدها بكرا، فقال: أليس هذا أحسن؟ أليس هذا أجمل؟ فقالت: اني كنت بليت منك بأربع خصال: كنت أجمل أهل زماني، وكنت أجمل زمانك، وكنت بكرا، وكان زوجي عنيانا.

٢٢٠ . في تفسير العياشي عن عباس بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس،

في أهل بيته إذ قال: أحب يوسف ان يعومن لنفسه (١) قال

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر ونسخة البحار «ان يستوثق لنفسه».

فقيل: بماذا يا رسول الله؟ قال: لما عجل^(١) له عزيز مصر لبس ثوبين جديدين أو قال نظيفين وخرج إلى فلاة من الأرض فصلى ركعات، فلما فرغ رفع رأسه إلى السماء فقال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ قال: فهبط إليه جبرئيل فقال له ما حاجتك؟ فقال: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: خشي الفتن.

٢٢١. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة ابن صدقة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه يوسف وفيه: فكان من أمره الذي كان ان احتاز مملكة الملك وما حولها إلى اليمن.

٢٢٢. في كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لم . يبعث أنبياء ملوكا في الأرض إلّا أربعة إلى ... واما يوسف فملك مصر وبرايرها ولم يتجاوزها إلى غيرها.

٢٢٣. في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى محمد بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال: عاش يعقوب بن إسحق مائة وأربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب عليه السلام مائة وعشرين سنة.

٢٢٤. في مجمع البيان وفي كتاب النبوة بالإسناد عن محمد بن مسلم إلى قوله: وبالإسناد عن أبي خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل يوسف السجن وهو ابن اثني عشرة سنة ومكث فيه ثماني عشرة سنة، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مائة سنة وعشر سنين.

٢٢٥. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن يزيد الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه، فلما ان بعث الله ﷺ إلى الناس قيل للرجل: أتدري من الذي أرسله الله ﷺ إلى الناس؟ قال: لا، قال: هو محمد بن عبد الله ﷺ يتيم أبي طالب وه والذي كان نزل بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته، قال: فقدم الرجل

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البحار «لما عزل له ... اه».

على رسول الله ﷺ فسلم عليه وأسلم ثم قال له: تعرفني يا رسول الله؟ قال: ومن أنت؟ قال: أنا رب المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهلية يوم كذا وكذا فأكرمتك فقال له رسول الله ﷺ: مرحبا بك سل حاجتك، قال: أسئلك مأتي شاة برعائها، فأمر له رسول الله ﷺ بما سأل، ثم قال لأصحابه: ما كان على هذا الرجل ان يسألني سؤال عجوز بنى إسرائيل لموسى ﷺ، فقالوا: وما سئلت عجوز بنى إسرائيل فقال: إنّ الله عزّجّل أوحى إلى موسى ان احمل عظام يوسف من مصر قبل أن يخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام، فسأل موسى ﷺ عن قبر يوسف ﷺ فجاء شيخ فقال: إنّ كان أحد يعرف قبره ففلانة، فأرسل موسى ﷺ إليها، فلما جاءته قال: تعلمين قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال فدليني عليه ولك ما سألت، قالت: لا أدلك عليه إلّا بحكمي، قال: فلك الجنة، قالت: لا إلّا بحكمي عليك، فأوحى الله عزّجّل إلى موسى: لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها، فقال لها موسى: فلك حكمك قالت: فان حكمي ان أكون معك في درجتك التي تكون فيها يوم القيامة في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: ما كان على هذا لو سألتني ما سألت عجوز بنى إسرائيل؟.

٢٢٦ . في من لا يحضره الفقيه قال الصادق ﷺ: إنّ الله عزّجّل أوحى إلى موسى بن عمران: إنّ أخرج عظام يوسف ﷺ من مصر ووعدته طلوع القمر فأبطأ القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه؟ فقليل له: هاهنا عجوز تعلم فبعث إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال: تعرفين قبر يوسف ﷺ؟ قالت: نعم قال فأخبرني بموضعه فقالت: لا أفعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلي وتعيد إلى بصرى وترد إلى شبابي وتجعلني معك في الجنة، فكبر ذلك على موسى ﷺ فأوحى الله إليه انما تعطى على فأعطها ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف ﷺ فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام، وهو يوسف بن يعقوب وما ذكر الله عزّجّل يوسف في القرآن غيره.

٢٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿٢٢٨﴾ قال: الكسوف والزلزلة والصواعق.

٢٢٨ . أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان، فأشركوا بالله في الطاعة لغيره، وليس باشتراك عبادة أن يعبدوا غير الله.

٢٢٩ . في كتاب التوحيد باسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: و ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ التي لا يسمى لها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال: ﴿قَادَعُوهُ بِهَا وَذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ جهلا بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظن انه يحسن، فلذلك قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها.

٢٣٠ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة عن أبي بصير واسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قال: يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك.

٢٣١ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن بكير عن ضريس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة.

٢٣٢ . في تفسير العياشي عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قال: من ذلك قول الرجل: لا وحياتك.

٢٣٣ . عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: شرك لا يبلغ به الكفر.

٢٣٤ . أبو بصير عن أبي إسحق قال: هو قول الرجل: لولا الله وأنت ما فعل بي كذا وكذا، ولو لا الله وأنت ما صرف عني كذا وكذا وأشباه ذلك.

٢٣٥ . عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قال: هـ والرجل يقول: لولا فلان لهلكت، ولو لا فلان لأصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه، قال: قلت: فيقول: لولا ان من الله على بفلان لهلكت؟ قال: نعم لا بأس بهذا.

٢٣٦ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وابي عبد الله عليه السلام قالوا: سألناهما! فقال: شرك النعم. ٢٣٧ . في مجمع البيان اختلف في معناه على أقوال: أحدهما انهم مشركو قريش، كانوا يقرون بالله خالقاً ومحيياً ومميتاً، ويعبدون الأصنام ويدعونها آلهة، مع انهم كانوا يقولون: الله ربنا وإلهنا يرزقنا وكانوا مشركين بذلك وثانيها انها نزلت في مشركي العرب إذا سئلوا: من خلق السموات والأرض وينزل القطر؟ قالوا: الله ثم هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك تملكه وما ملك وثالثها انهم أهل الكتاب آمنوا بالله واليوم الآخر والتوراة والإنجيل ثم أشركوا بإنكار القرآن وانكار نبوة نبينا ﷺ وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده أبي عبد الله عليه السلام .

٢٣٨ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال: ذاك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ، والأوصياء من بعدهم.

٢٣٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر: يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حادثة سنك فقال: وما ينكرون؟ ذلك قول الله عز وجل لقد قال لنبية: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام وله تسع سنين، وانا ابن تسع سنين.

٢٤٠ . في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله قال الباقر عليه السلام : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال: على اتبعه.

٢٤١ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمر والزييري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيله أهو لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم به إلا من كان منهم، أم هو مباح لكل من وَّحد الله عزَّ وجلَّ وآمن برسول الله ﷺ ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى طاعته وإن يجاهد في سبيله؟ فقال: ذلك لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم قلت: من أولئك؟ قال: من قام بشرائط الله عزَّ وجلَّ في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء إلى الله عزَّ وجلَّ، ومن لم يكن قائما بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء إلى الله، حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد، قلت: فبين لي يرحمك الله ان الله تبارك وتعالى أخبر في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعوة إليه إلى ان قال: ثم أخبر عن هذه الأمة وممن هي وانها من ذرية إبراهيم ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة إبراهيم واسمعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أمة إبراهيم عليه السلام، الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني أول من اتبعه على الايمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عزَّ وجلَّ، من الأمة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله قط، ولم يلبس ايمانه بظلم وهو الشرك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٤٢ . في تهذيب الأحكام في الدعاء بعد صلوة يوم الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام: ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولينا وهاديننا وداعينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتبعه وسبحان الله عما يشركون بولايتيه وبما يلحدون وبتخاذ الولايح دونه.

٢٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني نفسه، ومن تبعه علي بن أبي طالب وآل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

٢٤٤ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال: انفة لله (١).

٢٤٥ . أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن أسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: «سبحان الله» ما يعني به؟ قال: تنزيهه.

٢٤٦ . في الكافي علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة قال: قلت: لأبي . عبد الله عليه السلام ما تفسير «سبحان الله»؟ قال: انفة لله، أما ترى الرجل إذا عجب من الشيء قال: سبحان الله.

٢٤٧ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل تقدم مسندا عند قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ الآيات يقول فيه عليه السلام: أو لست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي أو امام من البشر؟ أو ليس الله يقول: وما أرسلنا قبلك إلى الخلق إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى فأخبر انه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة أو حكاما، وانما أرسلوا إلى أنبياء الله.

٢٤٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ فانه حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكلهم إلى أنفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة.

٢٤٩ . في تفسير العياشي عن ابن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكلهم إلى أنفسهم أقل من طرفة عين.

٢٥٠ . عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك ما ينزع به الشيطان؟ قال: فقال: إن الله إذا اتخذ عبدا

(١) يعني تنزيهه لذاته الاحدية عن كل ما لا يليق بجنابه، يقال: أنف من الشيء إذا استنكف عنه وكرهه وشرف نفسه عنه. «قاله في الوافي».

. رسولاً انزل عليه السكينة والوقار، وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه.

٢٥١ . في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضى الله عنه قال: حدثنا أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ أَنْ يَأْتِيَ الدَّهْرُ أَفْجًا؟ فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ قال الرضا عليه السلام: يقول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ﴾ من قومهم فظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا، فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن.

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام انه قال: من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبدا ولو كان ناصبيا وإذا كان مؤمنا دخل الجنة بلا حساب، ويشفع في جميع من يعرفه من أهل بيته وإخوانه.

٢ . في مجمع البيان ابى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأ سورة الرعد أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى، وكل سحاب يكون إلى يوم القيمة وكان يوم القيمة من المؤمنين بعهد الله.

٣ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «والمر» معناه: انا الله المحيي المميت الرازق.

٤ . في تفسير العياشي عن أبي لبيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بلبيد ان لي في حروف القرآن المقطعة لعلمما جما ان الله تبارك وتعالى انزل ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين، ثم قال: وتبيناه في كتاب الله في الحروف المقطعة، إذا عددها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي أيامه إلا وقائم من بنى هاشم عند انقضائه، ثم قال: الالف واحد، واللام ثلثون، والميم أربعون، والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام «الم» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه ^(١).

٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾

(١) وقد مر بعض ما ورد من الروايات في الحروف المقطعة في أمثال هذه السورة التي ثبتت بلفظ الكتاب في أول سورة يونس فراجع.

فقال: هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه، فقلت: كيف يكون محبوكة إلى الأرض والله يقول: رفع السماء ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُّهَا﴾؟ فقال: سبحان الله، أليس يقول ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُّهَا﴾؟ فقلت: بلى. قال: فثم عمد ولكن لا ترونها والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وستقف عليه بتمامه أول الذاريات وآخر الطلاق إنشاء الله تعالى.

٦. في نهج البلاغة قال عليه السلام: فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات ^(١) بلا عمد، قائمات بلا سند. ٧. وفيه كلام له عليه السلام يذكر فيه خلق السموات: جعل سفلاهن موجا مكفوفاً وعليهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا، بغير عمد تدعيمها ولا دسار ينتظمها ^(٢).

٨. في كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام فنظرت العين إلى خلق مختلف متصل بعضه ببعض، ودلها القلب على ان لذلك خالقا وذلك انه فكر حيث دلته العين على ان ما عاينت من عظم السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد ولا دعامة تمسكها وانها لا تتأخر فتتكشط ^(٣) ولا تتقدم فتزول، ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع فلا ترى.

٩. في تفسير العياشي عن الخطاب الأعور رفعه إلى أهل العلم والفقهاء من آل محمد ﷺ قال: ﴿فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ يعني هذه الأرض الطيبة مجاورة لهذه الأرض المالحة، وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم.

١٠. في مجمع البيان وروى عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام: الناس من شجرة شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ الآية ﴿صِنَوَانٌ وَعَئِرٌ صِنَوَانٍ﴾ قيل الصنو المثل والصنوان الأمثال، ومنه قوله عم الرجل صنو أبيه. ١١. في نهج البلاغة قال: واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثالات بسوء

(١) وطد الشيء: دام وثبت ورسا.

(٢) الدسار واحد الدسر: المسامير.

(٣) أي تنقطع.

الأفعال وذميم الأعمال، فتذكروا [في الأمم] في الخير والشر أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم.

١٢ . وفيه قال عليه السلام: فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعته ومثلاته، واتعظوا بمثاوى ^(١) خدودهم ومصارع جنوبهم.

١٣ . في كتاب التوحيد حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان قال: سمعت إبراهيم العباسي يقول: كنا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انما لا تغفر، فقال الرضا عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾.

١٤ . في مجمع البيان وروى سعيد بن المسيب قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا عفو الله وتجاوزته ما هنا أحد بعيش، ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل واحد.

١٥ . في أمالي الصدوق رحمته الله باسناده إلى عباد بن عبد الله قال: قال علي عليه السلام: ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت وفي سهل نزلت أو في جبل نزلت، قيل: فما نزل فيك؟ قال: لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت في هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وأنا الهادي إلى ما جاء به.

١٦ . في مجمع البيان عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي، يا عليّ بك يهتدى المهتدون.

١٧ . وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن أبي بردة الأسلمي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ رسول الله بيد علي عليه السلام بعد ما تطهر فألزمها بصدره، ثم قال ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ ثم ردها إلى صدر علي ثم قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثم قال: انك منارة الأنام

(١) المثاوى جمع المثوى: المنزل.

وغاية الهدى وأمير القرى، اشهد على ذلك أنك كذلك.

١٨ . في كشف المحجة لابن طاوس «عليه الرحمة» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: قال الله تعالى لنبيه: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فالهادى بعد النبي صلى الله عليه وآله هاد لأمته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن عسى أن يكون الهادي إلا الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى.

١٩ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: كل امام هادي كل قوم في زمانه.

٢٠ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب عن موسى بن بكر عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم.

٢١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله، ثم الهداة من بعده على ثم الأوصياء واحدا بعد واحد.

٢٢ . الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد بن محمد عن جمهور عن محمد ابن اسمعيل عن سعدان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعلى الهادي، يا با محمد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا با محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، ولكنه حي يجرى فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.

٢٣ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن منصور عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال: رسول الله ﷺ المنذر، وعلى الهادي، اما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة.

٢٤ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المنذر رسول الله ﷺ، والهادي أمير المؤمنين، وبعده الأئمة عليهم السلام وهو قوله: **﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾** في كل زمان هاد مبين، وهو رد على من ينكر ان في كل أوان وزمان إماما، وانه لا تخلو الأرض من حجة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبياناته.

٢٥ . في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية **﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾** فقال رسول الله ﷺ: انا المنذر وأنت الهادي يا علي فهنا الهادي والنجاة والسعادة إلى يوم القيمة.

٢٦ . عن عبد الرحيم القصير قال: كنت يوما من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم! قلت: لبيك، قال: قول الله: **﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾** إذ قال رسول الله ﷺ أنا المنذر وعليّ الهادي ومن الهادي اليوم؟ قال: فمكثت طويلا ثم رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثوها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت جعلت فداك الهادي، قال: صدقت يا عبد الرحيم ان القرآن حي لا يموت، والآية حية لا تموت.

٢٧ . وقال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن القرآن لم يممت وانه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما يجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا.

٢٨ . عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: **﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾** فقال: رسول الله ﷺ المنذر وعلى الهادي، وكل امام هاد للقرن الذي هو فيه.

٢٩ . جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي إلى أمري.

٣٠ . في روضة الكافي محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الملك بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك، فادفعها إلى ابنك سام، فإني لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي عليه السلام ومبعث النبي الآخر، ولم أترك الأرض بغير حجة لي وداع إلى وهاد إلى سبيلي وعارف بأمرى، فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدي به السعداء، ويكون حجة لي على الأشرقياء قال: فدفع نوح صلى الله عليه وآله الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام، وأما حام ويافت فلم يكن عندهما علم ينتفعان به.

٣١ . في الكافي عنه عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن أحدهما عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ قال: الغيض كل حمل دون تسعة أشهر، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ كل شيء يزداد على تسعة أشهر، وكلما رأت المرأة الدم الخالص في حملها فأنها تزداد بعدد الأيام التي زاد فيها في حملها من الدم.

٣٢ . في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ يعني الذكر والأنثى ﴿وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ﴾ قال: الغيض ما كان أقل من الحمل ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ ما زاد من الحمل، فهو كلما زاد من الدم في حملها.

٣٣ . محمد بن مسلم وحران وزرارة عنهما عليه السلام قالوا: ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ أنثى أو ذكر، ﴿وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ﴾ التي لا تحمل ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ من أنثى أو ذكر.

٣٤ . عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ﴾ قال: ما لم يكن حملا ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ قال: الذكر والأنثى جميعا.

٣٥ . زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ قال الذكر

والأنثى ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ قال: ما كان من دون التسعة وهو غيض، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ قال: ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر.

٣٦. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ يعنى فالسر والعلانية عنده سواء.

٣٧. في تفسير العياشي عن شريك العجلي قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ فقال: مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه؟ انما يكون المعقبات من خلفه انما أنزلها الله: ﴿لَهُ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَعْقِبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ﴾ بأمر الله.

٣٨. عن فضيل بن عثمان [سكره] ^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية :

﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ الآية قال: هو المقدمات المؤخرات ^(٢) المعقبات الباقيات الصالحات.

٣٩. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب حرمان قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام وقد قرأت: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ قال: وأنتم عرب يكون المعقبات بين يديه؟ قلت: كيف تقرأها؟ قال: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ﴾.

٤٠. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه؟ فقليل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ فقال: انما أنزلت: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ﴾.

٤١. وفيه قوله: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ فانها قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لقاريها أستمع عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه؟ فقال الرجل: جعلت فداك كيف هذا؟ فقال :

(١) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.

(٢) وفي المصدر: «من المقدمات المؤخرات».

أما أنزلت «له معقبات من خلفه ورفيق من بين يديه يحفظونه بأمر الله» ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس.

٤٢ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ يقول: بأمر الله من أن يقع في ركي^(١) أو يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه، يدفعونه إلى المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه.

٤٣ - في مجمع البيان وروى عن علي عليه السلام «يحفظونه بأمر الله» واختلف في المعقبات على أقوال: «أحدها»: أنها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار، وملائكة النهار ملائكة الليل، وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله، عن الحسن وسعيد بن جبيرة وقتادة والجبائي، وقال الحسن: هم أربعة أملاك يجتمعون عند صلوة الفجر وهو معنى قوله ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ وقد روى ذلك عن الأئمة عليهم السلام.

٤٤ - والثاني أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير عن علي عليه السلام.

٤٥ - في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين عليه السلام يقول: الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٦ - في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله ما بهم من نعمة، و ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، فأرسل ﴿عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ فغرق قراهم، وخرب ديارهم، وأذهب

(١) الركي جمع الركبة: البئر.

بأموالهم وأبدلهم مكان جناحهم ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ ثم قال: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾.

٤٧ . في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ فقال: إنّ القدرية يحتجون بأولها وليس كما يقولون، ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى يقول: و ﴿إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ وقال: نوح صلى الله عليه: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء.

٤٨ . في تفسير العياشي عن أحمد بن محمد بن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ فصار الأمر إلى الله تعالى.

٤٩ . عن سليمان بن عبد الملك قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام قاعدا فأتى بامرأة قد صار وجهها قفاهها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فرجع وجهها فقال: احذري ان تفعلين كما فعلت ^(١).

٥٠ . عن أبي عمرو المدايني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ ابني كان يقول: إنّ الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها إياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

٥١ . عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه في كتاب له: جعلت فداك يا سيدي علم مولاك ما معنى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فكتب صلوات

(١) وبعده: «قالوا يا ابن رسول الله وما فعلت؟ فقال: ذلك مستور إلّا أن تتكلم به فسألوها فقالت: كانت لي ضرة فقمّت أصلي فظننت ان زوجي معها، فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهي على ما كان».

الله عليه: اما التغيير فانه ليس إليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم وارتكابهم ما نهى عنه، وفي الحديث أشياء غير هذا سؤالاً وجواباً انتزعنا منه موضع الحاجة.

٥٢. في عيون الأخبار حديث طويل وفيه وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ قال: خوفاً للمسافر وطمعا للمقيم.

٥٣. في تفسير العياشي يونس بن عبد الرحمان ان داود قال: كنا عنده فارتعدت السماء فقال له أبو بصير: جعلت فداك ان للرعد كلاماً؟ فقال: يا محمد سل عما يعنيك فقال له أبو بصير: جعلت فداك ان للرعد كلاماً؟ فقال: يا با محمد سل عما يعنيك ودع عما لا يعنيك.

٥٤. في من لا يحضره الفقيه وروى ان الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور.

٥٥. وسأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام عن الرعد أي شيء هو؟ قال: انه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها هاي كهينة ذلك، قال: قلت: جعلت فداك فما حال البرق؟ قال: تلك مخاريق الملائكة ^(١) تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله عز وجل فيه المطر، وهذان الحديثان تقدما أول البقرة.

٥٦. في مجمع البيان وكان عليه السلام إذا سمع صوت الرعد قال: سبحان من ﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾.

٥٧. وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: إنّ ربكم سبحانه يقول: لو أن عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد.

٥٨. في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلاً إلى فرعون من فراعنة العرب يدعوه إلى الله عز وجل ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني عن الذي تدعوني إليه أأمن فضة هو أم من ذهب أم من حديد؟ فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بقوله فقال النبي: ارجع إليه فادعه قال: يا نبي الله انه أغنى من ذلك، قال :

(١) قال الطريحي: في الحديث البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً يعني البرق آلة تزجر الملائكة بها السحاب وتسوقه.

ارجع إليه، فقال كقوله فبينما هو يكلمه إذ رعدت سحابة رعدة فأبقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه^(١) فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾.

٥٩ . في الصحيفة السجادية في دعائه عليه السلام في الصلوة على حملة العرش والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود وإذا سبحت به حفيف السحاب التمعت صواعق البروق.

٦٠ . في مجمع البيان ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ أي شديد الأخذ عن علي عليه السلام .

٦١ . وروى سالم بن عبد الله عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: أَللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بغضبك، وَلَا تَهْلِكْنَا بعذابك، وعافنا قبل ذلك.

٦٢ . وروى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكرة.

٦٣ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة وهو يذكر الله عز وجل .

٦٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تَصِيبُ ذَاكِرًا، قال: قلت: وما الذَّاكِر؟ قال: من قرأ مائة آية.

٦٥ . حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله

عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكل ميتة غرقا، ويموت بالهدم، ويتلى بالسبع، ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكرة الله عز وجل .

٦٦ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن أبيه عن ذكره عن أبي عبد الله

(١) القحف: العظم فوق الدماغ.

عَلَيْهِ السَّلَامُ انه قال: لا تملوا من قراءة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ فانه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عَجَلٌ بزلزلة أبدا، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا حتى يموت، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٧. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفِّهِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ فهذا مثل ضربه للذين يعبدون الأصنام، والذين يعبدون آلهة من دون الله، فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفِّهِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَنَاوِلَهُ من بعيد ولا يناله.

٦٨. وحدثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت امرا عظيما، فقال وما رأيت؟ قال: كان لي مريض ونعت له ماء من بئر بالأحقاف يستشفى به في برهوت قال: فتهيات ومعى قربة وقدح لأخذ من مائها وأصب في القربة، إذا بشيء قد هبط في جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول: يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت رأسي إليه ورفعت إليه القدح لأسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة، فلما ذهبت انا وله القدح اجتذب حتى علق بالشمس، ثم أقبلت على الماء اغرف إذ أقبل الثانية وهو يقول: العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشدت قربتي ولم اسقه، فقال رسول الله ﷺ : ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه وهو قوله عَجَلٌ : ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفِّهِهِ﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

٦٩. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن غالب بن عبد الله عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله تبارك وتعالى: وظلالهم بالغدو والآصال قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة.

٧٠. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال: بالعشي قال: ظل المؤمن يسجد طوعا ،

وظل الكافر يسجد كرها، هو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم.

٧١. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ الآية قال: اما من يسجد من أهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا، ومن يسجد من أهل الأرض، فمن ولد في الإسلام فهو يسجد له طوعا، واما من يسجد له كرها فمن جبر على الإسلام، واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي.

٧٢. في نهج البلاغة قال عليه السلام: فتبارك الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجهها ويلقى بالطاعة إليه سلما وضعفا ويعطى له القياد رهبة وخوفا.

٧٣. وقال عليه السلام: وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار.

٧٤. في كتاب اعتقادات الامامية للصدوق (ره) وروى عن زرارة انه قال: قلت للصادق عليه السلام ان رجلا من ولد عبد الله بن سنان يقول بالتفويض قال: وما التفويض؟ قلت: يقول: إنّ الله عَزَّجَلْ خلق محمدا وعليا ثم فوض إليهما فخلقا ورزقا واحييا وأماتا فقال: كذب عدو الله وإذا رجعت إليه فاقرا عليه الآية التي في سورة الرعد: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ فانصرفت إلى الرجل فأخبرته وكأنما لقمته حجرا أو قال: فكأنما خزي.

٧٥. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد بين الله تعالى قصص المغيرين ف ضرب مثلهم بقوله ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل، ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره، وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقاءهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة، و

ابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار له والرضا بهم، ولان أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عددا من أهل الحق، ولان الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عَزَّوَجَلَّ لنبيه ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

٧٦. في مجمع البيان: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ في الحديث: من نوقش في الحساب عذب، وقيل: هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧٧. في تفسير علي بن إبراهيم قوله وبئس المهاد قال: بمهدون في النار.

٧٨. في تفسير العياشي عن عقبة بن خالد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاذا لي وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحب بنا ثم جلس^(١) ثم قال: أنتم أولوا الأبواب في كتاب الله قال الله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَبْوَابِ﴾.

٧٩. عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تفكر ساعة خير من عبادة سنة ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَبْوَابِ﴾.

٨٠. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنَّ رحم آل محمد معلقة بالعرش، تقول: أَللَّهُمَّ صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدكم عليه وما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام بعده وهو قوله: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ الآية.

٨١. في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول ان الرحم معلقة بالعرش تقول: أَللَّهُمَّ صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي

(١) وفي المصدر: «فلا نظر إلينا قال: أحب لقاءكم ثم جلس».

رحم آل محمد وهو قول الله ﷻ : ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ورحم كل ذي رحم.

٨٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال: وقع بين أبي عبد الله ﷺ وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم^(١) فاجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك وغدوت في حاجة، فاذا أنا بأبي عبد الله ﷺ على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا جارية قولي لأبي محمد، قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله ما بكر بك؟ قال: إني تلوت آية من كتاب الله ﷻ البارحة فأقلقتني، قال: وما هي؟ قال: قول الله ﷻ : ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ فقال: صدقت لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا وبكيا.

٨٣ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﷻ : ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقال: قرابتك.

٨٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ : ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقال: نزلت في رحم آل محمد ﷺ وقد يكون في قرابتك، ثم قال: فلا تكونن ممن يقول للشيء: إنه في شيء واحد.

٨٥ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله ﷺ قال: ومما فرض الله تعالى أيضا في المال من غير الزكاة قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام بن أحمر، وعلي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن

(١) الضوضاء: أصوات الناس في الحرب.

شاذان عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد جميعا عن سلمة مولاة أبي عبد الله عليه السلام قالت: كنت عند أبي عبد الله حين حضرته الوفاة فأغمى عليه، فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الأفتس سبعين دينارا، وأعطوا فلانا كذا، وفلانا كذا فقلت: أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة؟ فقال: ويحك أما تقرئين القرآن؟ قلت: بلى، قال: أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾.

قال ابن محبوب في حديثه حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟ فقال: تريدان علي أن لا أكون من الذين قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾؟ نعم يا سلمة إن الله خلق الجنة وطيبها وطيب ريحها، وإن ريحها ليوحد من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم. ٨٧. في تفسير العياشي عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرحم معلقة بالعرش يقول: ألهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن، وهو قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

٨٨. عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بر الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾.

٨٩. عن محمد بن الفضل قال: سمعت العبد الصالح يقول: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال: هي رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول: ألهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رحم.

٩٠. عن الحسين بن موسى قال: روى أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقال: هو صلة الامام في كل سنة بما قل أو كثر، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وما أريد بذلك إلا تزكيتكم.

٩١. في مجمع البيان وروى الوليد بن أبان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: هل على الرجل في ماله سوى الزكاة؟ قال: نعم أين ما قال الله: ﴿وَالَّذِينَ

يَصْلُونَ ﴿ الآية ٩٠.﴾

٩٢ . في كتاب معاني الأخبار أبي جعفر قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل: يا فلان مالك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ أتراهم يخافون أن يظلمهم أو يجور عليهم؟ لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمدافعة.

٩٣ . في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر المسلمين إياكم والزنا فان فيه ست خصال: ثلث في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر، وأما التي في الآخرة فانه يوجب سخط الرب عز وجل وسوء الحساب والخلود في النار.

٩٤ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه رجلا من أصحابه، فلم يلبث ان جاء المشكو، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لفلان يشكوك؟ فقال له: يشكوني اني استقصيت منه حقي، قال: فجلس أبو عبد الله عليه السلام مغضبا ثم قال: كأنك إذا استقصيت حقا لم تسيء؟ أرايتك ما حكى الله عز وجل فقال: «و ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ترى أنهم خافوا الله جل وعز أن يجوز عليهم؟ لا والله ما خافوا إلا الاستقصاء، فسماه الله جل وعز سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء.

٩٥ . في تفسير العياشي عن أبي إسحق قال: سمعته يقول في «سوء الحساب» لا تقبل حسناتهم ويؤخذون بسيئاتهم.

٩٦ . عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ قال تحسب عليهم السيئات وتحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء.

٩٧ . عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ قال الاستقصاء والمدافعة، وقال: تحسب عليهم السيئات ولا تحسب لهم الحسنات.

٩٨ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام لو لم يكن للحساب مهولة إلا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء أن لا يهبط من رؤس الجبال ولا يأوى إلى عمران، ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلا عن اضطرار متصل بالتلف.

٩٩ . في مجمع البيان: ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ أي ينفون بفعل الطاعة المعصية قال ابن عباس: يدفعون بالعمل الصالح الشر من العمل، كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لمعاذ بن جبل: إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها.

١٠٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا، وعليك بصنايع الخير فانها تدفع مصارع السوء.

١٠١ . قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ قال: نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا.

١٠٢ . وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لأننا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون.

١٠٣ . في كتاب الخصال في احتجاج علي عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني الله ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان، فليوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فهم الائمة وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي، لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم يزول الحق معهم أينما زالوا، غيري؟ قالوا: ألهم لا.

١٠٤ . وعن علي عليه السلام انه سئل بعض اليهود فقال: أين يسكن نبيكم من الجنة؟ قال: في أعلاها درجة وأشرفها مكانا، في جنات عدن، قال: صدقت والله إنه بخط

١٠٥. في أصول الكافي علي بن مُجَدَّ عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن أبي أسامة عن هشام ومُجَدَّ بن يحيى عن أحمد بن مُجَدَّ عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحق قال: حدَّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: أَللَّهُمَّ وَاِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْزُرُ كُلَّهُ وَلَا تَنْقُطُعُ مَوَادُّهُ، وَأَنَّكَ لَا تَخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حِجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمَطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ ^(١) كَيْ لَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَلَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، بَلْ أَيْنَ هُمْ وَكَمْ [هَمْ]؟ أَوْلَئِكَ الْأَقْلَوْنَ عِدْدًا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدَرًا، الْمُتَبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ، الْأَئِمَّةُ الْهَادِينَ، الَّذِينَ يَتَأَدَّبُونَ بِأَدَابِهِمْ، وَيَنْهَجُونَ نَهْجَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحَهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ وَيَسْتَلِينُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ ^(٢) عَلَى غَيْرِهِمْ، وَيَأْنَسُونَ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمَكْذُوبُونَ وَأَبَاةُ الْمُسْرِفُونَ، أَوْلَئِكَ اتَّبَعَ الْعُلَمَاءُ صَحْبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلِأَوْلِيَائِهِ، وَدَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِمْ وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَأَرْوَاحُهُمْ مَعْلُوقَةٌ بِالْحُلِّ الْأَعْلَى فَعِلْمَاؤُهُمْ وَاتِّبَاعُهُمْ خَيْرٌ مِنْ صَمْتٍ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مُنْتَظَرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، وَسَيَحِقُّ لِلَّهِ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَمُحَقُّ الْبَاطِلُ، هَاهَا طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هَدَنَتِهِمْ، وَيَا شَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيَيْهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ، وَسَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴿وَمَنْ صَلَّحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾.

١٠٦. عدّة من أصحابنا عن أحمد بن مُجَدَّ بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن أبي المغرا عن مُجَدَّ بن سالم عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتِي وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ الَّتِي غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فَلْيَتَوَالِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَلْيَتَوَالِ وَلِيَّهِ وَلْيَعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَسْلَمْ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ

(١) وفي نسخة «مغمود» بالدال.

(٢) أي استصعب.

فهمني وعلمي، إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله لتقتلن إبني لا أنا لهم الله شفاعتي.

١٠٧. في من لا يحضره الفقيه في خبر بلال عن النبي ﷺ الذي يذكر فيه صفة الجنة قال: فقلت لبلال: هل وسطها غيرها؟ قال نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان، وأما جنة عدن فسورها ياقوت أحمر وحصاها اللؤلؤ.

١٠٨. في كتاب ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنان، ملكوت السماء الفردوس وجنة عدن وطوبى، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده.

١٠٩. في مجمع البيان وروى العياشي بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج أحدهما الآخر؟ فقال: يا أبا محمد إن الله حكم عدل إذا كان أفضل منها خيره الله فان اختارها كانت من أزواجه، وإن كانت هي خير منه خيرها، فان اختارته كان زوجها لها.

١١٠. في كتاب الخصال عن موسى بن إبراهيم عن أبيه رفعه بإسناده رفعه إلى رسول الله ﷺ أن أم سلمة قالت له: بأبي أنت وأمي، المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لأيهما تكون؟ فقال: يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله، يا أم سلمة: إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة.

١١١. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحق عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يصف فيه حال المؤمن إذا دخل جنته وغرفته، وفيه: ثم يبعث الله له ألف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء، فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بآبواب الجنان: استأذن لنا على ولي الله، فان الله قد بعثنا مهيئين فيقول الملك: حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانهم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى

ينتهي إلى أول باب فيقول للحاجب: إِنَّ عَلَى باب العرصة ^(١) ألف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤا يهنون وليّ الله وقد سألو أن استأذن لهم عليه، فيقول له الحاجب: الله ليعظم عليّ ان استأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته، قال: وبين الحاجب وبين وليّ الله جنتان، فيدخل الحاجب على القيم فيقول له: إِنَّ عَلَى باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنون وليّ الله فاستأذن، فيقوم القيم إلى الخدام فيقول لهم: إِنَّ رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنون وليّ الله فأعلموه مكانهم، قال: فيعلمون الخدام مكانهم قال: فيؤذن لهم فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا اذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به، فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار، وذلك قول الله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ يعني من أبواب الغرفة ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. في روضة الكافي مثله سنداً ومثلاً.

١١٢ . في الصحيفة السجادية في دعائه عَلَيْهِ السَّلَام في الصلوة على حملة العرش قال عَلَيْهِ السَّلَام: بعد أن عد أصنافاً من الملائكة والذين يقولون: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ.

١١٣ . في تفسير العياشي عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام حديث طويل وفيه ثم قال: إِنَّ طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات اعنى لكم الحلال ليس الحرام، قال: فانف الله للمؤمنين ^(٢) من ولد آدم من تعبير الملائكة لهم قال: فألقى الله في همه ^(٣) أولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبن المؤمنين، قال: فلما أحسوا ذلك عجزوا إلى الله من ذلك

(١) وفي نسخة: «الغرفة» بدل «العرصة» في المواضع الثلاثة.

(٢) أنف من الشيء: استنكف.

(٣) وفي المصدر «في همم» على لفظ الجمع.

فقالوا: ربنا عفوك عفوك! ردنا إلى ما خلقتنا له واخترتنا عليه، فانا نخاف أن نصير في امر مريج^(١) قال: فنزع الله ذلك، قال: فاذا كان يوم القيمة وصار أهل الجنة في الجنة استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة فيؤذن لهم، فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ قال: يعني الشهداء^(٢).

١١٤. في كتاب جعفر بن محمد الدوريسي باسناده إلى أبي ذر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: وما نال الفوز في القيمة إلا الصابرون، ان الله يقول: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾.

١١٥. في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عمرو ابن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه عن محمد بن مسلم وأبي حمزة عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: يا بني إياك ومصاحبة القاطع لرحمه، فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

١١٦. في تفسير علي بن إبراهيم متصل بآخر ما نقلنا عنه عند قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ ثم ذكر أعداءهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ يعني في أمير المؤمنين وهو الذي أخذ الله عليهم في الذر، وأخذ عليهم رسول الله ﷺ بغدير خم.

١١٧. في عيون الأخبار باسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل في تعداد

(١) امر مريج: مختلط أو ملتبس.

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال. عن محمد بن الهيثم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ على الفقر في الدنيا ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ قال: يعني الشهداء.

الكبار وبيانها من كتاب الله وفيه عن الصادق عليه السلام: ونقض العهد وقطيعة الرحم، لان الله تعالى يقول: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

١١٨ . في تفسير العياشي عن خالد بن نجیح عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ فقال: بمحمد ﷺ تطمئن وهو ذكر الله وحجابه.

١١٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الشيعة، «وذكر الله» أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام.

١٢٠ . عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول: دخلت الجنة وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة عام، وليس في الجنة منزل إلا وفيها شجر منها، فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى، قال الله تعالى ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.

١٢١ . حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين عليه السلام وليس أحد من شيعته إلا وفي داره غصن من أغصانها، وورقة من أوراقها تستظل تحتها أمة من الأمم.

١٢٢ . وعنه قال: كان رسول الله ﷺ: يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة إنني لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدنانى جبرئيل من شجرة طوبى، وناولني من ثمارها فأكلته، فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، وكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها وما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى فهي حواء انسية.

١٢٣ . حدثني أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي عليه السلام، وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر منها ^(١) أعلاها أسفاط ^(٢) حلل من سندس وإستبرق يكون

(١) الفقر بمعنى القطع وفي بعض نسخ المصدر «القتر» بالقاف.

(٢) الأسفاط جمع السفط: ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. ووعاء كالقفة أو الجوالق.

للعبد المؤمن ألف ألف سبط، في كل سبط مائة ألف حلة، ما فيها حلة تشبه الاخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنة، ووسطها ظل ممدود، عرض الجنة ﴿كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مأتى عام فلا يقطعه، وذلك قوله: ﴿وِظِلٌّ مَمْدُودٌ﴾ وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم، يكون في القضيبي منها مائة لون من الفاكهة مما رأيت في دار الدنيا ومما لم تروه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها، وكلما يجتنى منها شيء أنبتت مكانها أخرى ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ويجرى نهر في أصل تلك الشجرة ينفجر منه الأنهار الاربعة، نهر ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾، ونهر ﴿مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾، ونهر ﴿مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾، ونهر ﴿مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٤. في أصول الكافي عنه ^(١) عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث وأداء الامانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المراقبة للنساء . أو قال قلة الموافاة للنساء . وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب إلى الله عزّ وجلّ زلفي ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾، وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي ﷺ ^(٢)، وليس مؤمن إلّا وفي داره غصن منها، لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلّا أتاه به ذلك، ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه، ولو طار في أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما، إلّا ففي هذه فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة، إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عزّ وجلّ بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة، إلّا فهكذا كونوا.

(١) قبله: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى . اهـ «منه عفى عنه».

(عن هامش بعض النسخ)

(٢) قد مر في الحديث السابق ان أصلها في دار علي عليه السلام وسيأتى عن كتاب مجمع البيان حديث في ذلك فانتظر.

- ١٢٥ . في عيون الأخبار باسناده إلى الرضا عليه السلام انه قال: ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في «أب ت ث» قال: الالف آلاء الله إلى أن قال عليه السلام: فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب.
- ١٢٦ . وباسناده إلى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت المظلوم بعدي، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دار شيعتك ومحبيك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
- ١٢٧ . في كتاب الخصال عن محمد بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال عثمان بن عفان: يا رسول الله ما تفسير ابجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا تفسير ابجد إلى أن قال عليه السلام: واما «حطي» فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، واما الطاء فطوبى **﴿لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾** وهي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده، ونفخ فيها من روحه، وأن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلى والحلل والثمار متدلّية على أفواههم.
- ١٢٨ . عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رزقه الله حب الائمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكن أحد انه في الجنة، فان في حب أهل بيتي عشرين خصلة، عشرة منها في الدنيا، وعشرة منها في الآخرة، فاما التي في الدنيا: فالزهد والحرص على العلم، إلى أن قال عليه السلام بعد تعدادها: فطوبى لمحبي أهل بيتي.
- ١٢٩ . في احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ان الله خصك بأمر وأعطاكه، ليس من الأعمال شيء أحب إليه ولا أفضل منه عنده الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئا ولا تناله منك وهو زينة الأبرار عند الله **عَزَّ وَجَلَّ** يوم القيمة، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك غيري؟ قالوا: ألهم لا.

وفي هذا الاحتجاج أيضا قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي: إنَّ طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار عليٍّ ليس من مؤمن إلَّا وفي داره غصن من أغصانها غيري؟ قالوا: أَللهُمَّ لا . ١٣٠ . عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن راني ثم آمن بي، وطوبى ثم طوبى، يقولها سبع مرات لمن لم يرى وآمن بي .

١٣١ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى مروان بن مسلم عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ لقلبه بعد الهداية، فقليل له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام ، وليس مؤمن إلَّا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ .

١٣٢ . وباسناده إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يَأْتِم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أوليائه ويعادى أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي، وأكرم أمتي على يوم القيمة .

١٣٣ . في تفسير العياشي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: بينما رسول الله ﷺ جالس ذات يوم إذ دخلت أم أيمن في ملحفتها ^(١) شيء فقال رسول الله ﷺ : يا أم أيمن أي شيء في ملحفتك؟ فقالت: يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها ^(٢) فنشروا عليها وأخذت من ثارها شيئا، ثم إنَّ أم أيمن بكت، فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك؟ فقالت: فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئا! فقال لها رسول الله ﷺ : لا تبكين فو الذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لقد شهد أملاك فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف من الملائكة، ولقد أمر الله طوبى فنشرت عليهم من حللها وسندسها وإستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها

(١) الملحفة: الملاءة التي تلتحف بها المرأة.

(٢) أملك امرأة: تزوجها.

وعطرها، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فهي في دار علي بن أبي طالب.

١٣٤ . عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: طوبى هي شجرة تخرج من جنة عدن غرسها ربنا بيده.
١٣٥ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا لقي أخاه وتصافحها لم تزل الذنوب تتحات عنهما ^(١) ما داما متصافحين كتحات الورق عن الشجر فاذا افترقا قال ملكاهما: جزاكما الله خيرا عن أنفسكما، فان التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد: طوبى لكما وحسن مآب. وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين وفرعها في منازل أهل الجنة، فاذا افترقا ناداهما ملكان كريمان: أبشرا يا وليي الله بكرامة الله والجنة من ورائكما.

١٣٦ . في كتاب ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنان، ملكوت السماء الفردوس، وجنة عدن وطوبى، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربنا بيده.
١٣٧ . في مجمع البيان وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله عن طوبى؟ قال شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة، ثم سئل عنها مرة أخرى فقال: في دار علي عليه السلام، فقليل له في ذلك؟ فقال: إنّ داري ودار علي في الجنة بمكان واحد.
١٣٨ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيا إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه، قال: قلت: إنّ عيسى بن مريم كان يحيي

(١) تحات الورق عن الشجر: تناثر.

الموتى بإذن الله؟ قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل، قال: فقال: إنَّ سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشك في أمره ﴿فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ حين فقده وغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ وانما غضب لأنه كان يدلّه على الماء، فهذا وهو طائر قد أعطى ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والانس والجن والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه، وان الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، ان الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فنحن الذين اصطفانا الله عزَّ وجلَّ وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء.

١٣٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ قال: لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا.

١٤٠ . في مجمع البيان قرأ على وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام «أفلم يتبين».

١٤١ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾؟ وهي النقمة ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا ينقض بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتوا وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين.

١٤٢ . في أصول الكافي علي بن محمد مرسلًا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: أعلم علمك الله الخير، ان الله تبارك وتعالى قديم إلى أن قال: وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء، ولكن قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل، القائم بأمر فلان، والله هو القائم **﴿عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾** والقائم أيضا في كلام الناس الباقي، والقائم أيضا يخبر عن الكفاية، كقولك للرجل: قم بأمر بني فلان، أي اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجتمع المعنى.

في عيون الأخبار حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلاء، عن محمد بن عيسى عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال: أعلم علمك الله الخير وذكر نحوه.

١٤٣ . في نهج البلاغة قال عليه السلام وقائم لا بعمد.

١٤٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾** الظاهر من القول هو الرزق.

١٤٥ . وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾** أي دافع و **﴿عُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾** أي عاقبة ثوابهم النار قال أبو عبد الله عليه السلام: إن ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفيت سبعين مرة بالماء ثم التهمت، ولولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى على ركبتيه ^(١) فزعا من صرختها.

١٤٦ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾** أي فرحوا بكتاب الله إذا يتلى عليهم وإذا تلوه تفيض أعينهم دمعا من الفرح والحزن، وهو علي بن أبي طالب، وهو في قراءة ابن مسعود: «والذي أنزل إليك الكتاب هو الحق فمن يؤمن به علي بن أبي طالب يؤمن به ومن الأحزاب

(١) جثى الرجل: جلس على ركبتيه.

من ينكر بعضه» أنكروا من تأويله ما أنزله في عليٍّ وآل محمد وآمنوا ببعضه فاما المشركون فانكروه كله أوله وآخره وأنكروا ان محمدا ﷺ رسول الله.

١٤٧ . في روضة الكافي سهل عن الحسن بن علي عن عبد الله بن الوليد الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال وقد قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرية رسول الله ﷺ ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٨ . في تفسير العياشي عن معاوية بن وهب قال: سمعته يقول: الحمد لله الذي قدح عند آل عمر، فقال: كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفودا فلا يعاب ذلك عليهم ولا يقبح عليهم، وان أقواما يأتونا صلة لرسول الله ﷺ فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك ويقبح عليهم، لقد قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فما كان رسول الله ﷺ إلا كأحد أولئك، جعل الله له أزواجا وجعل له ذرية، لم يسلم مع أحد من الأنبياء [مثل] من أسلم مع رسول الله من أهل بيته أكرم الله بذلك رسوله ﷺ .

١٤٩ . عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتى الله أحدا من المرسلين شيئا إلا وقد آتاه محمدا ﷺ وقد آتاه الله كما أتى المرسلين من قبله، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾.

١٥٠ . عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشهد على أبي انه كان يقول: ما بين أحدكم وبين ان يغبط ويرى ما تقر به عينه إلا ان تبلغ نفسه هذه، وأهوى إلى حلقة. قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرية رسول الله ﷺ خلق الله الخلق قسمين: فالقى قسما وأمسك قسما، ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث، فالقى ثلثين وأمسك ثلثا، ثم اختار من ذلك الثلث قريشا، ثم اختار من قريش بنى عبد المطلب، ثم اختار من بنى عبد المطلب رسول الله ﷺ فنحن ذريته، فان قالت الناس: ليس لرسول الله ذرية جحدوا، ولقد قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذريته، قال: فقلت: انا اشهد انكم

ذريته ثم قلت له: ادع الله لي جعلت فداك ان يجعلني معك في الدنيا والاخرة فدعا لي بذلك، قال: فقبلت باطن يده.

١٥١ . وفي رواية شعيب عنه انه قال: نحن ذرية رسول الله ﷺ ما أدري ^(١) على ما يعادوننا إلا لقربتنا من رسول الله ﷺ .

١٥٢ . في محاسن البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في آخر كلام له: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فجعل لرسول الله ﷺ من الأزواج والذرية مثل ما جعل للرسول من قبله فنحن عقب رسول الله ﷺ وذريته أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا.

١٥٣ . في أصول الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت ان الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما ان قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتهم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا و ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك.

١٥٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ قال: فقال: وهل يحى إلا ما كان ثابتا؟ وهل يثبت إلا ما لم يكن؟.

١٥٥ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر، نبيا فنبيا وملكا فملكا ومؤمنا فمؤمنا، وكافرا فكافرا فلما انتهى إلى داود عليه السلام قال: من هذا الذي مكنته وكرمته وقصرت عمره؟ قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: هذا ابنك داود عمره أربعون سنة، فاني قد كتبت الآجال

(١) وفي المصدر «والله ما أدري».

وقسمت الأرزاق وأنا أمحو ما أشاء واثبت وعندي أم الكتاب، فان جعلت له شيئاً من عمرك اثبتته له، قال: يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة، قال: فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: اكتبوا عليه كتاباً فانه سينسى، فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة عليين، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٥٦ . في تفسير العياشي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم، قال: فمر آدم باسم داود النبي عليه السلام وإذا عمره أربعون سنة فقال: يا رب ما أقل عمر داود وأكثر عمري؟ يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أينفذ ذلك له؟ قال: نعم يا آدم، قال: فاني قد زدت من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري، قال فأثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة ولم يكن عند الله مثبتة ومحي من عمر آدم ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فقال أبو جعفر عليه السلام: فذلك قول الله ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال: يمحو الله ما كان عنده مثبتاً لآدم، واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً، قال: فلما دنى عمر آدم عليه السلام هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم: يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون سنة؟ فقال له ملك الموت: ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حيث عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي دحنا^(١) فقال آدم: يا ملك الموت ما أذكر هذا، فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجهل ألم تسأل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور ومحاهها من عمرك من الذكر، قال: فقال آدم: فاحضر الكتاب حتى أعلم ذلك قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ذلك اليوم^(٢) أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان آدم وجحدته ما جعل على نفسه.

(١) دحنا: واد بين الطائف ومكة، قال ياقوت: دحنا: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون والف يروى فيها القصر والمد: وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر زيادة وهي: «قال أبو جعفر: وكان آدم صادقاً لم يذكر قال أبو جعفر: فمن ذلك اليوم اه» وزاد في رواية الصدوق في العلل «لم يذكر ولم يححد».

١٥٧ . عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال: إنّ ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: الذي يرد به القضاء حتى إذا صار إلى أم الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا.

١٥٨ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قال كتبها لهم ثم محاهما. قال كتبها لهم ثم محاهما.

١٥٩ . عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام: انه سئل عن قول الله: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قال: كتبها لهم ثم محاهما ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها والله يمحو ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

١٦٠ . عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: لولا آية في كتاب الله لحدثكم بما يكون إلى يوم القيمة، فقلت له: آية آية؟ قال: قول الله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. ١٦١ . عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال: هل يثبت إلّا ما لم يكن وهل يمحو إلّا ما كان.

١٦٢ . عن حمزان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ فقال: يا حمزان انه إذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر، فإذا أراد الله أن يقدم شيئا أو يؤخره أو ينقص منه أو يزيد، أمر الملك فمحا ما شاء، ثم اثبت الذي أراد، قال: فقلت له عند ذلك: فكل شيء يكون عند الله في كتاب؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهي إلى آخره؟ قال: نعم، قلت: فأى شيء يكون بعده؟ قال: سبحانه الله، ثم يحدث الله أيضا ما شاء تبارك وتعالى.

١٦٣ . عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: يا با حمزة ان حدثناك بأمر انه يجيء من هاهنا فان الله يصنع ما يشاء، وان حدثناك اليوم

. بحديث وحدثناك غدا بخلافه فان الله يمحو ما يشاء ويثبت.

١٦٤ . عن إبراهيم بن أبي يحيى^(١) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما من مولود يولد إلا وإبليس من الالبسة بحضرته فان علم الله انه من شيعتنا حجبته من ذلك الشيطان. وان لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان بإصبعه السبابة في دبره وكان مأنوثا وذلك الذكر يخرج للوجه، وان كانت امرأة اثبت في فرجها فكانت فاجرة، فعند ذلك ييكي الصبي بكاء شديدا إذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك يمحو ﴿مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. ١٦٥ . عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله إذا أراد فناء قوم أمر الفلك فأسرع الدور بهم، فكان ما يريد من النقصان، وإذا أراد بقاء قوم أمر الفلك فابطأ الدور بهم فكان ما يريد من الزيادة فلا تنكروا، فان الله يمحو ﴿مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

١٦٦ . عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: إن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء و ﴿عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، وقال: لكل امر يريد الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، وليس شيء يبدو له إلا وقد كان في علمه ان الله لا يبدو له من جهل.

١٦٧ . في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله، وابو جعفر وعلي بن الحسين، والحسين بن علي والحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: والله لو لا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون إلى ان تقوم الساعة: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. ١٦٨ . في الخرائج والجرائح روى عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة، فقلت: ليس عليك بأس انما هو خدش، قال: لعمرى انى لمفارقكم. ثم قال: إلى السبعين بلاء، قالها ثلثا، قلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني وأغمي عليه، فبكت

(١) وفي البرهان «ابن ميثم بن أبي يحيى» ولم اظفر على ترجمة الرجل (على اختلاف النسخ) في كتب الرجال.

- أم كلثوم فلما أفاق قال: لا تؤذي بي يا أم كلثوم فانك لن ترى ما أرى ان الملائكة من السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون: يا عليّ انطلق فما أمامك خير لك مما أنت فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين انك قلت إلى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء؟ قال: نعم، وان بعد البلاء رخاء ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. قال أبو حمزة قلت لأبي جعفر: إنّ عليا قال: إلى السبعين بلاء وقال بعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى الأربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم القناع فأخره الله، ولا يجعل له بعد ذلك وقتا والله يمحو ﴿مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، قال أبو حمزة: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وكان ذلك؟ فقال: قد كان ذلك.

١٦٩. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى سماعة انه سمعه عليه السلام وهو يقول: ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلمهم إلّا قوم يونس، فقلت: أكان قد أظلمهم؟ فقال: نعم حتى نالوه بأكفهم، قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: كان في العلم المثبت عند الله عزّ وجلّ الذي لم يطلع عليه أحدا انه سيصرفه عنهم.

١٧٠. في كتاب الخصال عن عليّ عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبنا يمحو الله ما يشاء وبنا يثبت. ١٧١. في كتاب التوحيد باسناده إلى الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ولو لا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيمة، وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

١٧٢. وباسناده إلى إسحق بن عمار عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ لم يعنوا انه هكذا، ولكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا﴾ تكذيبا لقولهم:

بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿١٧٣﴾ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ عَزَّجَلْ يَقُولُ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

١٧٣ . في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام بعد كلام طويل لسليمان: ومن أين قلت ذلك وما الدليل على أن إرادته علمه وقد يعلم ما لا يريد أبدأ وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به أبدأ؟ قال سليمان: لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئا، قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود فكيف قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟ قال سليمان: إنما عني بذلك أنه قادر عليه، قال: أفبعد بما لا يفني به؟ فكيف قال: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ وقال عَزَّجَلْ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وقد فرغ من الأمر؟ فلم يجر جوابا (١).

وفي هذا المجلس أيضا قال الرضا عليه السلام: يا سليمان إن من الأمور أموراً موقوفة عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، يا سليمان إن علياً عليه السلام كان يقول: العلم علماً علم الله ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ورسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء.

١٧٤ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتب إلى سماء الدنيا، فكتبوا ما يكون من قضاء الله تبارك وتعالى في تلك الليلة، فإذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخره أو ينقص شيئاً أمر الملك أن يمحو ما يشاء، ثم اثبت الذي أراد، قلت: وكل شيء هو عند الله مثبت في كتاب؟ قال: نعم، قلت: فأى شيء يكون بعده؟ قال: سبحانه الله، ثم يحدث الله أيضاً ما يشاء. تبارك وتعالى.

(١) لم يجر جواباً أي لم يرد.

١٧٥ . في أصول الكافي مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى عن الحجال عن أبي إسحق ثعلبة عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل البداء.

١٧٦ . وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عظم الله بمثل البداء: (١)
١٧٧ . على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن مُجَّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار له بالعبودية وخلع الأنداد، وإن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء.

١٧٨ . الحسين بن مُجَّد عن معلى بن مُجَّد قال: سئل العالم عليه السلام : كيف علم الله؟ قال: علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشية، وبمشيته كانت الارادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدم المشية والمشيئة ثمانية والارادة ثلاثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فاذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشيئة في المنشأ قبل عينه، والارادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المعقولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له، فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء.

١٧٩ . مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بدا الله في شيء إلا كان في

(١) في هذا الحديث بيان للعلامة الأستاذ الطباطبائي دام ظله ذكره في ذيله في أصول الكافي ج ١ : ١٤٦ من الطبعة الحديثة فراجع.

علمه قبل أن يبدو له.

١٨٠ . عنه عن أحمد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عن عمر بن عثمان الجهني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لم يبدو له من جهل.

١٨١ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمر؟ قال: لا من قال هذا فأخزاه الله، قال: قلت أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق.

١٨٢ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن محمد بن عمر الكوفي أخى يحيى عن مرزم بن حكيم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله بخمس: بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة.

١٨٣ . وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم ابن أبي جهم عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أخبر محمدًا صلى الله عليه وآله بما كان منذ كانت الدنيا، وبما يكون إلى انقضاء الدنيا، وأخبره بالمتحوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه.

١٨٤ . في مجمع البيان وروى عمران بن حصين^(١) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هما كتابان كتاب سوى أم الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت، وأم الكتاب لا يغير منه.

١٨٥ . وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر؟ فقال: ينزل الله فيها الملائكة والكتب إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من أمر السنة وما يصيب العباد، وأمر عنده^(٢) موقوف له فيه المشية، فيقدم منه ما يشاء ويؤخر ما شاء ويمحو **﴿وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾**.

١٨٦ . وروى زرارة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هما أمران موقوف ومحتوم ،

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي بعض النسخ «عمر بن حفص» مكان «عمران بن حصين».

(٢) وفي المصدر «وأمر ما عنده».

فما كان من محتوم أمضاه. وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضى فيه ما يشاء.

١٨٧. في من لا يحضره الفقيه وروى أحمد بن إسحق بن سعد عن عبد الله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال الفضل بن العباس: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سألت فاسئل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله عز وجل، قد مضى العلم بما هو كائن، فلو جهد الناس ان ينفعوك بأمر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهدوا ان يضروك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه.

١٨٨. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى يحيى بن أبي العلاء الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره وقد سئل عن قوله عز وجل: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ واما «ن» فكان نهر في الجنة أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل قال الله عز وجل: كن مدادا فكان مدادا ثم أخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال: واليد القوة وليس حيث تذهب إليه المشبهة، ثم قال لها: كوني قلمًا، ثم قال له: اكتب فقال له: يا ربّ وما اكتب؟ قال: ما هو كائن إلى يوم القيمة ففعل ذلك، ثم ختم عليه وقال لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم.

١٨٩. في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: واما «ن» فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل احمد فجمد، فصار مدادا، ثم قال عز وجل للقلم: اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة.

١٩٠. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ قال: إنّ الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد، ثم قال لنهر في الجنة: كن مدادا فجمد النهر وكان أشد بياضا من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يا ربّ ما اكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة فكتب القلم في رق ^(١) أشد بياضا من الفضة وأصفي

(١) الرق . بالفتح . الصحيفة البيضاء.

من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أو لستم عرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب؟ أوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الأصل وهو قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

١٩١ . حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة.

١٩٢ . في مجمع البيان قيل: «ن» هو نُهر في الجنة قال الله له كن مداداً فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة عن أبي جعفر عليه السلام.

١٩٣ . في تفسير العياشي عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله كتب كتاباً فيه ما كان وما هو كائن فوضعه بين يديه، فما شاء منه قدم وما شاء منه أخر وما شاء منه محى، وما شاء منه اثبت، وما شاء منه كان وما لم يشأ منه لم يكن.

١٩٤ . في أصول الكافي محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلم علمه ملائكته ورسوله، فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه وملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء.

١٩٥ . وبهذا الاسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء.

١٩٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جعفر ابن عثمان عن سماعة عن أبي بصير ووهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبيائه فنحن نعلمه.

١٩٧ . في كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام : لقد أخبرني أبي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنْ أَخْبِرَ فُلَانُ الْمَلِكِ أَنِّي مَتَوَفِيهِ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَأَتَاهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ، فَدَعَى اللَّهَ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ، حَتَّى سَقَطَ مِنَ السَّرِيرِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أَجَلْنِي حَتَّى يَشَبَّ طِفْلِي وَأَقْضَى أَمْرِي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّجَلَّ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ: إِنَّ أَتَيْتَ فُلَانُ الْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ أَنِّي قَدْ أَنْسَيْتَ فِي أَجَلِهِ وَزِدْتَ فِي عَمْرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ: يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ! فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ ذَلِكَ وَاللَّهِ لَا يَسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: تأمل في هذا الحديث وما يحذو حذوه من الأحاديث السابقة وفيما سلف عن من لا يحضره الفقيه من قوله عليه السلام : فقد مضى القلم بما هو كائن وما شابهه ، والجمع بينهما وبين غيرها من الاخبار، وعليك بامعان النظر في هذا المقام فانه من مزال الاقدام وبالله الاعتصام.

١٩٨ . في مجمع البيان قيل في الحو والإثبات أقوال إلى قوله: «السابع» انه يححو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها، كقوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ وقوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ روى ذلك عن علي عليه السلام .

١٩٩ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي عمن ذكره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين يقول: انه يسخر نفسي^(١) في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ وهو ذهاب العلماء.

٢٠٠ . في من لا يحضره الفقيه وسئل عن قول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ فقال: فقد العلماء.

٢٠١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث

(١) قال الفيض (ره): يعني مفاد هذه الآية يجعل نفسي سخرة في سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود نفسي بهذه الحياة اشتياقا إلى لقاء الله تعالى.

طويل يقول فيه عليه السلام وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا.

٢٠٢. في مجمع البيان اختلف في معناه على أقوال إلى قوله: «ثانيها» نقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢٠٣. في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ قال: المكر من الله هو العذاب.

٢٠٤. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله ابن الوليد السمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولى العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولى العزم أحدا قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ ولم يقل: كل شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام: «وليبين لكم بعض الذي يختلفون فيه» ولم يقل كل، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَلَا رَظْءٍ وَلَا يَابِسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ وعلم هذا الكتاب عنده.

٢٠٥. عن سليم بن قيس قال: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: وانا اسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما انزل الله في كتابه، قال: وما انزل الله فيك؟ قال: قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ إياي عنى بمن عليه السلام عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

٢٠٦. في مجمع البيان وفي الشواذ قراءة النبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام بكسر الميم والبدال (١) وقراءة علي عليه السلام و عليه السلام عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٢).

٢٠٧. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن محمد ابن الحسين عن ذكره جميعا عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية قال: قلت

(١) أي كسر ميم «من» ودال «عند».

(٢) أي قراءة «علم» بصيغة المجهول.

لأبي جعفر عليه السلام **﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾** قال: إيانا عنى وعلى أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله. في الخرائج والجرائح عن سعد عن محمد بن يحيى عن عبيد بن معروف ^(١) عن عبيد الله بن الوليد السمان عن الباقر عليه السلام مثله.

٢٠٨. في أصول الكافي أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج علينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي؟ قال سدير: فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر فقلنا له: جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في امر جاريتك ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب؟ قال: فقال: يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل **﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**؟ قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرني به قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال: قلت: جعلت فداك ما أقل هذا قال: فقال: يا سدير ما أكثر هذا ^(٢) ان ينسبه الله عز وجل إلى العلم الذي أخبرك به، يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضاً: **﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾** قال

(١) وفي نسخة «معمّر» بدل «معروف».

(٢) قال في مرآة العقول: لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتى آصف عليه السلام بأنه وإن كان قليلاً بالنسبة إلى علم كل الكتاب، فهو في نفسه عظيم كثير لا تنسأبه إلى علم الكتاب، وفي بصائر الدرجات هكذا: «ما أكثر هذا المن ينسبه الله عز وجل ...» اهـ.

قلت: قد قرأته جعلت فداك، قال: فمن ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ كله أفهم، أم ﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ بعضه؟ قلت: لا بل ﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ كله، قال: فأومى بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كله عندنا، علم الكتاب والله كله عندنا.

٢٠٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي عنده علم الكتاب وهو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم أم الذي عنده علم الكتاب، فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر.

٢١٠ . وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين، في عترة خاتم النبيين.

٢١١ . في أمالي الصدوق عليه السلام بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب.

٢١٣ . عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ﴾ فقال: نزلت في علي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الأئمة بعده، وعلي عنده علم الكتاب.

٢١٤ . عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: نزلت في علي عليه السلام انه عالم هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

٢١٥ . عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ فلما راني أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب

قال: حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عني به.

٢١٦. في روضة الواعظين للمفيد (ره) قال الباقر عليه السلام: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ علي بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأول والآخر.

٢١٧. قال أبو سعيد الخدري: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢١٨. في بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو علي عليه السلام.

٢١٩. أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو علي بن أبي طالب.

٢٢٠. حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فذكروا سليمان وما أعطى من العلم، وما أوتي من الملك، فقال لي: وما أعطى سليمان بن داود إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وصاحبكم الذي قال الله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وكان والله عند علي عليه السلام علم الكتاب، فقلت: صدقت والله جعلت فداك.

سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر أبدا ولا جنون ولا بلوى.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ سورة إبراهيم أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام، وبعدد من لم يعبدها.
- ٣ . في كتاب الخصال عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه: ومن على ربي فقال: يا محمد قد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي.
- ٤ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا إلّا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهم السلام باللسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية، فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأى لسان خاطبه إلّا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام عنه تشريفا من الله عز وجل له صلى الله عليه وآله.
- ٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا علي بن جعفر قال: حدثني محمد بن عبد الله الطائي قال: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثنا حفص الكناسي قال: سمعت عبد الله بن بكير الرجائي قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عاما للناس، أليس قد قال الله في محكم كتابه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ لأهل الشرق والغرب، وأهل السماء والأرض، من الجن والانس، هل بلغ رسالته إليهم كلهم قلت: لا أدرى؟ قال: يا ابن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج

من المدينة فكيف بلغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدري، قال: إنّ الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد ﷺ وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر إلى أهل المشرق والمغرب، ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم إلى الله وإلى نبوته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلّا دعاهم النبي ﷺ بنفسه.

٦ . في تفسير العياشي عن إبراهيم بن عمرو عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ قال: بآلاء الله يعني بنعمه.

٧ . في كتاب الخصال عن مثنى الحنّاط قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أيام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة.

٨ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ قال: أيام الله ثلاثة: يوم القائم صلوات الله عليه، ويوم الموت، ويوم القيمة.

٩ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثني عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ﷺ قال: في قوله عزّ وجل: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ أيام الله نعماءه، وبلائه ببلائه سبحانه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠ . في مجمع البيان ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ فيه أقوال إلى قوله «الثاني» أن المعنى وذكرهم بنعم الله سبحانه في سائر أيامه، وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

١١ . في كتاب الخصال عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معاوية من أعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة: من أعطى الدعاء أعطى الاجابة، ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة، ومن أعطى التوكل أعطى الكفاية، فإن الله عزّ وجل يقول في كتابه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ويقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ويقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

١٢ . في تفسير علي بن إبراهيم قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه، لم تنفذ حتى يأمر الله له بالزيادة، وهو

قوله ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

١٣ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: إنّ من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزّ وجلّ قبل ان يظهر شكرها على لسانه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤ . سهل بن عبيد الله عن أحمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام انا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له: جعلت فداك انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش ^(١) فتغيرت الحال بعض التغير، فادع الله عزّ وجلّ ان يرد ذلك إلينا، فقال: أي شيء تريدون تكونون ملوكا؟ أيسرك ان تكون مثل طاهر وهرثمة ^(٢) وانك على خلاف ما أنت عليه؟ قلت: لا والله ما يسرني ان لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة واني على خلاف ما انا عليه، قال: فقال: فمن أيسر منكم فلتشكر الله، ان الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(١) الغضارة: طيب العيش.

(٢) الطاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين المعروف بذر اليمينين وإلى خراسان، كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته، وهو الذي سيره المأمون من خراسان إلى محاربة أخيه الأمين محمد بن زبيدة، وقصة محاربته علي بن عيسى بالري وكسر جيشه وقتله وقتل الأمين بعد دخوله بغداد وغيره معروفة مذكورة في كتب التواريخ. وكان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام وكان متشيعاً، وينسب التشيع إلى آل طاهر أيضاً، وكان طاهر هو الذي أسس دولة آل طاهر في خراسان وما والاها من سنة ٢٠٥ إلى ٢٥٩ وله عهد إلى ابنه وهو من أحسن الرسائل. وأما هرثمة فهو هرثمة بن أعين الذي يروى عن الرضا عليه السلام كثيرا وهو أيضاً من قواد مأمون وفي خدمته، وكان مشهوراً بالتشيع ومحبا لأهل البيت عليهم السلام، وهو من أصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه وأصحاب سره كما يظهر من كتاب العيون وغيره.

- ١٥ . في تفسير العياشي عن أبي عمرو المدايني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه . وفي رواية أخرى فأقربها بقلبه . وحمد الله عليها بلسانه، لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة.
- ١٦ . وفي رواية أبي إسحق المدايني حتى يأذن الله له بالزيادة، وهو قوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.
- ١٧ . وعن أبي ولاد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرايت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس ان شكرناه عليها وحمدناه زادنا كما قال الله في كتابه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾؟ فقال: نعم، ومن حمد الله على نعمه وشكره وعلم ان ذلك منه لا من غيره ^(١).
- ١٨ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام انه قال: تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها، واشكروا من أنعم عليكم، وأنعموا على [من] شكركم، فانكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة، ومن إخوانكم المناصحة، ثم تلا: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.
- ١٩ . في أصول الكافي أبو على الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحق بن عمار عن رجلين سمعا من أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد.
- ٢٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال وان كان فيما أنعم عليه في ماله حق اداه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
- ٢١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من حمد الله على النعمة فقد شكره، وكان الحمد

(١) كذا في النسخ وزاد في بعض نسخ المصدر بعد ذلك قوله: «زاده الله نعمه».

أفضل من تلك النعمة.

٢٢ . مُجَّد عن أحمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله إلا ادى شكرها.

٢٣ . أبو علي الأشعري عن عيسى بن أيوب عن علي بن مهزيار عن القاسم بن مُجَّد عن اسمعيل بن أبي الحسن عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها.

٢٤ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُجَّد بن خالد عن بعض أصحابنا عن مُجَّد بن هشام عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول الرجل: الحمد لله رب العالمين.

٢٥ . في كتاب الخصال عن سعد بن علاقة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: شكر النعم يزيد في الرزق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٦ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى مالك بن أعين الجهني قال: اوصى علي بن الحسين بعض ولده فقال: يا بني اشكر الله فمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك فانه لا زوال للنعمة إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر لها، وتلا يعنى علي بن الحسين عليه السلام قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إلى آخر الآية.

٢٧ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السجدة بعد الفريضة شكر الله تعالى ذكره على ما وفق العبد من أداء فرائضه، وادنى ما يجزى فيها من القول ان يقال: شكر الله شكر الله شكرا لله ثلاث مرات قلت: فما معنى قوله، شكر الله؟ قال: يقول هذه السجدة منى شكرا لله على ما وفقني له من خدمته وأداء فرضه، والشكر موجب للزيادة فان كان في الصلوة تقصير تم بهذه السجدة.

٢٨ . في مجمع البيان قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أقبلت عليكم أطراف النعم

فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر.

٢٩. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الوجه الثالث من الكفر كفر النعم، قال: ﴿لَيْنْ شَكْرْتُمْ لَا زِيدَنْكُمْ وَلَيْنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠. في تفسير العياشي عن الحسن بن طريف عن محمد بن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: الزارعون.

٣١. في مجمع البيان وروى الواقدي بإسناده عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: إذا آذاك البراغيث فخذ قدحا من ماء فاقرأ عليه سبع مرات: وما لنا أن لا نتوكل على الله «الآية» فان كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم واذاكم عنا، ثم ترش الماء حول فراشك، فانك تبيت تلك الليلة آمنا من شرها.

٣٢. في من لا يحضره الفقيه وسئل عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ قال: الزارعون.

٣٣. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي رفعه إلى النبي ﷺ قال: من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره، وهو قوله: و ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾.

٣٤. في مجمع البيان جاء في الحديث: من آذى جاره ورثه الله داره.

٣٥. في كتاب جعفر بن محمد الدورستي وفي خبر آخر عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ تلاها رسول الله ﷺ على أصحابه فخر فتى مغشيا عليه، فوضع النبي ﷺ يده على فؤاده يكاد يخرج من مكانه، فقال: يا فتى قل لا إله إلا الله، فتحرك الفتى فقالها، فبشره النبي ﷺ بالجنة، فقال القوم: يا رسول الله من بيننا؟ فقال النبي ﷺ: أما سمعتم الله تعالى يقول: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾.

٣٦. في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن

سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: إن فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملاء من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيان، فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ﴾ يعني من بني هاشم «ملائكة في الأرض يخلصون» قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا﴾ ان بنى هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل (١) ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ثم قال له: يا عمرو اما تبت واما رحلت؟ فقال: يا محمد بل تجعل لساير قريش شيئا مما في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم؟ فقال له النبي ﷺ ليس ذلك إلى، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته (٢) ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ قال: قلت: جعلت فداك انا لا نقرأها هكذا، فقال، هذا انزل الله بها جبرئيل على محمد ﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام، فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز وجل: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

(١) هرقل: اسم ملك الروم، أراد أن بنى هاشم يتوارثون ملك بعد ملك.

(٢) الجندلة: واحدة الجندل: الصخر العظيم. ورض الشيء: دقه وجرشه. والهامة بمعنى الرأس.

٣٧ . في كتاب التوحيد باسناده إلى الحسين بن الصباح قال: حدّثني انس عن النبي ﷺ قال: ﴿كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ من أبي ان يقول: لا إله إلا الله.

٣٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: العنيد المعرض عن الحق.

٣٩ . في مجمع البيان: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ أي ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار عن أبي عبد الله عليه السلام .

٤٠ . وروى أبو أمامة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ قال يقرب إليه فيتركه، فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه (١) فاذا شرب قطع أمعاؤه حتى يخرج من دبره، يقول الله عز وجل: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ ويقول: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾.

٤١ . وقال رسول الله ﷺ: من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله أن يسقيه من طينة خبال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار «فيصهر» ﴿بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ رواه شبيب بن واقد عن الحسين بن يزيد عن الصادق عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ .

٤٢ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ قال: يقرب إليه فيكرهه، وإذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب تقطعت امعائه ومزقت تحت قدميه، وانه يخرج من أحدهم مثل الوادي صديدا وقيحا، ثم قال: وانهم ليكون حتى تسيل دموعهم ووجوههم جداول، ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو أن السفن أجريت فيها لجرت، وهو قوله: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾.

٤٣ . في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أهل النار لما غلى الزقوم والضريع

(١) الغروة: جلدة الرأس.

في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاتوا بشارب غساق وصديد ^(١) ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

٤٤ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن علا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اعلم يا محمد ان أئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا، فأعمالهم التي يعملونها ﴿كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ قال: من لم يقر بولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه بطل عمله مثله مثل الرماد الذي تحيى الريح فتحمله.

٤٦ . في مصباح شيخ الطائفة رحمته الله خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: وتقربوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَاكِبِ﴾ ولا يخلج بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا، قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ إلى قوله عليه السلام وقال الله تعالى: و/ إذ يتحاجون في النار فيقول ﴿الصُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ﴾ أفندرون الاستكبار ما هو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعتهم، والقرآن ينطق من هذا عن كثير ان تدبره متدبر زجره ووعظه.

(١) روى عن النبي (ص) انه قال: الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنق من الجيفة، وأشد حرا من النار «انتهى» والغساق . بالتشديد والتخفيف . ما يغسق من صديد أهل النار أي يسيل، يقال: غسقت العين: إذا سالت دموعها. والصديد: قيح ودم، وقيل: هو القيح كأنه الماء في رفته والدم في شكله وقيل: هو ما يسيل من جلوا أهل النار.

٤٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿قَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي لما فرغ من أمر الدنيا قال علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام كلما في القرآن «وقال . الشيطان» يريد به الثاني من أوليائه.

٤٨ . في تفسير العياشي عن حريز عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ- الْأَمْرُ﴾ قال: هو الثاني وليس في القرآن شيء «وقال . الشيطان» إلا وهو الثاني.

٤٩ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام انه إذا كان يوم القيمة يؤتى بإبليس في سبعين غلا وسبعين كبلا (١) فينظر الاول إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل، فينظر إبليس فيقول: من هو الذي أضعف الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعا؟ فيقال: هذا زفر، فيقول: بما جدد له هذا العذاب؟ فيقول: ببغيه على علي عليه السلام فيقول له إبليس: ويل لك وثبور لك، أما علمت ان الله أمرني بالسجود لادم عليه السلام فعصيته، وسألته أن يجعل لي سلطانا على محمد ﷺ وأهل بيته وشيعته فلم يجبني إلى ذلك، وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ وما عرفتهم من استثنائهم إذ قلت: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ فمنتك به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلايق فقال له: ما الذي كان منك إلى علي وإلى الخلق الذي اتبعوك على الخلاف؟ فيقول الشيطان وهو زفر لإبليس: أنت أمرتني بذلك فيقول له إبليس: فلم عصيت ربك وأطعتني؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ الآية.

٥٠ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: دعاهم ربهم ففرقوا ولو دعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا.

٥١ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن يزيد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة، قال: يذكر إبليس وتبريه من أوليائه من الانس يوم القيمة

(١) الكبل: القيد.

﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٢ . في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾: والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ وقول إبراهيم خليل الرحمن: «كفرنا بكم» يعني تبرأنا منكم.

٥٣ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والائمة منذريتهما أغصانها، وعلم الائمة ثمرها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

٥٤ . في كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الناس من شجرة شتى، وخلقت انا وابن ابى طالب من شجرة واحدة أصلي على وفرعى جعفر.

٥٥ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن صالح السابري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها أمير المؤمنين، والحسن والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين عليه السلام أغصانها، والشيعه من ورقها، والله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، قلت: قوله: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: ما يخرج من علم الامام إليكم في كل سنة ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

٥٦ . في الخرائج والجرائح وروى عن الحلبي عن الصادق عليه السلام عن أبيه وذكر حديثا طويلا وفي آخره يقول الباقر عليه السلام: وأخبركم عما أردتم ان تسئلوا عنه في قوله تعالى: «شجرة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم.

٥٧. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام ان عليا عليه السلام قال في رجل نذر ان يصوم زمانا، قال: الزمان خمسة أشهر، والحسين ستة أشهر، لان الله عز وجل يقول: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ في الكافي مثله سواء.

٥٨. في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن يحيى قال: حدثني عبد الله بن محمد الضبي قال: حدثنا محمد ابن هلال ^(١) قال حدثنا نائل بن نجيح قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: اما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها على عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا، ثم قال: إن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.

٥٩. في مجمع البيان «كشجرة طيبة» الآية روى انس عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذه الشجرة الطيبة النخل. ٦٠. وروى عن ابن عباس قال: قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله : أنت الشجرة وعلى غصنها، وفاطمة ورقها، والحسين ثمارها.

٦١. «كل حين» أي في كل ستة أشهر عن أبي جعفر عليه السلام . ٦٢. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن خالد بن حريز عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن رجل قال: لله عليّ ان أصوم حيناً وذلك في شكر؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : قد أتى عليّ عليه السلام في مثل هذا فقال: صم ستة أشهر، فان الله عز وجل يقول: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ يعني ستة أشهر.

(١) وفي نسخة «عبد الله بن هلال» ولكن الظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه.

٦٣ . مُجَدِّد بن يحيى رفعه عن أحدهما عليه السلام قال: تقول: إذا غرست أو زرعت: «ومثل **كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا**».

٦٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة **«أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»**، أي يظهر مثل هذا العلم المحتملة في الوقت بعد الوقت ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما اسقطوا.

٦٥ . في تفسير العياشي عن مُجَدِّد بن علي الحلبي عن زرارة وحرمان عن أبي جعفر وإبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **«صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ»** قال: يعني النبي صلى الله عليه وآله الأصل الثابت، والفرع الولاية لمن دخل فيها.

٦٦ . عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام: **«صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ»** الآيتين قال: هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم هو **«مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ»**.

٦٧ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى **«مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً»** الآية قال: الشجر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام، وثمرتها الائمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام والائمة من أولادها أغصانها، وشيعتها ^(١) ورقها، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة، قلت: رأيت قوله: **«تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»**؟ قال: يعني بذلك ما يفتون به الائمة

(١) وفي المصدر «وشيعتهم» على لفظ الجمع.

شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ^(١) ثم ضرب الله لأعداء آل محمد ﷺ فقال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾.

٦٨. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مسجد ولا في مجلس، ولا تصعد أعمالهم إلى السماء إلا قليل منهم.

٦٩. في جوامع الجامع واما الشجرة الخبيثة فكل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوف ^(٢) وعن الباقر عليه السلام بنو امية.

٧٠. في مصباح الكفعمي عن علي عليه السلام من به الثؤلول ^(٣) فليقرأ عليها هذه الآيات سبعا في نقصان الشهر ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾.

٧١. في الكافي علي بن إبراهيم عن عمرو بن عثمان وعدة من أصحابنا عن سهل ابن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي جميعا عن أبي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الأعلى، وعلي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم بن عبد الأعلى، وعلي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله اني كنت عليك حريصا شحيحا ^(٤)

(١) «في بصائر الدرجات يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام مثله، غير ان في آخره قال: قلت له: جعلت فداك قوله تعالى: ﴿تَوَفِّيْ أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ يَاْذِنُ رَبِّهَا﴾ قال: هو ما يخرج من الامام من الحلال والحرام في كل سنة إلى شيعة. ومنه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٢) الكشوف: نبات يلتف على الشوك والشجر لا أصل له ولا ورق.

(٣) الثؤلول: خراج يكون بجسد الإنسان ناتئ: صلب: مستدير. ويقال له بالفارسية «زگیل».

(٤) الشحيح: البخيل.

فما لي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك، قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله اني كنت لكم محبا، واني كنت عليكم محاميا فما ذا عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها، قال: فيلتفت إلى عمله فيقول: والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت على لتقيلا فما ذا عندك؟ فيقول: انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وأنت على ربك قال: فان كان الله وليا أتاه أطيب الناس ريحا، وأحسنهم منظرا، وأحسنهم رياشا ^(١) فيقول: أبشر بروح وريحان وجنة نعيم، ومقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: انا عمك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة، وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله، فاذا ادخل قبره أتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الأرض بأقدامهما أصواتهما كالرعد القاصد، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، فيقولان: ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ فالحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له ^(٢) في قبره مد بصره، ثم يفتحان بابا إلى الجنة ثم يقولان له: نم قرير العين نوم الشاب الناعم قال الله عز وجل: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٢. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا خرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره، يزدحمون عليه، حتى إذا انتهى به إلى قبره، قالت له الأرض: مرحبا بك وأهلا، اما والله لقد كنت أحب ان يمشى على مثلك لترین ما اصنع به، فيوسع له مد بصره، ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا ^(٣) القبر منكر ونكير، فيلقيان فيه الروح إلى حقويه ^(٤)

(١) الرياش: اللباس الفاخر.

(٢) فسح له في المجلس: وسع وفرج له عن مكان يسعه.

(٣) القعيد بمعنى المقاعد كالجليس.

(٤) الحقو: الخصر.

فيقعدانه ويسئلانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: الله، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: الإسلام فيقولان ومن نبيك؟ فيقول: مُحَمَّدٌ فيقولان: ومن إمامك؟ فيقول: فلان قال: فينادى مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا بابا إلى الجنة وألبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ثم يقال له: نم نومة عروس نم نومة لا حلم فيها ^(١) قال: وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه إلى قبره يلعنونه حتى إذا انتهى إلى قبره، قالت له الأرض: لا مرحبا بك ولا أهلا، اما والله لقد كنت أبغض ان يمشى على مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوائحه ^(٢) قال: ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير، قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ قال: لا، قال: فيقعدانه ويلقيان فيه الروح إلى حقويه فيقولان: من ربك؟ فيتلجلج ^(٣) فيقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لا دريت، ويقولان له: ما دينك؟ فيتلجلج فيقولان له: لا دريت، ويقولان له: من نبيك؟ فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له: لا دريت، ويسئل عن امام زمانه، قال: وينادى مناد من السماء: كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار، وألبسوه من ثياب النار، وافتحوا له بابا إلى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له، ويضربانه بمرزبة ^(٤) ثلاث ضربات، ليس منها ضربة إلا يتطاير قبره نارا، لو ضرب بتلك المزرية جبال تهامة ^(٥) لكانت رميما.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ويسلط عليه في قبره الحيات تنهشه نحشا ^(٦) والشيطان

(١) الحلم . بالضم .: ما يراه النائم في نومه، لكنه قد غلب على ما يراه من الشر والقيبح، كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن.

(٢) جوائح: الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر.

(٣) التلجلج: التردد في الكلام.

(٤) المرزبة: عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر.

(٥) تهامة: من أسماء مكة المكرمة.

(٦) نحشه الحية أو العقرب: لسعته، عضته. وأخذته باضراسها.

يَغْمَهُ غَمًّا، قال: ويسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والانس، وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم وهو قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.

٧٣. في من لا يحضره الفقيه وقال الصادق ع: إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَأْتِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَوْلِيَانَا عِنْدَ مَوْتِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، لِيُضِلَّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ، فَيَأْبَى اللَّهُ عَزَّجَلَّ لَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.

٧٤. في تفسير العياشي عن زرارة وحران ومُحَمَّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع: إذا وضع الرجل في قبره أتاها ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره، وأقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس، فيقال: ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرائكم يزعم انه رسول الله فيفزع لذلك فزعة ويقول ان كان مؤمنا: مُحَمَّد رسول الله، فيقال له عند ذلك: نم نومة لا حلم فيها، ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويرى مقعده من الجنة، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ وان كان كافرا قالوا: من هذا الرجل الذي كان بين ظهرائكم يقول انه رسول الله؟ فيقول: ما أدري، فيخلى بينه وبين الشيطان.

٧٥. عن مُحَمَّد بن مسلم عن أبي جعفر ع: إذا وضع الرجل في قبره أتاها ملكان، ملك عن يمينه وملك عن شماله، وأقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس، فيقال له: كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرائكم؟ قال فيفزع لذلك فيقول ان كان مؤمنا: عن مُحَمَّد تسئلاني؟ فيقولان له عند ذلك: نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره سبعة اذرع، ويرى مقعده من الجنة، وان كان كافرا قيل له: ما تقول في هذا الرجل الذي بين ظهرائكم؟ فيقول: ما أدري ويخلى بينه وبين الشيطان ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شيء، وهو قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.

٧٦ . في عيون الأخبار عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل ان يحمل إلى العراق بسنة، وعلى ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك، قال: انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها، ثم أطرق ونكت بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى وهو يقول: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم إبني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي، كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقه وجحد إمامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٧ . وبإسناده إلى الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله عز وجل نبيا إلا بتحريم الخمر، وان يقر له بأن الله يفعل ما يشاء، وان يكون من تراثه الكندر.

٧٨ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَحِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ فقال: إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال عز وجل: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

٧٩ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدى عن سعد الإسكاف عن الأصبع قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب؟ ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ﴾ ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيمة.

٨٠ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴿١﴾ الآية قال: عنى قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ﷺ ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه.

٨١ . في روضة الكافي الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن الحارث النضري، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة، قال: ثم قال: هي والله قريش قاطبة، ان الله تبارك وتعالى خاطب نبيه ﷺ فقال: انى فضلت قريشا على العرب وأتممت عليكم نعمتي، وبعثت إليهم رسولا (رسولي خ) فبدلوا نعمتي ﴿كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(١).

٨٢ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عثمان ابن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، قال: نزلت في الأفجرين من قريش بنو أمية وبنو المغيرة، فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، واما بنو أمية فمتعوا إلى حين، ثم قال: ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز.

٨٣ . حدثني أبي عن إسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام انه قال: إنَّ الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعا للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد^(٢) فكادت السموات ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك، حذار ان ينزل به العذاب، فما بال

(١) «في اسناد الصحيفة السجادية عن أبي عبد الله عليه السلام قال وقد ذكر بنو أمية: أخبر الله نبيه بما يلقي أهل بيت محمد أهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم، قال: وأنزل الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ ونعمة الله: محمد وأهل بيته، حبهم إيمان يدخل الجنة، وبغضهم نفاق يدخل النار. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

(٢) وفي نسخة: «جل الرحمن أن يكون له ولد» ثلاث مرات.

أقوام غيروا سنة رسول الله ﷺ وذكر إلى آخر ما نقلنا عن أصول . الكافي سواء.

٨٤ . في تفسير العياشي عن الأصبع بن نباتة قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾. قال: نحن نعمة الله التي أنعم بها على العباد.

٨٥ . وفي رواية زيد الشحام عنه قال قلت له: بلغني ان أمير المؤمنين عليه السلام سئل عنها فقال عني بذلك الأفجران من قريش أمية ومخزوم، اما مخزوم فقتله الله يوم بدر، واما أمية فمتعوا إلى حين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عني الله والله بها قريشا قاطبة، الذين عادوا الله ونصبوا له الحرب.

٨٦ . عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: تلك قريش بدلوا نعمة الله كفرا وكذبوا نبينهم يوم بدر.

٨٧ . عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال: مما قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين ادخل عليه: ما هذه الدار ودار من هي؟ قال: لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة، فقال: أين شيعتك؟ فقراً له أبو الحسن عليه السلام ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ قال: فنحن كفار؟ قال: لا ولكن كما قال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾. فغضب عند ذلك وغلظ عليه.

٨٨ . عن مسلم المشوف عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة.

٨٩ . في مجمع البيان واختلف في المعنى بالآية فعن أمير المؤمنين عليه السلام انهم كفار قريش كذبوا نبينهم ونصبوا له الحرب والعداوة، وسئل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه فقال: هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو أمية فمتعوا

الى حين، واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

٩٠ . في تفسير العياشي عن زرعة عن سماعة قال: إنّ الله فرض للفقراء في مال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة، منها ^(١) حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين، ولكن الله فرض في الأموال حقوقا، غير الزكاة وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾.

٩١ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: و ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَيْنِ﴾ في مرضاته يلبان كل جديد ويقربان كل بعيد.
٩٢ . في تفسير العياشي عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقرأ هذه الآية و ﴿آتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: الثوب والشيء [الذي] لم تسأله إياه أعطاك.

٩٣ . في مجمع البيان قرأ محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بالتنوين.
٩٤ . في روضة الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه رفعه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قرأ هذه الآية و ﴿إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ يقول: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم انه لا يدركه فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله إيمانا، علما منه انه وسع العباد فلا يتجاوز ذلك، فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

٩٥ . في تهذيب الأحكام سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي اسمعيل القمطاط عن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان معسرا فلم يتهيا له حجة الإسلام فليأت قبر أبي عبد الله عليه السلام فليعرف عنده، فذلك يجزيه عن

(١) وفي المصدر «بها» مكان «منها».

حجة الإسلام، اما انى لا أقول يجزى ذلك عن حجة الإسلام إلا لمعسر، فاما الموسر إذا كان قد حج حجة الإسلام فأراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه من ذلك شغل دنياه أو عائق فأتى الحسين بن علي عليه السلام في يوم عرفة اجزأه ذلك عن أداء حجته وعمرته، وضاعف الله له بذلك أضعافا مضاعفة قلت: كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال: لا يحصى ذلك، قلت: مائة؟ قال: ومن يحصى ذلك، قلت: ألف؟ قال: وأكثر، ثم قال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾.

٩٦. في تفسير العياشي عن الزهري قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فان كنت ابن أبيك فانك من أبناء عبدة الأصنام فقال له: كذبت ان الله امر إبراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ﴿إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فلم يعبد أحد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الأصنام، وقالت بنو اسمعيل: هؤلاء شفعائونا وكفرت ولم تعبد الأصنام.

٩٧. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه يقول لإبراهيم: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلما بقوله ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ فلما علم إبراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك وتعالى بالامامة لا ينال عبدة الأصنام قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾.

٩٨. في أمالي شيخ الطائفة رحمته الله باسناده إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوة ابى إبراهيم، قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فاستحق إبراهيم الفرح فقال: يا رب «ومن ذريتي» أئمة مثلي فأوحى الله عز وجل ان يا إبراهيم انى لا أعطيك عهدا لا أوفي لك به، قال: يا رب ما العهد الذي لا تفني لي به قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك، قال: يا رب ومن الظالم من ولدي

الذي لا ينال عهده؟ قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصح أن يكون إماماً، قال إبراهيم: ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ قال النبي ﷺ: فانتهت الدعوة إلى وإلى أخي علي، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً، وعلياً وصياً.

٩٩. في روضة الكافي ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني ان كنت عالماً عن الناس، وعن أشباه الناس، وعن الناس؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام: أما قولك أشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (١).

١٠٠. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام وفيها قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فنحن ﴿أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ عليه السلام ونحن ورثناه، ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم. أفتترغبون عن ملة إبراهيم وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾.

١٠١. في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن يزيد أنت والله منا أهل البيت، قلت: جعلت فداك من آل

(١) «في محاسن البرقي عنه عن علي بن الحكم عن سعد بن أبي خلف عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ونقل كلاماً طويلاً، وفيه: من أحب علي بن أبي طالب ووالاه واثم به وأقر بفضله وتولى الأوصياء من بعده حق على أن أدخلهم في شفاعتي، وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم وهم أتباعي، و ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ جرى في مثل إبراهيم عليه السلام وفي الأوصياء. وفي أصول الكافي عن أبي جعفر عليه السلام نحوه إلا قوله: جرى إلى آخره. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

مُحَمَّدٌ ﷺ؟ قال: أي والله من أنفسهم، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: أي والله من أنفسهم، يا عمر أما تقرأ كتاب الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أو ما تقرأ قول الله عز اسمه: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

١٠٢ . في تفسير العياشي عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أحبنا فهو منا أهل البيت، قلت: جعلت فداك منكم؟ قال: منا والله، أما سمعت قول إبراهيم عليه السلام ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾.

١٠٣ . عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اتقى الله منكم وأصلح فهو منا أهل البيت، قال: منكم أهل البيت؟ قال: منا أهل البيت، قال فيها إبراهيم عليه السلام ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟ قال: أي والله من آل محمد [أي والله من آل محمد] من أنفسهم، أما تسمع الله يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾.

١٠٤ . عن أبي عمر والزييري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله ﷺ فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا أنه من القوم بأعيانهم، وإنما هو منهم بتوليه إليهم واتباعه إليهم، وكذلك حكم الله في كتابه «ومن يتوله منكم فإنه منهم» وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

١٠٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل اغتمت سارة من ذلك غماً شديداً، لأنه لم يكن له منها ولد، وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر وتغمه، فشكا إبراهيم عليه السلام ذلك إلى الله عز وجل: فأوحى الله إليه: إنما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمعت بها، وإن أقمتها كسرتها، ثم أمره أن يخرج إسماعيل وأمه عنها فقال: يا رب إلى أي مكان؟ قال: إلى حرمي وأمني

وأول بقعة خلقتها من الأرض وهي مكة، فانزل الله عليه جبرئيل عليه السلام بالبراق، فحمل هاجر واسماعيل وإبراهيم عليهم السلام عليها، وكان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلّا وقال: يا جبرئيل إلى هاهنا إلى هاهنا؟ فيقول جبرئيل: لا، امض امض حتى وافي مكة، فوضعه في موضع البيت، وقد كان إبراهيم عليه السلام عاهد سارة ألا ينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجرة فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها، فاستظلوا تحته، فلما سرحهم إبراهيم ووضعهما وأراد الانصراف عنهم إلى سارة، قالت له هاجر: يا إبراهيم لم تدعنا في موضع ليس به أنيس ولا ماء ولا زرع؟ فقال إبراهيم: الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان حاضر عليكم، ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدي وهو جبل بذي طوى، التفت إليهم إبراهيم فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ثم مضى وبقيت هاجر والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٦ . حدّثني أبي عن حنان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ الآية قال: نحن والله بقية تلك العترة.

١٠٧ . في تفسير العياشي عن رجل ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ إلى قوله: «يشكرون» قال: فقال أبو جعفر: نحن هم ونحن بقية تلك الذرية.

١٠٨ . عن المفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّ إبراهيم عليه السلام لما اسكن اسماعيل عليه السلام وهاجر مكة ودعهما لينصرف عنهما بكيا، فقال لهما إبراهيم: ما يبيكما فقد خلفتكما في أحب الأرض إلى الله وفي حرم الله؟ فقالت له هاجر: يا إبراهيم ما كنت أرى أن نبيا مثلك يفعل ما فعلت؟ قال: وما فعلت؟ قالت: أنك خلفت امرأة ضعيفة وغلما ضعيفا لا حيلة لهما بلا أنيس من بشر ولا [ماء] يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع ي حلب؟ قال: فرق إبراهيم ودمعت عيناه عند ما سمع منهما، فأقبل

حتى انتهى إلى باب بيت الله الحرام، فأخذ بعضادتي الكعبة ثم قال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيٍّ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ قال أبو الحسن: فأوحى الله إلى إبراهيم: إنّ اصعد أبا قبيس فناد في الناس: يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرمًا من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله، فمد الله لإبراهيم في صوته حتى اسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيمة، فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلائق، والتلبية من الحاج في أيام الحاج هي اجابة لنداء إبراهيم عليه السلام يومئذ بالحج عن الله.

١٠٩ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، انما أمروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية: «و ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾».

١١٠ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: قال أبو جعفر عليه السلام لقتادة: ^(١) من خرج من بيته بزد وراحلة وكري حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل: «و ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾» ولم يعن البيت فيقول إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم صلى الله عليه وآله التي من هوانا قلبه قبلت حجته، والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيمة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: و

(١) قتادة بن دعامة من مشاهير محدثي العامة ومفسر بهم روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن البصري وغيرهم.

الافئدة من الناس تهوى إلينا، وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال: «و **﴿فَجَعَلَ أَفئدةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾**».

١١٢ . في مجمع البيان وقرء علي عليه السلام وأبو جعفر الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام «تهوى إليهم» بفتح الواو.

١١٣ . في تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام **﴿أَفئدةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾** اما انه لم يعن الناس كلهم، أنتم أولئك ونظراؤكم، وانما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض.

١١٤ . عن ثعلبة بن ميمون عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبانا إبراهيم كان مما اشترط على ربه فقال: **﴿رَبِّ فَاَجْعَلْ أَفئدةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾**.

١١٥ . وفي رواية اخرى عنه عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبانا إبراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربه ان قال: **﴿فَاَجْعَلْ أَفئدةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾** اما انه لم يعن الناس كلهم، أنتم أولئك رحمكم الله ونظراؤكم، انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض.

١١٦ . في بصائر الدرجات عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عليّ ابن معبد عن جعفر بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي عمرو عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فاذن لي فسمعتة يقول في كلام له: يا من خصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل افئدة من الناس تهوى إلينا وجعلنا ورثة الأنبياء.

١١٧ . في كتاب عوالي اللئالي وقال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: **﴿وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾**: هو ثمرات القلوب.

١١٨ . وقال الباقر عليه السلام: إنّ الثمرات تحمل إليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها، حتى حكى انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعة وصيفية وخريفية وشتائية.

١١٩ . في تفسير العياشي عن السري قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ شأن اسمعيل، وما اخفي أهل البيت.

١٢٠ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله الفراء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك.

١٢١ . وفي حديث آخر قال: قال ان الله عزَّ وجلَّ يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحب ان تبث إليه الحوائج.

١٢٢ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ قال: انما نزلت: «لولدي» اسمعيل واسحق.

١٢٣ . في مجمع البيان وقرأ الحسين بن علي وأبو جعفر محمد بن علي «لولدي».

١٢٤ . في تفسير العياشي عن حريز عن عبد الله عمن ذكره عن أحدهما انه قرأ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ يعني اسمعيل واسحق.

١٢٥ . وفي رواية اخرى عمن ذكره عن أحدهما عليه السلام : انه قرأ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ قال: آدم وحواء.

١٢٦ . عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ قال هذه كلمة صحفها الكتاب، انما كان استغفاره لأبيه عن موعدة وعدها إياه وانما كان ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ يعني اسمعيل واسحق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ قال: تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنم، لا يقدر ان يطرفوها ^(١) قوله: وافندتهم هواء قال: قلوبهم تنصدع من الخفقان.

(١) طرف عينه: أطبق أحد جفنيه على الآخر.

١٢٨ . في روضة الكافي مُحَمَّد بن يَحْيَى عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سنان عن أَبِي الصباح بن عبد الحميد عن مُحَمَّد بن مسلم عن أَبِي جعفر عليه السلام قال: والله الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وو الله لقد نزلت هذه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنما هي طاعة الامام وطلبوا القتال، ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين عليه السلام ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام .

١٢٩ . في تفسير العياشي عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد بنيت دار صالح ودار عيسى بن علي، ذكر دور العباسيين فقال رجل: أراناها الله خرابا، أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا، بل تكن مساكن القائم وأصحابه اما سمعت الله يقول: ﴿وَسَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ .

١٣٠ . عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وان كان مكر بني عباس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال .

١٣١ . عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّ نمرود أراد ان ينظر إلى ملك السماء، فأخذ نسورا اربعة ^(١) فرباهن حتى كن نشاكم ^(٢) وجعل تابوتا من خشب وادخل فيه رجلا، ثم شد قوائم النسور بقائم التابوت ثم أطارهن ثم جعل في وسط التابوت عمودا وجعل في رأس العمود لحما فلما رأى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل، فارتفعن إلى السماء، فمكث ما شاء الله، ثم ان

(١) النسور جمع النسر: «طائر حاد البصر وأشد الطيور وأرفعها طيرانا» وأقواها جناحا وليس في سباع الطير أكبر جثة منه، ويقال له: «ابو الطير» ويقال له بالفارسية «كركس» .

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «نشاطا» . وقوله «حتى كن نشاكم» غير موجود في نسخة البحار .

الرجل اخرج من التابوت رأسه فنظر فاذا هي على حالها، ونظر إلى الأرض فاذا هو لا يرى شيئا^(١) فلما يرى سفلى العمود وطلب النصور اللحم وسمعت الجبال هدة النصور فخافت من امر السماء، وهو قول الله: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾

١٣٢. في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ قال: مكر بنى فلان.

١٣٣. في مجمع البيان في الشواذ عن علي بن أبي حمزة: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾.

١٣٤. في كتاب الاحتجاج للطبرسي «ره» وعن ثوبان قال: إنَّ يهوديا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا مُجَّد أسئلك فتخبرني، فركضه ثوبان برجله^(٢) وقال قل: يا رسول الله، فقال: لا ادعوه إلَّا بما سماه أهله، فقال: رأيت قوله عَجَلٌ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ والسَّمَوَاتُ اَيْنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟ قال: في الظلمة دون المحشر والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(٣).

١٣٥. في كتاب الخصال عن مُجَّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لقد خلق الله تعالى في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين، إلى ان قال: لعلكم ترون انه إذا كان يوم القيمة وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه؟ بلى والله ليخلقن خلقا من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه، ويخلق لهم أرضا تحملهم، وسماء

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا البحار زيادة في الموضع غير محلة بالمعنى من شاء فليراجع المصدر ج ٢: ٢٣٦ أو البحار ج ٥: ١٢٣.

(٢) أي ضربه بها.

(٣) «في الكافي أحمد بن عبد الله عن جده عن مُجَّد بن علي بن عن مُجَّد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

تظلمهم، أليس الله يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

١٣٦. في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبو منصور عن أبي الربيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فقال نافع: يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ أي أرض تبدل يومئذ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: أرض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عزَّ وجلَّ من الحساب، فقال له نافع: انهم عن الاكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: أهم يومئذ أشغل أم إذ هم في النار فقال: بل إذ هم في النار قال: فوالله ما شغلهم إذا دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم، قال: صدقت يا ابن رسول الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (١).

١٣٧. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ قال: تبدل خبزة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الأبرش: إنَّ الناس لفي شغل من الاكل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشغلون عنه في الحساب.

١٣٨. عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ قال: تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب، فقال له قائل: انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب؟ فقال: إنَّ الله

(١) «في أصول الكافي باسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المتحابون في الله جل وعز يوم القيامة على أرض زبر جدة خضراء في ظلل عرشه عن يمينه، وكلتا يديه يمين. الحديث، منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

عَجَّلَ خلق ابن آدم أجوف لا بد له من الطعام والشراب، أهم أشد شغلا يومئذ أم في النار؟ فقد استغاثوا والله عَجَّلَ يقول: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾.

١٣٩. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: سأل نافع مولى عمر بن الخطاب أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال: يا أبا جعفر أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ أي أرض تبدل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام، بخبرة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق، فقال نافع: انهم عن الاكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: حينئذ اشغل أم هم في النار؟ قال نافع: بل هم في النار، قال: فقد قال الله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ ما شغلهم إذ دعوا الطعام فأطعموا الزقوم، ودعوا الشراب فسقوا الحميم، فقال: صدقت يا ابن رسول الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٠. حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن نعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله إلى ان قال عليه السلام: فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح إلا صعق ومات، إلا إسرافيل، قال فيقول لإسرافيل: مت، فيموت إسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثم يأمر الله السموات فتمور، ويأمر الجبال فتسير، وهو قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ يعني تبسط «و» ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب، بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحاها أول مرة.

١٤١. في تفسير العياشي عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعني تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الله: ﴿مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾.

١٤٢ . عن مُجَدِّد بن هاشم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له الأبرش الكلبي: بلغني أنك قلت في قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾ أنها تبدل خبزة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: صدقوا تبدل الأرض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها، فضحك الأبرش وقال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز؟ فقال: ويحك في أي المنزلتين هم أشد شغلا وأساء حالا إذا هم في الموقف أو في النار يعذبون؟ فقال: لا في النار فقال: ويحك وإن الله يقول: ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾* ثم انهم لشاربون عليه من الحميم* ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ قال: فسكت.

١٤٣ . في مجمع البيان وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يبدل الله الأرض غير الأرض والسموات فيسقطها ويمدها مد الأديم العكاظي، ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾، ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الأولى، ما كان في بطنها كان في بطنها، وما كان في ظهرها كان على ظهرها.

١٤٤ . وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام بالإسناد عن زرارة ومُجَدِّد بن مسلم وحمزان بن أعين عن أبي جعفر وإبي عبد الله عليه السلام قالوا: تبدل الأرض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب، قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾.

١٤٥ . وروى سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يحشر الناس يوم القيمة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي^(١) ليس فيها معلم لأحد.

١٤٦ . وروى عن أبي أيوب الأنصاري قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله خبر من اليهود فقال: أرايت إذ يقول الله في كتابه: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ فأين الخلق عند ذلك؟ فقال: أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه.

١٤٧ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون، و ﴿تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ﴾

(١) التقى: الحواري وهو الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق.

في الأصفاد قال: مقيدون بعضهم إلى بعض ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ﴾ قال: السرابيل القمص، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ﴾ هـ والصفر الحار الذائب يقول الله: انتهى حره، ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار.

١٤٨ . حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ قال جبرئيل عليه السلام: لو أن سربالا من سراويل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه (١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٩ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: والبسهم سراويل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله.

١٥٠ . في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن النايحة إذا لم تنب قبل موتها، تقوم يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب.

(١) الوهج: حرارة النار.

قد تم الجزء الثاني تصحيحا وتعليقا حسب تجزئتنا من هذا الجزء في الخامس والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٣ . على يد العبد المذنب الفاني السيد هاشم بن السيد حسين الحسيني المحلاقي المشتهر برسولي عفي عنه وعن والديه بحق مُجَّد وآله.

الفهرست

تفسير نور الثقلين لمؤلفه المحدث الجليل العلامة الخبير الشيخ عبد العلي بن جمعة	
العروسي الحويزي قدس سره المجلد الثاني	١
سورة التوبة شأن نزولها	١٧٦
سورة يونس	٢٩٠
سورة هود	٣٣٤
سورة يوسف	٤٠٨
سورة الرعد	٤٨٠
سورة إبراهيم	٥٢٥
الفهرست	٥٦٠